الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - جوهانسبيرغ - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن
London - Monday - 27 November 2017 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14244
الاثنين 9 ربيع الأول 1439 - 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14244

الشرق الأوسط بحلة تفاعلية جديدة
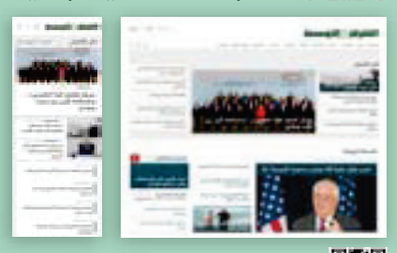
www.aawsat.com

الأمير محمد بن سلمان: سنلاحق الإرهاب حتى يختفي تماماً من الأرض ولن نسمح له بتشويه سمعة ديننا

«التحالف الإسلامي» يقر استراتيجية لمحاربة الإرهاب والتحريض الطائفي

وزراء دفاع دول «التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب» في صورة جماعية بمناسبة اجتماعهم في الرياض أمس (تصوير: بندر الجلعود)

الرياض: سعيد الأبيض

أقر وزراء دفاع دول «التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب»، خلال أول اجتماع لهم في الرياض، أمس، استراتيجية من بنود عدة لمحاربة الإرهاب، وأكدوا أهمية العمل الجماعي المنظم والتخطيط الاستراتيجي الشامل للتعامل مع خطر الإرهاب ووضع حد لتأجيج الصراعات والتحريض على الطائفية ونشر الفوضى والفتن والقلاقل.

وشدد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، على عدم السماح للإرهاب المتطرف بتشويه سمعة الدين الإسلامي، متوعداً الإرهابيين بالملاحقة والهزيمة حتى يختفي الإرهاب تماماً من على وجه الأرض. وقال ولي العهد إن «اجتماعنا اليوم مهم جداً، لأنه في السنوات الماضية كان الإرهاب يعمل في جميع دولنا، وأغلب هذه المنظمات تعمل في دول عدة، من دون أن يكون هناك تنسيق قوي وجيد ومميز بين الدول الإسلامية. اليوم هذا الشيء انتهى بوجود هذا التحالف، فاليوم ترسل أكثر من 40 دولة إسلامية إشارة قوية جداً بأنها سوف تعمل معاً وسوف تنسق بشكل قوي جداً لدعم جهود بعضها البعض؛ سواء الجهود العسكرية، أو الجانب المالي، أو الجانب الاستخباراتي، أو الجانب السياسي».

وزراء الدفاع اتفقوا على تمارين مشتركة وتجفيف التمويل وتوظيف الإعلام الجديد

واتفق مجلس وزراء الدفاع على محاربة الإرهاب في المجال الفكري عبر «مواجهة التصورات الفكرية» للظاهرة، وفي المجال الإعلامي عبر «استثمار الإعلام الجديد في توعية أفراد المجتمع وتفادي التغرير بهم»، وأيضاً في مجال التمويل عبر «تجفيف منابع تمويل الإرهاب وقطع أي تغذية مالية لعملياته وأنشطته».

كذلك، اتفق المجلس على أهمية دور «مركز التحالف الإسلامي العسكري» في «تنسيق الجهود العسكرية وتكاملها وتبادل المعلومات والاستخبارات وعقد الدورات التدريبية والتمارين المشتركة اللازمة».

بدوره، أكد القائد العسكري للتحالف الإسلامي العسكري، الفريق أول المتقاعد راحيل شريف، أن أكبر تحدٍ للسلام والاستقرار في القرن الحادي والعشرين، لا سيما في العالم الإسلامي، هو التصدي لظاهرة الإرهاب. وشدد على أن التحالف الإسلامي العسكري ليس موجهاً ضد أي دولة أو طائفة أو دين، وأن هدفه الأوحد هو محاربة الإرهاب.

من جانبه، كشف الفريق عبد الإله الصالح، الأمين العام للتحالف الإسلامي العسكري، عن مشروع يجري إنشاؤه لمراقبة المصادر المفتوحة والبرامج التي تحرّض على الكراهية والإرهاب، مشيراً إلى أن المشروع سيقدم لوزراء دفاع الدول الأعضاء خلال الفترة المقبلة.

(تفاصيل ص 2 و3)

«رباعية اليمن» تلتئم في لندن غداً

(ص 8)

كتاب مصريون يشكون دور النشر الخاصة والحكومية

(ثقافة)

واشنطن ترحب بنتائج «الرياض2»... ودمشق توافق على بحث الدستور في «سوتشي»

دعم من «الخمس الكبار» لمفاوضات جنيف

الرياض: فتح الرحمن يوسف
ومعاذ العمري
القاهرة: سوسن أبو حسين

يصل مساعد وزير الخارجية الأميركي ديفيد ساترفيلد إلى جنيف، اليوم، للمشاركة في اجتماع كبار مساعدي وزراء خارجية الدول الخمس الكبار (دائمة العضوية في مجلس الأمن)، لإعطاء زخم للجولة الثامنة من مفاوضات جنيف المقررة غداً بين وفدي الحكومة السورية و«الهيئة التفاوضية العليا» المعارضة المنبثقة من المؤتمر الموسع للمعارضة الذي عُقد في الرياض قبل يومين.

وبعد اجتماعه مع وفد «الهيئة التفاوضية العليا» برئاسة نصر الحريري ونائبه جمال سليمان في جنيف، اليوم، يشارك ساترفيلد في اجتماع لكبار موظفي وزارات الخارجية في الدول الخمس الكبار، بدعوة من باريس التي تسعى لتشكيل «مجموعة اتصال» من الدول الخمس والدول الإقليمية الفاعلة في الملف السوري.

ورحبت الولايات المتحدة بنتائج اجتماع «الرياض2»، وتشكيل قوى المعارضة السياسية السورية فريقاً للتفاوض يشارك في اجتماعات جنيف، مؤكدة ضرورة تحالف الأطياف السياسية السورية لإجراء انتخابات حرة ونزيهة في سوريا، داعية وفد المعارضة إلى المرونة في المفاوضات المقبلة. وأعلنت الخارجية الأميركية أن الولايات المتحدة «تثني على دور المملكة العربية السعودية في تنظيم مؤتمر المعارضة السورية في الرياض، كما تهنّئ لجنة التفاوض الجديدة ومنسقها العام نصر الحريري وهو يستعد للشروع في المناقشات التي يمكن أن تؤدي في نهاية المطاف إلى حل سياسي للنزاع».

من جهة أخرى، أكد أنس العبدة، الرئيس السابق للائتلاف السوري المعارض، أن روسيا حاولت من خلال اجتماعات آستانة أن تفتح مساراً سياسياً يكون موازياً، وربما منافساً، لجنيف، غير أن هذا لم يحصل لأن هناك رفضاً من طرف الوفد المعارض. وقال لـ«الشرق الأوسط» من الرياض، إن «جنيف» تبقى بالنسبة إلى المعارضة المنصة الأساسية والوحيدة للمفاوضات.

في غضون ذلك، نقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية، عن مصدر مسؤول في الخارجية السورية «موافقتها على حضور مؤتمر الحوار السوري في سوتشي وما سيتمخض عنه من لجنة لمناقشة مواد الدستور الحالي وإجراء الانتخابات التشريعية بعدها بمشاركة الأمم المتحدة، اعتماداً على ميثاقها المبنيّ على احترام سيادة الدول وحق الشعوب في تقرير مصيرها».

ميدانياً، قتل 25 مدنياً بقصف جوي ومدفعي نفذته قوات النظام على الغوطة الشرقية لدمشق أمس. وقال الناشط في الغوطة الشرقية عبد الملك عبود لـ«الشرق الأوسط»، إن القصف المتصاعد استهدف داراً للأيتام في بلدة مسرابا، تديرها جمعية «عدالة»، بالتزامن مع استهداف مناطق حيوية يقطنها مدنيون، وهو ما أسفر عن مقتل العشرات في المنطقة.

(تفاصيل ص 6)

إيران تهدد بإيصال صواريخها إلى أوروبا

لندن: «الشرق الأوسط»

هدد نائب قائد «الحرس الثوري» الإيراني العميد حسين سلامي بزيادة مدى الصواريخ الباليستية للوصول إلى أوروبا. وشدد على أن طهران «لن تفاوض نهائياً» بشأن الصواريخ التي تعهد بـ«تطوير قدراتها بما يتناسب مع التهديد».

واعتبر سلامي في حديث للتلفزيون الرسمي، نقلته وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس»، أمس، أن برنامج الصواريخ الباليستية الإيرانية «ضامن للأمن والاستقلال والدبلوماسية». وأكد أن «إيران لن تفاوض مطلقاً على قدراتها الدفاعية، لأن هذا التفاوض يعني الاستسلام ويعني انتصاراً للعدو من دون حرب».

وهدد أوروبا بزيادة مدى الصواريخ للوصول إليها، قائلاً: «إذا كنا لم نتجاوز حتى اليوم مدى الألفي كيلومتر بصواريخنا، فهذا لا يعود إلى تقييد التكنولوجيا عندنا، بل إلى المنطق الاستراتيجي لأبعاد صواريخنا. واستناداً إلى هذا، فإذا أراد الأوروبيون أن يعتدوا علينا فسنزيد من مدى صواريخنا».

من جهة أخرى، قال قائد «الحرس الثوري» اللواء محمد علي جعفري، إن «نواة المقاومة تشكلت في الدول الإقليمية وكثير من بلدان العالم بما يبشر بنتائج قيمة في المستقبل». وأضاف خلال مهرجان بمناسبة مرور 39 عاماً على تأسيس ميليشيا «الباسيج»، أن «التعبئة العالمية تشكّلت على صعيد الجبهة الإسلامية اليوم». واعتبر جعفري أن الحرب في سوريا «كان أحد أوجهها عقائدياً». ورأى أن «التعبئة نموذج لمقاومة شعوب المنطقة، مثل (حزب الله) وقوات الحشد الشعبي (في العراق) والأمر كذلك في اليمن ودول أخرى».

بوريطة لـ الشرق الأوسط: سياسة المقعد الفارغ انتهت إلى غير رجعة

ملك المغرب يشارك في القمة الأفريقية ـ الأوروبية

أبيدجان: حاتم البطيوي

قال ناصر بوريطة وزير الخارجية والتعاون الدولي المغربي لـ«الشرق الأوسط» إن «سياسة المقعد الفارغ انتهت إلى غير رجعة». وجاء تصريح بوريطة عقب إعلان وزارة القصور الملكية والتشريفات والأوسمة المغربية أن العاهل المغربي الملك محمد السادس سيشارك في أشغال القمة الخامسة للاتحاد الأفريقي - الاتحاد الأوروبي التي ستعقد بالعاصمة الإيفوارية أبيدجان يومي 29 و30 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي. وأضاف الوزير بوريطة: «خاب ظن من كان يعتقد أن المغرب سيترك مقعده فارغاً في قمة أبيدجان».

في غضون ذلك، قالت مصادر دبلوماسية أفريقية في أبيدجان لـ«الشرق الأوسط» إن مشاركة ملك المغرب في قمة أبيدجان تشكل حدثاً كبيراً، مثلما شكلت مشاركته في القمة الأفريقية التي التأمت في أديس أبابا نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، حدثاً كبيراً أيضاً، والتي توجت بعودة المغرب إلى حظيرة الاتحاد الأفريقي بعد غياب امتد منذ عام 1983.

وكان الملك محمد السادس قد حل مساء أمس بأبيدجان في إطار زيارة عمل وصداقة لجمهورية كوت ديفوار تدوم يومين، قبل أن يشارك في قمة الاتحاد الأفريقي - الاتحاد الأوروبي. وسيجري العاهل المغربي اليوم الاثنين مباحثات سياسية مع الرئيس الإيفواري الحسن واتارا، قبل أن يشرفا معاً على تدشين بعض المشاريع المشتركة بين البلدين. (تفاصيل ص 5)

حرب كلامية تهدّد المصالحة الفلسطينية

رام الله: كفاح زبون

تفجّرت حرب كلامية بين حركتي «فتح» و«حماس»، ما يعرض المصالحة الفلسطينية إلى أكبر تهديد منذ التوقيع عليها في القاهرة الشهر الماضي.

ويُفترض، حسب اتفاق بين الحركتين، أن تنتهي المرحلة الأولى من عملية المصالحة بتمكين الحكومة حتى مطلع الشهر المقبل. لكن عضو اللجنة المركزية لـ«فتح» حسين الشيخ أثار شكوكاً كبيرة حول إمكانية إتمام ذلك في ظل مشكلات كبيرة إدارية ومالية وأمنية. وقال: «نحن متأخرون في مسألة التمكين، وحتى هذه اللحظة لم نتجاوز 5 في المائة من نسبة تمكين حكومة الوفاق الوطني». واتهم الشيخ، حركة «حماس» بمعارضة استدعاء الوزراء للموظفين الذين كانوا على رأس عملهم قبل 2007 (موعد سيطرة «حماس» على القطاع)، كما اتهمها بالسيطرة على الجباية المالية وعدم تسليم الأمن. كما أثار قضية السلاح قائلاً: «السلاح ليس شأناً تنظيمياً أو فصائلياً. نحن لن نسمح بذلك ولن يكون إلا سلاح واحد وقانون واحد... إما أن نذهب في هذا الاتجاه وإما ألا يضحك بعضنا على بعض».

بدوره، هاجم المتحدث باسم «حماس» سامي أبو زهري، موقف الشيخ، وقال إن «إخضاع سلاح المقاومة يعكس سوء النيات ويمثل تكراراً لمطالب الاحتلال». وأضاف عبر موقع «تويتر»: «على أمثال هؤلاء أن يدركوا أن رغبتهم بالنيل من سلاح المقاومة هي مجرد أضغاث أحلام». كما هاجم القيادي في «حماس» يحيى موسى، تصريحات الشيخ، وقال إن «تصريحات حركة فتح الأخيرة عبارة عن خطاب استعلاء وعنصرية واستخفاف بجماهير شعبنا الذي أصبح يرى بوضوح من يعيق المصالحة». (تفاصيل ص 9)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.00) - Canada ($2.50)

أكد أن «التحالف الإسلامي» سيلاحق التطرف «حتى يختفي تماماً من على وجه الأرض»

ولي العهد السعودي: أكبر خطر يسببه الإرهاب تشويه سمعة ديننا... ولن نسمح باستمراره

الرياض: سعيد الأبيض

شدد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، على أن أكبر خطر للإرهاب المتطرف هو تشويه سمعة الدين الإسلامي، متوعداً الإرهابيين بالملاحقة والهزيمة حتى يختفي تماماً من على وجه الأرض.

جاء ذلك في كلمة للأمير محمد بن سلمان، خلال افتتاحه الاجتماع الأول لمجلس وزراء دفاع دول التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، تحت شعار «متحالفون ضد الإرهاب»، في الرياض، أمس، بمشاركة وزراء دفاع دول التحالف الإسلامي ووفود دولية وبعثات رسمية من الدول الداعمة والصديقة.

وقال ولي العهد السعودي رئيس الاجتماع: «أرحب باسم خادم الحرمين الشريفين بإخواني وزملائي وزراء دفاع دول التحالف الإسلامي لمكافحة الإرهاب، ولا شك أن اجتماعنا اليوم هو اجتماع مهم جداً، لأنه في السنوات الماضية كان الإرهاب يعمل في جميع دولنا، وأغلب هذه المنظمات تعمل في دول عدة بدون أن يكون هناك تنسيق قوي وجيد ومميز بين الدول الإسلامية، اليوم هذا الشيء انتهى بوجود هذا التحالف، فاليوم تُرسِل أكثر من أربعين دولة إسلامية إشارة قوية جداً بأنها سوف تعمل معاً وسوف تنسق بشكل قوي جداً لدعم جهود بعضها البعض سواء الجهود العسكرية أو الجانب المالي أو الجانب الاستخباراتي أو الجانب السياسي، وهذا الشيء سوف يحصل اليوم، وكل دولة سوف تقدم ما تستطيع في كل مجال حسب قدراتها وإمكانياتها».

وأضاف أن للاجتماع مبادراتٍ عدة ستُعلن في البيان الختامي بعد اتفاق وزراء الدفاع عليها، مقدماً التعزية لـ«الأشقاء في مصر شعباً وقيادةً على ما حدث في الأيام الماضية، وهو فعلاً حدث مؤلم للغاية، وكأنما يجعلنا نستذكر بشكل دوري وبشكل قوي خطورة هذا الإرهاب المتطرف، جميعنا نعزي إخواننا في مصر، ونؤكد أننا سنقف بجانب مصر وبجانب جميع دول العالم لمكافحة الإرهاب والتطرف».

ولفت إلى أن أكبر خطر حققه الإرهاب والتطرف ليس قتل الأبرياء أو نشر الكراهية: «أكبر خطر عمله الإرهاب المتطرف هو تشويه سمعة ديننا الحنيف وتشويه عقيدتنا، لذلك لن نسمح بما قاموا به من تشويه لهذه العقيدة السمحاء، ومن ترويع للأبرياء في الدول الإسلامية وفي جميع دول العالم بأن يستمر أكثر من اليوم، فاليوم بدأت ملاحقة الإرهاب، واليوم نرى هزائمه في كثير من دول العالم خصوصاً في الدول الإسلامية، واليوم سوف نؤكد أننا سوف نكون نحن من يلحق وراءه حتى يختفي تماماً من وجه الأرض». وعُرض فيلم تعريفي بالتحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، وأهميته في مواجهة الإرهاب.

إلى ذلك، أكد راحيل شريف الفريق أول المتقاعد القائد العسكري للتحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، أن أكبر تحدٍّ للسلام والاستقرار في القرن الحادي والعشرين، لا سيما في العالم الإسلامي، هو التصدي لأخطر ظاهرة في العالم، وهي الإرهاب، مبيناً أن التنظيمات الإرهابية شوّهت مفهوم الجهاد في الإسلام، وحاولت جاهدة إلباس أعمالها الإجرامية الشنيعة ثوب شرعية الإسلام، إلا أنها بأعمالها الإرهابية الفظيعة والمنكرة تهدد السلم العالمي من أجل تحقيق أهدافها التدميرية.

وأشار إلى أن عدد العمليات الإرهابية التي شهدتها السنوات الثلاث الأخيرة بلغت ما يقارب 8 آلاف هجوم إرهابي كبير على مستوى العالم، ما أدى إلى مقتل ما يزيد على 90 ألف شخص وإصابة آلاف الأبرياء، مؤكداً أن هذه الهجمات تركزت في منطقة الشرق الأوسط وجنوب آسيا وقارة أفريقيا، حيث كان تنظيما القاعدة وداعش الإرهابيان والجماعات التابعة لهما مسؤولة عن معظم هذه الهجمات.

وأوضح أنه وقع ما يزيد على 70 في المائة من الوفيات الناتجة عن الإرهاب في أربع دول، وهي العراق وأفغانستان ونيجيريا وباكستان.

وتطرق إلى أن هذه الدول خسرت كثيراً من الأرواح والأموال خلال السنوات الماضية، لكن بدأ التحسن أخيراً في العراق مع استعادة مناطق محتلة من «داعش»، واستطاعت باكستان تغيير المعادلة ضد الإرهاب، ولا تزال تتصدى لهذا الخطر بنجاح.

وتابع: «أصبحت الحرب على الإرهاب أمراً في غاية التعقيد وتتطلب موارد ضخمة، إذ إن الجيوش والمؤسسات الأمنية والشرطية تواجه عدواً ليست له معالم واضحة، ما يتطلب جهوزية عالية ويقظة وتأهباً دائماً، ورغم أن بعض الدول استطاعت بناء قدرات في مجالات متعددة، إلا أن هناك نقصاً في التآزر والوقوف صفاً واحداً في العالم الإسلامي ضد هذا الخطر من ناحية الآليات المؤسسية».

ووصف شريف مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، المتمثلة في صياغته هذا التحالف المناهض للإرهاب، بالمبادرة التاريخية والجريئة، التي جاءت إدراكاً منه للحاجة إلى نهج استراتيجي شامل لمكافحة الإرهاب.

وذكر أن الرؤية التي وضعها التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، للتصدي الجماعي للإرهاب، قادرة على قيادة وتنسيق جهود الدول الأعضاء بكفاءة وفعالية عالية، وستزود دول التحالف، بالتعاون مع الدول الداعمة، والمنظمات الدولية، بمنصة لتنسيق وتوحيد الجهود السياسية والفكرية والإعلامية والاقتصادية والعسكرية ضد أشكال وصور الإرهاب والتطرف والتنظيمات الإرهابية والمتطرفة بما في ذلك الميليشيات المسلحة، لوقف نشر أفكارها الهدامة وممارساتها الإجرامية من قتل وتشريد وترويع.

ولفت إلى أن تبرير تلك التنظيمات والجماعات أن أعمالها ونشاطاتها مستوحاة من تعاليم الدين الإسلامي أمر بعيد كل البعد عن مبادئ وقيم الشريعة والإنسانية، مضيفاً أن بلاده تتابع ذلك السرطان واتساع رقعته جغرافياً بمختلف أشكاله على المستويين الإقليمي والدولي مما يحتم توجيه الجهود والطاقات للتصدي لهذه الظاهرة والقضاء عليها وتجفيف منابعها، كما يحتّم علينا أيضاً العمل معاً للحد من انتشار الفتن والاحتقان الطائفي، لما يشكله ذلك من تهديد لكيان الأمم وأمنها واستقرارها لا يقل عن الإرهاب.

من جهته، ذكر الدكتور محمد المومني، وزير الدولة لشؤون الإعلام في الأردن، أن الحروب أصبحت تُخاض من خلال وسائل الإعلام والاتصال، فأضحت السّاحة الإعلاميّة والاتصاليّة ميدان مواجهة، تماماً كما هي ميادين الحروب العسكريّة والأمنيّة، لافتاً إلى أن «العصابات الإرهابيّة تلقت خلال الشهور الماضية هزائم كبيرة، لكنّ الحرب لم تنتهِ بعد لا سيما في الميدان الإعلامي والاتصالي، الذي سيمتد حتّى نُحصّن مجتمعاتنا من أخطار الأفكار الظلاميّة، ونشدُّ من عضد إعلامنا ليكون أداة فاعلة بيد المجتمعات لمحاربة التطرُّف والغلوِّ والإرهاب».

وأكد أن الدول العربية والإسلامية تحتاج إلى تكثيف التنسيق والتعاون، وتبادل الخبرات والأفكار، والبناء على النجاحات التي تحقّقت، للوصول إلى آليّات فاعلة تسهم في محاربة الإرهاب على المستوى الفكري والآيديولوجي، وتفنيد المزاعم والخرافات والأفكار المشوَّهة والمشبوهة، التي تتعارض مع جميع القيم والمبادئ الدينيّة والإنسانيّة.

وقال: «التحدّي الماثل الذي أمامنا يعد تاريخياً وغير مسبوق، فنحن في أمسّ الحاجة إلى وسائل غير تقليديّة، تسهم في دحر الأفكار المتطرّفة، فيجب ألا تبقى وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي نقطة ضعفٍ يتسلّل من خلالها من يريد النيل من مجتمعاتنا، ويحاول بثّ الفُرقة والفتنة والتعصُّب، وتصدير الفوضى إليها، وزعزعة أمنها واستقرارها، إذ تبرز أهميّة صناعة جيل شبابي واعٍ مثقف يؤمن بمستقبله ويثق به، ولا يستكين للأفكار السلبيّة أو السوداويّة، ما يعني مستقبلاً أكثر إشراقاً».

وقال الفريق الركن يوسف الجلاهمة، وزير شؤون الدفاع بالبحرين: إن «ما تمر به منطقتنا من ظروف استثنائية، كانت وراءها دول تبنّت الإرهاب، ودعمت منظماته، حتى شكلت منعطفاً خطيراً يهدد أمننا واستقرارنا، وتأتي في مقدمتها (إيران)، التي مدت يدها في الظلام، لتُصعد بتدخلاتها ما يشكل تهديداً واضحاً لدول وشعوب المنطقة، فاستهدفت بمنظوماتها وصواريخها بلاد الحرمين الشريفين، واحتلالها للجزر الإماراتية المتنافي مع قيمنا الإسلامية والأعراف الدولية، وسعت لتأسيس منظماتها الإرهابية كالحرس الثوري وحزب الله والحوثيين».

ولفت إلى أن البحرين تعرضت لسلسة من الأحداث الإرهابية كلفتها 26 شهيداً وأكثر من 3000 جريح من رجال الأمن ومن المواطنين، كان آخرها تفجير أنبوب النفط، مما يستدعي منا جميعاً الوقوف صفاً واحداً في وجه الإرهاب.

واستنكر نور الدين جانكلي، وزير الدفاع الوطني التركي، العمل الإرهابي الذي حدث في مصر، مؤكداً أن من قاموا بهذا العمل لا يمكن أن يمثلوا الإسلام، بل يستغلون هذه الفرص لإحداث اضطراب في بعض المجتمعات الإسلامية.

وأشار إلى أهمية الوحدة بين الدول الإسلامية لأنها السبيل الوحيد التي يمكن من خلالها مكافحة التنظيمات الإرهابية، لافتاً إلى أهمية الحاجة إلى التغلب على المشكلات التي تواجه الدول الإسلامية، من أجل الحول دون اغتنام هذه التنظيمات الإرهابية لها، والتي تحاول أن تستغل الثروات والفجوة في مجتمعاتنا لتحقيق مآربها في ظل هذه الأزمة.

وأضاف أن روح التضامن ينبغي أن تكون مستمرة في العالم الإسلامي بأسره، وأن معالجة المسائل الجزئية المتعلقة بأسباب هذا الإرهاب ليست كافية بل يجب التصدي لهذه الجوانب كافة. وتابع: «من الخطأ أن نكافح الإرهاب على مستوى (داعش) فقط، بل هناك تنظيمات إرهابية مثل حزب العمال الكردستاني وغيره، ولذا فإننا لا يمكن أن نشير إلى هذه المجموعات بمعزل عن الأخرى».

الأمير محمد بن سلمان لدى إلقائه كلمته في الاجتماع (أ.ف.ب)

محمد بن سلمان: ما حدث في مصر مؤلم للغاية ويجعلنا نستذكر بشكل دوري وقوي خطورة الإرهاب

كافة، وستمكّن التحالف من الانضمام إلى الجهود الدولية الأخرى لحفظ الأمن والسلام.

وشدد شريف على أن التحالف الإسلامي العسكري ليس موجهاً ضد أي دولة أو طائفة أو دين، وهدفه الأوحد هو محاربة الإرهاب، مسلطاً الضوء على آلية التحالف المكونة من أربعة مجالات رئيسية، يركز المجال الأول فيها على مكافحة الفكر المتطرف، وسوف تبذل الجهود لصون ورعاية رسالة الإسلام العالمية المبنية على الوسطية والتسامح والرحمة من خلال إحداث أثر فكري ونفسي واجتماعي للتصدي للأفكار المتشددة المنحرفة.

وأضاف أن المجال الثاني هو الإعلام الذي سيعد وينتج وينشر من خلاله التحالف الإسلامي محتوى إعلامياً مدعوماً بوقائع موثقة لتصحيح الصور الذهنية الخاطئة وفضح الخطب المتشددة المنحرفة، يلي ذلك محاربة تمويل الإرهاب، حيث يسعى التحالف الإسلامي لتجفيف منابع أنواع الدعم المالي كافة للتنظيمات الإرهابية من خلال التعاون والتنسيق بين الدول الأعضاء والأطراف المعنية الأخرى في تبادل المعلومات والقدرات الاستخبارية المالية، وتطوير أطر العمل القانونية والرقابية وآليات الدعم الأخرى.

وأشار قائد التحالف العسكري إلى أن عدداً من الدول الأعضاء يقع عليها ضغط كبير وهي تقاتل تنظيمات إرهابية، نظراً لنقص القدرات لدى قواتها المسلحة ومؤسساتها الشرطية والأمنية، ولذا سيكون التحالف الإسلامي منصة تساعد الدول الأعضاء في التحالف في محاربة الإرهاب من خلال تبادل الاستخبارات وبناء ورفع القدرات.

وبيّن أن استراتيجية وُضعت للاستفادة من خبرات وموارد الدول الأعضاء والدول الداعمة، ولذلك سيوفر التحالف الدعم لبناء القدرات العسكرية ورفع قدرات الأجهزة الشرطية والأمنية والاستخبارية عند الدول الأعضاء، موضحاً أن ذلك سيظهر على المستوى العملي من خلال التخطيط المناسب والتدريب المتبادل وإجراء التمارين العسكرية في المناطق الحضرية المأهولة والمناطق النائية والتضاريس المتنوعة في بيئات معادية.

ونوّه شريف بأن التحالف سيجري تمارين مشتركة لزيادة التنسيق استناداً إلى سيناريوهات واقعية تتطلب استجابة سريعة وغرس روح التضامن والمسؤولية المشتركة في محاربة الإرهاب، كما سينشئ التحالف الإسلامي منصةً بأحدث ما توصلت إليه التقنيات الحديثة لتبادل المعلومات والاستخبارات للتصدي للشبكات الإرهابية وداعميهم ومعاونيهم ومموليهم والمتعاطفين معهم، وبعد إجراء التحليلات المعمقة للمعلومات الحساسة، سيتم تبادل المعلومات الاستخبارية الفعالة مع الجهات المعنية.

وتابع: «الغاية النهائية من لقائنا هنا اليوم هي التوحد والعمل سوياً من أجل هزم وسحق الإرهاب والفكر المتطرف نظراً لارتباط مصائرنا واعتماد خيرنا وازدهارنا على بعضنا البعض، وعليه حان الأوان الآن أكثر من أي وقت مضى، لأن نتوحد ونحل خلافاتنا العالقة وندعو للسلم والتعايش والتناغم»، مؤكداً قدرة التحالف على هزيمة آفة الإرهاب وبناء مستقبل آمن للأجيال المقبلة.

من ناحيته، أوضح الدكتور أحمد الخليفي محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي، في كلمة خلال الاجتماع الأول لمجلس وزراء دفاع دول التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، أن جريمة تمويل الإرهاب تمثل إحدى أخطر الجرائم التي تؤثر بشكل كبير على الأنظمة والمؤسسات المالية والاقتصادية والأسواق العالمية واستقرارها وسمعتها، وعلى الأمن والسلم الدوليين، وعملية مكافحتها تواجه تحديات كبيرة، لا سيما في السنوات الأخيرة شهدت تطوراً ملحوظاً وسريعاً في تعدد أساليب وطرق التمويل، وتتزايد درجة المخاطر التي تواجه الدول، مع تطور مستوى التخطيط والتنظيم لدى المنفذين، وتنوع طرق وأساليب التمويل.

وأضاف أن المنظمات الإرهابية تعتمد على طرق عدة لتمويل أنشطتها ولتغطية مصاريفها التشغيلية، إذ تستولي على موارد اقتصادية وطبيعية مهمة، لا سيما آبار الغاز والنفط في بعض الدول، والحصول على أموال الفدية، والاتجار بالقطع الأثرية بعد الاستيلاء عليها، إضافة إلى استغلال بعض القطاعات المرتبطة بالبناء والتشييد في بعض المناطق التي توجد بها تلك المنظمات الإرهابية، والاستيلاء على المؤسسات المالية والمقدرات الخاصة بتلك المؤسسات، ومحلات الاتجار بالمعادن الثمينة كالذهب، والاتجار في القطع المسروقة، والاتجار بالبشر، إضافة إلى الطرق التقليدية التي يتم فيها التمويل من خلال جمع وتوفير الأموال بين المنظمات الإرهابية بعضها البعض، وتلقي دعم مالي ولوجيستي من داعمي الإرهاب، عن طريق استغلال الأنظمة المالية العالمية والتقنيات الحديثة في إخفاء تنقل الأموال بين الدول.

وأفاد الخليفي بأن المنظمات الإرهابية تحرص على تنويع مصادر دخلها، كي لا تضطر إلى توقف أعمالها نتيجة قمع عمليات التمويل من قبل السلطات المختصة بمكافحة تمويل الإرهاب، وتستخدم القطاعات الرسمية وغير الرسمية لتمرير تلك العمليات، كما تستخدم أسماء وهمية، وأعمالاً تجارية لتمرير تلك العمليات، مشدداً على أهمية التعاون بين الدول من خلال تعزيز أوجه التعاون الدولي لمكافحة هذه الجريمة التي تهدد الأمن والمجتمع والأجيال القادمة.

وبيّن أنه من أجل مكافحة هذه الجريمة الخطيرة، حرصت الدول على عقد تحالفات وشراكات لتعزيز قدراتها في مكافحة جرائم تمويل الإرهاب، وتسهيل تبادل المعلومات بين الدول الأعضاء، ما يتيح فرصاً لتبادل الخبرات والتعرف على أفضل الممارسات والأساليب المتبعة بين الدول في طرق مكافحة هذه الجريمة.

وقال الخليفي: «إيماناً من السعودية بأهمية مكافحة جريمة تمويل الإرهاب في دول العالم، دعمت منذ سنوات المنظمات الدولية بالخبراء والقدرات البشرية والمالية للمراكز الدولية المختصة بمكافحة تمويل الإرهاب، حيث تعد المملكة أبرز المسهمين في مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، وتتولى حالياً رئاسة المركز، وقدمت مساهمات مالية لهذا المركز بلغت 110 ملايين دولار، واستفادت منه دول العالم في بناء قدراتها وتعزيز إمكانياتها في مكافحة الإرهاب».

وأشار إلى أن إنشاء مركز التميز لمحاربة تمويل الإرهاب ضمن التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، مشروع رائد وركيزة مهمة في الإسهام بدعم ومساندة دول التحالف في محاربة تمويل الإرهاب، كونه يسهم في تعزيز آليات التعاون ورفع قدرات الموارد البشرية لدول التحالف في أساليب المكافحة، وهو رسالة تأكيد من دول التحالف للمجتمع الدولي بأسره بأن هناك عزيمة وإصراراً من الدول الأعضاء على محاربة تمويل الإرهاب بالتعاون مع شركائه من الدول الداعمة، وسيؤتي ثماره حيال فعالية مكافحة تمويل الإرهاب في الدول الأعضاء في التحالف.

وأوضح أن مركز التميز لمكافحة تمويل الإرهاب يهدف إلى أن يكون إحدى أهم المنارات الرائدة في تعزيز مفهوم المكافحة على مستوى العالم، ويسهم في دعم الجهود التي تقوم بها المنظمات الدولية المعنية في هذا الشأن من خلال ما سيقدمه من مساعدات فنية وتدريبية تسهم في الارتقاء بقدرات الدول الأعضاء في التحالف في عمليات محاربة تمويل الإرهاب لديها، وتسهيل التواصل والتنسيق والتعاون مع المجتمع الدولي بهذا الخصوص.

ولفت الخليفي إلى أن المركز سيكون له دور محوري في إعداد دراسات وتقارير من خبراء دول التحالف، تُسهم في إيجاد إجراءات وأفكار تعزيز سبل المكافحة في الدول الأعضاء، وستساعدهم في إثراء وتحليل القرارات التي تتخذها الدول الأعضاء في مجال مكافحة تمويل الإرهاب، إضافة إلى تقديم الاستشارات الفنية للدول الأعضاء في مجال مكافحة تمويل الإرهاب.

وبيّن أن المركز سيوفر الدعم للدول الأعضاء في إعداد وتطوير وتنفيذ أطر العمل القانونية والرقابية في جميع الدول الأعضاء، والمؤسسات المالية وغير المالية والآليات الملائمة لكشف عمليات تمويل الإرهاب والإبلاغ عنها، ومقاضاة ومعاقبة ممولي الإرهاب، ويسهّل تبادل المعلومات الاستخباراتية المالية من أجل مساعدة الدول الأعضاء في مكافحة تمويل الإرهاب، كما سيساعد من خلال برامج تدريبية ومؤتمرات وندوات في الدخول في شراكات مع المنظمات الدولية والوطنية لتعزيز الإجراءات القانونية والرقابية، وتوجيه الجهود تجاه القطاعات التي تُعد أكثر عرضة للاستغلال في تمويل الإرهاب.

الخليفي: التحديات كبيرة
العيسى: الرهان محاربة الآيديولوجيا
شريف: تمارين مشتركة مرتقبة

من جانبه، شدد الدكتور محمد العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي على أن الإرهاب لم يقم على كيان سياسي ولا عسكري، بل على آيديولوجيةٍ متطرفةٍ، مبيناً أن الوقائع التاريخية والسجل العلمي للإرث الإسلامي يثبت أن الإسلام رحّب بكل معاني السلام حتى أصبح جزءاً رئيساً من تعاليمه، ومفردةً مهمة في قاموسه، كما أقر منطق الاختلاف والتنوع والتعددية، وحمى الحقوق والحريات، وفتح العقل على آفاق أوسع، ووضع له قواعدَ تحفظ توازنَه الفكري، ونجدها جلية في نصوص الشريعة.

وعدّ العيسى في كلمته خلال الاجتماع الأول لمجلس وزراء دفاع دول التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، أن فهم المسار الفكري ضمن مهام التحالف عنصراً مهماً، لدحر آفة الإرهاب من جذورها، مضيفاً أن ذلك هو الرهان الحقيقي والهدف الأسمى الذي تسعى إليه البشرية أجمع، ودول التحالف على وجه الخصوص.

وتساءل الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي: «كيف تسلل التطرف منتحلاً اسم الإسلام بعد تلك الضمانات التشريعية التي رسخت بوضوح تام قيمَ الوسطية والاعتدال؟!»، ملخّصاً الإجابة بأن التطرف بنظرياته الحالية لم يكن امتداداً فكرياً لمفاهيم سابقة - وإن كان امتداداً لها في المنهج والسلوك - ذلك أن التطرف المعاصر كان خليطاً من حماسةٍ قتالية بعاطفة دينية عشوائية تفتقر لأبسط مقدمات الوعي الديني وأبسط قواعد المنطق العقلي، وساعد على تمدده غيابُ القدر اللازم من المواجهة العلمية والفكرية له، التي تتطلب الدخول في تفاصيل مزاعمه.

وأشار إلى التقديرات الأولية لتعداد الدول التي التحق الإرهابيون منها بتنظيم داعش الإرهابي، بمائة دولة، وَفَدُوا من مدارس فقهية وعقدية متنوعة، يجمعهم هدف مشترك هو إقامة كيانِهم المزعوم، مضيفاً أن تقديرات نسبة الملتحقين بهذا التنظيم الإرهابي من أوروبا وحدها بلغ 50 في المائة.

من جانب آخر، عقد الأمير محمد بن سلمان ولي العهد وزير الدفاع السعودي في الرياض، أمس، لقاءات جانبية مع وزراء الدفاع وكبار المسؤولين في عدد من الدول الإسلامية على هامش اجتماع التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، كل على حدة.

والتقى ولي العهد كلاً من الشيخ محمد الخالد الصباح وزير الدفاع الكويتي، وطارق شاه بهرمي وزير الدفاع الأفغاني، والفريق أول ركن عوض محمد ابن عوف وزير الدفاع السوداني، وعلي حسن بهدون وزير الدفاع الجيبوتي، واللواء كمال العكروت المستشار الأول للأمن القومي لدى رئيس تونس، ومهدي محمد جوليد نائب رئيس الوزراء الصومالي، وتينا كوليبالي وزير الدفاع المالي وقدامى المحاربين، وبشارة عيسى جاد الله وزير الدفاع التشادي، وعلي محسن الأحمر نائب الرئيس اليمني.

وشهدت اللقاءات استعراض عدد من الموضوعات المدرجة على جدول أعمال الاجتماع الأول لمجلس وزراء دفاع التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، إضافة إلى مجالات التعاون الثنائي العسكري بين السعودية وتلك البلدان.

حضر اللقاءات، فهد العيسى المستشار في الديوان الملكي المشرف العام على مكتب وزير الدفاع، والفريق ركن فياض الرويلي نائب رئيس هيئة الأركان العام، والدكتور هشام آل الشيخ المدير العام لمكتب وزير الدفاع، واللواء مهندس ركن طلال العتيبي المستشار العسكري لوزير الدفاع.

وزراء «التحالف الإسلامي» يشددون على توحيد الجهود وتجفيف منابع التطرف

الرياض: «الشرق الأوسط»

دعا رؤساء وفود مشاركة في الاجتماع الأول لمجلس وزراء دفاع التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب الذي عُقد في الرياض، أمس، إلى توحيد الجهود وسرعة التصدي للجماعات المتطرفة وتجفيف منابعها، والعمل للحد من انتشار الفتن والاحتقان الطائفي، مشيرين إلى أهمية مواجهة التطرف من خلال وسائل الإعلام والاتصال.

وأوضح اللواء أركان حرب توحيد توفيق عبد السميع مساعد وزير الدفاع المصري، أن الاجتماع يؤكد العزم على محاربة الإرهاب الذي أصبح يهدد دول العالم كافة، كونه تهديداً عابراً للحدود يتطلب من جميع الدول مواجهته بالمسؤولية والإرادة.

وأضاف أن هدف الجماعات الإرهابية لم يعد تحقيق مصالح سياسية واجتماعية من خلال انتهاج العنف، ولكن محاولة إسقاط دول ذات سيادة، وتحويل الدول إلى ولايات، للسيطرة عليها.

إلى ذلك، قال الشيخ محمد الخالد الحمد الصباح، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الكويتي، إن «الظروف الاستثنائية التي يمر بها العالم أجمع ومنطقتنا بشكل خاص والتي أفرزت مخاطر وتحديات خطيرة، يعاني البعض من تداعياتها وسيعاني الجميع من تبعاتها دون استثناء إن لم نقف معاً صفاً واحداً».

وشدد على أهمية أن يقف الجميع بحزم لمنع استغلال تلك الظروف من قبل الجماعات

البيان الختامي لاجتماع «التحالف الإسلامي» حدد آلية عمله ومحاور مجالاته

«متحالفون ضد الإرهاب»: استراتيجية شاملة وصد مؤججي الطائفية

الرياض: سعيد الأبيض

شدد البيان الختامي الصادر عن الاجتماع الأول لمجلس وزراء دفاع التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، الذي عقد في الرياض أمس، تحت شعار «متحالفون ضد الإرهاب»، على أهمية العمل الجماعي المنظم والتخطيط الاستراتيجي الشامل للتعامل مع خطر الإرهاب، ووضع حد لمن يسعى لتأجيج الصراعات والطائفية ونشر الفوضى والفتن والقلاقل داخل دولهم.

وذكر الأمين العام للتحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، الفريق عبد الإله الصالح، أن وزراء دفاع «دول التحالف» أكدوا عزم دولهم تنسيق الجهود وتوحيدها لدرء مخاطر الإرهاب والوقوف ضده. وقال الصالح لدى إعلانه البيان الختامي للاجتماع، خلال مؤتمر صحافي أمس: «إن دول التحالف تؤكد أن الإرهاب أصبح يُمثل تحدياً وتهديداً مُستمراً ومتنامياً للسلم والأمن والاستقرار الإقليمي والدولي، حيث تخطى حدود الدول، وتجاوز جميع القيم، وأضحى أشد فتكاً من ذي قبل، لا سيما في عالمنا الإسلامي الذي يُعاني من جرائم الإرهاب وما تخلفه من خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، ووأد أحلام قطاع عريض من المجتمعات التي تعيش بسكينة وسلام».

وفيما يلي نص البيان:

البيان الختامي للاجتماع الأول لمجلس وزراء دفاع التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب (8 – 3 - 1439هـ) الموافق (26 – 11 - 2017م):

إن وزراء الدفاع لدول التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، في اجتماعهم بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، يوم الأحد الموافق (8 – 3 - 1439هـ) الموافق (26 – 11 - 2017م)، استناداً إلى البيان الصادر في (3 ربيع الأول 1437هـ)، الموافق (14 ديسمبر «كانون الأول» 2015م) المتضمن الإعلان عن تشكيل التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، واستناداً إلى ما جاء في البيان الختامي الصادر عن اجتماع رؤساء الأركان في دول هذا التحالف في مدينة الرياض، خلال الفترة من (17 - 18 جمادى الآخرة 1437هـ) الموافق للفترة من (26 - 27 مارس (آذار) 2016م).

يُعربون عن بالغ تقديرهم لجهود المملكة العربية السعودية في تشكيل هذا التحالف، وشكرها على استضافتها لاجتماع مجلس وزراء الدفاع لدول التحالف، كما يُعربون كذلك عن شكرهم لوزير دفاع المملكة العربية السعودية على ترؤسه لهذا الاجتماع، وإدارته لجلساته، وما تحقق من نتائج إيجابية بنّاءة خلاله.

ويؤكد وزراء الدفاع في هذا الصدد أن الإرهاب أصبح يُمثل تحدياً وتهديداً مُستمراً ومتنامياً للسلم والأمن والاستقرار الإقليمي والدولي، حيث تخطى حدود الدول وتجاوز جميع القيم، وأضحى أشد فتكاً من ذي قبل، لا سيما في عالمنا الإسلامي الذي يُعاني من جرائم الإرهاب، وما تخلفه من خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، ووأد أحلام قطاع عريض من المجتمعات التي تعيش بسكينة وسلام.

كما يؤكدون عزم دولهم على تنسيق الجهود وتوحيدها لدرء مخاطره والوقوف ضده، ويُشددون على أهمية الجهد المشترك والعمل الجماعي المنظم، والتخطيط الاستراتيجي الشامل للتعامل مع خطر الإرهاب، ووضع حد لمن يسعى لتأجيج الصراعات والطائفية ونشر الفوضى والفتن والقلاقل داخل دولهم.

وإدراكاً منهم لأهمية تفعيل محاربة الإرهاب في مجالاته المختلفة، اتفقوا على الآتي:

أولاً: محاربة الإرهاب في المجال الفكري

1. أكد الوزراء عزمهم على العمل بكل ما يُمكن من وسائل لمواجهة التطرف والإرهاب بجميع مفاهيمه وتصوراته الفكرية، وكشف حقيقته وفضح أوهامه ومزاعمه وأساليب زيفه وخداعه في توظيف النصوص والأحداث. وذلك إدراكاً منهم لاستلهام الإرهابيين العميق لمنهجي الغلو والتطرف من الأفكار المغلوطة والتفسيرات الخاطئة للنصوص الدينية، وإيماناً بخطورة التطرف الفكري وانتشاره وتمدد جغرافيته وعميق آثاره على الفرد والمجتمع.

2. التصدي للإرهاب بالوسائل العلمية وإبراز المفاهيم الإسلامية الصحيحة، وصولاً إلى إيضاح حقيقة الإسلام المُعتدل الذي ينسجم مع الفطرة السوية ويتعايش مع الآخر بأمن وسلم وعدل وإحسان.

ثانياً: محاربة الإرهاب في المجال الإعلامي

1. أكد الوزراء الدور الرئيسي للإعلام والأولوية القصوى في استثماره في محاربة الإرهاب وإيضاح حقيقته، والعمل على مواجهة الدعاية الإعلامية الإرهابية وتقويض مرتكزاتها وسلب عوامل تأثيرها وتبيان شناعة أفعالها وأثرها الخطير، والحيلولة بين الإرهابيين واستخدام الإعلام في توصيل الرسائل الإرهابية.

2. شدد الوزراء على أهمية توظيف الإعلام بجميع وسائله وأشكاله لمحاربة الفكر المتطرف من أي مصدر كان، والتصدي للدعايات الإرهابية، ورموز الفكر المتطرف وكشف أساليبهم في الترويج لأفكارهم المنحرفة، وذلك من خلال توجيه الجهود الإعلامية لتقديم الصورة الحقيقية لواقعهم، وفضح معتقداتهم الداعية للموت والدمار، وتعرية تصوراتهم ومناهجهم، وتفكيك التهم الإرهابية التي يستخدمونها.

3. أكد الوزراء أهمية استثمار الإعلام الجديد في توعية أفراد المجتمع وتفادي التغرير بهم.

ثالثاً: محاربة تمويل الإرهاب وتجفيف مصادر تمويله

1. أكد الوزراء أهمية تجفيف منابع تمويل الإرهاب، وقطع أي تغذية مالية لعملياته وأنشطته، من خلال تعزيز الجهود والمسارعة في اتخاذ جميع التدابير والإجراءات اللازمة لمكافحة تمويله، بما يكفل قطع مصادره، وتطوير السياسات والتشريعات الوقائية والرقابة المالية، وتحسين مستوى الالتزام بها وبالمعايير الدولية.

2. شدد الوزراء على زيادة التنسيق والتعاون الفني والأمني في تبادل البيانات والمعلومات، ونقل المعارف والخبرات في مجال مكافحة تمويل الإرهاب.

3. أكد الوزراء أهمية التأكد من كفاية النظم والإجراءات وفعاليتها في التضييق على تمويل الإرهاب، وزيادة مستوى الوعي بالطرق والأساليب والاتجاهات المتنوعة لتمويل عملياته، وذلك وصولاً إلى أفضل الحلول وأنجحها وأسرعها في القضاء على تمويله.

رابعاً: محاربة الإرهاب عسكرياً

1. أكد الوزراء أهمية الدور العسكري في محاربة خطر الإرهاب، وتعزيز الأمن والسلم في دول التحالف الإسلامي، والإسهام في الأمن والسلم الإقليمي والدولي.

2. شدد الوزراء على أهمية تأمين دول التحالف ما يلزم من قدرة عسكرية تضمن إضعاف التنظيمات الإرهابية وتفكيكها والقضاء عليها، وعدم إعطائها الفرصة لإعادة تنظيم صفوفها. وتكون مشاركة دول التحالف وفقاً للإمكانات المتاحة لكل دولة، وبحسب رغبتها في المشاركة في أي عملية عسكرية في إطار عمل التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب.

3. اتفق الوزراء على أهمية دور «مركز التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب» في تنسيق الجهود العسكرية وتكاملها، وتبادل المعلومات والاستخبارات، وعقد الدورات التدريبية والتمارين المشتركة اللازمة.

خامساً: آلية عمل التحالف

نوّه الوزراء بجهود السعودية في قيادة هذا التحالف، واتفقوا على ما يلي:

1. تأمين مقر لـ«مركز التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب» في الرياض، على أن تؤمن المملكة العربية السعودية احتياجاته، وتستكمل جميع المتطلبات القانونية والتنظيمية اللازمة، لتمكينه من ممارسة المهمات المنوطة به.

2. يتولى رئيس مجلس وزراء دفاع دول التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب تعيين الأمين العام للتحالف (رئيس المركز)، والقائد العسكري للتحالف، واعتماد النظام الداخلي للمركز ولوائحه وميزانيته السنوية، واتخاذ الترتيبات اللازمة في شأن قيام دول التحالف بتسمية منسقيها في المركز، وتمكين التحالف من بناء شراكات مع المنظمات الدولية، وإبراز دوره دولياً في مجال مكافحة الإرهاب، واتخاذ ما يراه محققاً لمصلحة التحالف.

3. يعقد مجلس وزراء دفاع دول التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب اجتماعاته برئاسة رئيس المجلس سنوياً، أو عند الحاجة، وذلك لمتابعة ما يتخذ من استراتيجيات وما يقرر من سياسات وخطط وبرامج لتحقيق أهدافه، ومراجعة التقارير التي يقدمها «مركز التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب» في هذا الشأن، إضافة إلى متابعة الجهود التي تُبذل في المجالات المختلفة لمحاربة الإرهاب.

4. عزمهم على مضاعفة الجهود لتعزيز العمل المشترك في أي عملية أو برنامج أو مبادرة، ضمن إطار التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب ووفقاً لتنظيم المركز وآلياته.

وفي الختام يُشيد الوزراء بروح التفاهم والتعاون التي سادت الاجتماع، والتوافق في الرؤى والمواقف حيال ضرورة القضاء على الإرهاب، عبر جهد إقليمي ودولي موحد ودائم، يحترم مبادئ الشرعية الدولية، ويتبنى معالجة شمولية متعددة الجوانب لهذه الظاهرة، كما يُعبرون عن آمالهم وتطلعاتهم في أن تتكاتف الجهود وتتكامل الرؤى للوصول إلى تحقيق الأهداف التي يتوخاها التحالف لمحاربة الإرهاب.

لقطة تذكارية بعد لقاء مجلس وزراء دفاع التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب الذي عقد في الرياض أمس (رويترز)

تشديد على عدم استهداف «التحالف» أي دولة أو فرقة أو دين

مشروع مرتقب لملاحقة مصادر التحريض

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف الفريق عبد الإله الصالح الأمين العام للتحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، عن مشروع يجري إنشاؤه لمراقبة المصادر المفتوحة والبرامج مفتوحة المصدر التي تحرّض على الكراهية والإرهاب، مشيراً إلى أن المشروع سيقدم لوزراء الدفاع في الدول الأعضاء خلال الفترة المقبلة.

وأضاف الصالح خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد على هامش الاجتماع الأول لمجلس وزراء دفاع التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب بالرياض أمس، أن اجتماع وزراء الدفاع شدد على تبادل المعلومات والمبادرات والخطط التي ستقترح وتقدم على نحو تفصيلي للدول الأعضاء لتبدي آراءها بشأنها، ومنها مبادرات مؤسسية بشأن تجفيف تمويل الإرهاب، ومبادرات عسكرية، إضافة إلى مبادرات وزارات الإعلام.

ولفت إلى أن إحدى المبادرات الأساسية التي تقدم بمشاركة رابطة العالم الإسلامي متعلقة بأيدولوجيات الفكر، وبدء مشروع أساسي للتعاون في أنحاء العالم كافة، وهذا التقرير سيقدم إلى الدول الأعضاء والدول المساندة والجمهور في حينه، وسيكون جاهزاً ليقدم لوزراء الدفاع أو لممثلي الدول الأعضاء في التحالف الإسلامي العسكري، مشيراً إلى أن وجود المركز في العاصمة السعودية الرياض سيعزز وينهض بعلاقات واسعة مع جميع الشركاء في العالم لمحاربة الإرهاب.

وأكد الصالح أن التحالف الإسلامي العسكري طوّر آليات الحوكمة التي اتفق عليها الجميع، لتساعد على تجنب البيروقراطية في العمل، وجعل منتجات التحالف تدور وتتمحور حول المبادرات التي تبدأ بفكرة ثم تتطور بشكل فني، وإن قُبلت تنتقل إلى المرحلة الأولية التي تخضع لمعايير تحدد أولوية المبادرة من عدمها.

وعن مدى مشاركة دول غير إسلامية في التحالف، أوضح الفريق الصالح، أن الحوكمة وهيكل التحالف الإسلامي فريد، إذ أن هناك عضوية ودولاً داعمة، والدول الداعمة ستكون لها الفرصة من خلال الاتفاقات الثنائية كدول مساعدة، ويكون ممثل لها في مركز التحالف، لتتمكن فيما بعد من تقديم مبادرتها الخاصة.

إلى ذلك، أوضح الفريق أول المتقاعد راحيل شريف القائد العسكري للتحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، أن من أبرز آليات التعامل في التحالف نقل المعلومات عن التنظيمات الإرهابية، وهذا لا ينطبق على دولة بعينها وإنما يشمل الدول كافة، كما أن هناك تدريبات مشتركة تقام على سيناريوهات واقعية في الميدان. وتابع: «نسعى للوصول لمفهوم محدد بشأن التعاون للحد من الهجمات الإرهابية».

وعن المبادرات المطروحة، قال شريف: «هناك 3 مبادرات أساسية في منطقة جنوب شرقي آسيا، وشرق ووسط أفريقيا، و4 دول تعرضت لهجمات إرهابية، وسيكون هناك التزام لتقديم الدعم للدول التي تعاني من الأعمال الإرهابية»، مشيراً إلى أن التحالف يكافح الآن الآيدولوجيات الإرهابية وأنجز الكثير من العمل، وهناك المزيد من العمل، خصوصاً التعاون القائم بين مركز التحالف الإسلامي لمكافحة الإرهاب، والجهات الأخرى، إذ يقدم خطاباً يستنكر العمل الإرهاب، ويجسد الروح الحقيقية للإسلام، ومن هذا المنطلق يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والإعلام المقروء، من خلال تعاون مشترك بين الدول كافة.

وعمّا إذا كان التحالف موجهاً ضد أي دولة، شدد القائد العسكري للتحالف، على أن التحالف أنشئ لمواجهة الإرهاب، وليس ضد أي دولة أو أي فرقة أو دين، موضحاً أن التحالف سيعتمد على بناء القدرات بوجود 41 دولة عضواً في هذا التحالف، إضافة إلى تدريب من يحتاج إلى هذا الدعم بما في ذلك الدول الصغيرة في أفريقيا التي ستكون لها أولوية للحصول على هذا الدعم، لافتاً إلى أن جميع الدول الإسلامية في هذا التحالف لديها قدرات جيدة في التعامل مع الجماعات الإرهابية. وفيما يتعلق بوضع تعريف موحد للإرهاب، قال محمد العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، إن هناك قاسماً مشتركاً لدى جميع دول التحالف، وتحديداً في العرف الجنائي لتعريف الإرهاب، مشيراً إلى وجود تعريف أممي للإرهاب، وتعريف لجامعة الدول العربية، وآخر داخل المنظومة الإسلامية، مشدداً على أن ما يهم في القدر المشترك في التوصيف الإرهابي محل قناعة ووفاق الجميع، فكل عمل منظم للقيام بعمل من شأنه أن يحدث فزعاً أو أن يدمر في المجتمعات وفق آيدلوجية، عمل إرهابي، وهذا القدر المشترك في توصيف الإرهاب.

وعن اتفاقات التعاون، قال العيسى إن التعاون مع المنظمات الإسلامية والدولية يسير بشكل قوي، إذ توجد اتفاقات متعددة لمكافحة الإرهاب، ما بين مركز التحالف الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي، كما أن هناك مراكز لمحاربة الأفكار المتطرفة، ومنها المركز العالمي لمكافحة الإرهاب، ومركز الحرب الفكرية.

ترجيح ارتباطها بطمأنة المشاركين في مؤتمر المانحين بالكويت

حملة «وشيكة» ضد الفساد في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

مع إعلان الحكومة العراقية الانتصار على تنظيم داعش عسكرياً، بعد طرده من آخر معاقله في قضاء راوة بمحافظة الأنبار الأسبوع الماضي، تصاعدت وتيرة تصريحات رئيس الوزراء حيدر العبادي ومسؤولين آخرين عن التهيئة لمعركة أخرى لا تقل ضراوة، عنوانها مكافحة الفساد.

وقال رئيس مجلس النواب سليم الجبوري، أمس، خلال اجتماع مع وجهاء عشيرته، إن «الحرب على الفساد مكملة للحرب على الإرهاب، ومجلس النواب ماض في أخذ دوره الرقابي والتصدي للمفسدين وحفظ المال العام».

وتتداول مواقع عراقية هذه الأيام تقارير مختلفة عن «ضربة وشيكة» يعتزم العبادي توجيهها لمجموعة كبيرة بينها شخصيات سياسية رفيعة خلال أيام.

وكشفت مصادر مقربة من الملف عن تفكير الحكومة بإنشاء «محكمة خاصة لمكافحة الفساد». وتقول المصادر إن الفكرة تأتي «لضمان محاسبة الفاسدين، نظراً إلى أن التجارب السابقة أثبتت عدم قدرة الجهات القضائية الحالية على محاسبة الفاسدين لاعتبارات مختلفة».

وكانت جهات قضائية طالبت في وقت سابق بإنشاء محكمة خاصة لمكافحة الفساد على غرار المحكمة الخاصة لمحاكمة أركان نظام «البعث» السابق، واشترطت توافر الحصانة والحماية اللازمة لقضاتها لممارسة عملهم. لكن بعض الأوساط القضائية تستبعد إنشاء هذه المحاكم لوجود محكمة متخصصة في قضايا الفساد.

ورجّح الخبير الاقتصادي ماجد الصوري أن يحيل رئيس الوزراء ملفات فساد كبيرة متورط فيها ساسة وجهات سياسية متنفذة إلى القضاء خلال 3 أسابيع. وقال الصوري لـ«الشرق الأوسط»: «ينتظر الفاسدون ضربة قوية. أظن أن للأمر علاقة بمؤتمر المانحين المقرر في الكويت الشهر المقبل لطمأنة الدول المانحة والمستثمرة بأن الأموال التي ستنفقها لن تذهب إلى جيوب الفاسدين».

وأكد الصوري، وهو من الخبراء الماليين المقربين من تحركات مكافحة الفساد، وجود «جهود كبيرة» في الملف، مشيراً إلى «التعاقد مع خبراء ودول مختلفة في هذا الشأن، كما أن هناك تعاوناً مع الشرطة الدولية (إنتربول) لمساعدة العراق في كشف ملفات الفساد، لضمان حيادية التحقيقات وعدم تأثرها بالصراعات السياسية».

ورأى أن «غالبية المعلومات المتعلقة بعمليات تهريب العملة والفساد موجودة لدى الولايات المتحدة ودول أخرى، وبإمكان العراق الحصول عليها في أي وقت». وتوقع «اعتقال شخصيات سياسية كبيرة في غضون أسبوعين أو 3 أسابيع، وإيداعها في السجن، وهذه خطوة أولى في إطار مكافحة الفساد، يفترض أن تتبعها خطوات أخرى وصولاً إلى إيقاف عجلة الفساد أو الحد منها في أقل الاحتمالات».

وفي شأن متصل، أصدرت محكمة الجنايات في جانب الرصافة من بغداد المتخصصة بقضايا النزاهة، أمس، حكماً بالسجن لمدة 6 سنوات بحق محافظ ديالى السابق عمر الحميري على خلفية تهم فساد.

وقال الناطق باسم مجلس القضاء الأعلى القاضي عبد الستار بيرقدار إن «محكمة جنايات النزاهة أصدرت حكماً حضورياً بالسجن لمدة 6 سنوات بحق محافظ ديالى السابق». وأضاف أن «القرار جاء استناداً إلى أحكام المادة 340 من قانون العقوبات العراقي لإضرار المتهم بالمال العام عبر المغالاة في أسعار المواد المشتراة».

وكانت محكمة جنايات ديالى أصدرت في وقت سابق حكماً غيابياً بحق المحافظ الأسبق عامر سلمان المجمعي بعد إدانته بـ«إلحاق الضرر العمدي بأموال ومصالح الجهة التي يعمل فيها وإهدار المال العام».

وأعلن مجلس القضاء، أمس، إصدار حكم بالحبس البسيط لمدة سنة واحدة بحق مدير عام في وزارة الزراعة لإحالة مشاريع مخالفة لبنود العقود المبرمة. وقال بيرقدار إن «محكمة جنح الرصافة المتخصصة بقضايا النزاهة أصدرت حكمها بالحبس لمدة سنة ضد مدير عام في وزارة الزراعة على خلفية إحالته مشاريع القرى العصرية في محافظات النجف والقادسية وصلاح الدين إلى مقاولين ثانويين»، مضيفاً أن «هذا العمل يعد مخالفاً لبنود العقود المبرمة ومخالفاً لواجبات الوظيفة».

جنود عراقيون يتحصنون في منطقة الجزيرة خلال معارك ضد «داعش» أمس (أ.ف.ب)

نازحو طوزخورماتو يتظاهرون ضد حكومتي بغداد وأربيل

معصوم يلتقي قيادات كردية «لتهيئة أجواء المفاوضات»

السليمانية: شيرزاد شيخاني

التقى الرئيس العراقي فؤاد معصوم في السليمانية قيادات حزبية في مستهل زيارته إلى إقليم كردستان، لبحث تطورات الوضع السياسي والمشكلات القائمة بين أربيل وبغداد، فيما تظاهر مئات من نازحي طوزخورماتو احتجاجاً على سوء أحوالهم المعيشية. ويتوقع أن يلتقي ممثلون عنهم بالرئيس معصوم لحضه على بذل الجهود لإخراجهم من الوضع المتأزم الذي يعانونه.

وقال مصدر من مكتب الرئيس لـ«الشرق الأوسط» إن معصوم «سيواصل مشاوراته مع جميع القوى السياسية في الإقليم، بهدف تهيئة الأجواء لانطلاق المفاوضات بين الحكومتين الاتحادية وفي إقليم كردستان، وكذلك توحيد الموقف من تشكيلة الوفد الكردي المزمع إرساله إلى بغداد».

وأشار المصدر إلى أن «الرئيس التقى في مستهل زيارته إلى الإقليم بقيادات الاتحاد الوطني الكردستاني، وبحث معها أهمية توحيد الصف الكردي في هذه الظروف، والتقى قيادات حركة التغيير للهدف نفسه، ويتوقع أن يزور أربيل خلال اليومين المقبلين لاستكمال المباحثات مع قياداتها». وتظاهر مئات من نازحي مدينة طوزخورماتو احتجاجاً على سوء أحوالهم المعيشية، وطالبوا بلقاء رئيس الجمهورية لنقل معاناتهم ومطالبهم إليه وحثه على بذل الجهود مع الحكومتين الاتحادية وفي إقليم كردستان «لضمان عودتهم إلى ديارهم، أو على الأقل تأمين مستلزماتهم الحياتية في مناطق النزوح».

ورفع المتظاهرون شعارات تدين صمت الحكومتين على أوضاعهم. ووجهوا رسالة إلى مكتب الأمم المتحدة في العراق والسفارات الأجنبية وحكومتي بغداد وأربيل ومحافظ صلاح الدين وقائمقام قضاء طوزخورماتو، أشارت إلى أنه «منذ أحداث 16 أكتوبر (تشرين الأول) ونحن نعيش في حالة مأساوية خطيرة في ظل صمت جميع الأطراف الحكومية، ونؤكد أن صمت الحكومة والمجتمع الدولي عن الظلم الواقع بحقنا هو انتهاك صارخ لجميع القوانين الإنسانية، وأن صمت حكومة الإقليم تحديداً لا يقل عن الظلم والتعدي الذي مارسته أطراف سياسية ضدنا».

وأضافت الرسالة أن «الكل يعلم أنه بعد سيطرة قوات الحشد الشعبي والجيش العراقي على مدينتنا، قامت قوات الحشد التركماني بإحراق العشرات من منازلنا ونهبها وتخريبها، بل إنها مارست كل أشكال القمع والعنف ضد السكان الكرد المتبقين هناك، وهذا في وقت حارب الأكراد كتفاً إلى كتف مع الأخوة التركمان والعرب ضد تنظيم داعش الإرهابي وحافظوا على أمن وسلامة وأعراض التركمان والعرب، ومن المستغرب أن يهجروا اليوم بيد هؤلاء الذين دافعوا عنهم». وتابعت: «لقد جئنا اليوم لنوصل رسالة سلام إلى جميع الأطراف ونطالب الحكومة بتسهيل رجوعنا إلى منازلنا وديارنا بشرف، وليس بالذل».

وحددت عدداً من المطالب لضمان العودة، وهي: «العمل السريع من أجل إعادة جميع النازحين إلى مناطقهم، وتشكيل لجنة لمتابعة أوضاع النازحين وتعويضهم عن الخسائر التي لحقت بمنازلهم، وتطبيع أوضاع المدينة وإقرار الأمن فيها ليتعايش الجميع بسلام، وأخيراً إرسال قوات محايدة إلى المدينة لتولي الملف الأمني، وإرسال قوات دولية إذا تطلب الأمر ذلك».

أعلن الجيش الليبي الذي يقوده المشير خليفة حفتر عن تحرير مدينة بنغازي من المتطرفين والتنظيمات الإرهابية، في الصيف الماضي، لكن ما زال هناك مربع سكني يسمى «سيدي خريبيش»، قبالة البحر، يتحصن فيه مسلحون متشددون يقدّر عددهم بما بين 90 عنصراً، وفق مصادر قريبة من الجيش، و150 عنصراً بحسب مصادر على صلة بالمحاصرين.

الحلقة الثانية من سلسلة التحقيقات التي تقدمها «الشرق الأوسط» عن أوكار المتطرفين في ليبيا، تسلط الضوء على هذا المربع السكني الذي انقلب رأساً على عقب، بمعنى الكلمة.

ولكي تصل إلى نقطة المواجهة بين الجيش و«سيدي خريبيش»، فلا بد أن تمر بشوارع حفرتها جنازير الدبابات، وبمئات المباني المهدمة، من بينها مبنى الميناء البحري، ومبنى المحكمة المدمر، الذي كان يتظاهر أمامه الليبيون ضمن موجة ما يعرف بـ«الربيع العربي» في عام 2011.

الشرق الأوسط داخل أوكار المتطرفين في ليبيا (2 من 5)

آخر مربع سكني يتحصن فيه مسلحو بنغازي

قصة «سيدي خريبيش»

بنغازي: عبد الستار حتيتة

عناصر من الجيش الليبي الوطني يتسلقون ركام بناء مهدم بفعل الاشتباكات مع المسلحين في خريبيش أحد أحياء بنغازي (رويترز)

عند نقطة معينة، من كورنيش بنغازي، وبالتحديد من بعد مبنى «الزاوية الرفاعية» التاريخي، الذي هدمته الحرب بين الجيش والمسلحين، يعلو صوت الرصاص والقذائف الصاروخية. هنا لا بد أن تتوقف. هذه «سيدي خريبيش» من ناحية البحر. أما المنطقة من الناحية الجنوبية، فلا يمكن الاقتراب منها إلا بعد اجتياز شوارع حي الصابري المزروعة بالمتفجرات، والتي تغص بعمارات متداعية وخالية من السكان.

لقد تحولت هذه المنطقة المعروفة باسم بنغازي القديمة إلى أطلال، بعد أن كانت فيما مضى تحمل عبق التاريخ القديم، وتعج بالحياة والمناقشات الثقافية وبالمشاة والمتسوقين.

ويقول مرافق من الجيش كان مع «الشرق الأوسط» في أقرب نقطة من «سيدي خريبيش»: «مركز المسلحين الرئيسي في الداخل يقع في الفندق البلدي. يقع الفندق شمال حي الصابري. نحن نرصدهم؛ لكن دخول المنطقة في الوقت الحالي صعب. نستطيع، بلا شك، أن نصل إلى هناك، ونستعيد الموقع؛ لكن هذا سيؤدي إلى خسائر كبيرة في الجيش. فالمحاصرون في الداخل قاموا بتفخيخ محيط سيدي خريبيش. فخخوا كل شيء فيه».

ويصف الجيش الليبي المحاصرين بأنهم «دواعش»؛ لكن أحد الوسطاء الذين يثق فيهم مسلحو «سيدي خريبيش»، وما زال على تواصل معهم، يقول في المقابل إن الموجودين في هذه المنطقة ينتمون إلى ما يعرف باسم «درع ليبيا 1» الذي صدر قرار بتشكيله قبل ثلاث سنوات من المؤتمر الوطني العام (البرلمان السابق)، للدفاع عن بنغازي. ويضيف أن بعض أمراء الحرب، من جماعة «الإخوان» ومن «الجماعة المقاتلة»، يستفيدون من الضجة الدولية حول هؤلاء المحاصرين و«من مصلحتهم أن يظلوا تحت الحصار، رغم البكاء عليهم أمام شاشات التلفزيون».

وبخلاف التفخيخ، حال دون دخول الجيش إلى سيدي خريبيش، أنها منطقة ذات أزقة ضيقة وشوارعها صغيرة. ويقول مسؤول عسكري: «الدواعش حفروا فيها أنفاقاً تحت الأرض. الأنفاق تُفتح على البيوت من أسفل، وفيها مراصد يتمركز فيها قناصون. ثم إن كل من فيها من القناصة المحترفين. هم محاصرون هنا منذ إعلان تحرير بنغازي في يوليو (تموز) الماضي. ويعتمدون في الأكل والشرب على المنتجات المنتهية صلاحيتها التي كانت مخزنة في مخازن سوق العرب في الصابري. من السهل أن ندكهم بالطيران؛ لكن نريد أن نحصل عليهم أحياء».

ويقول مسؤول في الجيش إنه في حال القبض على المحاصرين أحياء، فيمكن الحصول منهم على اعترافات مهمة بشأن علاقة بعض الأطراف المحلية والدولية بإثارة الفوضى والخراب في بنغازي؛ خاصة بعد أن تمكن الجيش من فك شفرات كثيرة عن هذه العلاقات، من المقار التي كان يدير منها المتطرفون العمليات في باقي ضواحي المدينة المحررة.

بينما يقول الوسيط الذي له علاقة بالمحاصرين، إن «من ورطهم في الاستمرار في الحرب في بنغازي، لا يريد خروجهم أحياء من سيدي خريبيش؛ لأنهم إذا خرجوا أحياء فسوف يفضحون دور من ورطوهم في الاقتتال الذي استمر منذ عام 2014 في عموم ليبيا، وليس في هذه المدينة فقط».

وعما إذا كان يوجد عسكريون بين المحاصرين، قال: «ربما اثنان أو ثلاثة. الباقون كلهم مدنيون من (درع ليبيا 1)»، مشيراً إلى تفاصيل تخص محاولات لوسطاء دوليين ومحليين لإخراج المحاصرين عبر البحر، جرى إفشالها عن «طريق قادة من جماعة (الإخوان) ومن (الجماعة المقاتلة)... رغم أن هاتين الجماعتين تبثان دعاية لا تتوقف ضد الجيش؛ بحجة أنه يحاصر سيدي خريبيش. أعتقد أن هناك من يستفيد من استمرار هذه المعضلة».

وتمكنت القوات البحرية، منذ فبراير (شباط) الماضي، من فتح ميناء بنغازي، والسيطرة على طريق البحر، وبالتالي «توقف المدد الذي كان يصل إلى سيدي خريبيش من طريق البحر، من جهة سرت ومصراتة»، بحسب ما يقول المسؤول العسكري. ويضيف: «المحاصرون في سيدي خريبيش بقايا للدواعش. وحاول قادة للمتطرفين في طرابلس ومصراتة إقناع المجتمع الدولي بأنهم عائلات من المدنيين يجب فك الحصار عنهم، وتأمين خروجهم عبر البحر. في الحقيقة لم يعد يرغب فيهم أحد. ونحن نريدهم أحياء. نريدهم أن يستسلموا لكي يقولوا لنا ما لديهم».

وأياً كان الأمر، فإن منطقة «سيدي خريبيش» تتوسط مواقع تمكن الجيش الليبي من أن يطرد منها المسلحين الذين كانوا يسيطرون عليها في الفترة الأخيرة، ومنها منطقة الصابري، وسوق الحوت التي يقع فيها ميناء بنغازي.

وفي أكثر من موقع توجد شرائط ملونة على طول الأرصفة، وحول مبان خالية جدرانها مجوفة بفعل انفجار القذائف، تحذّر من اجتيازها. وجود الشريط ذي اللونين الأحمر والأبيض يعني أن المناطق التي وراءه خطيرة. ومع ذلك تحاول عائلات عدة العودة، بعيداً عن أعين الجيش، للاطمئنان على ما تبقى من ممتلكاتها.

ومن سوء حظ واحدة من هذه العائلات أن شقتها السكنية كانت ضمن الطابق الثاني في عمارة في شارع الشويخات المجاور لـ«سيدي خريبيش». وحين تعجلت العودة إلى هناك، من وراء ظهر الجيش، فوجئت بأن المتطرفين كانوا قد استولوا على الطابق كله، وحولوه إلى واحد من مراكزهم الرئيسية؛ لكن حين انسحبوا فخخوا الموقع، وهكذا قُتل أفراد هذه العائلة، بينما تحطم ما تبقى من جدران.

«احذر منطقة ألغام»

يقول ماجد، أحد أصحاب الشقق في هذه العمارة المكونة من أربعة طوابق، والتي فيها 18 شقة، إن هذه العائلة لم تلتزم بتحذيرات عدم الدخول، وتجاهلت الأشرطة الملونة التي وضعها الجيش. ويوجد على واجهة العمارة كتابات باللون الأسود تقول: «احذر منطقة ألغام»، مثل مئات العمارات الأخرى.

ويضيف ماجد: «هذه العمارة تقع على الحد الذي كان يفصل بين قوات المتطرفين وقوات الجيش في المدينة. ويوجد في مقابل العمارة مركز (زهرة بنغازي التجاري). وهو مدمر حالياً. ومنه أطلقت قوات (داعش) قذيفة هاون أدت لمقتل شقيقي، واسمه درويش».

وتطوع ماجد مع قوات الجيش، ثم تدرب وانضم كجندي نظامي، وأصبح له رقم عسكري. ويتذكر تلك الأيام قائلاً: «كنت أعيش مع الجيش. التموين من الجيش، والذخيرة من الجيش. كنا متطوعين مع الجيش؛ أي مع جماعة القوات البحرية هنا. احتل الدواعش بيتي بعد أن دخلوه، وحين رجعت وجدته مدمراً بشكل كامل. من الخارج تعتقد أنه لا يوجد فيه أي أضرار تذكر؛ لكن من الداخل دمار تام. كان في العمارة ألغام، وما زال فيها ألغام. واستشهد فيها اثنان من جيراني حين جاءا لمعاينة بيتهما بعد خروج الدواعش منه. رب أسرة وشاب».

وبينما هو يقول ذلك، كانت طلقات الرصاص تصفر في الهواء قادمة من ناحية «سيدي خريبيش». وفي شارع آخر تمكن الجيش من تطهير مبانيه من الألغام والمفخخات، دخل عمال مرفق الكهرباء لتوصيل التيار إلى البيوت، وإصلاح المحطات المعطوبة. ويقول عامل كهرباء بجوار محطة المعرض الصناعي: «بدأنا العمل قبل أن تنتهي الاشتباكات في الجوار. أي نقطة يحررها الجيش، ندخل وراءه من أجل إعادة تشغيل الكهرباء فيها».

ويضيف أن «العمل يستمر أحياناً حتى والخطر ماثل للعيان، من أجل إرسال رسالة إلى المخربين بأنهم مهما دمروا من محطات كهرباء ومحطات مياه، فإن يد الإصلاح وراءهم. وفي يوم 15 يوليو من هذا العام، استشهد زميلنا ورفيقنا في المرفق، خالد حسن، في داخل محطة الكهرباء المجاورة لسيدي خريبيش. انفجر فيه لغم في محطة الشويخات، بعد خروج الدواعش من المنطقة. لقد قاموا بتلغيم أكثر من محطة كهرباء».

وتبدو محطة المعرض الصناعي للكهرباء متضررة من القذائف، وهي أصلاً متهالكة لأنها قديمة؛ لكنها كانت تعمل. ويقول مسؤول بالمرفق: «سيتم تجديدها بالكامل ضمن خطة لتجديد مرافق بنغازي». وفي الجانب الآخر من الشارع كانت مجموعة من عمال الكهرباء في ملابسهم الزرقاء يواصلون العمل، وهم يحفرون في الأرض لإصلاح الكابلات التي جرى تفجيرها على أيدي المتطرفين.

ورغم ضراوة المعارك التي جرت هنا، فإن معظم السكان والعمال يستمدون روح التفاؤل من سيّدة مسنة تدعى «الحاجة خديجة»؛ لأنها لم تترك بيتها رغم ضربات الصواريخ والتفجيرات التي كانت تهز الأرض وتحيل العمارات لأنقاض.

ويقول أحد العمال وقد بدت على وجهه ابتسامة من التحدي والإصرار: «نحن سعداء بمن يعودون إلى بيوتهم في المناطق التي تم تطهيرها من المفخخات. ومن يعود نهرع لتوصيل الكهرباء له. نحن لا ننسى الحاجّة خديجة التي ظلت تقيم في بيتها هنا رغم الحرب والموت. وبعد أن هدأت حدة الاقتتال في هذه المنطقة، وبعد أن جئنا لترميم كوابل الكهرباء، أصبحت الحاجّة تتردد علينا لتشجيعنا. تأتي لنا بالفطور والغداء، ولم تكن قد تخلت عن بيتها منذ وصول الدواعش، حتى هروبهم».

ويحيط بهذه المنطقة المدمرة مبان متداعية أيضاً بفعل المواجهات الشرسة بين الجيش والتنظيمات المتطرفة. ومنها مبنى «الإدارة العامة للخطوط الليبية»، و«دار الكتب الوطنية» و«عمارة الضمان»، حيث كانت هذه العمارة ذات الشرفات المثقوبة، مرصداً للإرهابيين والدواعش. وبجوارها عمارات سكنية قد تهاوت أعمدتها الخرسانية والتوت شرفاتها، ولم تعد تصلح إلا للتصوير.

ويقع منزل «الحاجة خديجة» بجوار مبنى «مشروع جوهرة بنغازي»، على أحد خطوط المواجهة بين الجيش و«الدواعش». وكان المبنى يكتسي بالزجاج الأزرق، إلا أن كل هذا تهدم وتبعثر وتحوّل إلى لون بني مختلط بلون الحرائق الأسود. ويبدو أن الحاجّة قررت اليوم أخذ استراحة بعد أن ساد الهدوء المنطقة إلى حد ما. فحين توجهت «الشرق الأوسط» للمنزل لم تكن موجودة فيه؛ حيث كانت في زيارة لأقارب لها في الضاحية الخلفية، كما يقول أحد جيرانها العائد حديثاً إلى بيته، وهو حميد الفيتوري، ميكانيكي السيارات، الذي كان يتردد على المنطقة أثناء الاقتتال بين حين وآخر، ويعد شاهداً على الصمود الأسطوري للحاجّة خديجة.

ويقول الفيتوري: «كان الضرب حولنا وفي كل مكان؛ لكن ربنا كريم ورحمته واسعة. قاومنا من أجل البقاء. لم نكن نريد أن نترك مكاننا. وبارك الله في الشباب والقوة المساندة والجيش. وقفوا وقفة لا تقدر بثمن. الكهرباء كانت تقطع كثيراً نظراً للمشكلات. وتعطلت الكابينة، وكان خلفنا محلات للمواد الغذائية ندبر منها احتياجاتنا».

وعن الدمار الكبير المنتشر حول منزله ومنزل جارته، قال: «نحن نرى أن الرجال الذين ضحّوا بحياتهم لن نستطيع أن نعوضهم؛ لكن المباني والعمارات يمكن أن نعيدها بأفضل مما كانت عليه. جماعة الكهرباء ما شاء الله عليهم. الأخ الطيب (موظف في مرفق الكهرباء) لم يتركنا أبداً، ووصَّل لنا تيار النور».

ويعتقد سكان أن «سيدي خريبيش» من الصالحين، وقد وفد من المغرب العربي، قبل مئات السنين، واستقر على شاطئ البحر، قرب منارة بنغازي، حيث دفن هناك.

وتأسست المدينة القديمة في هذه المنطقة التي نمت وازدهرت عبر العصور التركية واليونانية والإيطالية. وعزز مقر قصر الملك فيها، في خمسينات القرن الماضي، من مكانتها، كما حاول العقيد معمر القذافي استرضاء الخليط الحضري الذي كان يعيش فيها، من كُتّاب وفنانين وشعراء ورسامين؛ إلى أن انطلقت منها شرارة الانتفاضة ضد حكمه، من أمام مبنى المحكمة القديمة، في عام 2011؛ حيث تعرضت المنطقة برمتها لدمار كبير استمر حتى الآن.

وفي يوم من الأيام، وبينما كانت الحرب مستعرة بين الجيش والدواعش، جاء الفيتوري إلى بيته، ووجد خطوط الكهرباء مقطوعة، فحاول أن يصلحها بنفسه؛ لكنه كاد أن يفقد حياته حين استهدفه قناصة من المتطرفين. يقول: «في أحد الأيام استهدفني القناصة وقفزت من أعلى البيت، حين كنت أحاول أن أشد سلك الكهرباء. وقام الجيش بالتغطية عليَّ إلى أن قفزت. كان الدواعش يعتقدون أنني عسكري. الحاجّة خديجة، زوجها الحاج عبد الله، قعد فترة في مصر، ولديه ابنته تحضِّر الدكتوراه، وهو مرافق لها هناك، أما هي فقد رفضت الخروج، ومكثت هنا هي وأولادها، منذ بداية الأحداث إلى آخرها».

وكان المركز الرئيسي لـ«داعش»، في العمارة ذات الـ18 شقة، على بعد عدة أمتار من بيت الحاجة خديجة. ويقول أحد المحققين إن المركز يحتوي على أدلة تثبت تورط قادة للميليشيات وزعماء سياسيين من طرابلس ومصراتة، ومن دول خارجية، في إمداد المتطرفين في بنغازي بكميات ضخمة من الأسلحة والأموال، طوال العامين الماضيين، وذلك بعد أن أصبح يطلق على تحالف المحاربين في المدينة اسم «مجلس شورى ثوار بنغازي».

ومن بين هذه الأدلة نص محضر «اجتماع تكميلي» عقد في قاعة فندق «ريكسوس» في طرابلس، وشارك فيه قادة معروفون بأسمائهم. ويقول المحقق: «عثرنا على هذا المحضر وأدلة أخرى في حاسوب أحد الدواعش في «الشرق الأوسط» على نص المحضر. وجاء فيه قرار من قيادات في العاصمة بتعضيد قوات المتطرفين في بنغازي، وتخفيف الضغط عنهم بفتح جبهة ضد الجيش الذي يقوده حفتر، في منطقة الموانئ النفطية، وتأسيس محفظة استثمارية في إحدى الدول الداعمة لـ«مجلس شورى ثوار بنغازي» للإنفاق منها على عمليات الجماعات المتطرفة في بنغازي.

وفي تلك الأثناء كان تنظيم «شورى بنغازي» يعمل على تأمين آخر حصونه في محيط «سيدي خريبيش» انتظاراً للمدد من غرب البلاد. وكان هذا الحصن في شارع الشويخات في مواجهة محور الجيش، حيث يسعى التنظيم لعرقلة تقدم الجنود، بينما كان منزل الحاجة خديجة يقع في المنتصف. وقام التنظيم المتطرف بتعطيل مضخة المجاري، ما أدى إلى ارتفاع منسوب المياه في الشوارع الواقعة ناحية تمركز الجيش، إلى مستوى لا يمكن معه فتح باب السيارة «إذا فتحته دخلت عليك مياه المجاري»، كما يقول الفيتوري.

وفي واحدة من العمليات «البطولية» التي أصبح يتفاخر بها أبناء المنطقة، أنه، وبعد أن أصبحت أيدي الشبان مشغولة بحمل السلاح، تقدمت مجموعة من المتطوعين من كبار السن، ودخلوا إلى مضخة الصرف الصحي التي أعطبها الدواعش، وأمضوا نهاراً بأكمله وسط الروائح الكريهة للمياه التي كانت تصل إلى صدورهم، وهم يحاولون إصلاح المضخة، بينما القذائف تنفجر حول رؤوسهم.

ويقول الفيتوري، وهو يقف أمام بيته المثقوب في عدة مواقع بفعل الضربات الصاروخية: «تمكنت مجموعة من كبار السن، كمتطوعين، من إعادة تشغيل المضخة بالفعل. وصفقنا لهم دون أن نهاب الموت. منهم الحاج نجيب عبد الجواد، وفرج الفرجاني، وخالد الشلماني، وآخرون».

وفر غالبية المقاتلين أمام تقدم الجيش إلى خارج بنغازي، عبر طرق برية تقع في غرب المدينة، ومنها توجهوا إلى غرب البلاد، وانضموا إلى ما أصبح يعرف بـ«سرايا الدفاع عن بنغازي»، بقيادة العميد مصطفى الشركسي، الذي ما زال يعد نفسه آمراً لمنطقة بنغازي العسكرية، وفقاً لقرار من المؤتمر الوطني أو البرلمان السابق، بحسب ما قاله الشركسي نفسه. بينما تقهقرت عناصر أخرى إلى الخلف، إلى أن علقت في داخل «سيدي خريبيش».

وحين تحاول الوصول إلى «سيدي خريبيش» فلا بد أن تسلك طريق الكورنيش من ناحية الغرب. ومن هناك تمر على المباني العتيقة التي ترتبط بأحداث سياسية كبرى في تاريخ ليبيا، إلا أن كل هذه المباني أصبحت أكواماً من التراب والحجارة. ومنها مقر متحف بنغازي، ومقر «قصر المنار» الذي ألقى الملك إدريس السنوسي، من شرفته، خطاب الاستقلال في مطلع خمسينات القرن الماضي. وإذاعة بنغازي القديمة التي أعلن منها القذافي «بيان ثورة 1969». وطالت الأضرار أيضاً مبنى الاتحاد الاشتراكي الذي كان كنيسة فيما مضى، ومبنى شركة الموانئ، ومقر الجوازات، وإدارة الجمارك، وغيرها.

غداً في الحلقة الثالثة: رحلة تفكيك مفخخات بنغازي

عمال يحاولون إعادة التيار الكهربائي في محطة «المعرض الصناعي» في شارع الشويخات ببنغازي بعد أن دمرها المتطرفون

مقر إقامة المسلحين المحاصرين بمنطقة «سيدي خريبيش» في بنغازي (الصور من تصوير عبد الستار حتيتة)

«الجيش الوطني» قلق إزاء «التدويل المتعمد» لملف الهجرة غير الشرعية

فضيحة «الاتجار بالبشر» في ليبيا على أجندة «قمة الاتحادين»

القاهرة: خالد محمود

وسط مخاوف ليبية من أن يؤدي تدويل أزمة «بيع الرقيق» إلى تدخل عسكري أجنبي، تستعد قمة الاتحادين الأوروبي والأفريقي المقرر عقدها الأربعاء والخميس المقبلين في أبيدجان، عاصمة كوت ديفوار، لمناقشة فضيحة الاتجار بالبشر في ليبيا التي سلّطت قناة «سي إن إن» الأميركية الضوء عليها بعد بثها مشاهد لـ«بيع» مهاجرين من الشباب الأفارقة في مركز مغلق غير بعيد عن العاصمة طرابلس.

ومن المتوقع أن يشارك في القمة الخامسة للاتحادين أكثر من 80 رئيس دولة، يناقشون على مدى يومين التحديات الأمنية والاقتصادية المشتركة بما فيها أوضاع الهجرة غير الشرعية.

واستبق الرئيس الكونغولي دنيس ساسو نغيسو الذي يتولى رئاسة لجنة الاتحاد الأفريقي حول ليبيا، هذه القمة بتوجيه دعوة علنية أمس، إلى الليبيين لدعم مبادرات الأمم المتحدة الرامية إلى إنهاء ما وصفه بـ«الصعوبات التي تشهدها بلادهم».

لكن مسؤولاً في الجيش الوطني الليبي الذي يقوده المشير خليفة حفتر قال لـ«الشرق الأوسط»، إن المشير يشعر بالقلق إزاء ما وصفه بـ«التدويل المتعمد لملف الهجرة غير الشرعية، إضافة إلى فضيحة الاتجار بالبشر التي تكشفت أخيراً». ولفت المسؤول الذي طلب عدم تعريفه، إلى أن معظم المشكلات التي تعاني منها ليبيا تقع في مناطق نفوذ حكومة الوفاق التي يرأسها فائز السراج المدعوم من بعثة الأمم المتحدة. وتابع: «المناطق الخاضعة لسيطرة قواتنا المسلحة لا تشهد أي انتهاكات جسيمة من هذا النوع، والسراج يتحمل مسؤولية التلميحات المتكررة بتدخل عسكري مرفوض»، على حد تعبيره.

جانب من مظاهرة احتجاجية ضد الرق في ليبيا شهدتها مدينة مرسيليا في جنوب فرنسا (أ.ف.ب)

وكان رئيس كوت ديفوار الحسن واتارا قد حث المحكمة الجنائية الدولية على محاكمة المجرمين الذين يبيعون مهاجرين أفارقة في سوق ليبية للرقيق. وقال واتارا في مقابلة مع شبكة «فرنس24»: «أنا مصدوم وأعتقد أن هذا غير مقبول ومثير للاشمئزاز». وأضاف: «في رأيي، من يرتكب مثل هذه الجرائم ينبغي للمحكمة الجنائية الدولية أن تتعقبه... التنديد ليس كافياً».

وعرضت مقاطع نشرتها شبكة «سي إن إن» الإخبارية على ما يبدو رجالاً تتم المزايدة عليهم في ليبيا كعمال مزارع بعد تهريبهم عبر الصحراء. وكان التقرير محرجاً لليبيا وأوروبا أيضاً التي تعتمد بشكل متزايد على قوات الأمن الليبية وفصائل حليفة لمنع هروب المهاجرين عبر البحر المتوسط إلى أوروبا. واستدعت دول في غرب أفريقيا سفراءها لدى ليبيا بشأن هذه التقارير، بينما قالت حكومة السراج إنها ستجري تحقيقاً.

من جهة أخرى، التقى السراج أمس، وفداً من الاتحاد الأوروبي لبحث معالجات قضايا الأمن وإدارة الحدود الليبية. واعتبر بيان أصدره مكتبه أن ملف الحدود يكتسي أهمية بالغة بالنظر لما تواجهه ليبيا من تحديات خلال الفترة الراهنة تتمثل في الإرهاب والهجرة غير الشرعية والتهريب، مؤكداً أهمية استمرار التنسيق بين الفريقين الليبي والأوروبي. وأرجع السراج، بحسب البيان، ما يحدث من خلل في شأن تأمين الحدود الليبية إلى ما وصفه بالانقسام السياسي الذي انعكس على المؤسسات، وبما أضعف إمكانيات الدولة، لكنه قال في المقابل: «رغم ذلك، فإن العمل الجاد مستمر بما هو متاح من إمكانات لتأمين حدودنا كافة».

إلى ذلك، اعتبر القائد العام للجيش الليبي أمس، أنه «لا خيار لمصر أو ليبيا سوى النصر في مواجهة الجماعات الإرهابية في البلدين». وقال حفتر في برقية عزاء أرسلها للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في ضحايا الهجوم الإرهابي على «مسجد الروضة» في محافظة سيناء: «لستم وحدكم في ساحات الحرب على الإرهاب، فنحن معكم وأنتم معنا في خندق واحد، نواجه عدواً مشتركاً». وأضاف: «لا خيار لنا إلا المواجهة، ولا خيار لنا إلا النصر». وتابع: «تبين للعالم بأسره مدى وحشية هذه التنظيمات المتطرفة وعدائها للإنسانية بارتكاب هذه الجريمة البشعة وأشدها دموية وفظاعة، وهو ما يزيدنا إصراراً على قبول التحدي حتى نطهر أرضنا من دنسهم، ونقتلع جذورهم ونقطع دابرهم».

وأعلن الجيش الليبي أمس، حالة الطوارئ عقب رصد تحركات لعناصر تنظيم داعش الإرهابي داخل مدينة هراوة قرب سرت. ونقلت وكالة الأنباء الليبية عن محمد الزدامة آمر سرية الشرطة العسكرية في سرت قوله إن قواته متأهبة للتصدي لأي عنصر إرهابي، ومواجهة أي تمركزات للتنظيم، مشيراً إلى أن قوات الجيش وصلت إلى «بوابة الـ50» عند مدخل سرت الشرقي للاستطلاع، لافتاً إلى أن الأوضاع تحت السيطرة.

إلى ذلك، كشفت حكومة السراج أمس، عن مقتل 4 ضباط من غرفة العمليات المشتركة في مدينة مصراتة بغرب البلاد خلال ما وصفته بملاحقة للمجرمين. ولم تعلن الحكومة أي تفاصيل إضافية، لكن مسؤولين أمنيين قالوا في المقابل إن القتلى الأربعة سقطوا في اشتباكات وقعت مع مجموعة من المسلحين شرق طرابلس، أثناء ملاحقة مطلوب للقضاء.

وقال العقيد محمد أبو صبع، رئيس مديرية أمن الخُمس، إن قوات الأمن نفذت عملية مداهمة لأحد المواقع في الخمس لاعتقال مطلوبين للعدالة. وقالت تقارير إن الوساطة القبلية لم تنجح في إقناع المسلحين بالاستسلام قبل أن تقوم قوات من الغرفة الأمنية المشتركة التي تتبع مديرية أمن مدينة مصراتة على بعد 80 كيلومتراً شرق الخمس بمهاجمة الموقع داخل المدينة التي تقع على بعد 120 كيلومتراً شرق طرابلس. وقال مصدر أمني إن الهدوء عاد إلى المدينة بعد اشتباكات دامت نصف ساعة، قبل أن يلوذ المطلوب اعتقاله بالفرار، على خلفية اتهامه بقتل 7 أشخاص من عائلة واحدة بسبب مشاجرة على قطع أرض.

وزير خارجية المغرب لـ الشرق الأوسط: سياسة المقعد الفارغ انتهت إلى غير رجعة

الملك محمد السادس يشارك في قمة أبيدجان

الملك محمد السادس والرئيس واتارا في أبيدجان أمس (أ.ف.ب)

أبيدجان: حاتم البطيوي

بينما أعلنت وزارة القصور الملكية والتشريفات والأوسمة المغربية أن العاهل المغربي الملك محمد السادس سيشارك في أشغال القمة الخامسة للاتحاد الأفريقي - الاتحاد الأوروبي التي ستعقد في أبيدجان يومي 29 و30 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، قال وزير الخارجية والتعاون الدولي المغربي ناصر بوريطة لـ«الشرق الأوسط» إن «سياسة المقعد الفارغ انتهت إلى غير رجعة». وأضاف: «خاب ظن من كان يعتقد أن المغرب سيترك مقعده فارغاً في قمة أبيدجان».

ويشير الحضور الملكي لقمة أبيدجان إلى أن المغرب ينوي مواصلة سياسته الخاصة بالمشاركة في القمم الدولية والقارية والمنتديات السياسية بهدف الدفاع عن «حقوقه التاريخية ووحدته الترابية في مواجهة خصومه الانفصاليين» الممثلين بما يُعرف بـ«الجمهورية الصحراوية» التي أعلنتها جبهة «بوليساريو» من جانب واحد عام 1976، بدعم من الجزائر وليبيا. وتقول الرباط إن حضور المغرب قمة أبيدجان لا يعني اعترافاً مغربياً بـ«الجمهورية الصحراوية».

يذكر أن فيديريكا موغيريني، مفوضة الاتحاد الأوروبي لشؤون الأمن والسياسة الخارجية، صرحت في وقت سابق بأن مشاركة «الجمهورية الصحراوية» في قمة أبيدجان مسألة تخص الاتحاد الأفريقي، مذكّرة بموقف الاتحاد الأوروبي الثابت المتمثل في عدم الاعتراف بهذه «الجمهورية».

وقالت مصادر دبلوماسية أفريقية في أبيدجان لـ«الشرق الأوسط» إن مشاركة ملك المغرب في القمة تشكّل حدثاً كبيراً مثلما شكلت مشاركته في القمة الأفريقية التي التأمت في أديس أبابا نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي حدثاً كبيراً أيضاً، وهي المشاركة التي توجت بعودة المغرب إلى حظيرة الاتحاد الأفريقي بعد غياب امتد منذ عام 1983.

ويسود اعتقاد في كواليس الإعداد للقمة الأفريقية - الأوروبية، بأن الحضور الشخصي لملك المغرب سحب البساط من جبهة «بوليساريو» التي كانت ترغب في استغلال دبلوماسي واسع لورقة اعتراض المغرب على مشاركتها في القمة، وبالتالي انسحابه من المشاركة فيها، ومن ثم تكون الجبهة المدعومة من الجزائر قد حققت هدفها، وأسقطت عصفورين بحجر واحد، وهو الأمر الذي لم يتحقق لها. وثمة نقطة أساسية يجب الإشارة لها وهي أن الرباط بمشاركتها في قمة أبيدجان على أعلى مستوى، حافظت على الروح التي سادت قمة أديس أبابا، والمتمثلة في الاستجابة لأغلبية الدول الأفريقية التي كانت متحمسة لعودة المغرب إلى أسرته الأفريقية، وتعتبر عودته قيمة مضافة للاتحاد الأفريقي، وعامل وحدة للقارة وليس عامل تفرقة، بحسب دبلوماسي أفريقي يعمل في مقر الاتحاد في أديس أبابا.

وكان الملك محمد السادس وصل مساء أمس إلى أبيدجان في إطار زيارة عمل وصداقة لجمهورية ساحل العاج (كوت ديفوار) تدوم يومين، قبل أن يشارك في قمة الاتحاد الأفريقي - الاتحاد الأوروبي. وسيجري العاهل المغربي اليوم مباحثات سياسية مع رئيس ساحل العاج الحسن واتارا قبل أن يشرفا معاً على تدشين بعض المشاريع المشتركة بين البلدين ضمنها افتتاح قرية للصيد ومركز للتكوين المهني.

وهذه زيارة العمل والصداقة الخامسة للملك محمد السادس لساحل العاج، فقد سبق له أن زار أبيدجان في الأعوام 2013 و2014 و2015 و2016.

اعتبر «أمن القاهرة المائي من الأمن القومي العربي»

أبو الغيط: ممارسات إثيوبيا تجاه مصر مثيرة للقلق

القاهرة: سوسن أبو حسين

حذّر الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، من «ممارسات إثيوبيا تجاه مصر»، واعتبرها «تطورات مثيرة للقلق والانزعاج فيما يتعلق بشأن معايير ومحددات بناء وتشغيل سد النهضة الإثيوبي على النيل الأزرق».

وقال أبو الغيط، خلال مشاركته في فعاليات «المنتدى العربي الرابع للمياه» المنعقد بمقر الأمانة العامة لجامعة الدولة العربية بالقاهرة، أمس، إن «مصر تحصل على 85 في المائة من مياهها من الهضبة الإثيوبية، فيما تعاني القاهرة بالفعل من الفقر المائي، ونصيب المواطن فيها لا يتعدى 660 متراً مكعباً في العام، وهناك دراسات تُشير إلى احتمالات انخفاضه إلى 552 متراً مكعباً في 2025». وأضاف أن «الأمن المائي لأكبر دولة عربية هو جزء لا يتجزأ من الأمن القومي العربي. ونتابع مسار المحادثات بين دولتي المصب العربيتين (مصر والسودان) وإثيوبيا بقلق شديد، إذ لا نلمس ميلاً إثيوبياً كافياً للتعاون والتنسيق، وما زالت الخطط الإثيوبية لتشغيل السد واستخدام مياهه في الري غامضة ومثيرة للقلق، وندعو أديس أبابا إلى إظهار الانفتاح الكافي على مبادئ التعاون والشفافية والتشاركية، باعتبار أنها تُمثل السبيل الوحيد للاستفادة من مياه نهر يسكن على ضفاف حوضه 400 مليون إنسان، وهم مرشحون للزيادة إلى مليار شخص في عام 2050».

وحذّر أبو الغيط من «الخطر الذي يهدد الدول العربية بسبب ندرة المياه، وأكد أن «المنتدى العربي للمياه هذه المرة يعقد في توقيت دقيق بالنسبة للأمة العربية، في إطار التحضير العربي للمشاركة في أعمال المنتدى العالمي الثامن للمياه المقرر عقده في مارس (آذار) 2018 في البرازيل، لأن ندرة المياه تُعد واحدة من أخطر التهديدات التي تواجه الأمن القومي العربي». ولفت إلى أن «40 في المائة من سكان العالم العربي يعيشون في مناطق تُعاني من ندرة مُطلقة في المياه، فيما يمثل العرب 5 في المائة من سكان العالم، ولكنهم لا يحصلون سوى على 1 في المائة فقط من المياه العذبة، وفضلاً عن ذلك، تُعاني المنطقة العربية من أكبر عجز غذائي في العالم».

وحذّر من أن «تحديات تغيير المناخ تُضاعف من صعوبة هذا الوضع بصورة غير مسبوقة، خاصة أن دراسة أجرتها وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) ونشرت في مارس 2016 خلُصت إلى أن الجفاف الذي بدأ في شرق المتوسط في 1998 كان الأسوأ منذ 900 عام».

وأضاف أن الجامعة العربية «بادرت بإنشاء المجلس الوزاري العربي للمياه في عام 2008، وكان ذلك محل قبول وارتياح وتدعيم من قبل جميع الدول العربية، وعقد أول دورة له في الجزائر عام 2009، إيذاناً ببداية مرحلة جديدة للعمل العربي المشترك في مجال المياه، حيث أصبحت للجامعة العربية مرجعية قانونية في هذا الشأن، وبذل المجلس جهوداً تستحق الإشادة وكشف ممارسات إسرائيل في موضوع المياه مع كل من الفلسطينيين، ومرتفعات الجولان مطالبا بكشف تلك الممارسات غير الإنسانية في جميع المحافل الدولية».

ابن كيران: هذه هي الديمقراطية... ومن يختارها عليه تقبّل نتائجها

«تيار الوزراء» في «العدالة والتنمية» المغربي ينتصر في معركة «الولاية الثالثة»

الدار البيضاء: لحسن مقتع

أنهى المجلس الوطني لحزب «العدالة والتنمية» المغربي أمس الجدل الذي عصف بصفوف الحزب لأشهر بشأن منح ولاية ثالثة لعبد الإله ابن كيران على رأس الأمانة العامة للحزب. وحسم المجلس، الذي يُعتبر بمثابة برلمان الحزب، خلال دورة استثنائية في سلا المجاورة للرباط، هذا الجدل بتصويت أغلبية أعضائه ضد تعديل المادة 16 من النظام الأساسي للحزب، والتي تنص على أنه «لا يمكن لعضو أن يتولى إحدى المسؤوليات الآتية لأكثر من ولايتين متتاليتين كاملتين: الأمين العام، رئيس المجلس الوطني، الكاتب الجهوي، الكاتب الإقليمي، الكاتب المحلي».

وأبرزت نتيجة التصويت حدة الانقسام الداخلي حول هذه المسألة، إذ صوت 126 عضواً ضد تعديل النظام الأساسي فيما صوّت 101 من الأعضاء لصالحه. كما رفض المجلس الوطني للحزب خلال الاجتماع ذاته مقترحاً بحذف عضوية الوزراء في الأمانة العامة للحزب بصفتهم. وصوتت غالبية أعضاء المجلس (223 عضواً) برفض تعديل المادة 37 من النظام الأساسي للحزب، والتي تمنح عضوية الأمانة العامة لوزراء الحزب بالصفة، فيما صوّت 87 عضواً لصالح تغيير هذه المادة.

وبذلك يكون «تيار الوزراء» قد نجح في قطع الطريق أمام ابن كيران في الترشح لولاية ثالثة في المؤتمر الوطني الثامن المزمع عقده في 9 و10 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

ومباشرة بعد قرار المجلس الوطني صرح ابن كيران بأنه مرتاح ومطمئن في خصوص مستقبل الحزب وسلامته. وقال: «هذه هي الديمقراطية. ومن يختارها عليه أن يكون مستعداً لتقبل النتائج، وأن التصويت قد يكون لصالحه أو لغير صالحه». وأضاف أن الديمقراطية تفرض على من ينتهجها قبول نتيجة التصويت عندما تكون سلبية، ومواصلة العمل للمستقبل.

واعتبر ابن كيران أن قرار المجلس الوطني قد أنهى مهمته على رأس الأمانة العامة للحزب. غير أنه لم يكشف عن أي نيات بخصوص مستقبله السياسي. وقال إنه ليست لديه أي فكرة عما سيفعله، مشيرا إلى أن «الله وحده يعلم المستقبل». غير أنه أكد أنه الآن «سيرتاح».

وفي كلمة ألقاها ابن كيران في بداية اجتماع المجلس الوطني اعترف بأن الحزب مر بظروف صعبة، ولمح إلى أنه أحس بالتشاؤم خلال فترة معينة. كما أكد انتهاء خصومته مع مصطفى الرميد، القيادي في «العدالة والتنمية» وزير الدولة المكلف حقوق الإنسان، وطلب منه السماح. وأكد ابن كيران أنه تكلم هاتفياً مع الرميد واعترف له باقتراف «ذنوب» في حقه. وكان الرميد قد هاجم ابن كيران بقوة، معتبراً أن تعديل النظام الأساسي من أجل تمديد ولاية الأمين العام يعتبر بمثابة خلق لـ«الطواغيت». وكان ابن كيران انتخب أميناً عاماً للحزب في 2008، وجدد له في 2012.

السودان يعتقل قيادياً بارزاً في تنظيم معارض بدارفور

الخرطوم: أحمد يونس

أعلنت الحكومة السودانية القبض على قيادي مهم في تنظيم «مجلس الصحوة الثوري» المعارض، بقيادة الزعيم القبلي موسى هلال، في إقليم دارفور بغرب البلاد.

وقالت «قوات الدعم السريع» التابعة للجيش السوداني، أمس، إنها قبضت على المتحدث باسم التنظيم المناوئ للحكومة هارون محمود مديخير ومعه حرسه الشخصي في منطقة «وادي باري» بدارفور، مشيرة إلى أنهم كانوا في طريقهم إلى تشاد. ونقلت وكالة الأنباء الرسمية «سونا» عن المتحدث باسم «قوات الدعم السريع» العقيد عبد الرحمن الجعلي، قوله إن جنوده استطاعوا «توقيف أهم شخص في قيادة مجلس الصحوة الثوري، وبرفقته حرسه الشخصي». وأسس الزعيم القبلي موسى هلال، كبير عشيرة «المحاميد»، تنظيماً تأرجحت مواقفه بين المعارضة والموالاة للحكومة السودانية، أطلق عليه «مجلس الصحوة الثوري»، وذلك قبل نحو 4 سنوات. وأطلق هلال تنظيمه عقب خلافات بينه وبين الحكومة السودانية التي غادر على أثرها العاصمة الخرطوم واعتكف في باديته بمنطقة «مستريحة» في ولاية شمال دارفور، لكن الحكومة السودانية سعت إليه و«استرضته»، فعاد إلى الخرطوم مجدداً.

وكان هلال يشغل منصب مستشار في ديوان الحكم الاتحادي، وما زال يشغل منصب نائب في البرلمان السوداني، ولم يصدر قرار بإلغاء عضويته فيه رغم إعلانه «العصيان». وعشيرة «المحاميد» من أفخاذ قبيلة الرزيقات العربية في غرب البلاد، وهي من المجموعات التي ساندت - بقيادة زعيمها موسى هلال - الجيش السوداني أثناء الحرب مع الحركات المسلحة في دارفور.

وعاد هلال للاعتصام في باديته بشمال دارفور إثر إعلان الخرطوم قرار جمع السلاح في دارفور وكردفان في أغسطس (آب) الماضي، رافضاً تسليم سلاح قواته التي كان يطلق عليها «قوات حرس الحدود»، ورفض أن تتبع «قوات الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان حميدتي، الذي يقود فخذاً آخر من الرزيقات.

وحظر مجلس الأمن الدولي عام 2006 سفر هلال خارج البلاد، وجمد ممتلكاته على خلفية اتهامه بعرقلة عملية السلام في إقليم دارفور، ووضعته إدارة الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش على رأس قائمة تضم المشتبه في ارتكابهم جرائم حرب في إقليم دارفور. لكن المحكمة الجنائية الدولية لم تصدر بحقه مذكرة قبض، أسوة بآخرين بينهم الرئيس السوداني عمر البشير.

وزاد التوتر بين قوات هلال و«قوات الدعم السريع» إثر اعتقال الأخيرة بعض قادة «مجلس الصحوة الثوري»، وبينهم حرس هلال الشخصي، على الحدود الليبية، كما قتلت نحو 19 منهم قبل شهور. ويرى زعيم «مجلس الصحوة الثوري» أن هناك جهات نافذة في الحكومة تكيد له وتعمل على إثارة الفتنة، وتسعى إلى «تصفية حساباتها معه».

تحالفات سياسية جديدة استعداداً للانتخابات المقبلة

تونس: «انصهار» حزبَي «المشروع» و«الوطن»

تونس: المنجي السعيداني

أعلنت خولة بن عائشة، النائبة في البرلمان التونسي عن كتلة «الحرة» الممثلة لـ«حركة مشروع تونس»، عن «انصهار» حزب «الوطن الموحّد» الذي يتزعمه محمد جغام وزير الداخلية السابق في نظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، في «مشروع تونس» برئاسة محسن مرزوق.

واعتبرت بن عائشة هذا التحالف السياسي الجديد «حدثاً مهماً ومرحلة جديدة في حياة الحزبين»، موضحة أنه سيتم إلحاق قيادات حزب «الوطن الموحد» بالهياكل السياسية على المستويين الوطني والجهوي لـ«حركة مشروع تونس». وصادق المكتب السياسي لـ«مشروع تونس» على انصهار «الوطن الموحد» في إطاره، وذلك عقب سلسلة من المشاورات بين قيادات الحزبين.

وفي السياق ذاته، قال محسن مرزوق، رئيس «مشروع تونس»، إن حزبه يواصل المشاورات مع مجموعة من الأحزاب السياسية من بينها «حزب آفاق تونس» بقيادة ياسين إبراهيم، و«حزب البديل» الذي يتزعمه مهدي جمعة رئيس الحكومة التونسية السابق، و«حزب بني وطني» بزعامة سعيد العايدي وزير الصحة السابق، بهدف تشكيل تحالف سياسي قوي في مواجهة الحزبين «المهيمنين» على الساحة السياسية التونسية، في إشارة إلى حزبي «النداء» و«النهضة».

من ناحيته، قال محمد جغام في تصريح إعلامي، إن حزبه حاول في مناسبات عدة تشكيل تحالف سياسي مع 11 حزباً يتقاسم معها المنطلقات السياسية نفسها، لكن محاولاته باءت كلها بالفشل نتيجة «أزمة الزعامة»، على حد تعبيره. واعتبر التحالف السياسي الجديد مفتوحاً أمام أحزاب أخرى تحمل الأفكار نفسها، مشيراً إلى أنها كثيرة على مستوى الساحة السياسية التونسية.

وتعمل قيادات سياسية من مختلف الآيديولوجيات على كسر الاستقطاب الثنائي القوي الذي تمثله «النهضة» و«النداء». وقد زادت حركة الأحزاب السياسية في وتيرة بحثها عن تحالفات سياسية جديدة، وتشكيل جبهات قوية ضد الائتلاف الحاكم، خصوصاً بعد انضمام «حزب الاتحاد الوطني الحر» بزعامة سليم الرياحي إلى ترويكا سياسية جديدة استعداداً للمحطات الانتخابية المقبلة (الانتخابات البلدية ستُجرى سنة 2018 والانتخابات الرئاسية والبرلمانية سنة 2019).

وبشأن هذه التكتلات السياسية الجديدة، قال بلقاسم حسن عضو المكتب التنفيذي لحركة «النهضة»، لـ«الشرق الأوسط» إن «أحزاباً سياسية تونسية عدة تدافع عن تحالفاتها السياسية وتدعمها بقوة وترى أنها على صواب حين تتحالف ضد الائتلاف الحاكم، ولكنها تنتقد بشدة كل تحالف سياسي مخالف»، في إشارة إلى التحالف الثلاثي الجديد (أي «الترويكا» بين «النداء» و«النهضة» و«الاتحاد الوطني الحر»). وأكد حسن أن أحزاباً سياسية عدة تعتبر تحالفاتها «حلالاً» مثل أحزاب «الجمهوري»، و«المسار الديمقراطي الاجتماعي»، و«حركة مشروع تونس» و«حركة تونس أولاً»، و«آفاق تونس»، و«حزب العمال»، وحزب «الوطنيين الديمقراطيين»، و«حزب العمل الوطني الديمقراطي»، أما التحالفات «الحرام»، على حد تعبيره، فهي تلك التي تكون «حركة النهضة» جزءاً من تركيبتها، وتشمل حزبي «التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات»، و«المؤتمر من أجل الجمهورية»، في تجربة الحكم الثلاثي من 2011 إلى 2013، والتحالف مع «النداء» و«الوطني الحر» وبقية الأحزاب الموقعة على وثيقة قرطاج بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية خلال سنة 2016.

في غضون ذلك، وصف رئيس «الاتحاد الوطني الحر» سليم الرياحي، «حركة النهضة» بـ«الشريك الوطني المدني الذي أثبت سلميته وتمسكه بمبدأ التعايش»، وذلك في رد على ما راج حول إدراج اسم راشد الغنوشي، زعيم «النهضة»، ضمن قائمة الإرهاب، وهو ما يؤكد تماسك الترويكا الجديدة الساعية إلى المحافظة على مكانتها السياسية في ظل التكتلات الكثيرة التي أُعلن عنها خلال الآونة الأخيرة.

ساترفيلد يجتمع بالمعارضة اليوم قبل حضوره اجتماع الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن

انخراط أميركي في مفاوضات جنيف... ودمشق تقبل «الحبر الروسي» للدستور

لندن: إبراهيم حميدي

يصل مساعد وزير الخارجية الأميركي ديفيد ساترفيلد إلى جنيف اليوم (الاثنين)، للمشاركة في اجتماع كبار مساعدي وزراء خارجية الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، لإعطاء زخم للجولة الثامنة من مفاوضات جنيف بين وفدي الحكومة السورية و«الهيئة التفاوضية العليا» المعارضة، في وقت تريثت موسكو في توجيه الدعوة الرسمية لـ«مؤتمر الحوار الوطني السوري» الذي كان مقرراً في سوتشي بين 2 و4 الشهر المقبل، بالتزامن مع قبول دمشق بكتابة الدستور السوري في روسيا.

وبدا أن الدول الغربية تدعم أكثرَ مسارَ مفاوضات جنيف، خصوصاً بعد نجاح المعارضة السورية في مؤتمر الرياض بتشكيل «الهيئة العليا للمفاوضات» ووفد موحد يضم ممثلي الكتل السياسية والفصائل العسكرية يتبنى رؤية سياسية مرجعية. وجرى الاتفاق على تشكيل أمانة عليا من 50 عضواً انتخب منها 36 عضواً لـ«الهيئة العليا للمفاوضات» برئاسة نصر الحريري، على أن يقتصر الوفد على ستة أشخاص، واحد من كل كتلة سياسية أو عسكرية.

وبعد اجتماعه مع وفد «الهيئة التفاوضية العليا» برئاسة الحريري ونائبه جمال سليمان في جنيف اليوم، يشارك ساترفيلد في اجتماع لكبار موظفي وزارات الخارجية في الدول الخمس دائمة العضوية (أميركا، وروسيا، والصين، وبريطانيا، وفرنسا) بدعوة من باريس التي تسعى إلى تشكيل «مجموعة اتصال» من الدول الخمس والدول الإقليمية الفاعلة في الملف السوري. وإذ رفضت واشنطن مشاركة طهران في «مجموعة الاتصال»، تحفظت موسكو على وجود آلية بديلة لرعاية المفاوضات السورية، لكنها لم تعرقل اجتماعات متقطعة للدول الخمس دائمة العضوية.

وعلى عكس الجولات السابقة من مفاوضات جنيف التي حضرها نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف، قررت واشنطن إيفاد مسؤول رفيع هو مساعد وزير الخارجية إلى الجولة الثامنة ضمن اهتمام إدارة دونالد ترمب بالبحث عن حل سياسي وتنفيذ القرار 2254. وأعلنت الخارجية الأميركية أمس أن مفاوضات السلام يجب أن تتناول تنفيذ «قرار مجلس الأمن 2254 بما في ذلك الإصلاح الدستوري وإجراء انتخابات حرة ونزيهة تحت إشراف الأمم المتحدة، وفقاً لأعلى المعايير الدولية للشفافية». وهي أمور وردت في صلب تفاهم الرئيسين دونالد ترمب والروسي فلاديمير بوتين.

وبحسب المعلومات، فإن الجولة المقبلة من المفاوضات ستتناول ثلاثة ملفات: اتفاق وفدي الحكومة والمعارضة على مبادئ الحل السياسي، وإقرار الآلية الدستورية، والانتخابات سواء كانت برلمانية أو رئاسية والجدول الزمني لكل منها.

ويتقاطع جدول مفاوضات جنيف مع البرنامج المعلن لـ«مؤتمر الحوار الوطني السوري» في سوتشي الذي دعت إليه موسكو، خصوصاً ما يتعلق بتشكيل لجنة دستورية تبحث في تشكيل هيئة تؤدي إلى صوغ دستور جديد أو تعديل الدستور الحالي. وسعت موسكو إلى غطاء من الأمم المتحدة لهذا المؤتمر الذي كان مقرراً بين 2 و4 الشهر المقبل، لكن انعقاده قوبل بتحديات عدة تتعلق برفض تركيا مشاركة «الاتحاد الديمقراطي الكردي» ورفض إيران «الانتقال السياسي» وعدم قبول دمشق مناقشة الدستور السوري في سوتشي، إضافة إلى تفضيل دول غربية التركيز على مفاوضات جنيف وليس مسار سوتشي.

وبدا في اليومين الماضين أن مؤتمر سوتشي أرجئ إلى وقت لاحق، خصوصاً بعد تفاهم روسي - تركي - إيراني على إقرار قائمة المدعوين إلى «الحوار السوري»، ما نقل التركيز إلى جنيف التي يبدو أن جولتها الثامنة ستتواصل لإنجاز «مفاوضات جوهرية» إزاء البنود الثلاثة (مبادئ الحل، والدستور، والانتخابات)، وإن كان موضوع مشاركة وفد دمشق ومستوى المشاركة لم يكن معروفاً إلى أمس وسط استمرار رفض إجراء مفاوضات جدية مع المعارضة إزاء الإصلاح الدستوري.

وكان لافتاً، أنه بعد تأكد تأجيل مؤتمر سوتشي، أعلنت دمشق ترحيبها بعقد المؤتمر. ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية السورية «ترحيبه بمؤتمر الحوار الوطني الذي سيعقد في سوتشي بمشاركة واسعة من شرائح المجتمع السوري». وأضاف: «تعلن الحكومة موافقتها على حضور هذا المؤتمر وما سيتمخض عنه من لجنة لمناقشة مواد الدستور الحالي وإجراء الانتخابات التشريعية بعدها بمشاركة الأمم المتحدة اعتماداً على ميثاقها المبني على احترام سيادة الدول وحق الشعوب في تقرير مصيرها».

ولم يشر البيان إلى إقرار دستور جديد أو انتخابات رئاسية، علماً بأن ألكسندر لافرينييف مبعوث الرئيس الروسي كان قال بعد لقائه الرئيس بشار الأسد في دمشق، إن المؤتمر سيتناول «دستوراً جديداً لانتخابات برلمانية ورئاسية بموجب القرار 2254». غير أن تفاهم ترمب - بوتين اقتصر فقط على الحديث عن «إصلاح دستوري وانتخابات» من دون ذكر تفاصيل.

وانتقدت دمشق سابقاً مبادرة موسكو إلى تقديم مسودة روسية للدستور السوري. وقالت سابقاً إن «الدستور السوري يجب أن يكتب بحبر سوري». كما أن المعارضة انتقدت مبادرة موسكو وشبهته بـ«دستور بريمر» في إشارة إلى الحاكم الأميركي بول بريمر وإقرار الدستور العراقي بعد غزو 2003.

ترحيب من الجامعة العربية و«التعاون الإسلامي»

واشنطن تنوه بنتائج مؤتمر الرياض وتدعو المعارضة السورية لـ«المرونة»

واشنطن: معاذ العمري
القاهرة: سوسن أبو حسين

رحبت الولايات المتحدة الأميركية بنتائج اجتماع المعارضة السورية في الرياض، وتشكيل القوى السياسية فريقاً للتفاوض يشارك في اجتماعات جنيف الشهر الجاري، مؤكدة ضرورة تحالف الأطياف السياسية السورية لإجراء انتخابات حرة ونزيهة في سوريا، داعية وفد المعارضة إلى المرونة في المفاوضات القادمة.

وقالت هيذر ناروت، المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، في بيان صحافي، أمس، إن الولايات المتحدة الأميركية تعرب عن قبولها بنتائج اجتماع المعارضة السورية الثاني في الرياض، واتحاد القوى السياسية المتنوعة، في تشكيل وفد موحد للتفاوض في جولة المحادثات بجنيف التي ترعاها الأمم المتحدة.

وأكدت ناورت أن العملية السياسية يجب أن تحقق قرار مجلس الأمن 2254، بما في ذلك الإصلاح الدستوري وإجراء انتخابات حرة ونزيهة تحت إشراف الأمم المتحدة، وفقاً لأعلى المعايير الدولية للشفافية، مع جميع السوريين، بمن فيهم سوريو الشتات المؤهلون للمشاركة، مشيرة إلى أن تشكيل وفد موحد لهذه الجولة من محادثات جنيف بقيادة الأمم المتحدة خطوة إيجابية في هذا الاتجاه.

وأضافت: «تثني الولايات المتحدة على دور المملكة العربية السعودية في تنظيم مؤتمر المعارضة السورية في الرياض، كما نهنّئ لجنة التفاوض الجديدة ومنسقها العام نصر الحريري وهو يستعد للشروع في المناقشات التي يمكن أن تؤدي في نهاية المطاف إلى حل سياسي للنزاع». وتابعت المتحدثة: «نأمل أن تُبدي جميع الأطراف في المحادثات في جنيف الجدية والمرونة لإيجاد حل يمكن أن يضع حداً لهذا الصراع ومعاناة الشعب السوري. وندعو بشكل خاص النظام السوري الآن إلى الدخول في مفاوضات موضوعية في جنيف على أساس قرار مجلس الأمن 2254».

إلى ذلك، أعرب الوزير المفوض محمود عفيفي، المتحدث الرسمي باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية، عن الترحيب بنتائج «المؤتمر الموسع لقوى الثورة والمعارضة السورية»، ونوه المتحدث الرسمي بما تضمنه البيان الختامي للمؤتمر والذي أكد «التمسك بوحدة الأراضي السورية وسلامتها وسيادتها على كامل أراضيها، وشدد على الحل السياسي للأزمة السورية وفق القرارات الأممية ذات الصلة».

وأكد المتحدث في هذا الإطار أهمية توحيد صفوف المعارضة السورية قبيل اجتماعات جنيف (8) المقرر عقده غداً المقبل بهدف الانتقال إلى مرحلة المفاوضات المباشرة، وصولاً إلى «تسوية سياسية للصراع الذي تشهده سوريا على مدى السنوات السبع الماضية، وحقناً لدماء الشعب السوري الذي ما زال يعاني من تداعيات الصراع الدائر ويدفع ثمناً باهظاً لهذه المعاناة الإنسانية غير المسبوقة».

وأشار في هذا السياق إلى أن «التسوية المنشودة تقتضي وضع مصلحة سوريا والشعب السوري فوق أي مصالح أخرى، وأن على كل الأطراف المعنية بالصراع الدائر أن تعي خطورة استمرار الوضع الحالي في سوريا على الأمن والاستقرار في المنطقة».

وفي سياق متصل، أعربت منظمة التعاون الإسلامي عن ترحيبها بنتائج الاجتماع الموسّع الثاني للمعارضة السورية، الذي عُقد في عاصمة المملكة العربية السعودية، الرياض.

وقدم الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي الشكر للمملكة العربية السعودية على دورها في احتضان فصائل المعارضة السورية، ورعايتها لها حتى وصلت إلى موقف موحد، يعزز مطالبها، مشيداً بخطوة «تشكيل هيئة تفاوضية خلال اجتماعات الرياض، والتي ستعمل على تمثيل الجميع».

وقال إن توحيد موقف المعارضة السورية من شأنه أن يخلق موقفاً موحداً لجميع مكوناتها ومنابرها، بالإضافة إلى تعزيز موقفها في المفاوضات، وسوف يسهم في إنجاز ما يتطلع إليه الشعب السوري.

قال لـ الشرق الأوسط إن الرياض أسمعت صوتنا للعالم

أنس العبدة: جنيف المنصة الأساسية والوحيدة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

أنس العبدة الرئيس السابق للائتلاف السوري المعارض

أكد أنس العبدة الرئيس السابق للائتلاف السوري المعارض، أن روسيا حاولت من خلال اجتماعات «آستانة» أن تفتح مسارا سياسيا يكون موازيا، وربما منافسا، لجنيف، غير أن هذا لم يحصل لأن هناك رفضا من طرف الوفد المعارض، مشددا في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» من الرياض، أن «جنيف» تبقى بالنسبة للمعارضة السورية المنصة الأساسية والوحيدة للمفاوضات السياسية، لأنها هي الوحيدة ذات مرجعية دولية في القرارات الصادرة من مجلس الأمن.

ولفت إلى أن «آستانة»، عبارة عن منصة تتعلق بإجراءات بناء الثقة مثل وقف إطلاق النار، وما إلى ذلك، مشيرا إلى أن آستانة اقتربت حاليا من أن تنتهي من مهمتها. وأكد أن جزءا مما يسمى مناطق خفض التصعيد، كان مهما، وربما ليس بالشكل المأمول، ولكن بلا شك خفض العنف في بعض المناطق، مشيرا إلى أن ذلك لا يحصل في العادة إلا من خلال التعاون مع قوات إقليمية مؤثرة في هذا الاتجاه.

وزاد: «إن تخفيض التصعيد في الجنوب يحتاج إلى تفاهمات مع الأردن وأميركا. أما في الشمال فالتفاهمات تكون مع تركيا في هذا الموضوع، وبالتالي هذه التفاهمات جزء أساسي من موضوع مناطق خفض التصعيد، بأن تكون شيئا حقيقيا على أرض الواقع».

وأما فيما يتعلق بمسار «سوتشي»، فيرى العبدة، أن روسيا تحاول أيضا فتح مسار سياسي آخر، وأن المعارضة تترقب الوضع، لمعرفة ما إذا سيكون هذا المسار منافسا أم مكملا لمفاوضات جنيف.

وقال رئيس الائتلاف السوري السابق إن المملكة العربية السعودية، منحتنا فرصة كبيرة من خلال استضافة مؤتمر الرياض 2، لإسماع صوت المعارضة على الصعيدين الإقليمي والدولي.

وأكد أن المعارضة السورية تعوّل كثيرا على مواقف الدول التي تحرّك الملف من وجهة نظرها، منوها أن الثبات في المواقف في العادة يكون لدى طرف أصحاب القضية، أما بالنسبة للدول الإقليمية والدولية، فالقضية قضية مصالح، وهذه المصالح تتغير، وبالتالي فإن المواقف تتغير.

وشدد العبدة على ضرورة استغلال الظرف الحالي الجديد لهيئة المفاوضات بشكل جيد، ومن الأهمية بمكان الاستفادة منه من أجل تقديم المعارضة السورية، بشكل مهم لدى المجتمع الدولي، والحصول على أفضل حل سياسي ممكن في الوقت الحاضر.

وعن أثر الإدارة الأميركية الحالية بقيادة دونالد ترمب في مسار القضية السورية، قال العبدة: «الإدارة الأميركية الحالية أكثر حسما في بعض الملفات، أما فيما يتعلق بالملف السوري، فلم نشهد تغيرا ملحوظا في هذا الموقف ولكن ربما في الأيام والأسابيع المقبلة، سنشهد نوعا من التعاون الأميركي في القضية السورية، قد يكون مختلفا». وأضاف: على الصعيد الشخصي لست متفائلا بذلك، لأن كل المؤشرات تدل على أن الولايات المتحدة لن تغير سياستها فيما يتعلق بالملف السوري مقارنة بين إدارة أوباما وترمب. وبشكل عام بالنسبة للأميركان كان من الواضح أنهم أرادوا أن يعطوا الروس فرصة للتحرك داخل سوريا، ضمن محددات.

القصف استهدف داراً للأيتام في بلدة مسرابا

مقتل 25 مدنياً في أعنف حملة للنظام على غوطة دمشق

بيروت: نذير رضا

تصاعدت حدة القصف الجوي والمدفعي على الغوطة الشرقية لدمشق، بموازاة عملية عسكرية واسعة تنفذها قوات النظام السوري على محورين لتوسيع سيطرتها إلى داخل الغوطة، بهدف تأمين منطقة المتحلق الجنوبي الحيوية، وهو ما أسفر عن مقتل 25 مدنياً أمس (الأحد).

وقال الناشط في الغوطة الشرقية عبد الملك عبود لـ«الشرق الأوسط»، إن القصف المتصاعد استهدف داراً للأيتام في بلدة مسرابا، تديرها جمعية «عدالة»، بالتزامن مع استهداف مناطق حيوية يقطنها مدنيون، وهو ما أسفر عن مقتل العشرات في المنطقة التي تتعرض لمحاولات تقدم من قبل النظام.

وتعد الغوطة الشرقية لدمشق، آخر معقل للفصائل المعارضة قرب دمشق والمشمول باتفاق خفض التصعيد. وقال عبود: «ثمة تصعيد بالقصف بشكل غير مسبوق، انطلق مع بداية معركة إدارة المركبات في حرستا، حيث فشل النظام في استرجاع مناطق سيطر عليها مقاتلون تابعون لحركة (أحرار الشام)»، لافتاً إلى أن القذائف التي استهدفت الغوطة منذ أسبوع «تعد بالآلاف، أما الغارات الجوية فتعد بالمئات»، مشيراً إلى أن الوضع الإنساني في الغوطة التي يقطنها نحو 400 ألف مدني «يتدهور مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية وتراجع مخزون الأدوية».

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بارتفاع أعداد الضحايا إلى 25 مدنياً في مسرابا ومديرا ودوما، بينهم 5 أطفال و3 نساء، هم 16 قتيلاً بينهم 3 أطفال ومواطنة إضافة لـ3 مواطنين من عائلة واحدة بينهم شقيقان اثنان، في حين ارتفع إلى 7 بينهم طفلان وامرأتان عدد الشهداء الذين قضوا في غارات استهدفت مناطق في بلدة مديرا. وقال إن هجوماً مكثفاً تشنه قوات النظام والقوى الحليفة لها لانتزاع آخر معقل لمقاتلي المعارضة قرب العاصمة السورية دمشق أسفر عن سقوط القتلى. وأضاف أن 127 شخصاً على الأقل بينهم 30 طفلاً قتلوا نتيجة الضربات الجوية والقصف منذ بدء الجيش السوري النظامي هجومه بدعم من الطيران الروسي قبل أسبوعين تقريباً لانتزاع منطقة الغوطة الشرقية المحاصرة.

وقال شاهد من «رويترز» إن طائرات من دون طيار حلقت في السماء منذ صباح أمس، وإن طائرات حربية قصفت بلدتي مسرابا وحرستا بعنف.

ووثق المرصد السوري مقتل «21 مدنياً في قصف جوي لقوات النظام على بلدتي مسرابا ومديرا»، بعدما كان أفاد سابقاً بسقوط 17 قتيلاً. وقتل مدنيان آخران، بحسب المرصد، في قصف صاروخي على مدينة دوما.

واستهدفت قوات النظام الأحياء السكنية في بلدة عين ترما بعدة قذائف هاون من العيار الثقيل، في حين أغار الطيران الحربي على مدينة حرستا، ما أدى إلى وقوع إصابات ودمار في ممتلكات المدنيين، بحسب ما أفادت شبكة «الدرر الشامية» المعارضة.

طفل يقف وسط دمار في مسرابا بالغوطة الشرقية أمس (رويترز)

وقالت مصادر عسكرية معارضة في الغوطة الشرقية، إن النظام يحاول التقدم على محورين في الغوطة؛ أولهما في حرستا، حيث يقاتل فصيل «أحرار الشام»، والثاني على محور جوبر حيث يقاتل فصيل «فيلق الرحمن»، مشيرة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أن قوات النظام «تسعى للتوغل إلى عمق جوبر وعين ترما، بهدف السيطرة على نقاط عسكرية تمنح المعارضة أفضلية لقصف المتحلق الجنوبي الخاضع لسيطرة النظام، كون قوات المعارضة باتت تسيطر على المتحلق الجنوبي نارياً».

والمتحلق الجنوبي، هو أوتوستراد دائري يقع شمال شرقي العاصمة، ويفصل بين دمشق والغوطة الشرقية، ويعتبر حيوياً كونه يمثل جانباً أساسياً من طريق دمشق الدولية.

وفشل النظام في السابق في السيطرة على حي جوبر، الملاصق لمناطق سيطرة النظام في العاصمة السورية، بعد معارك عنيفة، فيما كان يتحضر قبل أسبوعين لاقتحام حرستا، أبرز معاقل «أحرار الشام» في شمال غربي الغوطة الشرقية، التي تشرف على أوتوستراد دمشق - حمص الدولي.

وقالت المصادر العسكرية المعارضة لـ«الشرق الأوسط» إن «أحرار الشام» استبقوا هجوم النظام على حرستا، بمهاجمة إدارة المركبات التابعة لقوات النظام، والسيطرة على جزء منها، ما دفع النظام لشن هجمات مضادة لاستعادة السيطرة على المنطقة، لافتة إلى أن إدارة المركبات في حرستا «تقع داخل الغوطة الشرقية وهي موقع استراتيجي بالنسبة لقوات النظام لتوسيع سيطرتها إلى عمق الغوطة».

وصعدت قوات النظام منذ منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) قصفها مناطق في الغوطة الشرقية رغم كونها منطقة خفض التصعيد، بموجب اتفاق توصلت إليه موسكو وطهران حليفتا دمشق وأنقرة الداعمة للمعارضة في آستانة في مايو (أيار) الماضي، وبدأ سريانه عملياً في الغوطة في يوليو (تموز) الماضي.

قاسم سليماني في البوكمال يخاطب ميليشياته بالفارسية

موسكو: «الشرق الأوسط»

وزع الإعلام الحربي للميليشيات والفصائل التي تقاتل الى جانب قوات النظام، فيديو اظهر قاسم سليماني قائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري الايراني في مدينة البوكمال السورية، وهو يتحدث باللغة الفارسية وسط عناصر الميليشيات التي تدعمها ايران.

ونقلت وكالات أنباء روسية عن وزارة الدفاع قولها إن ست قاذفات روسية بعيدة المدى من طراز «تو - 22 إم 3» ضربت أهدافاً لتنظيم داعش في محافظة دير الزور بسوريا أمس (الأحد)، في وقت قُتل فيه 34 مدنياً بينهم 15 طفلاً في قصف روسي استهدف قرية في المحافظة التي تقع شرق سوريا حيث تخوض قوات النظام معارك ضد التنظيم، وفق ما أفاد به المرصد السوري لحقوق الإنسان.

ونقلت «رويترز» أن القاذفات التي انطلقت من قاعدة جوية في روسيا ضربت «معاقل إرهابية» في وادي نهر الفرات.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن «القصف الروسي استهدف فجر الأحد قرية الشعفة التي تقع بمحاذاة الضفة الشرقية لنهر الفرات»، وأسفر أيضاً عن سقوط عدد من الجرحى.

وأشار عبد الرحمن إلى أن القتلى ينتمون إلى «عائلتين أو ثلاث على الأكثر».

وتقع الشعفة على الجهة المقابلة من المنطقة التي تخوض فيها قوات النظام بدعم جوي روسي معارك ضد تنظيم داعش على الضفة الغربية لنهر الفرات الذي يقسم المحافظة إلى قسمين. وأوضح عبد الرحمن أن «مقاتلي التنظيم عادة ما يفرون من المعارك مع قوات النظام إلى مناطق تقع على الضفة الشرقية للفرات».

وسيطر تنظيم داعش منذ صيف 2014 على أجزاء واسعة من محافظة دير الزور الحدودية مع العراق وعلى الأحياء الشرقية من المدينة، مركز المحافظة.

ولكن بعد هجمات عدة شنتها أطراف متعددة، خسر التنظيم المتطرف أخيراً الجزء الأكبر من المحافظة، وطُرد بشكل كامل من مركزها مدينة دير الزور، ومدن رئيسية أخرى أهمها الميادين والبوكمال.

وباتت قوات النظام تسيطر على 52 في المائة من مساحة المحافظة مقابل نحو 39 في المائة لقوات سوريا الديمقراطية التي تقاتل المتشددين في مناطق واسعة على الضفة الشرقية للنهر. ولم يعد تنظيم داعش يسيطر سوى على تسعة في المائة من كامل مساحة المحافظة، وفق عبد الرحمن.

مصادر: حل الأزمة سيعيد تفعيل العمل الحكومي وإنجاز الملفات

لبنان يترقب نتائج مشاورات عون مع الكتل السياسية اليوم

بيروت: نذير رضا

تترقب الأوساط السياسية نتائج المشاورات التي يجريها رئيس الجمهورية اللبنانية ميشال عون اليوم، ويبلغها مساء لرئيس الحكومة سعد الحريري الذي كان أعلن تريثه بالاستقالة، بانتظار هذه المشاورات، وسط «أجواء إيجابية» تتحدث عنها مصادر وزارية، من شأنها أن تعيد تفعيل العمل الحكومي، وتحافظ على «الإنجازات»، وتدفع الحكومة نحو تحريك الملفات العالقة التي كانت بصدد إنجازها، أهمها ملفا إجراء الانتخابات النيابية، والتنقيب عن النفط والغاز.

ويجري الرئيس عون اليوم مشاورات مع الأحزاب والكتل النيابية الممثلة في الحكومة ومع بعض الشخصيات السياسية الأخرى حول المخرج الأمثل للأزمة الحكومية، على أن يلتقي مساء اليوم رئيس مجلس النواب نبيه بري لإطلاعه على حصيلة المشاورات، وإبلاغها لرئيس الحكومة سعد الحريري في اليوم نفسه.

وقالت مصادر وزارية لـ«الشرق الأوسط»، إن الأجواء المواكبة للمشاورات «إيجابية» على صعيد فرص التوصل إلى حل للأزمة القائمة، مشيرة إلى «اتجاه نحو تفاهم بين القوى السياسية لتطويق الأزمة وحلها»، مشددة على أنه «سنخرج بجو توافقي، وهي الأولوية لنا في هذا الوقت».

وقالت المصادر إن حل الأزمة القائمة «سيعيد تفعيل العمل الحكومي وإنجاز الملفات التي كانت الحكومة بصدد تنفيذها». وأضافت: «الملفات التي كانت الحكومة تعمل على إنجازها، لا بد منها، وسينطلق إنجازها بعد حل الأزمة السياسية».

وقبل الأزمة السياسية القائمة، عقدت اللجنة الوزارية المكلفة البحث في تطبيق قانون الانتخاب عدة اجتماعات لبحث التعديلات المطروحة على خطة الانتخاب وتمويلها، وإقرارها في الحكومة وإرسالها إلى البرلمان بهدف إقرار القانون المعدل، وذلك إثر الجدل حول البطاقة البيرومترية.

كما كانت الحكومة تضع اللمسات الأخيرة على المراسيم التطبيقية لقانون استخراج النفط والغاز والذي كان من المفترض أن يسلك أولى خطواته التنفيذية مطلع الشهر الحالي، بعد الاتفاق على أول عقد لتلزيم الغاز في البحر.

وإضافة إلى ذلك، وبعد أن أنجزت الحكومة قانون موازنة المالية العامة للعام 2017 وإقراره في البرلمان، كانت الحكومة بصدد مناقشة قانون الموازنة العامة للعام 2018 بهدف إقراره مطلع العام المقبل.

غير أن تلك الملفات، تبقى رهناً بنتائج المشاورات التي يجريها الرئيس عون اليوم. وأعلن عضو كتلة «المستقبل» النائب نبيل دو فريج أن «الرئيس سعد الحريري سيبت قرار استقالته بعد إجراء المشاورات من الرئيس ميشال عون مع الأفرقاء السياسيين كافة ويطلعه بعد ذلك على نتائجها»، محذرا من «الذهاب إلى الأسوأ في حال لم تصل هذه المشاورات إلى أي نتيجة ملموسة».

ورأى دو فريج في حديث إذاعي أن «التفاهم الذي أدى إلى انتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة طبق بجزئه الأول فيما بقي الجزء الثاني حبرا على ورق»، وقال: «لم يتم الالتزام بسياسة النأي بالنفس التي اتفق عليها بل تم زج لبنان بصراعات المنطقة في مواجهة الدول العربية والخليجية». وشدد على أن «لبنان بلد صغير ويجب ألا يتدخل في الأزمات المحيطة به»، داعيا إلى «التوصل إلى آليات تطبيقية لمفهوم النأي بالنفس يتفق عليها الجميع». واعتبر أن «الرئيس ميشال عون هو الوحيد القادر على تقديم ضمانات بشأن (حزب الله)، وعهد رئيس الجمهورية كان لينتهي لو أصر رئيس الحكومة على استقالته».

من جهته، شدد رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد على «قطع شوط كبير في إعادة الوضع إلى طبيعته المرجوة»، معرباً عن أمله بالمشاورات لدى عون «الذي تصرف بالفعل بعقلانية وحكمة استثنائية ومميزة لمعالجة هذه الأزمة» على حد قوله. فيما اعتبر نائب رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» الشيخ علي دعموش، أن الحزب «تعاون مع كل الأطراف ومد يده للجميع لحماية الاستقرار الداخلي، وسيقدم المزيد من التعاون للحفاظ على حكومة الوحدة الوطنية وعلى الاستقرار السياسي والأمني في البلد، ولن يبخل بتقديم كل ما يساعد على تحقيق ذلك».

وأكد وزير المالية علي حسن خليل من جهته «اليوم ما زلنا نأمل أن تستعيد المؤسسات السياسية عافيتها من جديد ويعود الانتظام إلى عمل مجلس الوزراء، وسوف نشارك بفاعلية وإيجابية كما في الأيام الماضية بجلسات التشاور التي سيدعو إليها فخامة رئيس الجمهورية، وسيكون لنا الموقف عينه المؤكد لتضامننا وحرصنا على إعادة العمل بمؤسسات الدولة ولا سيما مجلس الوزراء».

وأضاف: «نتطلع إلى مرحلة من العمل الجاد لنحمي الإنجازات التي تحققت ونحقق من خلالها مصالح الناس في حياتهم ومعيشتهم لكي نعزز إيمانهم بهذا الوطن».

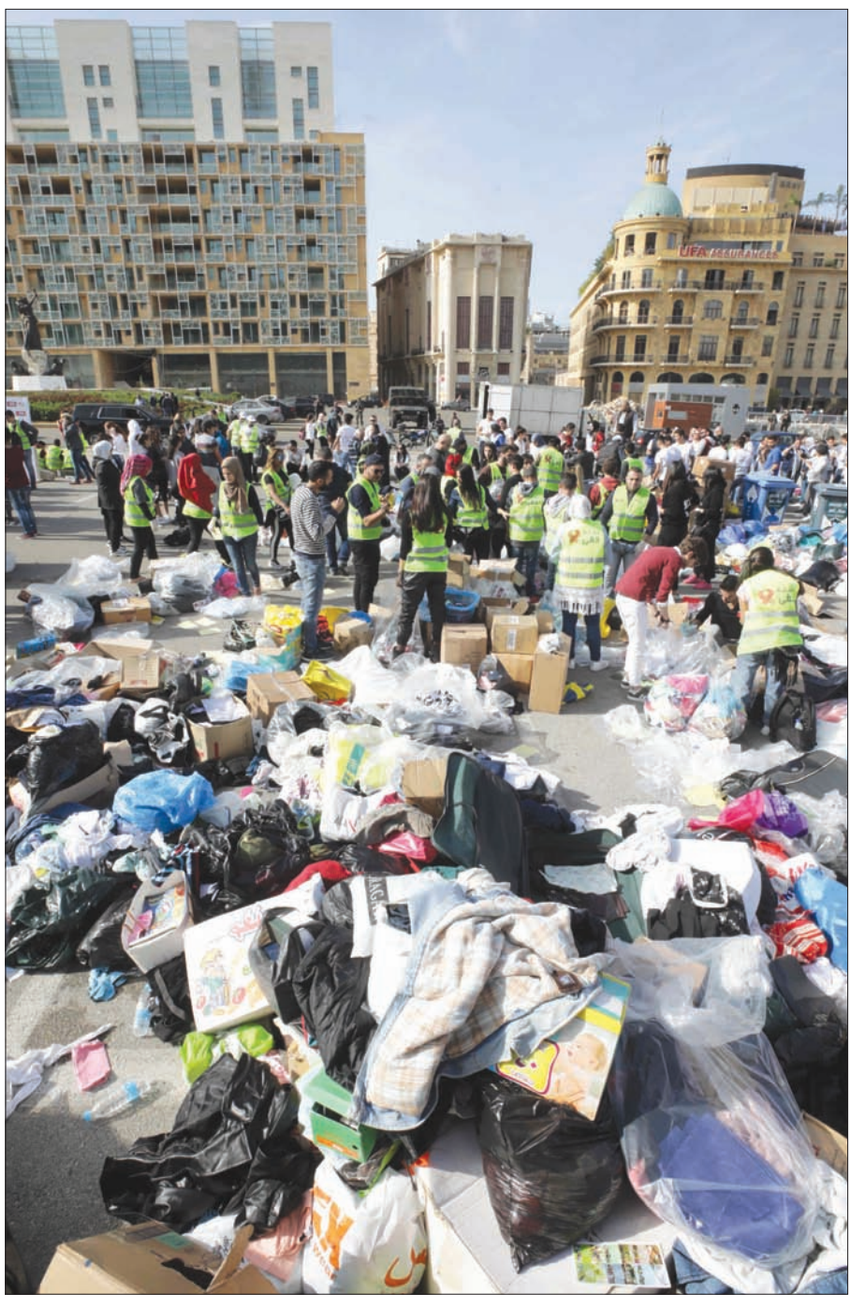

متطوعون يهيئون مساعدات الشتاء في بيروت أمس ضمن حملة «دفا» لمساعدة النازحين السوريين (أ.ف.ب)

باسيل يطالب المغتربين بالمشاركة في الانتخابات «حتى لو اضطروا للسفر»

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا وزير الخارجية جبران باسيل المنتشرين اللبنانيين للمشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة المزمع إجراؤها في مايو (أيار) المقبل، «حتى ولو اضطروا إلى السفر إلى لبنان، في حال عدم تمكنهم من تسجيل أسمائهم مسبقاً»، مشدداً على أنهم «بذلك يشاركون في تقرير مصير لبنان».

وجاءت تصريحات باسيل في اختتام مؤتمر الطاقة الاغترابية الذي عقد في مدينة كانكون - المكسيك، بعد أيام قليلة على إعلان وزارة الخارجية والمغتربين، أن عملية تسجيل المنتشرين اللبنانيين للانتخابات النيابية المقبلة توقفت في البعثات الدبلوماسية اللبنانية وعلى الموقع الإلكتروني، وتجاوز عدد المغتربين المسجلين في وزارة الخارجية 92 ألفاً.

ويركز «التيار الوطني الحر» الذي يترأسه باسيل على حثّ المغتربين اللبنانيين في بلدان الانتشار على المشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة، ويتوقع أن تساهم أصوات هؤلاء في تغيير خارطة تمثيل القوى اللبنانية في البرلمان.

وأوصى المؤتمر الذي اختتم أمس، بدعوة المنتشرين من أصل لبناني لاستعادة الجنسية اللبنانية ضمن الإجازة المحددة بعشر سنوات والتي مضى منها اثنتان، ودعوة الأندية اللبنانية للاستمرار في الحث على استعادة الجنسية، ودعوة المنتشرين اللبنانيين الذين تسجلوا للمشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة إلى الانتخاب كواجب وطني لممارسة حقهم السياسي والمساهمة في اختيار قادة الوطن، ودعوة المغتربين اللبنانيين للاستفادة من رزمة قروض مصرف لبنان الميسرة المخصصة للمغتربين والتي أطلقت في مؤتمر الطاقة الأخير في las Vegas في مجالي الاستثمار.

كما أوصى المؤتمر بدعوة الوسطاء العقاريين إلى الالتمام ضمن رابطة تعمل على حماية القطاع العقاري في لبنان من عمليات التزوير والإبقاء على هوية مالكيه اللبنانية، ودعوة المستثمرين للاستعداد للمرحلة المرتقبة من بدء التنقيب عن النفط والغاز، وإنشاء لجنة قانونية مشتركة لبنانية مكسيكية للعمل على وضع مسودة إطار قانون للتبادل التجاري بين البلدين، ووضع آلية وخطة لتكريس سياسة التكامل والتعاون الاقتصادي بين غرف التجارة اللبنانية الأجنبية المشتركة. كما أوصى بإنشاء لجنة تصديق تعنى بمنح شهادات للسلع المُعَدة للتصدير وفقاً لقائمة مبادئ تعكس الهوية والقيم اللبنانية.

وعُقدت خلال المؤتمر خمس جلسات حوارية تحدث خلالها عدد من المشاركين من دول أميركا اللاتينية، تحت عنوان «اشتر لبناني: الطريق إلى التجارة والصناعة والتبادل»، و«الطرق لإيجاد فرص استثمارية بين اللبنانيين في لبنان والخارج»، و«السياق السياسي والاجتماعي للبنانيين في أميركا اللاتينية»، و«التربية والثقافة: قبلة أنظار العالم». أما الجلسة الخامسة التي تناولت موضوع «الجنسية اللبنانية: المرحلة التنفيذية من (اللبننة)، والحوافز الاقتصادية للّذين يحصلون على الجنسية اللبنانية»، فناقشت خريطة طريق لأميركا اللاتينية، شارك فيها اللاعبون الرئيسيون في جهود مشتركة للوصول إلى كل مستفيد من قانون استعادة الجنسية.

يلدريم قال إن بلاده تأمل بأن تقطع الولايات المتحدة شراكتها مع الأكراد

«سوريا الديمقراطية» ستنضم إلى الجيش بعد التسوية

أربيل: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس المشترك لـ«مجلس سوريا الديمقراطية»، رياض درار، أنه عندما تتحقق التسوية السورية ستنضم «قوات سوريا الديمقراطية» للجيش السوري الذي سيتكفل بتسليحها؛ وتزامن ذلك مع تصريح رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، الذي قال في مؤتمر صحافي عقده أمس، قبيل توجهه إلى لندن في زيارة رسمية، إن بلاده تأمل بأن تقطع الولايات المتحدة شراكتها مع «قوات الحماية الشعبية» الكردية في أقرب وقت.

وقال درار لشبكة «روداو» الإعلامية الكردية في العراق، إن «أميركا صدقت دائماً معنا، وهي تعمل من أجل القضاء على تنظيم داعش إلى أن تتحقق التسوية السياسية في سوريا»، مضيفاً أنه «حتى تستقر الدولة السورية يمكننا أن نقول: إنه يحق للأميركان أن ينفذوا أقوالهم، وأن ينسحبوا كما فعلوا في العراق وحددوا موعداً لخروجهم وخرجوا».

وأشار درار إلى أن «قوات سوريا الديمقراطيّة» في حلف مشترك مع الأميركيين، مشدداً على أنه «صدقنا في عملنا وفي عدم استخدام سلاحهم إلا في مواجهة التطرف والإرهاب»، مؤكداً أنه «عندما تكون التسوية السورية قد حلت ستكون (قوات سوريا الديمقراطية) جزءاً من الجيش السوري الذي سيتكفل بتسليحها».

وأردف: «نحن نعمل من أجل السلام في سوريا، وليس المواجهة مع أي طرف سوري، إنما نبني ذاتنا ونبني مناطقنا ونحافظ عليها في حالة أمن وأمان وسلام إلى أن يحين الموعد المرتقب موعد التفاوض الحقيقي».

وأوضح درار: «إذا كنا ذاهبين إلى دولة سوريا واحدة بنظام فيدرالي، فنعتقد أنه لا حاجة للسلاح والقوات، لأن هذه القوة سوف تنخرط في جيش سوريا. الوزارات السيادية مثل الجيش والخارجية ستكون عند المركز، و(قوات سوريا الديمقراطية) هي قوات سورية وليست قوات محلية».

ولفت الرئيس المشترك لـ«مجلس سوريا الديمقراطيّة» إلى أن «الإعلام التركي يعمل في حالة من الوهم، بأن (أميركا ستسحب السلاح عن قوات سوريا الديمقراطية). هذا جزء من الوهم الإعلامي الذي تقوم به ولن نرضخ له، ولن نعطيه أي أهمية».

يذكر أن «قوات سوريا الديمقراطية» تأسست في أكتوبر (تشرين الأول) 2015 بأغلبية كردية، ومشاركة عرب وسريان، لمحاربة تنظيم داعش الذي سيطر على مساحات شاسعة في شمال وشمال شرقي سوريا.

في أنقرة، وفي مؤتمر صحافي عقده أمس، قبيل توجهه إلى لندن لإجراء زيارة رسمية بناءً على دعوة نظيرته البريطانية تيريزا ماي، أعرب يلدريم عن أمل بلاده في أن «تقطع الولايات المتحدة شراكتها مع (التنظيم الإرهابي)، وأن تعود إلى شركائها وحلفائها الحقيقيين». وأضاف بحسب ما نقلته وكالة «أناضول»، أن تركيا حذرت الولايات المتحدة مراراً وتكراراً من مغبة استخدام امتدادات منظمة «بي كا كا» الإرهابية، مثل «ب ي د» و«ي بك»، في إطار مكافحة تنظيم داعش الإرهابي، وأن واشنطن كانت تقول إن استخدام تلك المنظمات الإرهابية ليست خياراً بل من باب الضرورة.

ولفت يلدريم إلى أن المرحلة الحالية تشهد نهاية تنظيم داعش في المنطقة، ما يعني انتهاء الحاجة الأميركية لاستخدام امتدادات «بي كا كا» الإرهابية في المنطقة.

وقال: «نأمل أن تقطع الولايات المتحدة شراكتها مع تنظيم (ي بك) في أقرب وقت، وأن تعود إلى شركائها وحلفائها الحقيقيين في المنطقة».

وحول القضايا التي سيتناولها مع نظيرته البريطانية، أوضح يلدريم: «سنبحث العلاقات الثنائية بين البلدين، إضافة إلى القضايا الإقليمية وعلى رأسها الأوضاع في سوريا والعراق».

وأضاف أن اجتماعاته في بريطانيا، سوف تتناول تقييماً شاملاً لإمكانات التعاون بين تركيا والمملكة المتحدة من أجل إنهاء الحرب في سوريا والعراق بشكل تام، وإنهاء وجود جميع المنظمات الإرهابية في البلدين المذكورين، وضمان مشاركة جميع الهويات الإثنية في الحكومات المقبلة.

شكلت جزءاً من هدف روسي لبناء قوى أورو ـ آسيوية تحت قيادتها

«قمة سوتشي» كانت أبعد من سوريا ومصير الأسد

تحليل إخباري

لندن: أمير طاهري

وأثارت قمة سوتشي التي جمعت روسيا وتركيا وإيران تعليقات إيجابية في معظمها، خصوصاً في الغرب مع إشادة بعض المحللين بها باعتبارها «جهود كبرى لإنهاء الأزمة السورية».

ومع هذا، فإن القمة في حقيقتها كانت تدور حول أمور كثيرة مختلفة ولا تقتصر على «الأزمة السورية»، وعليه، لم يكن من المثير للدهشة أن نعاين وجهات نظر متضاربة إزاء ما تعنيه القمة على وجه التحديد.

من جانبه، وصف الرئيس السوري المحاصر بشار الأسد «سوتشي» بـ«إعادة تأكيد على الدعم الروسي» لنظامه. ومع هذا، فإن الطرح الروسي للقمة لا يقر هذه الرؤية. غير أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وصف المهمة التي تسعى «القمة» لتنفيذها بأنها «صياغة إطار عمل لهياكل مستقبلية للدولة السورية، وإقرار دستور جديد، وإجراء انتخابات على هذا الأساس».

وإذا كنتَ تتطلع نحو المستقبل، فهذا يعني أنك غير مهتم بالحالي. وإذا كنتَ تسعى لبناء «هياكل مستقبلية للدولة» ودستور جديد، فهذا يعني أن الوضع القائم الذي يضطلع فيه بشار بدور الرئيس، يجب أن ينتهي.

في الواقع، كانت سوريا واحدة من القضايا الهامشية في سوتشي، التي اعتبرتها روسيا حافزاً للبحث عن استراتيجية كبرى. وقد انعكست هذه الرغبة الروسية على التعليقات الصادرة عن وسائل الإعلام الخاضعة لسيطرة الكرملين. وتبعاً لما أفادت به وكالة «سبوتنيك» المملوكة للدولة، فإن «سوتشي» تشكل جزءاً من الهدف الروسي المتمثل في بناء كتلة «من قوى أورو - آسيوية تحت قيادتها» لتحدي الهيمنة الغربية بقيادة الولايات المتحدة.

وقالت الوكالة: «القمة السورية في سوتشي المنعقدة هذا الأسبوع بين زعماء روسيا وإيران وتركيا تشكل لقاءً بين القوى الكبرى بالشرق الأوسط، على غرار مجموعة القوى الأوروبية الكبرى التي هيمنت على المنطقة في القرن الـ19».

وتأتي الإشارة إلى القوى الأوروبية الكبرى التي كانت لها الهيمنة خلال القرن الـ19 في إشارة إلى «مؤتمر برلين» الذي قسم العالم بين القوى الاستعمارية الأوروبية.

وأضافت «سبوتنيك» أنه «يبزغ فجر حقبة جديدة ومثيرة من العلاقات بين القوى الثلاث الكبرى في المنطقة الأورو - آسيوية في خضم مساعيها لتعزيز شراكتها ببعضها، ودفعها نحو آفاق جديدة. وبالنظر إلى ما وراء الزخم الفوري الذي يخلقه الوضع في سوريا فيما وراء هذا التجمع لقوى كبرى معنية بالشرق الأوسط، فإن ثمة توجهاً أقل وضوحاً يشير إلى الدور الأساسي والمحوري، الذي بدأت روسيا في الاضطلاع به فيما يخص تعزيز الاستقرار بمناطق تقع خارج حدودها».

واستطردت «سبوتنيك» بأنه «تدور الاستراتيجية الكبرى لروسيا في القرن الـ21 حول التحول إلى القوة العظمى لتحقيق التوازن داخل المنطقة الأورو - آسيوية، الأمر الذي يفسر السبب وراء محاولتها (تحقيق توازن) داخل منطقة الشرق الأوسط التي تتداخل مع ثلاث قارات، عبر دبلوماسية القوة العظمى مع إيران وتركيا من أجل التصدي للعمليات المدمرة التي أطلقتها الولايات المتحدة داخل المنطقة منذ ما أطلق عليه (الحرب الدولية ضد الإرهاب)»، وحتى الآن، أحرزت المهمة متعددة الأقطاب التي أطلقتها موسكو نجاحاً هائلاً.

ومع ذلك، تبقى هناك بالتأكيد عقبات سيتحتم التعامل معها عاجلاً أم آجلاً.

بمعنى آخر، فإن روسيا تستغل القضية السورية كجزء من خطة أوسع لخلق تكتل من القوى داخل الشرق الأوسط بقيادة موسكو، إلا أن تركيا وإيران تنظران إلى الأمور على نحو مختلف.

من ناحيتها، تنظر أنقرة إلى «سوتشي» باعتبارها تعبيراً عن دعم الرئيس رجب طيب إردوغان من قبل كل من روسيا وإيران. على سبيل المثال، ادعى الكاتب التركي سيراب بالأمان، والمعروف بأنه يعكس وجهات نظر إردوغان شخصياً، أن سوتشي شكلت «دفعة دعم قوية للرئيس التركي في أعقاب محاولة الانقلاب الفاشل المدعومة من جانب الولايات المتحدة ضده في صيف 2016».

ويعني ذلك أنه خلال «قمة سوتشي»، أقرت روسيا وإيران الخطاب الذي يصدره إردوغان حول أن محاولة الانقلاب العسكري ضده لا تعدو كونها «مخططاً أميركياً»، وهي جهة نظر يختلف معها كثير من الأتراك.

ومع هذا، تأمل أنقرة في الحصول على أمر آخر أيضاً: وجود عسكري داخل سوريا لتقسيم المناطق التي تسكنها أقلية كردية إلى أرخبيل من المناطق المنعزلة عن بعضها، ما يحول دون ظهور كتلة كردية قوية تمتد عبر شمال العراق وجنوب شرقي تركيا وأجزاء من سوريا.

من ناحيتها، أكدت صحيفة «زمان» اليومية التركية المحافظة أن «ما ناقشه القادة العسكريون في (سوتشي) تعلق مباشرة بالأمن الوطني التركي»، وتبعاً لما أوردته صحيفة «صباح» اليومية القريبة من حزب إردوغان، فإن تركيا ترحب بتقسيم سوريا إلى أربع أو خمس مناطق «لخفض التصعيد»، بحيث تسيطر أنقرة على محافظة إدلب السورية.

وأشارت الصحيفة إلى أن «إدلب كانت المنطقة التي اتفقت حولها القوى الثلاث. وستحتاج الـ12 جماعة المسلحة المسيطرة على المدينة حالياً، والـ15 جماعة شبه المسلحة المرتبطة بعشائر محلية، إلى توجيه. وقد أقامت تركيا في الوقت الحاضر القليل من القواعد العسكرية في المنطقة لمراقبة التطورات في عفرين، وطلبت من روسيا وإيران معاونتها وتلقت وعوداً بذلك».

وأوضحت الصحيفة أنه «يدور قلق تركيا الأكبر حول احتمالية النظر إلى حزب الاتحاد الديمقراطي باعتباره ممثلاً للأكراد السوريين. وتصر تركيا على أن سيطرة وحدات الحماية الشعبية التابعة للحزب على عفرين، بجوار الحدود مع تركيا مباشرة، أمر غير مقبول، وتدرس شن عملية عسكرية لتحرير المنطقة. ويذكر أن عفرين مدينة ينتمي غالبية سكانها إلى الكرد وتخضع حالياً لسيطرة مسلحي وحدات الحماية الذين يشكلون تهديداً خطيراً لتركيا. وقد تنفذ تركيا وروسيا عملية مشتركة لتخليص عفرين من الإرهابيين».

من جديد، نرى أنه من وجهة النظر التركية على الأقل، فإن «سوتشي» كانت مهتمة على نحو هامشي فقط بالأزمة السورية.

أما إيران، العنصر الثالث المشارك في «سوتشي»، فكان لها وضع خاص لأن الرئيس حسن روحاني الذي مثل طهران في القمة، ليس صانع القرار الحقيقي، على خلاف الحال مع بوتين وإردوغان. وعليه، فإن مهمة روحاني تمثلت في التأكيد على أمر واحد فحسب: إمكانية أن تسيطر قوات إيرانية والجماعات المتعاونة معها، مثل «حزب الله» اللبناني ومرتزقة أفغان وباكستانيين داخل سوريا، على مساحات غير متجاورة تمتد من العراق إلى الحدود السورية مع لبنان.

إلا أن ثمة مصادر داخل طهران أخبرتنا بأن بوتين وإردوغان لم يجيبا روحاني لمطلبه. وقال مصدر رفيع المستوى إن «ما عرضاه في سوتشي كان رقعة صغيرة من الأرض إلى الجنوب الغربي من دمشق، مما يجعل من الصعب على الجمهورية الإسلامية المضي في سياسات (محور الممانعة)».

وأكدت صحيفة «كيهان» التي تعكس أصداء آراء المرشد الأعلى الإيراني، أن «سوريا سترفع رأسها من أكوام الحطام وستبقى بكل تأكيد متحالفة مع محور الممانعة».

بعد ذلك، وُجهت ضربة قاصمة إلى «المبادرة التاريخية» التي أطلقها بوتين بقولها: «حتى أولئك الذين يرتدون ملابس الأصدقاء لا يمكنهم أن يحددوا مصير سوريا بل سيحدده شعبها في ظل قوة محور الممانعة».

في الواقع، ثمة أمر واحد واضح تماماً من سوتشي: ينظر المشاركون الثلاثة إلى مصير الأسد كقضية صغيرة سيجري حسمها عندما يفرغ كل منهم من إنجاز أهدافه الكبرى المنفصلة والمتعارضة مع أهداف الآخرين.

ورغم بيانات النصر الصادرة عن إيران وروسيا وتركيا، لم تنتهِ الحرب السورية بعد، ذلك أن الحرب لا تضع أوزارها قط عندما يعلن طرف ما انتصاره، وإنما عندما يقر طرف ما بهزيمته، الأمر الذي لم يحدث في سوريا بعد.

نازح مقعد من دير الزور في مخيم قانا قرب الحسكة شمال شرق سوريا (رويترز)

«الرباعية» تعقد في لندن بحضور ولد الشيخ غداً

وثيقة حوثية تحرج حملات «فتح المنافذ» اليمنية

لندن: بدر القحطاني

كشفت مصادر بريطانية لـ«الشرق الأوسط» عن اجتماع وزاري للمجموعة الرباعية حول اليمن سيعقد في لندن غدا (الثلاثاء)، وسيضم الاجتماع وزراء خارجية السعودية والإمارات والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، بحضور المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ.

ولم تفصح المصادر عن مزيد من المعلومات، إلا أن ولد الشيخ أحمد الذي لم يصرح منذ آخر جولة عقدها في المنطقة حدد ثلاثة محاور رئيسية تحملها أوراقه الأخيرة، وتتمثل في «وقف الأعمال العدائية وتدابير لبناء الثقة والعودة إلى طاولة المفاوضات».

وكشفت معلومات أولية صادرة عن مؤسسة الموانئ اليمنية، وتحديدا الموقع الإلكتروني لميناء الحديدة، عدم ورود أي إغاثة طبية إلى الميناء في الفترة ما بين يناير (كانون الثاني) وحتى سبتمبر (أيلول) الماضي. وتم استقاء الوثيقة من المعلومات الصادرة عن مؤسسة تقع تحت سيطرة الحوثيين ونشرت في الموقع الإلكتروني للميناء.

ويفتح هذا الفراغ باب السؤال أمام مطالبات واسعة شهدتها وسائل الإعلام منذ إعلان تحالف دعم الشرعية في اليمن في أعقاب «البالستي الحوثي» الذي استهدف الرياض، إغلاق المنافذ بشكل مؤقت، ووضعتهم في حرج.

يوم أمس، رست سفينة تحمل 5500 طن من الدقيق (الطحين) في ميناء الحديدة، وفقا لوكالات أنباء دولية، وهو تأكيد لما قاله تحالف دعم الشرعية في اليمن، إذ أكد العقيد تركي المالكي المتحدث باسم التحالف منح السفينة «رينا» أول تصريح منذ الوقف المؤقت لبعض المنافذ اليمنية خصوصا التي تقع تحت سيطرة الانقلابيين.

وسبق للتحالف أن أوقف جزئيا بعض المنافذ اليمنية لمراجعة بعض إجراءات التفتيش والتحقيق، ثم عاد ليفتح المنافذ كافة في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

وفي إطار الإغاثة والأعمال الإنسانية في اليمن، ترى الدكتورة ميريتشل ريلانيو الممثلة المقيمة لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» في اليمن في حديث مع «الشرق الأوسط» أن «اليونيسيف ووكالات الأمم المتحدة الأخرى وجميع الجهات الإنسانية الفاعلة في اليمن في بيئة صعبة للغاية، حيث يمثل الصراع الدائر وتبعاته أكبر التحديات».

وتقول إن «إغلاق الموانئ الجوية والبحرية والبرية في اليمن أدى إلى تفاقم المساحة المتقلصة بالأساس للعمل الإنساني المنقذ للحياة. ومما يزيد من صعوبة الاستجابة الإنسانية القيود الأمنية الإضافية التي تفرض من قبل السلطات المختلفة على حركة فرقنا الميدانية على الأرض، ولذا فإن فئات المجتمع الأكثر ضعفا من بينها الملايين من الأطفال في كل اليمن ممن يعتمدون اعتمادا كبيراً على المعونات الخارجية سيصبحون عرضة للحرمان من المساعدة المنقذة للحياة، كما سيتعرضون لضرر شديد بسبب النقص الحاد في الوقود وارتفاع أسعار السلع الأساسية، ونقص الأدوية واللقاحات».

سفينة مساعدات وصلت إلى ميناء الحديدة أمس (أ.ف.ب)

رسو سفينة منحها التحالف تصريحاً مسبقاً في ميناء الحديدة تحمل 5500 طن من المساعدات

أمام ذلك، قال الدكتور سامر الجطيلي المتحدث باسم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية إن جميع المنافذ البرية والبحرية الخاضعة لسيطرة الحكومة الشرعية لم يتم وقفها أكثر من يومين بحد أقصى، وتم فتحها واستقبال جميع المساعدات وتحويل السفن من الحديدة إلى تلك المناطق لكي تفرغ حمولتها.

وأضاف متسائلا: هل لديهم مراقبون أو ممثلون في الموانئ أو على المنافذ، لكن ما يستشهدون به من معلومات هي مجرد تقارير صادرة عن الحوثيين المسيطرين على تلك المناطق، لافتا إلى عرض السعودية استخدام ميناء جازان، وهو 10 أضعاف مساحة ميناء الحديدة، وهو أقرب إلى صعدة من الحديدة برياً، وهي أقرب من أن تذهب المساعدات من الحديدة إلى صنعاء ثم يعاد توزيعها.

وبالنسبة للتفتيش، يؤكد الجطيلي أن «اليونيفيم» (إجراءات الأمم المتحدة للتفتيش والتحقق في اليمن) هي التي تنفذ عملية التفتيش على السفن، ونتيجة التراخي في الإجراءات، تم تهريب الصواريخ وكل ما يصل للحوثيين، وتستعرض تقارير «اليونيفيم» أن التفتيش فترته لا تتجاوز 48 ساعة بحد أقصى.

إلى ذلك، قال مصدر مطلع في اليمن لـ«الشرق الأوسط»: «إذا كانت هناك سفينة أو طائرة كاملة للمنظمات الدولية فإنها لن تتوقف ولن يتم تفتيشها، لكن المشكلة تكمن في مسألة إذا كانت السفينة 30 في المائة لمنظمة إغاثية أممية، و70 في المائة تجارية، وهنا لا يستطيع أحد أن يضمن ما في داخلها حتى المنظمة المعنية نفسها».

«على الرغم من التحديات الكبيرة في الجوانب الأمنية وسبل الوصول، فإن وكالات الأمم المتحدة وشركاءها يقدمون العون في جميع محافظات اليمن»، وتستدل الدكتورة ريلانيو على الجهود الأممية بالقول: تمكنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ومنظمة الصحة العالمية بالتنسيق مع السلطات الصحية في كل المحافظات من تلقيح أكثر من 4,8 مليون طفل دون سن الخامسة في جميع أنحاء اليمن. وفي إطار برنامجنا التعليمي - على سبيل المثال - تمكنا من إعادة تأهيل وترميم نحو 800 مدرسة تضررت كلياً أو جزئياً جراء النزاع. وفيما يتعلق بتوفير المياه الصالحة للشرب، تقوم اليونيسيف بتوفير مياه الشرب المأمونة لسكان مدينة تعز منذ اندلاع النزاع. وحتى يومنا هذا يحصل قرابة 400 ألف شخص على المياه المحسنة عبر إمدادات شبكة المياه الرسمية بعد أن قامت اليونيسيف بصيانة الشبكة وإعادة تأهيل الآبار وتشغيلها.

يشار إلى أن المملكة العربية السعودية خصصت 8,27 مليارات دولار إعانة لليمنيين، وتعمل عبر مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية على التأكد من تفعيل كافة ما يدعم اليمنيين داخل بلادهم أو خارجها، وحتى اليمنيين في السعودية ممن نزحوا هربا من الحرب.

وكانت الرياض تبرعت بخلاف المساعدات الأخرى، بـ75 مليون دولار لمنظمتي «اليونيسيف» و«الصحة العالمية»، لمكافحة وباء الكوليرا، الذي انحسر بعدما كان شبحا يخيم على البلاد.

المنافذ اليمنية في مناطق «الشرعية» لم تغلق إلا يومين وكانت متاحة لاستقبال السفن والطائرات

وحول التمويل، تقول ممثلة المنظمة الدولية «حددت اليونيسيف ما مقداره 339 مليون دولار لاستجابتها الطارئة للأطفال المتضررين من النزاع في اليمن في العام 2017. وحتى الآن، لا تزال هناك فجوة تمويلية تزيد على 157 مليون دولار من المبلغ المطلوب لهذا العام ونحن على مشارف العام 2018»، وتضيف قائلة: التمويل الذي حصلنا عليه غيض من فيض مقارنة بحجم الاحتياج وهو في الواقع أكبر بكثير. وعموما، فإن الاحتياجات تتزايد كل دقيقة مع تزايد التعقيد في العمليات بسبب القيود وزيادة التكاليف اللوجيستية».

وتستفيض ريلانيو بالقول: «لقد بذلت اليونيسيف كل جهد ممكن لدعم النظام الصحي المتهالك، واستهدفت التدخلات الصحية والتغذوية أكثر من 2,6 مليون طفل دون سن الخامسة وأكثر من 260 ألف حامل ومرضعة من خلال الحملات الإيصالية والفرق المتنقلة. وتم تلقيح ما يقرب من 5 ملايين طفل دون سن الخامسة ضد شلل الأطفال ومئات الآلاف من الأطفال ضد الحصبة – كما تم تزويد أكثر من 4 ملايين طفل بالمكملات الغذائية الدقيقة. خلال العام الجاري فقط، تم فحص أكثر من مليوني طفل لسوء التغذية الحاد الشديد – وفي العام المنصرم تم علاج 237 ألف طفل مصاب بسوء التغذية الحاد الشديد. وقد قامت اليونيسيف بتوسيع وتحسين استهداف المساعدات الإنسانية إلى المناطق التي تشتد الحاجة إليها».

وبسؤالها عن تجنيد الأطفال في اليمن، قالت ممثلة اليونيسيف: من المؤسف أن أكثر من 1675 طفلا تم تجنيدهم واستخدامهم من قبل القوات والجماعات المسلحة منذ تفاقم النزاع في مارس (آذار) 2015. وهذه هي الأرقام التي تمكنت الأمم المتحدة من التحقق منها، بينما الأرقام الحقيقية يمكن أن تكون أعلى من هذه الإحصائيات بكثير.

وتابعت: «تتولى اليونيسيف مهمة الدفاع عن جميع الأطفال بما في ذلك أولئك الذين يتم استغلالهم من قبل أطراف النزاع وتسعى للتأثير على الحكومات المختلفة للقيام بتسريح كل الأطفال المجندين والسماح لنا بتقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهؤلاء الأطفال وأسرهم. كما تقدم اليونيسيف أيضا برنامجا لإعادة الإدماج الاجتماعي لهم حتى يتمكن هؤلاء الأطفال من العودة إلى مدارسهم ومجتمعاتهم المحلية. هؤلاء أطفال وليسوا جنودا، وينبغي أن يكونوا دائما في مأمن من المخاطر في منازلهم أو في المدارس».

يذكر أن منظمات دولية تقدر عدد الأطفال المجندين في اليمن بعشرين ألف طفل 97 في المائة منهم جندتهم الميليشيات الحوثية.

موجز

بن دغر: مهتمون بتخفيف معاناة أسر المختطفين

عدن - «الشرق الأوسط» أكد رئيس الوزراء اليمني الدكتور أحمد عبيد بن دغر، اهتمام الحكومة بالتخفيف من معاناة أسر وذوي المختطفين والمخفيين، وإطلاق سراح كل المعتقلين والمختطفين في سجون الميليشيا الانقلابية.

وأشار رئيس الوزراء خلال لقائه في عدن أمس، رئيسة رابطة أمهات المختطفين أمة السلام عبد السلام الحاج، إلى المبادرة التي طرحها أثناء لقائه رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر بإطلاق سراح كل المعتقلين من كل الأطراف دون أي شروط، والتي رفضتها الميليشيات الانقلابية في تحدٍ واضح للمجتمع والمنظمات الدولية، داعياً المجتمع الدولي إلى ممارسة مزيد من الضغط على الميليشيا لوقف الاعتقالات التعسفية بحق المدنيين وكل من خالفهم الرأي والبدء بإطلاق سراح الأبرياء، طبقاً لما أوردته وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ).

واطلع بن دغر على الآلية التي تم بها صرف الدفعة الأولى ولشهر بمبلغ 149 مليون ريال يمني لأسر المختطفين ولـ2483 مختطفاً ومخفياً، ووجه بالبدء في إجراءات تحويل الدفعة الثانية لشهر ثان بالآلية نفسها، حتى يتم استكمال البيانات الخاصة بكل المعتقلين والمخفيين وتحديثها وفق الآلية التي أقرها مجلس الوزراء وبتوجيهات من رئيس الجمهورية، ليتم صرف الرواتب للمعتقلين بناء على ضوئها باستمرار.

مساعدات سعودية بـ790 طناً من الغذاء تصل إلى مأرب

مأرب - «الشرق الأوسط» وصلت إلى محافظة مأرب أمس، 32 شاحنة إغاثية تحمل على متنها 791 طناً تحتوي على سلال غذائية مقدمة من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

وذكر مركز الملك سلمان في بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية (واس)، أن السلال الغذائية سيتم توزيعها على الأسر الأكثر احتياجاً في محافظة مأرب خلال الأيام القليلة المقبلة، وفق برنامج زمني معد لذلك بالتنسيق مع اللجنة العليا للإغاثة والشريك المحلي. وأشار إلى أن هذه المساعدات تأتي ضمن مشروع توزيع 49 ألف سلة غذائية مخصصة لمحافظات صنعاء ومأرب والجوف والبيضاء وحضر موت.

مسؤول يمني ينجو من محاولة اغتيال في البيضاء

تعز - «الشرق الأوسط» نجا مسؤول أمن يمني موال للحكومة الشرعية بمحافظة البيضاء من عملية اغتيال بواسطة عبوة ناسفة.

ونقلت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) عن مصدر أمني قوله إن «نائب مدير شرطة محافظة البيضاء العقيد عبد الخالق الحميقاني، نجا من محاولة اغتيال إثر استهداف عربة كان يستقلها بعبوة ناسفة زرعت على جانب الطريق بمنطقة المظبي مديرية الزاهر». إلى ذلك، قُتل عدد من عناصر ميليشيا الانقلابيين وجرح آخرون بنيران المقاومة الشعبية في المحافظة ذاتها.

وقال مصدر ميداني يمني إن عناصر الميليشيات لقيت مصرعها أثناء محاولتهم التسلل إلى مواقع تقع تحت سيطرة المقاومة في منطقة الأريل بمديرية ذي ناعم. وفي محافظة تعز، جنوب غربي اليمن، لقي 3 من ميليشيات الحوثي وصالح مصرعهم بينهم قيادي، وأصيب آخران في مواجهات مع الجيش شمال مدينة تعز.

متحدث محسوب على الحوثيين يتهم سلطات الانقلاب بافتعال أزمة

عربات تجول صنعاء لبيع مشتقات نفطية

جدة: أسماء الغابري

لم يكتفِ التمرد الحوثي الذي يسيطر على العاصمة اليمنية صنعاء بخلق سوق سوداء لبيع الوقود باختلاف مشتقاته، فضلا عن تداول العملات بعيدا عن أعين الرقابة على التعاملات المالية المشبوهة التي تحدث في المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة الشرعية في اليمن، بل ابتكر محطات وقود متنقلة أيضا. واتهم متحدث باسم شركة النفط اليمنية (وهو محسوب على الحوثيين) سلطات صنعاء الانقلابية بـ«افتعال أزمة».

وتزامن ابتكار السوق السوداء مع قرار يقضي بعدم التدخل بكميات الوقود المخصصة للتجار ومنع الرقابة عليها، وهو القرار الذي اتخذه صالح الصماد، رئيس «المجلس السياسي» الذي تم تشكيله بالتوافق بين التمرد الحوثي والرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح، كما يتزامن مع قرار آخر اتخذه وزير مالية التمرد صالح شعبان يقضي بتجميد حسابات شركة النفط، ليفتح القراران الباب واسعا أمام الفساد تحت غطاء رسمي من قبل قيادات التمرد في العاصمة صنعاء.

وشهد كثير من المدن الواقعة تحت الاحتلال الحوثي ابتكار أكثر من سوق سوداء متجولة للوقود ومكاتب صرافة العملات، فيما تداول ناشطون في الحديدة صورا لأشخاص يبيعون البترول والديزل في سيارات صغيرة.

وخلت جميع المحطات من طوابير المركبات بعد أن حلت «السوق السوداء» كلياً محل حكومة الإنقاذ، فيما اعتمدت جميع محطات بيع المشتقات النفطية زيادة 70 في المائة في الأسعار.

وعدّت «شركة النفط اليمنية» أن اعتماد الزيادة العالية في الأسعار بين عشية وضحاها، بمثابة جرعة قاتلة للمواطن اليمني المغلوب على أمره، بسبب توجيهات رئيس المجلس السياسي الأعلى صالح الصماد ووزير مالية التمرد صالح شعبان.

وأكدت «شركة النفط اليمنية» في صنعاء على لسان متحدثها الرسمي أنور العامري، فتح جميع المحطات أبوابها حتى تلك المغلقة منذ بداية الأزمة الأخيرة، «وظهرت كميات البيع في جميع المحطات رغم عدم وصول قاطرات إلى العاصمة، وهو ما يعني أن السوق السوداء المبتكرة تم التخطيط لها منذ وقت مبكر».

وأوضح المتحدث، وهو محسوب على التمرد الحوثي، أن «المعطيات التي تكشفت خلال الـ72 ساعة الماضية، تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن أزمة الوقود مجرد أزمة مفتعلة لغرض إقرار الجرعة ومن دون إعلان رسمي»، محملاً صالح الصماد، رئيس المجلس السياسي الأعلى (الانقلابي)، وصالح شعبان وزير المالية، وقبلهم محمد علي الحوثي رئيس ما كانت تسمى «اللجنة الثورية العليا»، كامل المسؤولية.

وذهب العامري إلى أن القرارات التي تم بموجبها تجميد عمل شركة النفط، وتحويلها إلى مجرد مخازن لتجار المشتقات النفطية، تأتي ضمن أبرز أسباب ارتفاع أسعار النفط، التي أدت بدورها إلى فرض جرعة جديدة.

وأشار إلى أن قرار التعويم للمشتقات النفطية هو السبب الرئيسي لهذه الجرعة التي رفعت أسعار المشتقات وما سيترتب عليها من ارتفاع في أسعار جميع المواد الغذائية والأساسية.

وطرح مراقبون لتطورات الأوضاع في السوق النفطية في اليمن تساؤلات لمعرفة مصدر الكميات الموجودة في السوق السوداء، خصوصا في ظل التصريحات التي دأبت عليها حكومة الانقلاب والتي تزعم فيها عدن وجود مشتقات نفطية في البلاد.

عربة لتعبئة الوقود في صنعاء متداولة في مواقع التواصل الاجتماعي

حملات دهم أمنية أطاحت قيادياً «داعشياً» في لحج

غارتان أميركيتان تقتلان 5 عناصر إرهابية في شبوة

عدن: بسام القاضي

شنت طائرات من دون طيار أميركية فجر أمس (الأحد)، غارتين على الأقل ضد عناصر يشتبه أنهم من تنظيم القاعدة الإرهابي بمنطقة مرخة العليا التابعة لمحافظة شبوة شرق اليمن.

وقالت مصادر أمنية بالمحافظة لـ«الشرق الأوسط»، إن غارتين لطائرتين من دون طيار (درون) استهدفتا سيارة رباعية الدفع تقل عناصر إرهابية وأسلحة متوسطة وذخائر «هاون» كانت في طريق مغادرتها شبوة باتجاه محافظة البيضاء الخاضع معظمها لسيطرة ميليشيات الحوثي وصالح.

وأوضحت المصادر ذاتها أن الغارتين كانتا تلاحقان هدفاً واحداً، حيث استهدفت الغارة الأولى سيارة المجموعة الإرهابية، بينما استهدفت الغارة الثانية من تبقى من العناصر الإرهابية، مشيرة إلى احتراق السيارة بما فيها من أسلحة وذخائر ومقتل 5 عناصر إرهابية وجرح من تبقى منهم بإصابات بليغة.

وتباين عدد القتلى في الغارتين، إذ قالت المصادر الأمنية لـ«الشرق الأوسط» إنهم 5، في حين نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر أمني آخر قوله إنهم كانوا 7، وإن الغارات كانت 3.

وقال محمد القميشي قائد قوات النخبة الشبوانية إن المجموعة الإرهابية المستهدفة في منطقة النخرة القريبة من الهجر بمديرية مرخة العليا، كانت في طريقها ناحية معسكرات التنظيمات الإرهابية بمحافظة البيضاء، مؤكداً أن الغارتين استهدفتا سيارة التنظيم والناجين من الغارة الأولى.

وأوضح القميشي لـ«الشرق الأوسط» أن محافظة البيضاء الخاضعة لسيطرة الميليشيات الانقلابية أصبحت المعقل الرئيسي لتنظيمي «القاعدة» و«داعش»، وفيها معسكرات يتم من خلالها تدريب عناصرهما وإرسالهم لتنفيذ عملياتهما الإرهابية في المحافظات الجنوبية، متسائلاً: «لماذا لم نرَ أي عمليات إرهابية تستهدف المحافظات الخاضعة لسيطرة الانقلابيين بشمال اليمن؟».

واتهم القميشي ميليشيات الحوثي وصالح بأنها تدير الجماعات الإرهابية، وقال إن معسكرات الإرهابيين تنشط في المحافظات الخاضعة لسيطرتهم وأبرزها البيضاء.

وحول أماكن وجود العناصر الإرهابية في شبوة، قال القميشي إن الصعيد والمصينعة هما آخر معاقل الخلايا والعناصر الإرهابية بالمحافظة (شبوة)، وأضاف أنه «بعد تطهير الحوطة يجري العمل لتطهير الصعيد قريباً، والعناصر الإرهابية لن يكون لها أي منفذ للهروب سوى محافظة البيضاء الخاضعة للانقلابيين، وذلك بعد إعلان محافظة أبين خالية من الإرهابيين من قبل التحالف وقيادة الحزم بالمحافظة».

على صعيد آخر، لقي قيادي بتنظيم داعش مصرعه فجر أمس بمدينة الوهط بمحافظة لحج القريبة من عدن، عقب حملة دهم نوعية لقوات جهاز مكافحة الإرهاب بالمحافظة.

وأوضح مدير المكتب الإعلامي لإدارة أمن محافظة لحج، صالح منصر بن علي لـ«الشرق الأوسط»، أن قوة من جهاز مكافحة الإرهاب بالمحافظة بقيادة المقدم محمد حسين نفذت فجر أمس (الأحد) حملة دهم لقيادي في تنظيم داعش يدعى أبو هاشم.

وروى منصر واقعة الدهم بقوله إن أبو هاشم كان هارباً ومطلوباً، وبعد عملية استخباراتية ورصد استمر شهرين عاد إلى منزله بمدينة الوهط بتبن فجر أمس متخفياً، وعندها حاصرت المنزل فرقة المداهمات التابعة لجهاز مكافحة الإرهاب بلحج ورفض تسليم نفسه عند مناداته، واشتبك مع القوى الأمنية ولقي مصرعه، كما تم اعتقال آخر كان مرافقاً لأبو هاشم، «واستشهد في تلك العملية النوعية قائد فرقة المداهمة التي نفذت العملية المقدم محمد حسين وأصيب 3 جنود آخرون».

وعقب تحرير المحافظات الجنوبية من ميليشيا صالح والحوثيين أواخر 2015، خاضت قوات المقاومة في المناطق المحررة باليمن بدعم وإسناد قوات التحالف حرباً شرسة مع التنظيمات الإرهابية، ونجحت في تطهير محافظات الجنوب؛ عدن ولحج وحضرموت على التوالي، وآخر محافظتين تم تحريرهما أبين وشبوة الحدوديتين مع أكبر معقل الإرهابيين وهي محافظة البيضاء التي يخضع ثلاثة أرباع مساحتها لميليشيا الحوثيين وصالح.

«فتح» تتمسك بـ«سلاح واحد»... و«حماس» تعتبر موقفها «أضغاث أحلام»

«التمكين» والسلاح يضعان المصالحة الفلسطينية على المحك

رام الله: كفاح زبون

تفجرت أسوأ حرب كلامية بين حركتي «فتح» و«حماس» منذ توقيع اتفاق المصالحة في القاهرة الشهر الماضي، بعدما اتهم مسؤولون في رام الله الحركة الإسلامية بالهرب من استحقاق المصالحة القاضي بتمكين الحكومة في قطاع غزة، وأعلنوا أنهم لن يسمحوا إلا بسلاح واحد في القطاع، وهو الأمر الذي اعتبره مسؤولون في «حماس» نوعاً من «الوقاحة» ووصفوه بأنه «أضغاث أحلام».

ويُفترض، حسب اتفاق بين الحركتين، أن تنتهي المرحلة الأولى من عملية المصالحة بتمكين الحكومة حتى مطلع الشهر المقبل. لكن عضو اللجنة المركزية لـ«فتح» حسين الشيخ أثار شكوكاً كبيرة حول إمكانية إتمام ذلك في ظل مشكلات كبيرة إدارية ومالية وأمنية. وقال: «نحن متأخرون في مسألة التمكين، وحتى هذه اللحظة لم نتجاوز 5 في المائة من نسبة تمكين حكومة الوفاق الوطني».

واتهم الشيخ، حركة «حماس» بمعارضة استدعاء الوزراء للموظفين الذين كانوا على رأس عملهم قبل 2007 (موعد سيطرة «حماس» على القطاع)، كما اتهمها بالسيطرة على الجباية المالية وعدم تسليم الأمن.

وقال للتلفزيون الرسمي: «لا توجد جباية جدية وفعلية من قبل حكومة الوفاق. لا يوجد أي تقدم بخطوة واحدة في قطاع غزة في موضوع الأمن». وأضاف: «كل طواقمنا على المعابر حفاة عراة، فالتمكين على المعابر منقوص نتيجة غياب الأمن».

ويؤكد حديث الشيخ، شكاوى سابقة للحكومة من عدم تمكينها في غزة، ويثير المخاوف من فشل المحاولة الحالية، خصوصاً في ظل إعلان رئيس الحكومة رامي الحمد الله أنه من دون التمكين الفعلي الإداري والأمني، فإنه لن يُكتب لحكومته النجاح هناك.

ورهنت «فتح» كل الخطوات المتعلقة بالمصالحة بإنهاء ملف التمكين أولاً، ورفضت حتى الآن مناقشة ملفات أخرى مع «حماس» أو فصائل فلسطينية. وقال الشيخ إن «تمكين حكومة الوفاق هو البند الأول المطروح على جدول الأعمال في اتفاق القاهرة الأخير، والمربع الأول من أجل التوصل إلى تحقيق المصالحة». ورفض «محاولات البعض الانتقال من هذا المربع إلى مربعات أخرى». وأضاف أن «ادعاء حماس تمكين حكومة الوفاق بالكامل، والمطالبة بالانتقال إلى ملفات أخرى مناورة غير مقبولة، وهروب من الاستحقاق». ودعا «حماس» إلى «التوجه للنقاش من أجل تذليل العقبات في حال امتلكت نيات جادة وصادقة في مسألة التمكين لتحقيق المصالحة».

شارع من مخيم شاتي للاجئين في مدينة غزة (أ.ف.ب)

كانت «حماس» قد رفضت تصريحات سابقة لمسؤولين في «فتح» وفي الحكومة قالوا فيها إنه لا يوجد تمكين. وقالت إن الحكومة قد تسلمت غزة بالفعل. وعملياً يمكن التفاوض والوصول إلى حل للمشكلة المتعلقة بتمكين الحكومة، لكن يبدو ذلك معقداً للغاية، عند الحديث عن الملف الأمني.

وبرز الملف الأمني عقدةً كبيرة أمام المصالحة، بعدما أصرت السلطة على بسط سيطرتها الأمنية على قطاع غزة بشكل كامل، من دون أي شراكة مع «حماس». ورفضت الأخيرة الأمر واتهمت السلطة بالتلكؤ، وحذرت كذلك من أن سلاحها «خط أحمر لا يمكن المساومة عليه».

وهاجم الشيخ فكرة أن السلاح الفصائلي خط أحمر. وقال إن «السلاح ليس شأناً تنظيمياً أو فصائلياً. نحن لن نسمح بذلك ولن يكون إلا سلاح واحد وقانون واحد... إما أن نذهب في هذا الاتجاه وإما ألا يضحك بعضنا على بعض».

ويوجد في غزة آلاف المسلحين التابعين لحركة «حماس» و«الجهاد الإسلامي» وفصائل أخرى. وتشكل «كتائب القسام» القوة الكبرى في قطاع غزة، وتمتلك أسلحة خفيفة وصواريخ وآلاف المسلحين المدربين، إضافة إلى مدينة أنفاق تحت الأرض.

وهاجم الناطق باسم «حماس» سامي أبو زهري، موقف الشيخ، وقال إن «إخضاع سلاح المقاومة يعكس سوء النيات ويمثل تكراراً لمطالب الاحتلال». وأضاف عبر موقع «تويتر»: «على أمثال هؤلاء أن يدركوا أن رغبتهم بالنيل من سلاح المقاومة هي مجرد أضغاث أحلام».

كما هاجم القيادي في «حماس» يحيى موسى، تصريحات الشيخ، ووصفها بـ«الوقحة». وقال إن «تصريحات حركة فتح الأخيرة عبارة عن خطاب استعلاء وعنصرية واستخفاف بجماهير شعبنا الفلسطيني التي أصبح يرى بوضوح من يعيق المصالحة». وأضاف أن «الشيخ من خلال مطالباته بمناقشة سلاح المقاومة يصبح ناطقاً باسم المطالب الأميركية والإسرائيلية».

ورأى أن «المطلوب هو القضاء على المقاومة وسلاحها، وحجة التمكين واهية، والجميع يعلم أنه تم تمكين الحكومة، لكنهم يريدون وضع شروط جديدة. نحن لن نعد طرفاً في الانقسام، والقضية أصبحت بين المجموع الوطني من جهة، وفتح من جهة».

وفي إطار الحرب الكلامية، رد الناطق باسم «فتح» جمال نزال على قادة «حماس» بقوله إنه «مطلوب من حركة حماس تكييف لغتها مع متطلبات المصالحة». وأضاف في بيان أن «حركة فتح ترفض ثلاثية الإساءات التي وجهتها حماس على لسان كل من البردويل وموسى وأبو زهري إلى قادة من حركة فتح».

وأضاف نزال: «نظراً إلى تواصل التحريض والتصريحات المسيئة وغير اللائقة، بات مطلوباً أن تماثل حماس بعد طول انتظار خطابها الإعلامي ولغتها مع الأخلاقيات الحميدة لشعب فلسطين، سيما في مرحلة الصلح وما يتطلب تحقيقه من مناخ إيجابي لن يتبرع برذيلة إفساده سوى المتربصين بالمصالحة والمتضررين». وأكد أن «فتح ستواصل تجاهل هذه المداخلات غير البناءة، وهي تعاين الحقائق ومدى ملاءمتها للصلح».

إحباط في غزة وتخوف من انهيار المصالحة

غزة: «الشرق الأوسط»

تسود حالة من الإحباط الكبير والقلق في أوساط سكان قطاع غزة عقب الخلاف المتجدد بين حركتي «فتح» و«حماس» حول تمكين الحكومة الفلسطينية في القطاع، وهو الخلاف الذي أعاد للأذهان الفشل المتكرر للفصيلين في تجاوز عقبة الانقسام.

ويتطلع الغزيون أكثر من غيرهم إلى حل جذري يخلصهم من مشاكل حياتية متفاقمة ويسمح لهم بحرية الحركة كذلك. وكان قياديون من «فتح» و«حماس» تبادلوا اتهامات حادة بالسعي إلى إفشال المصالحة.

وتحوّل الغضب في قطاع غزة إلى فرصة للتندر والسخرية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وكذلك في الأحاديث الجانبية وسط تساؤلات عن مصير المصالحة ومعها غزة القابعة تحت وطأة الحصار والخلافات السياسية.

وأطلق مستخدمون فلسطينيون على مواقع التواصل الاجتماعي هاشتاغات مثل «ثورة التمكين» و«أنقذوا التمكين»، في إشارة تهكمية إلى واقع الحال في ظل حالة الجدل بين «فتح» و«حماس».

وقال الناشط يوسف أبو جياب لـ«الشرق الأوسط» إن «ما يجري مهزلة يدفع ثمنها المواطن الفلسطيني الذي لا يجد طريقاً للسفر من أجل حقه في العلاج أو الدراسة، وحتى لا يجد الدواء في مستشفيات قطاع غزة في غالبية الأيام». وأضاف أن «المواطنين أصبحوا يشعرون بالعجز الكامل إزاء ما يجري من تناقضات في حقيقة التفاهمات التي تجري وما يدور خلف الكواليس».

وأضاف: «لم يعد أحد من المسؤولين يشعر بوجع وألم السكان الذين بات الكثير منهم يعيشون تحت خط الفقر، والبطالة ترتفع أرقامها من يوم إلى آخر، والشباب بلا أمل أو مستقبل». وطالب الفصائل بتحمل مسؤولياتها تجاه سكان القطاع، «والعمل من أجل التراجع عن العقوبات، من رواتب وقطع للكهرباء وغيرهما، وفك الحصار الإسرائيلي من خلال فتح المعابر وضمان استمراريتها».

ورأت الناشطة الإعلامية نداء الشريف أن استمرار حالة الانقسام «يفيد بعض الفصائل أكثر من المصالحة، ولذلك بات الوصول لاتفاق واضح مجرد أحلام لا يمكن تحقيقها». وقالت إن «المواطنين يشعرون بالإحباط نتيجة هذه الحالة». واتفقت مع أبو جياب على أن «المواطن الفلسطيني يدفع وحده ثمن المنافع السياسية للفصائل المتناحرة فيما بينها». ودعت الفلسطينيين إلى «النزول إلى الشوارع وعدم الاكتفاء فقط بالنقد والشعور بالقهر نتيجة ما يجري»، مؤكدة «ضرورة وجود حراك حقيقي يدفع المسؤولين إلى الانتباه لواقع الحال الصعب في قطاع غزة».

ويقول السائق جميل حلاوة (43 عاماً) إن سيارته «تحولت لصالون سياسي على مدار الساعة يتحدث فيه الركاب عن الوضع السياسي الصعب وأحوال الانقسام». وأشار إلى أن «غالبية المواطنين غير متفائلين بإمكانية نجاح التفاهمات التي يتم التوصل إليها بين حماس وفتح». وأضاف أن «هناك عائلات لا تجد قوت يومها بسبب الوضع المأساوي للحياة في غزة».

وفي السياق، نظم ناشطون شبان وقفة في ساحة الجندي المجهول بمدينة غزة، لإطلاق وثيقة تحمل اسم «نداء الشباب للمصالحة»، أكدت «ضرورة تجاوز سنوات الانقسام ومعالجة آثاره، وأن تكون الوحدة الوطنية في إطار الشراكة وإعادة بناء المؤسسات الفلسطينية وتشكيل حكومة وحدة وطنية». وشددت على «ضرورة رفع العقوبات عن غزة وتمكين الحكومة».

واعتبر الموقعون على الوثيقة محتواها «رسالة واضحة ومهمة في ضوء النتائج المتواضعة التي لم تتوافق مع تطلعات الشعب الفلسطيني وتضحياته التي تضمنها البيان الختامي لجلسات الحوار التي عقدت في القاهرة».

وأشارت الوثيقة إلى أن «الشباب في غزة يعيشون أزمات إنسانية كبيرة بفعل هذه الإجراءات تارة، وأخرى بفعل الحصار الإسرائيلي الممتد على مدار السنوات العشر الأخيرة». واعتبرت رفع العقوبات عن غزة «مسؤولية أخلاقية وقانونية ووطنية تقع على عاتق حكومة الوفاق للإسراع بتحسين الظروف الإنسانية في قطاع غزة، إضافة إلى التزامها الكامل بمبدأ سيادة القانون وحماية الحقوق والحريات».

في العدد الجديد من مجلة «الرجل»

رئيس الحكومة اللبنانية

سعد الحريري

لست نادماً على شيء.. وأرفض الوصاية الإيرانية

لعبة إيران لجعل حزب الله جزءاً من تركيبتها في المنطقة سبب عدم استقرار لبنان

كلام روحاني مرفوض ولن نقبل أن يقرر ما نريد أن نفعله كلبنانيين

معجب بالملك سلمان مذ كان أميراً على الرياض وهو يملك رؤية في الجمع بين التراث والمستقبل

المملكة ساعدت لبنان ووقفت بجوار الشعب ولم تفرق بين سني وشيعي

الأمير محمد بن سلمان دائماً في جبهات العمل وأتساءل متى ينام و متى يرتاح؟

لا أرغب أن يدخل إبني حسام عالم السياسة لأنها لعبة معقدة وصعبة

السعودية أكرمت الوالد وأكرمتنا ولحم أكتافنا منها وهذا الوفاء سنحافظ عليه

#مجلة_الرجل | للرجل قصة تروى

المعارضون يقررون توسيع نطاق مظاهراتهم لتشمل بيوت الوزراء

أوساط نتنياهو تتهم وزيرين بافتعال أزمة لإسقاطه

الشرطة الإسرائيلية تفتح خراطيم المياه لتفريق متظاهرين متدينين يحتجون على سجن أحد عناصرهم في القدس أمس (رويترز)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في وقت تشتد الأزمة الداخلية الحكومية في إسرائيل، بعد استقالة أحد الوزراء ورفض الثاني المشاركة في اجتماع الحكومة الأسبوعي، خرج مقربون من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يتهمون اثنين من وزرائه بافتعال أزمة مع المتدينين اليهود للدفع باتجاه إسقاط الحكومة.

وقال رئيس كتل الائتلاف ديفيد بيتان إن «الكاتسيين» (ويقصد وزير العمل والرفاه حايم كاتس ووزير المواصلات والمخابرات يسرائيل كاتس)، لم ينتظرا حتى يحل نتنياهو الأزمة مع المتدينين، واستبقاه إلى فرض أمر واقع على الأرض، وأصدرا الأوامر بتصحيح خطوط السكك الحديد يوم السبت بشكل استفزازي.

وقال ديفيد أمسالم، وهو مقرب آخر من نتنياهو، إن ما فعلاه (كاتس وكاتس) هو «عملية تخريب مقصودة في الحكومة هدفها التمرد على نتنياهو وإسقاطه».

ونفذ وزير الصحة يعقوب ليتسمان من حزب «يهدوت هتوراة» تهديده صباح أمس، وقدم استقالته من الحكومة رسمياً، بعدما نفذت أعمال تصليح في السكك الحديدية، أول من أمس، ضد إرادته. وقال إن حزبه سيبقى مؤقتاً في الائتلاف، لكن ليس في الحكومة، على أمل أن ينجح نتنياهو في «تصحيح الأمر وفرض احترام حرمة السبت» فلا يتم في هذا اليوم المقدس لليهود أي عمل.

وامتنع وزير الداخلية أريه درعي عن حضور جلسة الحكومة العادية أمس. وقال درعي، وهو رئيس حزب «شاس» الديني، إنه يعتبر تغيبه بمثابة «تحذير لنتنياهو واحتجاج على نفاق وزرائه للعلمانيين على حساب حرمة السبت».

وحاول نتنياهو تهدئة المتدينين ووعد بسن قانونين يوسعان حلقة الأعمال التي سيحظر القيام بها أيام السبت، لكنه طلب منهم أيضاً أن يكونوا «معتدلين وراحمين، فلا يفرضوا إرادتهم على كل الشعب». وقال في مستهل جلسة الحكومة، أمس، إن «إسرائيل دولة يهودية تحترم القيم الدينية، ولكنها لا تستطيع أن تكون دولة شريعة».

وأعلن نتنياهو أنه سيحتفظ بحقيبة وزارة الصحة على أن يواصل المفاوضات مع ليتسمان الذي استقال من الحكومة، لكنه أعلن البقاء في الائتلاف الحكومي إلى حين التوصل إلى تسوية بخصوص إيقاف العمل في سكة القطارات أيام السبت. ولهذا لن تسقط الحكومة فوراً.

وقال مصدر في حزب «يهدوت هتوارة» إن «الحديث يدور عن موقف مبدئي، فحزب ليكود لم يتنبأ ولم يأخذ بجدية تحذيرات ليتسمان خلال الشهرين الماضيين حول عمل القطارات أيام السبت، وهذا هو الثمن».

من جهة أخرى، قررت «حركة مكافحة الفساد» التي تقيم مظاهرات أسبوعية منذ مطلع السنة تطالب باستقالة نتنياهو بسبب تورطه في ملفات الفساد، أن توسع مظاهراتها، لتقيم ثلاث مظاهرات كل أربعاء بدءاً من هذا الأسبوع أمام منازل ثلاثة وزراء أساسيين، لمطالبتهم بوقف الحلف مع نتنياهو الفاسد، والسعي لإسقاطه. وستقام المظاهرات بعد غدٍ أمام بيوت رئيس حزب المستوطنين «البيت اليهودي» وزير المعارف نفتالي بنيت، ورئيس حزب «كلنا» وزير المالية موشيه كحلون، ورئيس حزب «يسرائيل بيتنا» وزير الدفاع أفيغدور ليبرمان.

وقال رئيس الحركة الداد ينيف إن هذا التوسيع «يحمل رسالة إلى الجمهور تقول إن نتنياهو فاسد وكل من يغطي عليه أو يقويه بأي شكل من الأشكال، يكون مثله فاسداً».

«أوقاف القدس» تتهم الاحتلال بـ«تخريب» الأقصى

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أكد التحقيق الذي أجرته دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس الشرقية المحتلة ونشرته أمس، أن عناصر شرطة الاحتلال الإسرائيلي الذين اقتحموا المسجد الأقصى قبل 3 أشهر؛ «عاثوا خراباً فيه، وعبثوا بغرفة الأذان، وصادروا بعض محتوياتها، وحطموا الرخام، وخربوا السجاد».

وقالت الدائرة في بيان، أمس، إن نتائج الفحص التي توصلت إليها لجانها المكلفة متابعة الانتهاكات الإسرائيلية بحق المسجد الأقصى خلال فترة إغلاقه من 14 حتى 27 يوليو (تموز) الماضي: «دلت على وجود عبث وتخريب من قبل الاحتلال الإسرائيلي في معظم مصليات ومرافق المسجد الأقصى خلال تلك الفترة».

وأضافت أن «التقرير النهائي أكد تحطيم معظم أقفال الغرف والخزائن المغلقة في المسجد الأقصى والعبث بمحتوياتها، وفتح أجهزة الحاسوب، ومحاولة الدخول إلى أنظمتها والاستفادة من المعلومات الموجودة فيها».

وأشارت إلى أن «جميع اللجان التي كُلفت أكدت أن جميع الموجودات لم يُفقد منها أي شيء؛ سواءً كانت مخطوطات أو مقتنيات أو سجلات أو ملفات، حيث لم يتم تسجيل أي نقصان منها رغم بعثرتها والعبث بها. ولكن سلطات الاحتلال وأجهزتها العسكرية والتقنية قامت بزرع براغي حديدية في أجزاء متعددة في جدران قبة الصخرة المشرفة، ويعتقد أن هذه البراغي الحديدية عبارة عن أجهزة رصد وتصوير».

ولفت التقرير إلى أن «سلطات الاحتلال أجرت استكشافات في أنحاء مختلفة من قبة الصخرة، أهمها خلع بلاطة من داخل المغارة، ثم محاولة إعادتها، وأخذ عيّنة من الصخرة في موضعين، ورش مادة بيضاء على أجزاء مُعينة من الصخرة، مما يدلل على أن موضوع الإغلاق لم يكن أمنياً بقدر ما يُخطط له الاحتلال في المستقبل لهذا البناء الحضاري ومحتوياته، وكذلك تم العبث بالسجاد وفتح مناهل الكهرباء والعبث بها».

وبالنسبة للمصلى القبلي، فقد «أقدمت سلطات الاحتلال على كسر في طرف قطعة رخام فوق الباب، وفي الزاوية السفلية من اللوحة، وتكرر مثل هذا الفعل في محراب زكريا، وفي الشدادات العلوية بين الأعمدة، وفي الجسر الموجود في محيط القبة، وفي بعض واجهات الرخام في الواجهة القبلية». كما جرى «خلع السجاد وتكسير الباب وكسر الغطاء الحجري للقنوات، وكذلك فتح جميع المناهل الموجودة في المسجد الأقصى ومسجد عمر والعبث بها».

وحول ما يتعلق بـ«الأقصى القديم» والمكتبة الختنية، أوضح التقرير أن سلطات الاحتلال أقدمت على «كسر أقفال الآبار الموجودة في الأقصى القديم. وتبين أنها أجرت عمليات استكشاف للقصارة القديمة في مناطق كثيرة من البئر، ولوحظت آثار تكسير على بعض حجارة الجدران، وتكرر هذا في المنطقة العلوية الموجودة في الجهة الشرقية أسفل جامع عمر. وتم خلع حجارة مختلفة، ثم إعادة بنائها في الواجهة الجنوبية، وتبيّن وجود كسر جزء كبير من العمود الحجري الدائري الموجود عند أسفل مدخل الختنية، والجزء المكسور غير موجود».

أما في المصلى المرواني، فقد عبثت سلطات الاحتلال بخزائن الكهرباء وبمحتويات لجنة الإعمار، وفتحت بلاطة حجرية من أغطية قنوات الماء على سطح «المرواني». وفي مهد عيسى «تم خلع جزء من رخام مصطبة المهد، كما لوحظت آثار حفر بجانب المهد، وآثار خلع بلاطة في البسطة الأولى في الدرج العلوي للمهد».

ونوّه التقرير بأن سلطات الاحتلال أحدثت ثقباً في الشباك العلوي لباب الرحمة وباب التوبة، ومن الجهة الشرقية «اخترق الجدار إلى الخارج، ولوحظت آثار حفر في المنطقة. وتبين وجود كسر في طرف زاوية الكورنيش الحجري، ووجود قطعة من الرصاص مزروعة بالكورنيش، كما وجد تكسير لأجزاء من الحجارة في الشباك الحجري الثاني».

ولفتت الأوقاف إلى أن «سلطات الاحتلال عبثت بالحجارة في الجهة الشرقية لدار الحديث، خصوصاً في القاعدة، وتبين خلع بعض الحجارة منها، كما تم خلع السجاد من مكانه في مسجد البراق». وبالنسبة إلى الساحات والمكاتب، فقد أقدمت على «خلع بلاطة أثرية قديمة على سطوح قبة الصخرة من الجهة الجنوبية، وحاولت إعادتها، وأجرت الكثير من الاستكشافات في قواعد البوائك، وتمت مصادرة بعض المواد الكيماوية، والتي كانت تستخدم في مختبر المخطوطات ومختبرات المدارس، ومصادرة الحقائب الإلكترونية الطلابية». كما «أجرت الكثير من الاستكشافات في القاعة السفلية لمكتب المهندس المقيم (لجنة الإعمار)... وكسر جزء من الصخرة الموجودة فيها، ولوحظ وجود فتحة صغيرة أسفل الجدار الغربي للغرفة».

وحول الاعتداءات على أنظمة الكهرباء والصوت والإنذار والاتصال، بيّن التقرير أن سلطات الاحتلال «عبثت بغرفة الأذان وغرفة الإنذار والاتصالات، حيث فقدت بعض القطع الإلكترونية، وهي دقيقة وغالية الثمن، وسرقت كاميرا تصوير فيديو، وعبثت بحواسيب غرفة الصوتيات، وتم فقد جهازين من أجهزة الاتصال اللاسلكي».

2017
المؤتمر الوطني السادس للجودة
The 6th National Quality Conference
"الجودة... الطريق نحو التميز والريادة"

تنظِّم
الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة
المؤتمر " الوطني السادس للجودة "

خلال الفترة
10 - 12 ربيع الأول 1439
28-30 نوفمبر 2017
فنـــــــدق شيراتون الدمام

المتحدثون في المؤتمر

د. روبن مان
الرئيس التنفيذي للمركز الدولي لأبحاث التميز المؤسسي - نيوزيلاندا

م. حسام المدني
مدير عام – مركز قياس أداء الأجهزة العامة -أداء

م. سعود العسكر
نائب المحافظ للمطابقة و الجودة - الهيئة السعودية للمواصفات و المقاييس و الجودة

أ. كيتسون ليونارد لي
نائب رئيس المعهد السنغافوري للجودة

أ. كي ان شان
نائب الرئيس للتأهيل و التدريب - المعهد السنغافوري للجودة.

د. ناريندر كاور
مجلس المكتبة الوطنية السنغافورية.

أ. محمد بن سليمان
نائب الرئيس بالإنابة لإدارة إسعاد المتعاملين بهيئة كهرباء ومياه دبي

أ.د. عبدالله الجفيمان
عضو مجلس الشورى و أستاذ الابداع و الابتكار بجامعة الملك فيصل بالاحساء

د. محمد نصيف
استاذ الجودة والتميز المؤسسي المساعد بجامعة الملك عبدالعزيز قسم إدارة الأعمال بجدة

أ. مايك تيرنر
رئيس تنفيذي لمعهد اوكلاند للجودة الشاملة

أ. سونيل سناه
الرئيس التنفيذي – مجموعة تاتا العالمية بمنطقة الشرق الأوسط و شمال افريقيا

د. أيفا دايدرشر
الرئيس التنفيذي – الأكاديمية الأوروبية لإدارة الابتكار

أ. محمد حبيب
مستشار برنامج الشيخ خليفة للتميز الحكومي.

أ. تان جيهانق أن
رئيس المعهد السنغافوري للجودة

د. لوتو لي كي
رئيس جمعية هونغ كونغ للجودة

م. محمد القحطاني
مهندس أمني يعمل لشركة أرامكو السعودية

م. محمد العيسى
مهندس متقاعد من شركة أرامكو السعودية

م. عبدالله الصدير
إدارة التميز التشغيلي – أرامكو السعودية

م. إبراهيم الصائغ
مدير جودة متميز من جيل الشباب

أ. عبدالعزيز بالطيور
طالب متميز من المرحلة الثانوية

أ. منال الشيخ
طالبة جامعية متميزه

أ. زينب الصفار
فني / مهني جودة متميز من جيل الشباب

المنظم
SASO
الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة
Saudi Standards, Metrology and Quality Org.

الشريك الإستراتيجي: سابك sabic
الشريك الذهبي: الشركة السعودية للكهرباء Saudi Electricity Company
الشريك الفضائي: جامعة دار العلوم Dar Al Uloom University
الاقتصادية
الإخبارية
الشريك الإعلامي

@SASOGOV
لمزيد من المعلومات يمكنك زيارة موقع المؤتمر
www.nqc.gov.sa

بعد 20 سنة سادتها حركة تمرد خلفت 17 ألف قتيل وانهيار النظام الملكي

النيباليون يحددون مستقبل بلادهم في انتخابات حاسمة

بالفي (نيبال): «الشرق الأوسط»

نيباليات قدمن من مناطق نائية للتصويت داخل أحد مراكز الاقتراع في بلدة راشوا أمس (إ.ب.أ)

أدلى المواطنون في شمال نيبال بأصواتهم أمس في انتخابات تاريخية وحاسمة قد تجلب تغييرا مطلوبا، وذلك بعد 20 سنة سادتها حركة تمرد دامية، وعدم استقرار، فضلا عن زلزال مدمر. كما تمثل الخطوة الأخيرة لعملية سلام بدأت عام 2006 مع انتهاء الحرب الأهلية بين الماويين والدولة.

وأدلى أكثر من مليوني شخص (نحو 65 في المائة من الناخبين المؤهلين) بأصواتهم لاختيار ممثليهم في برلمانين جديدين؛ أحدهما وطني، والآخر على مستوى الأقاليم. وستؤسس هذه الانتخابات التي ستجرى على مرحلتين لأول مجالس إقليمية في البلاد، وفقا لما نص عليه دستور ما بعد الحرب، الهادف إلى نقل السلطة من الحكومات المركزية إلى 7 أقاليم مستحدثة.

وطبع انتقال نيبال المضطرب من الملكية إلى الديمقراطية، حالة من عدم الاستقرار، حكم خلالها 10 رؤساء حكومات خلال 11 عاما، بعضهم لأكثر من مرة، مما عرقل النمو والتعافي من آثار الزلزال الذي ضرب البلاد عام 2015.

وصوت أمس سكان المناطق التي كانت الأكثر تأثرا بالزلزال، وأعرب جلهم عن أملهم في أن يساهم التغيير السياسي في دعم جهود إعادة البناء التي تسير ببطء. وفي هذا السياق، قال شانتا بوجيل (18 عاما)، الذي أدلى بصوته في شاوتارا الواقعة شرق العاصمة كاتماندو، لوكالة الصحافة الفرنسية: «آمل أن أرى مزيدا من التطور وخدمات أفضل في منطقتنا».

وأغلق المسؤولون في مركز الاقتراع ببلدة بالفي، الواقعة في منطقة سندوبالشوك، الصناديق مع انتهاء التصويت في الخامسة مساء، ووضعوها في شاحنات ليتم نقلها إلى عاصمة الإقليم. ولن يبدأ فرز الأصوات حتى انتهاء المرحلة الثانية من الانتخابات في الجنوب المكتظ بالسكان في 7 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، ويتوقع صدور النتائج بعد عدة أيام من ذلك.

وستتم إعادة الانتخابات في مركزي اقتراع بمنطقة روكوم الغربية، بعدما تم رش الصناديق بمادة الأسيد، ما ألحق ضررا بالأوراق التي كانت بداخلها، وفقا لما أفاد به المسؤول المحلي بانسي كومار أشاريا.

وفي مركز اقتراع آخر شمال شرقي البلاد، توقف التصويت بشكل مؤقت بعدما عُثر على قنبلة. ولم تشر أي تقارير إلى سقوط ضحايا.

وأسفرت أعمال عنف متفرقة وقعت قبيل الانتخابات عن إصابة العشرات بجروح، نسب معظمها إلى فصيل منبثق عن «الحزب الماوي» كان تعهد بعرقلة الانتخابات.

وسار عدد كبير من الناس في الدولة الفقيرة، التي تضم جزءا من سلسلة جبال الهيمالايا، لساعات من أجل الوصول إلى أقرب مركز اقتراع إليهم، فيما تحدى الناخبون في الغرب النائي درجات الحرارة التي انخفضت إلى ما دون درجة التجمد، والثلوج، للإدلاء بأصواتهم.

كما أصرت امرأة مسنة، تبلغ من العمر 114 عاما، على الإدلاء بصوتها في منطقة بايتادي الغربية.

وينص الدستور الجديد الذي أُقر أخيرا عام 2015 على تغيير شامل في النظام السياسي، وهو ما ينبغي أن يحد من آثار الخلافات السياسية في كاتماندو، والمساومة على التنمية التي تحتاج إليها باقي مناطق البلاد. ويخصص الدستور الجديد نسبة من المقاعد في المجالس الفيدرالية والإقليمية للنساء والسكان الأصليين وفئة المنبوذين.

وستزيح القواعد الجديدة الأحزاب الهامشية من البرلمانات، وستشدد شروط إطاحة رئيس الوزراء، مما يعطي الأمل بأن تكون الحكومة المقبلة الأولى التي تتمكن من إكمال ولايتها الممتدة لخمس سنوات بموجب الدستور.

وقال ياكتا لال شريستا، وهو صاحب فندق، بعدما أدلى بصوته في بالفي قبل انتهاء الاقتراع: «نصوت هذه المرة على أمل أن تكون البلاد في حال أفضل في الانتخابات المقبلة».

لكن المحللين يحذرون من أن حجم التغيير قد يكون محدودا، حيث يتوقع أن تحصل الأحزاب الثلاثة، التي هيمنت على الساحة السياسية منذ انتهاء النزاع، على حصة الأسد من المقاعد.

وشكل «الحزب الماوي» تحالفا انتخابيا مع حزب «سي بي إن - يو إم إل» الشيوعي. وبهذا الخصوص كتبت صحيفة «نيبالي تايمز» في افتتاحيتها أمس: «بما أنه لم يعد هناك اختلاف عقائدي حقيقي بين التحالفين، فإن ما نحتاج إليه من أجل سياسة مستقرة هو حكومة أغلبية، إلى جانب معارضة قوية تضبطها»، مشددة على أنه «في الوقت الحالي، فإن هذا أفضل ما يمكننا أن نأمل به».

وشهدت هذه الدولة التي لا تطل على بحار، حركة تمرد ماوية استمرت منذ 1996 إلى 2006، وأسفرت عن سقوط 17 ألف قتيل، وأدت إلى سقوط النظام الملكي. لكن عملية الانتقال إلى الديمقراطية كانت فوضوية وشهدت اضطرابا حكوميا كبيرا. وفي السنوات الـ11 الأخيرة تبدل رئيس الحكومة في نيبال 10 مرات. لذلك يأمل كثير من النيباليين في أن يكرس هذا الاقتراع نهاية التقلبات السياسية، ويسمح بالحد من التأثير السلبي للتجاذب السياسي داخل السلطة الحاكمة في كاتماندو، على التنمية الاقتصادية للبلاد.

لكن المحللين يرون أن التغيير سيكون محدودا على الأرجح لأن الأحزاب الثلاثة التي تهيمن على الساحة السياسية منذ انتهاء النزاع ستفوز بحصة الأسد في الانتخابات على المستوى الوطني وفي الأقاليم. لكن حزبا جديدا صاعدا، يضم مهنيين شبابا تلقوا تعليمهم في الغرب، بدأ يتحدى تلك الأحزاب المحافظة القديمة، وهو حزب «بيبيكشيل ساجا» المناهض للفساد، الذي يتزعمه رابيندرا ميشرا، وهو رئيس مكتب سابق في القسم النيبالي بهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، في إحدى الدوائر الانتخابية التي تعد مطمح الجميع في كاتماندو. لكن مراقبين سياسيين يؤكدون أن أمام الوافدين الجدد شوطا طويلا لبلوغ غايتهم.

موجز

الصومال: تعديل حكومي يشمل «الدفاع»

القاهرة ـ خالد محمود: أجرى رئيس الحكومة الصومالية حسن علي خيري، أمس، تعديلاً وزارياً على حكومته، وعيّن محمد عبد الرحمن وزيراً جديداً للدفاع، خلفاً لعبد الرشيد عبد الله محمد، كما أقال وزير الشؤون الدينية والأوقاف الدكتور إيمان عبد الله علي من منصبه. وقال وزير الإعلام عبد الرحمن عثمان لوكالة الأنباء الصومالية، إن المرسوم الصادر من خيري تضمن تكليف وزير الدولة في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف عبد الحكيم أشكر بتولي منصب القائم بأعمال وزير الأوقاف مؤقتاً. وكان اثنان من كبار قادة الجيش الصومالي، هما قائد قوات الدفاع أحمد جمال جدي، ووزير الدفاع عبد الرشيد محمد، قدما استقالتيهما الشهر الماضي من الحكومة في ذروة المواجهات العسكرية والأمنية ضد الجماعات المتطرفة في البلاد، خصوصاً «حركة الشباب» وتنظيم داعش.

والتزم المسؤولان الصمت حيال هذه الخطوة التي وصفت حينها بأنها قد توجه ضربة لمساعي البلاد في مواجهة المتشددين؛ إذ تحارب الحكومة المدعومة من الأمم المتحدة إلى جانب قوات الاتحاد الأفريقي، «حركة الشباب» التي تريد إطاحة الحكومة.

وخلال شهر أبريل (نيسان) الماضي أجرى الرئيس الصومالي محمد عبد الله فرماجو، تغييرات في قيادات الأجهزة الأمنية بالبلاد بعد أيام قليلة من منح إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب الجيش الأميركي سلطات أوسع لتنفيذ ضربات جوية في الصومال.

مسؤول روسي يبحث في سيول برنامج كوريا الشمالية النووي

سيول - «الشرق الأوسط»: وصل نائب وزير الخارجية الروسي إيجور مورجولوف إلى سيول أمس، لإجراء محادثات مع مسؤولين كوريين جنوبيين حول الوضع في شبه الجزيرة الكورية، طبقاً لما ذكرته وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء.

ومن المقرر أن يلتقي مورجولوف، كبير المفاوضين الروس في البرنامج النووي الكوري الشمالي، مع نظيره الكوري الجنوبي لي دو - هون اليوم (الاثنين). ومن المرجح أن يتبادل المسؤولان تقييم بلديهما للوضع الأمني الحالي في شبه الجزيرة الكورية، حيث تمتنع كوريا الشمالية عن الاستفزازات العسكرية، منذ أكثر من شهرين، مما قد يؤدي إلى إجراء مفاوضات مع بيونغ يانغ. كما سيلتقي مورجولوف نائب وزير الخارجية للشؤون السياسية يون سون - جو في الجولة الـ17 من اجتماع تشاوري سياسي بين كوريا الجنوبية وروسيا، حسب مسؤولين.

المعارضة في توغو تدعو إلى التظاهر ضد النظام

لومي - «الشرق الأوسط»: دعت المعارضة التوغولية إلى ثلاثة أيام من التظاهر ضد نظام الرئيس فور غناسينغبي، الذي يواجه منذ ثلاثة أشهر حركة احتجاج شعبية في جميع أنحاء البلاد.

وفي بيان تلقت وكالة الصحافة الفرنسية نسخة منه، دعا تحالف يضم 14 حزباً معارضاً ويقف وراء التعبئة، التوغوليين إلى المشاركة بـ«أعداد أكبر في كل الأراضي» في «تظاهرات كبرى» جديدة في 29 و30 من الشهر الحالي والثاني من ديسمبر (كانون الأول) المقبل. وتطالب هذه الأحزاب خصوصاً بإعادة العمل بدستور 1992 الذي يحدد عدد الولايات الرئاسية. وتطالب بـ«تحقيق مستقل» لتحديد المسؤوليات في أعمال العنف في البلاد.

نائب رئيس «المسيحي الديمقراطي» ثمة بصيص أمل أمام ائتلاف «جامايكا»

ألمانيا: حليف ميركل يؤيد ائتلافاً مع «الاشتراكيين الديمقراطيين»

برلين: «الشرق الأوسط»

أعلن هورست سيهوفر، زعيم الاتحاد المسيحي الاجتماعي، حليف الاتحاد المسيحي الديمقراطي الذي تتزعمه المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، أمس، أن إحياء الائتلاف بين المحافظين والاشتراكيين الديمقراطيين بات يشكل «الخيار الأفضل لألمانيا»، حسب ما أعلنت عنه وكالة الصحافة الفرنسية أمس.

وبعد شهرين من الانتخابات، ورغم الفشل الأخير لمفاوضاتها مع الحزب الليبرالي الديمقراطي وحزب الخضر، أكدت ميركل عزمها على تشكيل حكومة «في أسرع وقت» بهدف تجنب انتخابات مبكرة، مبدية استعدادها لتسوية مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي.

وقال سيهوفر لصحيفة «بيلد أم تسونتاغ» إن «ائتلافاً بين المحافظين والاشتراكيين الديمقراطيين هو الخيار الأفضل لألمانيا، وهو أفضل في كل الأحوال من انتخابات جديدة أو حكومة أقلية».

وعرضت ميركل أول من أمس إجراء مفاوضات مع الاشتراكيين الديمقراطيين «على أساس الاحترام المتبادل»، وضرورة التوصل إلى «تسوية».

من جهته، يلتقي الرئيس الألماني الاشتراكي الديمقراطي فرانك - فالتر شتاينماير الخميس المقبل، ميركل وسيهوفر وزعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي مارتن شولتز بهدف حل الأزمة السياسية في ألمانيا.

وجاء في استطلاع للرأي نشرت نتائجه أمس صحيفة «بيلد» أن 52 في المائة من الألمان يؤيدون ائتلافاً آخر كبيراً بين ميركل والاشتراكيين الديمقراطيين. لكن سيهوفر صرح لصحيفة «بيلد» «لا أستطيع إلا أن أنصح الحزب الاشتراكي الديمقراطي بألا يباشر المفاوضات مع المحافظين بمطالب مبالغ فيها، بل أن يبقى واقعياً». وبدوره، توقع رئيس الحزب الليبرالي الديمقراطي كريستيان ليندنر، الذي قاطع المفاوضات الأحد الماضي، أن يبقى الحزب الاشتراكي الديمقراطي في الحكم.

من جهته، أعرب توماس شتروبل، نائب رئيس حزب المستشارة الألمانية «المسيحي الديمقراطي» عن اعتقاده بأنه لا يزال هناك أمل في تشكيل ائتلاف «جامايكا». ويطلق اسم «جامايكا» على ائتلاف يحتمل تشكيله من تحالف حزب المستشارة ميركل المسيحي مع الحزب المسيحي الاجتماعي البافاري، وحزب الخضر، والحزب الديمقراطي الحر.

وفي تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية، قال وزير داخلية ولاية بادن فورتمبرج ونائب رئيس حكومتها أمس «ثمة أصوات أيضاً من الحزب الديمقراطي الحر غير راضية عن الوضع الحالي، وربما كان هناك بصيص أمل أمام جامايكا».

وأشار شتروبل إلى أن أجزاء كبيرة من الشركات تشعر بأن حالة عدم اليقين الناشئة عن فشل محادثات جامايكا «أمر سيئ جداً جداً»، ولفت إلى أن رجال الأعمال هؤلاء هم «العملاء التقليديون» للحزب الديمقراطي الحر، مضيفاً أن الاستثمارات جرى تأجيلها بسبب الوضع الراهن، وهو ما «يعود بضرر على ألمانيا كمقر للاستثمارات».

وكان الحزب الديمقراطي الحر قد أعلن قبل أسبوع عن فشل تشكيل ائتلاف «جامايكا»، واستبعد كريستيان ليندنر، زعيم الحزب في أعقاب ذلك، دخول الحزب في دورة جديدة من محادثات هذا الائتلاف.

يذكر أن حزب شتروبل يحكم بادن فورتمبرج من ائتلاف يجمع بين الحزب المسيحي وحزب الخضر. وأبدى شتروبل عدم تفهمه لقرار ليندنر قائلاً إنه يجب أن يكون واضحاً بالنسبة لقيادة الحزب الديمقراطي أن «الحل التوافقي هو نواة ديمقراطيتنا».

قال إن رحلته تهدف إلى تشجيع أي جهد لبناء الانسجام والتعاون

أزمة «الروهينغا» تطغى على زيارة بابا الفاتيكان لميانمار وبنغلاديش

روما: «الشرق الأوسط»

من المتوقع أن تلقي أزمة الروهينغا المسلمين بظلالها على زيارة بابا الفاتيكان فرنسيس الأول إلى ميانمار وبنغلاديش، حيث سيزور الدولة التي فروا منها، والبلد الذي يطلبون اللجوء فيه، حسب ما أعلنت عنه وكالة الأنباء الألمانية أمس.

وتستضيف ميانمار، التي فر منها 620 ألف روهينغي خلال الشهور الثلاثة الماضية، البابا فرنسيس اليوم، حتى نهاية الشهر الحالي، بينما تستمر زيارة البابا إلى بنغلاديش، التي استقبلت اللاجئين، من أواخر الشهر الحالي حتى الثاني من ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وكمدافع بشكل معلن عمن يعانون وعن اللاجئين والمقهورين، يتعرض البابا فرنسيس لضغوط للتحدث عن الأقلية المقموعة، ولكن وفقا للكنيسة الكاثوليكية في ميانمار، فإن على البابا أن يحجم عن استخدام كلمة «الروهينغا» لتجنب أزمة دبلوماسية.

وقال زيد رعد الحسين، مفوض حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، إن الروهينغا ضحايا لـ«مثال نموذجي للتطهير العرقي». كما أن الكاردينال باتريك دي روزاريو، زعيم الكنيسة الكاثوليكية في بنغلاديش، وصف الهجمات ضدهم بأنها «تهديد للبشرية».

لكن معظم الذين يعيشون في ميانمار يرون ذلك بشكل مختلف، في حين يلقي جيش ميانمار باللوم على العنف في ولاية راخين (غرب البلاد) على المتمردين المسلمين، كما أن السلطات والشعب بشكل عام لا يعتبرون الروهينغا الفقراء الذين لا يملكون جنسية في الغالب، مواطنين، بل مهاجرين غير شرعيين قدموا من بنغلاديش.

وفي رسالة فيديو قبل الزيارة، قال البابا فرنسيس إنه «ينتظر بفارغ الصبر» لقاء شعب ميانمار؛ لكنه تجنب كلمة «الروهينغا»، مشيرا إلى أنه ذاهب إلى هناك لتشجيع «أي جهد لبناء الانسجام والتعاون في خدمة المصلحة المشتركة».

لكن بعض المراقبين يعتقدون أن البابا قد يصبح أكثر حدة وانفعالا خلال الزيارة بالفعل. وقد سبق له أن أعرب عن استيائه من «اضطهاد إخواننا الروهينغا» في أغسطس (آب) الماضي. كما أنه لم يخش من التسبب في خلاف مع تركيا خلال العام الماضي، وذلك عندما وصف القتل الجماعي للأرمن خلال الحرب العالمية الأولى بأنه «إبادة جماعية».

وعندما ينتقل البابا فرنسيس إلى بنغلاديش، فسيجد نفسه في بلد به أغلبية مسلمة، حقق مؤخرا خطوات كبيرة في طريق التنمية، حيث تراجع معدل الفقر على المستوى الوطني إلى أقل من 25 في المائة في العام الماضي، مقارنة بنحو 50 في المائة في عام 2000.

ووفقا لإحصاءات الفاتيكان عام 2015، يوجد في بنغلاديش نحو 375 ألف كاثوليكي، وهو ما يمثل 24 في المائة فقط من سكانها، البالغ تعدادهم 159 مليون نسمة.

وقال الكاردينال دي روزاريو لإذاعة الفاتيكان، إن البابا «سوف يعترف بإنجازات البلاد»، وينقل صوت فقرائها «للعالم بأسره»، وخاصة فيما يتعلق بقضايا تغير المناخ وحقوق الإنسان والروهينغا.

مواطنون يرون أن المشروع ينتهك المتطلبات الدولية على مستوى الأمن النووي والبيئي

بعد 30 عاماً على كارثة تشرنوبيل... بيلاروسيا تبني أول محطة كهربائية نووية

أوستروفتس (بيلاروسيا): «الشرق الأوسط»

بعد 30 عاماً على كارثة تشرنوبيل، التي ألحقت أضراراً كبرى بمناطق واسعة في بيلاروسيا، بدأ هذا البلد بناء محطته الأولى للكهرباء النووية بتصميم وتمويل روسي، تحت أنظار جارته ليتوانيا، القلقة والعاجزة في آن واحد.

فعلى بُعد نحو 15 كلم من الحدود الليتوانية في شمال غربي بيلاروسيا، بدأت ورشة بناء محطة أوستروفتس مرحلتها النهائية، التي يتوقع أن تشغّل كلاً من مفاعليها بقوة 1200 ميغاوات بالتوالي في 2019 و2020.

ويمثل المشروع الذي أقرته الحكومة في 2008، وتنفذه مجموعة «روساتوم» الروسية النووية، استثماراً بقيمة 11 مليار دولار، بينها 10 مليارات دولار قرض من روسيا.

لكن هذا المشروع أعاد ذكريات سيئة في بلد تعرض ربع أراضيه للإشعاعات بعد انفجار مفاعل محطة تشرنوبيل النووية السوفياتية عام 1986، داخل أراضي أوكرانيا حالياً.

تقول نينا ريبيك، الكاتبة والصحافية وإحدى آلاف السكان الذين تم إجلاؤهم من المناطق الملوثة قبل 30 عاماً، لوكالة الصحافة الفرنسية: «عندما علمنا بأن محطةً ستُبنى تحت نوافذنا شعرنا بالخوف».

وتابعت: «لكن الخوف لا يزال قائماً، رغم أنهم أقنعونا بأن الورشة تستعين بالتكنولوجيات الأكثر تطوراً، وكل شيء مراقب... لكن حتى كل الذين جمعوا التوقيعات ضد أعمال البناء ينشطون اليوم للحصول على عمل فيه».

وفي مواجهة المخاوف بشأن الأمن النووي التي تضاعفت بعد حادث فوكوشيما باليابان سنة 2011، بدأت السلطات البيلاروسية والمجموعة الروسية تقوم بجهود كبيرة لطمأنة الناس، ولإثبات مدى حزمها طلبت السلطات البيلاروسية من «روساتوم» استبدال حوض تضرر بعد سقوطه، بينما أكدت الشركة أن طلاءه وحده تضرر.

وفي هذا السياق قدمت المجموعة الروسية مفاعلات الجيل الثالث على أنها من «الأكثر تطوراً في العالم»، مشددة على أنها تحترم «المعايير الدولية جميعها».

وفي مقابل الفئة المتخوفة من هذا المشروع، هناك عدد كبير من الناس يؤيدونه، وفي هذا السياق أفادت عالمة الاجتماع البيلاروسية إيلينا مارتيشتشنكوفا، التي تجري استطلاعات رأي بهذا الشأن منذ 2005، أن نحو نصف سكان البلاد يؤيدون اليوم تطوير الطاقة النووية، بينما ترتفع هذه النسبة إلى 65 في المائة في منطقة أوستروفتس.

لكن في الجهة المقابلة من الحدود الليتوانية المتاخمة لا يبدو التفاؤل نفسه سائداً، حيث نددت فيلنيوس بمشروع «ينتهك المتطلبات الدولية على مستوى الأمن النووي والبيئي، وذلك على بُعد 20 كلم من حدود الاتحاد الأوروبي، و40 كلم فحسب من العاصمة الليتوانية»، في اتهامات ترفضها المجموعة الروسية دورياً.

جانب من أعمال بناء محطة أوستروفتس النووية في شمال غرب بيلاروسيا (أ.ف.ب)

وردا على سؤال وكالة الصحافة الفرنسية اتهمت الناطقة باسم الخارجية الليتوانية راسا جاكيلايتيني، مينسك، بأنها «حاولت الإخفاء» أو «النفي»، أو «تقليل العواقب» بعد «6 حوادث على الأقل». بينما أفادت وزارة الطاقة أن هذا البلد البلطيقي اتخذ إجراءات لمنع دخول «أي كهرباء» إلى السوق الليتوانية، (وبالتالي الأوروبية). وهذا سيغلق جزءاً من السوق أمام المحطة البيلاروسية التي تتمتع بقدرة كبيرة بالنسبة إلى البلد، الذي يعد أقل من 10 ملايين نسمة، ويسعى إلى تشغيل مَعامل ليلاً لاستهلاك الطاقة المنتجة.

كما تبرز مشكلة أخرى لم تجد حلاً بعد، وهي معالجة النفايات المشعة، وهو أمر تؤكد الحكومة أنها تنكب عليه.

وشكّل مشروع المحطة وقت الإعلان عنه في 2011 وسيلة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين لتعزيز موقعه اقتصادياً في مناطق الاتحاد السوفياتي السابق، عبر مساعدة الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشنكو في خضم أزمة اقتصادية خطيرة، وعقوبات غربية بسبب قمع معارضين. لكن بعد رفع العقوبات الأوروبية مؤخراً إثر الإفراج عن معارضين، وتحسن الأجواء بدأت مينسك تقدم المشروع بصفته وسيلة لتخفيض اعتمادها على الغاز الروسي لتوليد الكهرباء.

واستخدمت موسكو عدة مرات شحناتها النفطية والغازية ورقة ضغط على بيلاروسيا أو غيرها من الجيران.

وأوضح الخبير النووي في أكاديمية العلوم ألكسندر ميخالفيتش، في أثناء مؤتمر للطاقة في مينسك مؤخراً: «إنها مسألة حيوية تتعلق بأمن الطاقة وبالاعتماد على بلد واحد، لا سيما عند لجوء هذا البلد إلى تقييد شحناته للموارد»، مضيفاً أن المحطة الجديدة التي ستغطي أكثر من ربع حاجات الطاقة في بيلاروسيا ستجيز لمينسك تخفيض ربع وارداتها من الغاز الروسي، وكذلك سعر الكهرباء.

يحضرها 16 ألف مراقب... ويتنافس فيها مرشح من أصل لبناني

رئيس هندوراس يترشح للانتخابات الرئاسية... رغم حظر الدستور

سلفادور نصر الله اللبناني الأصل مرشح تحالف أحزاب اليسار يحيي أنصاره خلال اقتراع أمس في بلدة تيغوسيغاليا (إ.ب.أ)

تيغوسيغالبا: «الشرق الأوسط»

بدأ نحو ستة ملايين ناخب في هندوراس الإدلاء بأصواتهم أمس لاختيار رئيس لهم في اقتراع مثير للجدل، ويأمل فيه رئيس الدولة الحالي اليميني خوان أورلاندو إيرنانديز بالفوز فيه على الرغم من حظر الدستور ذلك. لكن رئيس المحكمة الانتخابية العليا ديفيد ماتاموروس قال بعيد فتح مراكز الاقتراع صباح أمس بلغة يغلب عليها التفاؤل «ننتظر أن تكون (الانتخابات) احتفالا مدنيا».

وأدلى الرئيس بتصريحه في الساعة السابعة صباحا بعيد فتح مراكز الاقتراع، التي أغلقت عند الساعة الرابعة بعد الظهر، رغم أنها تبقى مفتوحة عادة لساعة إضافية. وتسمح سبع مدن أميركية للمغتربين من هندوراس بالتصويت.

ويمنع الدستور، الذي أقر في 1982 إعادة انتخاب أي رئيس. لكن الحزب الوطني الحاكم الذي يسيطر على السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية يؤكد أن تفسيرا لنص الدستور من قبل المحكمة العليا يسمح بتجاوز هذا الحظر. فيما ترى المعارضة في ذلك «مناورة»، وتقول إن السلطة القضائية لا تملك «هذه الصلاحية».

وفي هذا البلد الفقير الواقع في قلب «مثلث الموت» بأميركا الوسطى، يعيد أي توتر إلى الأذهان ذكرى انقلاب 2009. ففي تلك السنة أطاح الجيش بدعم من اليمين وعالم الأعمال بالرئيس مانويل زيلايا بعد تقربه من الرئيس الفنزويلي حينذاك هوغو شافيز، واتهم مانويل زيلايا خصوصا بأنه يريد تعديل الدستور ليترشح لولاية رئاسية ثانية.

وتولى إيرناندیز (49 عاما) السلطة في 2013 بعد انتخابات شكك اليسار فيها، وهو مرشح الحزب الوطني اليميني الحاكم، وأحد المرشحين الثلاثة الأوفر حظا للفوز في هذه الانتخابات، التي تجري في دورة واحدة، ويبلغ عدد المرشحين للرئاسة فيها تسعة. أما المرشحان الآخران فأحدهما هو سلفادور نصر الله (64 عاما) المتحدر من أصل لبناني، وهو صحافي تلفزيوني جديد في العمل السياسي ومرشح تحالف أحزاب اليسار «تحالف المعارضة ضد الديكتاتورية». أما الثاني فهو لويس زيلايا (50 عاما) الذي ينتمي إلى الحزب الليبرالي اليميني.

وزينت شوارع تيغوسيغالبا بأعلام الحزبين الرئيسيين الليبرالي والوطني، ونشرت في أحياء العاصمة أكشاك لكل منهما لإعطاء معلومات إلى الناخبين. لكن هذا الهدوء كاذب كما يرى بعض المحللين، الذين يعتقدون أن رغبة رئيس الدولة في التمسك بالسلطة تنذر «بانتخابات معقدة». وبهذا الخصوص قال المحلل السياسي فيكتور ميزا من مركز توثيق هندوراس «للمرة الأولى لا تجري المنافسة بين محافظين وليبراليين، بل بين ديكتاتورية وديمقراطية»، مضيفا أن «الديمقراطية في خطر منذ أن بدأ الاستبداد الرئاسي يتعزز».

ويتهم الخصمان الرئيسيان للرئيس الحالي المحكمة الانتخابية العليا بأنها أعدت عمليات تزوير لضمان فوزه، لكن هذه الهيئة تنفي ذلك.

وقال سلفادور نصر الله الجمعة لمؤيديه «آمل ألا تشعروا بخيبة أمل عندما يبدأ نشر أنباء كاذبة. يجب أن نبقى متيقظين».

من جهته، صرح ماركو رامیرو لوبو، أحد قضاة المحكمة الانتخابية العليا لوكالة الصحافة الفرنسية أن «واجبنا هو ضمان إجراء عملية انتخابية شفافة تتمتع بآليات تحقق ليس فقط من قبل المحكمة، بل من قبل كل الأطراف»، مثل المراقبين الدوليين.

وتؤكد المحكمة العليا للانتخابات أن هذه الانتخابات ستكون «الانتخابات التي خضعت لأكبر مراقبة» في التاريخ، حيث سيحضرها 16 ألف مراقب بينهم 600 مراقب دولي.

ووصلت وفود من الاتحاد الأوروبي ومنظمة الدول الأميركية ومركز كارتر، ودول عدة إلى هندوراس في الأيام الأخيرة. وقال مكتب التحليل «يوراسيا» إنه «يفترض ألا يقع أي حادث كبير نظرا لوجود مراقبين دوليين»، مبرزا أن انتخاب إيرناندیز «لولاية ثانية يعني استمرار السياسات المؤيدة للأعمال، والمسؤولة عن مستوى الضرائب، وكذلك عن برنامج متابعة محتمل لصندوق النقد الدولي».

وتابع أنه «سيكون على إيرناندیز على الأمد الطويل أن يسعى لتعديل القواعد الانتخابية ليترشح لولاية ثالثة».

بدوره، رأى الباحث مارفن باراهونا أن هذه الانتخابات تنطوي على خطر «حدوث أزمة جديدة (...) لأن انقلابات صغيرة حدثت»، في إشارة إلى قرار المحكمة العليا الذي يسمح بإعادة انتخاب الرئيس.

وفي هذه الانتخابات سيختار الناخبون أيضا ثلاثة نواب للرئيس، و128 نائبا، وعشرين عضوا في برلمان أميركا الوسطى ورؤساء 298 بلدية.

في ظل غياب تام للمعارضة

انتخابات كوبا تمهِّد لتخلي كاسترو عن الحكم

هافانا: «الشرق الأوسط»

بدأ الكوبيون، أمس، انتخاب أعضاء مجالسهم البلدية، في خطوة أولى من سلسلة انتخابات ستقود نحو تعيين خليفة للرئيس راؤول كاسترو العام المقبل.

وتجمّع الناخبون منذ الساعة السابعة صباحاً أمام مراكز الاقتراع في 12515 دائرة انتخابية في البلاد. ورغم أن التصويت ليس إجبارياً في كوبا، فإنه يعد عملاً «لتأكيد الثورية» يصعب تجنبه.

ولم تتقدم المعارضة بأي مرشحين هذا العام، حيث ندد عدد من المعارضين بـ«الضغط والمراوغة»، اللذين تمارسهما السلطات لإزاحة أنصارها من مجالس الأحياء.

ولم تشارك إلا 3 منظمات معارضة، بينما اختارت بقية المجموعات مقاطعة الانتخابات.

ولا يتقدم الحزب الشيوعي الكوبي بمرشحيه رسمياً، إلا أنه يشرف على العملية برمّتها، ويضمن عبر نفوذه وأصوات ناشطيه أنه لن تتم تسمية أو انتخاب أي معارضين.

لكن المعارضة نجحت خلال الانتخابات البلدية عام 2015 في إيصال اثنين من مرشحيها، في خطوة كانت الأولى من نوعها منذ عقود رغم هزيمتهما المتوقعة في النهاية.

وتأتي الانتخابات التي ستُجرى دورتها الثانية في الثالث من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، بعد الذكرى الأولى لوفاة فيدل كاسترو.

وتأجلت عملية الاقتراع لمدة شهر عقب إعصار «إيرما» الذي أسفر عن مقتل 10 أشخاص، وتسبب في دمار واسع في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وستُجرى مطلع العام المقبل انتخابات أخرى لاختيار أعضاء المجلس الوطني البالغ عددهم نحو 600، والذين سينتخبون بدورهم مجلس الدولة، الذي سيعيِّن الرئيس على الأرجح في نهاية فبراير (شباط) المقبل.

وأعلن راؤول كاسترو (86 عاماً)، الرئيس منذ 2008 بعدما تولى المنصب بالوكالة لسنتين، أنه لن يترشح لولاية جديدة وسيترك موقعه لرئيس من الجيل الجديد.

وحالياً يبدو النائب الأول للرئيس ونائب رئيس الحكومة ميغيل دياز كانيل (57 عاماً) الأوفر حظاً للمنصب. وقال كانيل أمس، أمام كاميرات التلفزيون الرسمي «سنصوِّت من أجل الوطن والثورة والاشتراكية».

ووفقاً للنظام الانتخابي الكوبي، الذي يعود إلى عام 1976، يتوجه الكوبيون إلى مراكز الاقتراع كل سنتين ونصف السنة لاختيار أعضاء المجالس البلدية، بينما تُجرى الانتخابات العامة كل 5 سنوات.

الزيارة تهدف إلى تصحيح صورة فرنسا وأثرها في القارة

ماكرون يبدأ اليوم جولة لإعادة رسم العلاقات مع أفريقيا

باريس: «الشرق الأوسط»

في إطار سعيه إلى تصحيح صورة فرنسا وأثرها في أفريقيا، يبدأ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون اليوم جولته الأولى في القارة، تشمل بوركينا فاسو وساحل العاج وغانا، وتهدف إلى تطوير العلاقات الفرنسية - الأفريقية، وإعادة توجيهها نحو الأعمال والشباب والتعليم، حسب قصاصة لوكالة الصحافة الفرنسية.

لكن سيترتب على ماكرون إقناع شباب أفريقي يزداد عداؤه للوجود الفرنسي في القارة، على خلفية الخطر الإرهابي المستمر في منطقة الساحل، حيث تواجه القوات الفرنسية صعوبات في مكافحته، إضافة إلى تدفق متزايد للمهاجرين تريد أوروبا وقفه.

ولإثبات انتمائه إلى جيل جديد بعيد من الماضي الاستعماري، سيركز الرئيس الفرنسي على الشراكة الاقتصادية والعمال والتعليم والرياضة والطاقات المتجددة، عوضا عن مساعدات التنمية. وقد أنشأ الرئيس في مبادرة غير مسبوقة «مجلس السياسة الأفريقية»، يتكون من رجال أعمال شباب يحملون جنسيتين، ولديهم علاقات وثيقة مع بلدهم الأصل، ليقدموا إليه رؤية عن أفريقيا مختلفة عما تنقله القنوات الدبلوماسية التقليدية التي اعتمدها أسلافه.

ويتوقف ماكرون في محطته الأولى في بوركينا فاسو، حيث يلقي بعد غد خطابه الرئيسي بشأن السياسة الأفريقية أمام 800 طالب في جامعة واغادوغو، قبل أن يجيب عن أسئلتهم «بشكل شفاف» على ما وعد الإليزيه.

وقد أقرت الرئاسة الفرنسية بأن «هذا الجمهور لا يملك بالضرورة صورة جيدة عن فرنسا»، خصوصا منذ سقوط بليز كومباوري بضغط الشارع في 2014، ثم هروبه بمساعدة فرنسا إلى ساحل العاج. كما تطالب بوركينا فاسو باريس بتسليمها شقيقه فرنسوا كومباوري، الذي صدرت بحقه مذكرة توقيف دولية في قضية اغتيال صحافي في 1998.

وللتعبير عن غضبها من سياسة فرنسا، دعت أكثر من منظمة إلى التظاهر على طول مسار الرئيس الفرنسي احتجاجا على «نهب» الشركات الفرنسية الكبرى للموارد الطبيعية وعلى الوجود العسكري الفرنسي، والاحتفاظ بالفرنك الغرب أفريقي، الذي اعتبرته «عملة الاستعمار».

وبعد ذلك سيتجه ماكرون إلى أبيدجان لحضور قمة أوروبا وأفريقيا و«إعادة وضع العلاقة الفرنسية - الأفريقية في إطار مشروع لإعادة تأسيس أوروبا». أما الأولويات فهي الحصول على دعم الأوروبيين لقوة دول الساحل الخمس المشتركة لمكافحة الإرهاب، وتنسيق مكافحة المهربين، بما في ذلك في ليبيا حيث يباع بعض المهاجرين كالرقيق.

وحسب مراقبين، فإن الرئيس الفرنسي سينتهز فرصة زيارته لوضع حجر الأساس لمترو أبيدجان، المشروع الرئيسي الذي ساهمت فيه باريس بقرض قياسي بلغ 1,4 مليار يورو.

وبعد ذلك يتوجه إلى غانا لإظهار «مقاربة قارية لأفريقيا» تتجاوز المستعمرات الفرنسية السابقة ورؤية مختلفة للفرنكوفونية.

وحول مغزى هذه الزيارة، قال أنطوان غلازير، الكاتب المتخصص في شؤون أفريقيا، إن «إيمانويل ماكرون فهم أن منه الضروري التوجه إلى الأفارقة بقدر ما يجب مخاطبة أفارقة المهجر. فهؤلاء هم من يثيرون شعورا مناهضا لفرنسا»، مضيفا أنه «يجب وضع الرؤساء الأفارقة أمام مسؤولياتهم في شكل أكبر كي يتولوا أمنهم، ليعيد توجيه سياسته نحو الساحل».

كما سيحرص الرئيس الفرنسي على تجنيب الشركات العراقيل، ومحو ذكرى الجملة التي أدلى بها في قمة مجموعة العشرين في الصيف الماضي، عندما اعتبر إعادة الاستقرار إلى أفريقيا عملا صعبا نظرا إلى نسبة ولادات «ما زالت 7 إلى 8 أطفال لكل امرأة».

وقال رئيس تحرير موقع «ليتر دو كونتينان» فريديريك لوجال: «على غرار أسلافه، يعطي (ماكرون) الأولوية للأمن في الساحل، ويريد الاحتفاظ بنفوذ فرنسا في أفريقيا الفرنكوفونية مع الانفتاح على بلدان أخرى»، قبل أن يستدرك «لكن الفرق هو أنه يعرف أفريقيا (....) ويرى القارة مخزنا هائلا للفرص الاقتصادية».

ربطتها بضمانات حول الحدود مع جارتها الشمالية

آيرلندا تهدد بوقف محادثات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي

لندن: «الشرق الأوسط»

قال فيل هوغان، مفوض شؤون الزراعة في الاتحاد الأوروبي، وهو سياسي آيرلندي بارز، إن دبلن «ستواصل التمسك بموقفها» بشأن استخدام حق النقض (الفيتو) في المحادثات الخاصة بالعلاقات التجارية بعد انسحاب بريطانيا من الاتحاد، إذا لم تتلق ضمانات بشأن الحدود مع آيرلندا الشمالية.

وأضاف هوغان لوكالة الصحافة الألمانية أن بريطانيا، أو آيرلندا الشمالية على الأقل، مطالبة بالبقاء في السوق الموحدة أو الاتحاد الجمركي لتجنب حدوث مشكلات، تتعلق بالحدود التي تقسم الجزيرة.

وقال هوغان لصحيفة الـ«أوبزرفر» أمس إنه «إذا بقيت المملكة المتحدة أو آيرلندا الشمالية في الاتحاد الجمركي للاتحاد الأوروبي، أو في السوق الموحدة، وهو ما سيكون أفضل، فإنه لن تكون هناك مشكلة بشأن الحدود».

وكانت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي قد أعلنت سابقا أن بريطانيا ستترك السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي بعد الخروج من التكتل.

وتريد دبلن ضمانات مكتوبة بأن إجراءات الخروج لن تؤدي لفرض قيود صارمة على الحدود بين جمهورية آيرلندا وآيرلندا الشمالية.

وقال الاتحاد الأوروبي إن هناك حاجة لتحقيق «تقدم كاف» بشأن الحدود الآيرلندية، وقضيتين أساسيتين أخريين قبل موافقة قادة الاتحاد الأوروبي على بدء محادثات تجارية مع بريطانيا خلال العام الجديد، في قمة تعقد في 14 و15 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

ويقول مسؤولون في دبلن وفي الاتحاد الأوروبي إن أفضل سبيل لتجنب وجود قيود مشددة على الحدود، التي قد تشمل فرض رقابة على جوازات السفر، وقيودا جمركية، هي الإبقاء على قواعد تنظيمية واحدة في شمال وجنوب الجزيرة. لكن حزبا يدعم حكومة ماي في آيرلندا الشمالية سيعارض أي اتفاق يعمل بموجبه الإقليم وفقا لقواعد تنظيمية مختلفة عن باقي أجزاء المملكة المتحدة.

عدّ منافسه ضعيفاً في ملفات الجريمة والجيش والهجرة

ترمب يدعم لمجلس الشيوخ جمهورياً متهماً بالتحرش الجنسي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

جدد الرئيس الأميركي دونالد ترمب، أمس، دعمه روي مور، المرشح الجمهوري لمجلس الشيوخ، متجاهلا بذلك مزاعم اتهامه بالتحرش الجنسي، التي تهز حملته في ولاية ألاباما، ووصف منافسه بأنه ضعيف في ملفات الجريمة والجيش والهجرة.

وأشار ترمب في تغريدة على «تويتر» في وقت مبكر أمس إلى أن انتخاب سكان ألاباما منافس مور الديمقراطي دوغ جونز سيكون بمثابة «الكارثة»، حسبما أعلنت وكالة الصحافة الفرنسية.

ويواجه مور، الرئيس السابق للمحكمة العليا في ألاباما والبالغ من العمر حاليا 70 عاما، المرشح الديمقراطي دوغ جونز في انتخابات خاصة في مجلس الشيوخ في 12 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، لملء مقعد جيف سيشنز، الذي أصبح شاغرا بعد تعيينه مدعيا عاما في وقت سابق العام الحالي.

وسحب عدد من أعضاء الحزب الجمهوري دعمهم مور بعد مزاعم عدة نساء بأنه تحرش بقاصرات عندما كان في الثلاثينات. وتعود هذه الاتهامات إلى سبعينات وثمانينات القرن الماضي.

واقترح بعض الجمهوريين عزل مور إذا تم انتخابه، إذ دعا ميتش ماكونيل، زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ، مور للانسحاب قائلا: «إنني أصدق النساء» اللاتي اتهمنه بالتحرش.

ويخشى ماكونيل من أن يؤدي انتخاب مور إلى تلطيخ سمعة الحزب قبل انتخابات التجديد النصفي للكونغرس العام المقبل. وأكد ليندسي غراهام، السيناتور الجمهوري الذي ينتقد ترمب أحيانا، أن بقاء مور في الاقتراع يعد بمثابة معادلة خاسرة للحزب.

وقال غراهام لقناة «سي إن إن» إنه «إذا فاز، فستصبح قصة يومية إذا ما كان علينا تصديق النساء، أم روي مور. وإذا خسر؛ فسيمنح مقعدا في مجلس الشيوخ» لمرشح ديمقراطي.

لكن ترمب، الذي واجه الاعتراضات، وقال إن «(آخر ما) يحتاجه الجمهوريون في مجلس الشيوخ، حيث تتقارب أعداد مقاعد الحزبين، وجود سيناتور ديمقراطي بمثابة (دمية، ضعيف في شؤون الجريمة... ضعيف بخصوص الحدود... وسيئ لجيشنا ومحاربينا القدامى العظماء. وسيئ للتعديل الثاني (للدستور)، ويود رفع الضرائب)».

ونفى مور أي سلوك خاطئ، الثلاثاء الماضي أن «40 عاما فترة زمنية طويلة»، وتابع موضحا أن مور «يقول إن ذلك لم يحدث. علينا أن نصغي إليه أيضا».

وستكون لنتائج هذه الانتخابات تداعيات على المستوى الوطني؛ إذ إن الجمهوريين يمثلون حاليا غالبية بـ52 مقعدا في مجلس الشيوخ، من أصل مائة، وهو هامش صغير جدا سمح، على سبيل المثال، لثلاثة أعضاء جمهوريين بنسف مشروع إلغاء قانون الرعاية الصحية الصادر في عهد الرئيس السابق باراك أوباما.

الرئيس طالب بإجراء تحقيق جدي ومعمق للحصول على معلومات مؤكدة

بعد 11 يوماً... الغموض ما زال يلف مصير الغواصة الأرجنتينية

كومودورو ريفادافيا (الأرجنتين): «الشرق الأوسط»

ما زالت الغواصة العسكرية الأرجنتينية «سان خوان» بطاقمها البالغ عددهم 44 شخصا، حتى أمس، مفقودة، وذلك بعد 11 يوما على فقدان أثرها، رغم أعمال البحث الواسعة النطاق، وهو ما يشكل بالنسبة للبعض لغزا محيرا.

وفيما لم تقر البحرية والسلطات المدنية الأرجنتينية رسميا حتى الآن بانعدام فرص العثور على ناجين، اعتبرت النائبة في الأكثرية الرئاسية إليزا كاريو أن «الرئيس والحكومة لا يمكنهما قول ذلك لغياب إثبات رسمي. إنه حادث محتم، لقد ماتوا جميعا»، حسب ما صرحت به لوكالة الصحافة الفرنسية.

وفقدت الغواصة «سان خوان» في 15 من نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري، من دون أن تصدر نداء استغاثة. وقبل انقطاع الاتصالات، أشار قائد الغواصة إلى مشكلة على مستوى البطاريات، وهو عطل بحسب قوله لا يشكل عائقا أمام مواصلة الإبحار نحو قاعدة تمركزها في مار ديل بلاتا.

وكانت الغواصة الألمانية الصنع من طراز «تي آر - 1700»، التي تم تصنيعها قبل 34 عاما، في مهمة لمراقبة مناطق الصيد البحري الأرجنتينية، وفي طريق عودتها من تمارين عسكرية في جنوب القارة الأميركية.

ومنذ أكثر من أسبوع تجوب طائرات أميركية وبريطانية وأرجنتينية أجواء جنوب المحيط الأطلسي بحثا عن الغواصة، في جهود تنضم إليها روسيا في الساعات المقبلة، لتعد البلد الثالث عشر الذي ينضم لفريق البحث عن الغواصة المفقودة.

وجرت أعمال البحث بدءا على مساحة 500 ألف كيلومتر مربع، تم تقليصها لاحقا بعد معلومات عن انفجار في نطاق عمل الغواصة، لتقتصر على محيط الموقع المقدر للانفجار، على بعد 400 كيلومتر من السواحل الأرجنتينية.

ويتراوح عمق المحيط في هذه المنطقة بين 300 وألف متر.

وصرح المتحدث باسم البحرية الأرجنتينية إنريكي بالبي: «نستبعد فكرة أن الغواصة ما زالت على سطح الماء» نظرا إلى حجم الطاقم المشارك في أعمال البحث عنها، وأضاف متأسفا: «إننا نركز على رصد موقعها؛ لكننا لا نملك مؤشرا رغم الجهود كافة».

ونجا ثلاثة من طاقم الغواصة، أولهم حصل على مأذونية وغادر الغواصة لزيارة والدته المريضة أثناء محطتها في أوشوايا، ثم غادرها الثاني كذلك متوجها إلى البيرو لدواعي عمل، فيما حصل الثالث على إعفاء من المهمة للقيام بمعاملات عقارية.

وغادرت غالبية عائلات البحارة التي مكثت في قاعدة مار ديل بلاتا منذ إعلان اختفاء الغواصة المكان، باستثناء البعض. فيما طالب الرئيس الأرجنتيني ماوريسيو ماكري بإجراء تحقيق «جدي ومعمق يتيح التوصل إلى معلومات مؤكدة» حول مصير طاقم «سان خوان» وتوضيح ملابسات الانفجار. وأضاف موضحا أنه يجب معرفة «كيف تعرضت غواصة في حالة مثالية للإبحار لانفجار على ما يبدو».

ويشكل فقدان الغواصة «سان خوان» ضربة للقدرة العملانية للبحرية الأرجنتينية؛ خاصة أنه بين عامي 2008 و2014 استثمرت البلاد 20 مليون دولار في تحديث هذه الغواصة.

الحرب ضد الإرهاب

الحكومة تدرس توفير فرص عمل للسكان وإقامة مشروعات صغيرة

مصر: إزالة آثار «مذبحة المصلين» بمخطط للتنمية... و«تأهيل» للمتضررين

القاهرة: محمد نبيل حلمي

بدأت مصر، أولى خطوات إزالة الآثار الناجمة عن «مذبحة المصلين» التي راح ضحيتها 305 أشخاص (بينهم 27 طفلاً) في محافظة شمال سيناء يوم الجمعة الماضي، وأعلنت رئاسة مجلس الوزراء، أمس، عن وضع «مخطط تنموي شامل لمركز بئر العبد» الذي شهد الواقعة، فضلا عن إيفاد فرق طبية للتأهيل النفسي للمتضررين من الأهالي الذين فقدوا الكثير من ذويهم، والجرحى والناجين.

وقال القائم بأعمال رئيس الوزراء، مصطفى مدبولي، إن الحكومة ستسرع في تنفيذ «كافة الإجراءات المتعلقة بمتابعة الحادث وتداعياته، وأهمها قيام هيئة التخطيط العمراني بوضع مخطط تنموي شامل لمركز بئر العبد لتلبية كافة الاحتياجات التنموية المختلفة في هذه المنطقة، فضلاً عن الاستمرار في متابعة الحالة الصحية للمصابين، وسرعة إنهاء إجراءات صرف التعويضات المالية المقررة، وتقديم كافة الخدمات اللازمة للمواطنين في منطقة القرية وتوابعها، بما في ذلك توافر المواد الغذائية».

وكان الحادث تسبب في إصابة 128 شخصاً، وقالت النيابة العامة إن «ما بين 25 إلى 30 مسلحاً كانوا يرفعون رايات سوداء، هاجموا المصلين في مسجد الروضة، وأطلقوا الرصاص عليهم بشكل عشوائي».

مصريون يتلقون العزاء في أحد ضحايا «مذبحة المصلين» بمسجد الروضة في سيناء (أ.ف.ب)

وعرض وزير الصحة أحمد عماد، على حضور الاجتماع الذي شارك فيه وزراء التضامن، والتنمية المحلية، ومحافظ شمال سيناء، وممثلون لجمعيات أهلية، إجراءات المتابعة الصحية، والتي تضمنت «تحريك عدد كبير من سيارات الإسعاف بلغ نحو 199 سيارة، نقلت المصابين والجثامين، ما بين قرية الروضة، وكل من مستشفى بئر العبد والعريش، ثم مستشفى الإسماعيلية العام، ثم إلى القاهرة لكل من مستشفى دار الشفاء ومعهد ناصر».

وقال إن «عدد الوفيات بلغ 305 شهداء، منهم 11 توفوا أثناء نقلهم لمستشفيات خارج شمال سيناء، وإن فرق الوزارة والمستشفيات انتهت من التدخل الجراحي لكل الحالات المصابة، وإن مسعفين اثنين توفيا أثناء أدائهما للصلاة بالمسجد الذي شهد الهجوم».

وقررت رئاسة الوزراء، تنفيذ «إجراءات عاجلة» لمساندة أهالي الضحايا، تضمنت صرف محافظة شمال سيناء إعانة قدرها 10 آلاف جنيه لأسرة المتوفى، و5 آلاف جنيه للمصاب، فضلاً عن التعويضات المالية المقررة لهم، وذلك إلى جانب التنسيق مع وزارة العدل لاتخاذ الترتيبات اللازمة لتسهيل استخراج إعلام الوراثة، حتى تتسنى سرعة صرف التعويضات.

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أصدر قراراً، أول من أمس، بصرف تعويضات للضحايا، بواقع 200 ألف جنيه لأسرة كل شهيد، و50 ألف جنيه لكل مصاب في الهجوم الإرهابي.

وتضمنت القرارات الحكومية، التزام وزارة التضامن والجمعيات الأهلية بتوفير «إعانات غذائية لمدة 3 أشهر لأهالي القرية»، وإجراء «بحث اجتماعي سريع لحصر احتياجات القرية تمهيداً لتلبيتها، وبخاصة توفير فرص عمل ملائمة لسكان هذه المنطقة، فضلاً عن المساعدة في إقامة مشروعات صغيرة وفقاً للأنشطة الاقتصادية الملائمة للمنطقة».

وبحسب رئاسة الوزراء، فإن «جمعية الهلال الأحمر المصري» بالتنسيق مع «إدارة الطب النفسي بوزارة الصحة» ستتولى «إيفاد فرق للتأهيل النفسي لأهالي القرية مع التركيز على السيدات والأطفال»، إضافة إلى «رفع الخدمات بالقرية فقد تم التوجيه برفع كفاءة المنازل الأكثر احتياجاً في المنطقة، وذلك من خلال مبادرة (سكن كريم) التي تتولاها وزارة التضامن الاجتماعي والجمعيات الأهلية، ودراسة احتياجات المنطقة من المتطلبات التنموية من خلال رفع كفاءة البنية التحتية وتطوير المرافق والخدمات لا سيما في مجالي الصحة والتعليم والصرف الصحي ومياه الشرب، حيث تمت الإشارة إلى ما تم توفيره من تجهيزات طبية على مستوى مستشفيي بئر العبد والعريش، مع ضمان توفير احتياجات المنطقة من المستلزمات الطبية، فضلاً عن التوسع في إنشاء مدارس مجتمع بالقرية وتوابعها».

وفي سياق آخر، تسبب تعليق صحافي نشرته صحيفة «الغارديان» البريطانية بشأن الهجوم الأخير، في إثارة تعليق المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية المستشار، أحمد أبو زيد، والذي نشر تغريدة عبر حسابه الرسمي على موقع «تويتر»، وجاء فيها، أنه «شعور جارف بالصدمة والغضب لقراءة مقال جريدة الغارديان حول اعتداء مسجد الروضة الإرهابي. نموذج صارخ للمعايير المزدوجة وانتهاك لقرار مجلس الأمن 2354 الذي يحظر بشكل واضح تمجيد أو تبرير أو التحريض على أعمال الإرهاب».

تقديرات إسرائيلية بتسلل أكثر من 800 إرهابي من ليبيا إلى مصر

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر إسرائيلية أمنية، أمس، أن ما بين 800 و1500 مقاتل من «داعش»، غالبيتهم من المصريين، ومعهم نشطاء أجانب وصلوا إلى سيناء قادمين من ليبيا، عبر الصحراء الغربية، في الأسابيع الأخيرة لتنفيذ مهمات. وأن العملية الرهيبة في مسجد الروضة في سيناء، يوم الجمعة الأخيرة، هي جزء من مخطط يرمي إلى جعل سيناء أفغانستان ثانية، ولا تخلو من روح التنافس والصراع ما بين «داعش» و«القاعدة».

وأضافت هذه المصادر، أن «هذا ليس أول هجوم من هذا القبيل نفذه (داعش) في مصر، لكن نطاقه غير المسبوق يمكن أن يشير إلى تغيير في نشاط (داعش). ويمكن أن يُعزا ذلك إلى رغبة التنظيم في إظهار قدرات مثيرة على خلفية هزائمه في العراق وسوريا، وإلى استراتيجية جديدة يتطلبها وضعه الجديد، يتم في إطارها شن الهجمات الجماعية في البلدان الإسلامية بدلاً من استراتيجية الاستيلاء على الأراضي. ولكن لدى (داعش) في سيناء سبب فريد آخر لمحاولة إقناع أتباعه، ويتعلق بالصراع المتجدد بينه وبين تنظيم القاعدة المعروف باسم جند الإسلام (جيش الإسلام) في سيناء. ويتجنب تنظيم القاعدة في مصر عموماً الإضرار بالمدنيين المسلمين، ويوجه نشاطه الرئيسي ضد قوات الأمن والمسؤولين الحكوميين والأهداف العسكرية. ولكن منذ سيطرة (داعش) على مناطق العراق وسوريا، ارتفعت شعبيته بين المنظمات المحلية في سيناء وتركت الكثير من هذه المنظمات، بما في ذلك التنظيمات الفاعلة في سيناء، تنظيم القاعدة وأقسمت الولاء لـ(داعش)، الذي أسس بواسطتها (ألوية الدولة الإسلامية) في تلك البلدان. ويمكن للتنظيم الآن، التخوف من التسرب العكسي للموالين له، وذلك ضمن أمور أخرى، بسبب التقدير بأنه لن يتمكن من توفير التمويل الذي جرف إلى صفوفه المنظمات المحلية في البلدان الإسلامية».

وتابعت: «يمكن لصراع البقاء في المنظمات الإرهابية أن يؤدي إلى تكثيف نشاطها الإرهابي، لكنه يمكن أن يلعب أيضاً إلى أيدي قوات الأمن المصرية، كما حدث في بلدان أخرى واجهت صراعات مماثلة. لقد ميزت الهجمات على المساجد عمليات (داعش) في سوريا والعراق، بينما كانت مثل هذه الهجمات لا تحدث في مصر. إن حجم الهجوم وحقيقة ارتكابه ضد المصلين قد يؤدي أيضاً إلى تحول في موقف السكان البدو في سيناء تجاه التنظيم».

يذكر أن «مذبحة المصلين» في «الروضة»، احتلت عناوين وسائل الإعلام الإسرائيلية، وتضمنت التقارير الإسرائيلية تقديرات لرجال المخابرات الحاليين والسابقين، الذين ينتقدون أداء الأمن المصري من جهة، ولكنهم يعتبرون القضاء على الإرهاب في مصر «مهمة جبارة تحتاج إلى أموال طائلة، لأنها يجب ألا تقتصر على الأمن، بل أنْ تشمل خطط تنمية تبعد الشعب عن قوى الإرهاب». وحذر بعضهم من أن المخطط الحالي لتنظيمي «داعش» و«القاعدة» الآن هو نقل أحداث أفغانستان إلى سيناء المصرية.

وكان مسؤول عسكري إسرائيلي قد عرض، أمس، تقديم المساعدة لمصر، إذا طلبت ذلك، في مكافحة الإرهاب. ومع أن المسؤول نفى تلقي أي طلب من الجانب المصري لزيادة عدد قطع أو أفراد للجيش في سيناء، فقد أكد أنه «في خضم الحملة التي يشنّها الأمن المصري هناك في أعقاب اعتداء مسجد الروضة، تقف إسرائيل وعشرات الدول الغربية في العالم إلى جانب مصر، لأن الإرهاب بات يهدد العالم بأسره».

وفي سياق آخر، بدأ الجيش الإسرائيلي، أمس (الأحد)، تدريبات عسكرية جنوب إسرائيل، على حدود قطاع غزة وسيناء المصرية، وسيستمر حتى الخميس القادم. وأكد الناطق بلسان الجيش أن توقيت التمرين حُدد مسبقاً، قائلاً: «إنه لا علاقة لذلك بالتطورات الأخيرة في المنطقة». وقال الخبير العسكري أليكس فيشمان، إنه «لا يمكن أن تجدوا لدى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي حلولاً سحرية لوقف الإرهاب في بلاده. منذ توليه منصبه عام 2013، وهو يخوض صراعاً عبثياً ضد المنظمات العاملة في سيناء والصحراء الغربية، والتي تنفذ هجمات في المدن الكبرى، أيضاً. يمتلك السيسي تكنولوجيا متقدمة زوّدته بها الولايات المتحدة، ووفقاً لمصادر أجنبية، تسهم إسرائيل، أيضاً، بسخاء في استخباراتها للمساعدة في هذا الصراع الذي يتعلق بها بشكل مباشر أيضاً».

عضو في «مجمع البحوث» لـ«الشرق الأوسط»: لا نخضع للضغوط

«تكفير داعش» يشعل معركة فتاوى بين الأزهر والإعلام

القاهرة: محمد نبيل حلمي

على وقع «مذبحة المصلين» التي راح ضحيتها 305 أشخاص في هجوم استهدف مسجد الروضة بشمال سيناء يوم (الجمعة) الماضي، عادت إلى الواجهة من جديد قضية «تكفير داعش»، وفي حين ظهر اتجاه في بعض وسائل الإعلام الرسمية وشبه الرسمية في مصر لدعوة مؤسسة الأزهر الشريف إلى إصدار فتوى أو حكم بـ«تكفير» عناصر التنظيم الذي ينفذ عمليات دامية بحق المدنيين وقوات الجيش والشرطة، تمسكت المؤسسة الدينية الإسلامية الأكبر في البلاد بعدم الدخول في تلك المساحة بنزع الإيمان عنهم، مستندة إلى ضوابط «شرعية وفقهية» تحول دون إقدامها على تلك الخطوة.

وبدا لافتاً تخصيص مساحة من برامج «التوك شو» لمناقشة «تكفير داعش»، ومنها انتقاد الإعلامي المصري عمرو أديب في برنامجه، مساء أول من أمس، عدم إقدام «الأزهر» على وصف منفذي الهجوم بأنهم «كفار»، وقال: «حتى لم يقولوا إنهم خارجون عن الملة... قالوا إنهم غير مسلمين... ماذا يعني هذا؟».

لكن رئيس مجلس إدارة مؤسسة «الأخبار» القومية «المملوكة للدولة» ياسر رزق، تحدث في مقاله في عدد الصحيفة الصادر صباح أمس، عن القضية، وقال: «إذا كان هناك في مؤسستنا الدينية من يتحفظ على إطلاق وصف كافر، على القتلة الإرهابيين، بدعوى أنهم ينطقون بالشهادتين، أو بحجة أن التكفير سلاح لا ينبغي التراشق به مع التكفيريين، فما هو تعريف من يدنس بيوت الله ويقتل المصلين؟! إننا نريد فتوى شجاعة تعتبر من يعتدي على مسجد أو كنيسة، محارباً لله ومفسداً في الأرض، جزاؤه حد الحرابة».

وعلى الجانب الآخر، خصص الموقع الرسمي للأزهر واجهته الرئيسية لنشر مواقف المؤسسة من القضية، ونشر في بيانين منفصلين، ما بدا أنه رد غير مباشر على دعاوى «تكفير داعش». وجاء في فتوى بعنوان «حُرمة الاعتداء على دُور العبادة ومن فيها»، أن «الاعتداء على دُور العبادة وقتل مَن فيها فساد في الأرض مخالف لما جاء به الإسلام، وحكمه: (حرام شرعاً، وهذه الأفعال بعيدة كل البعد عن الإسلام وتعاليمه)».

وزاد الأزهر في فتوى أخرى، بعنوان حكم «ترويع الآمنين»: «إن الذي يفعل هذه الأفعال يحارب الله ورسوله، ويفسد في الأرض، ويستحق عقاب البغاة في الدنيا والعذاب في الآخرة»، وأضاف: «ومن يحمل علينا السلاح بقصد التخويف أو القتل أو إدخال الرعب علينا فليس متّبِعاً لطريقتنا أو سنتنا».

وقال الدكتور إبراهيم الهدهد، عضو مجمع البحوث الإسلامية (أحد هيئتين يرأسهما شيخ الأزهر مع «هيئة كبار العلماء») ويختصان بإصدار المواقف الرسمية والشرعية للمؤسسة)، لـ«الشرق الأوسط» إن موقف الأزهر فيما يتعلق بالتكفير ثابت ويتمثل في أنه «ليس جهة تكفير، وأن المعني بهذا الأمر هو القضاء أو الحاكم، وأن مسألة الخروج من الإسلام لا تقع إلا بنكران أبوابه الخمسة، وأن من ينكر أحدها لا يمكن اعتباره كافراً».

وأضاف: «إذا كانت الدعوة للتكفير، غرضه إباحة قتال أفراد (داعش) فإن ذلك أمر مفروغ منه من قبل مؤسسة الأزهر التي تجيزه، بناءً على اعتبارهم مفسدين في الأرض، وينطبق عليهم الحكم الشرعي في ذلك والمعروف باسم (حد الحرابة)».

وبشأن تفسيره لأسباب دعوة الأزهر إلى الخطوة، قال الهدهد: «نحن لا نبني مواقفنا على ضغوط إعلامية، ونعمل بشكل مؤسسي يتمثل في الهيئتين الممثلتين للأزهر، وهما هيئة كبار العلماء، ومجمع البحوث الإسلامية، اللذان يختار أعضاؤهما بالانتخاب، وتصدر الفتاوى عنهم بعد الدراسة واستطلاع الآراء»، واستكمل: «البعض يبحث عن شماعة لتحميل الأزهر المسؤولية عن أمر لا علاقة له به».

اعتصام العاصمة يتحول لاحتجاجات واسعة... ودعوة لإضراب عام في جميع أنحاء البلاد اليوم

الجيش الباكستاني «مستعد» لفض احتجاجات المتشددين العنيفة في إسلام آباد

إسلام آباد: عمر فاروق

أعلن الجيش الباكستاني استعداده الكامل للمساعدة في فض احتجاجات متشددين تحولت إلى اشتباكات عنيفة مع الشرطة في العاصمة إسلام آباد، بناء على طلب الحكومة. وقال الجيش إنه مستعد للتدخل على الرغم من أن قوات الشرطة لم تستخدم بعد قوتها القصوى في التصدي للمحتجين. وأصيب 200 شخص عندما حاولت الشرطة فض اعتصام المتشددين في طريق فايز آباد السريع. وعلقت الحكومة عملية فض الاعتصام. وأغلق المحتجون الطريق السريعة عدة أسابيع، مطالبين بإقالة وزير العدل زاهد حميد الذي يتهمونه بازدراء الدين؛ لأنه أغفل ذكر اسم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في أداء القسم.

وجاء في وسائل الإعلام الباكستانية أن متظاهرين اقتحموا مقر إقامة الوزير في إقليم البنجاب؛ لكنه لم يكن موجودا فيه. وامتدت الاحتجاجات إلى مدن أخرى من بينها كراتشي، جنوب البلاد.

وكانت المدن الكبرى في باكستان قد شهدت موجة عنيفة من الاحتجاجات تأييداً للمتظاهرين في إسلام آباد الذين طالبوا بإقالة وزير العدل حميد؛ لأنهم يرون أنه وراء تعديل نصوص قسم خاتم النبوات (بالمخالفة لحقيقة أن النبي محمد «صلى الله عليه وسلم» هو خاتم الأنبياء).

وتجمدت الحياة والأعمال في كل من كراتشي، ولاهور، وبيشاور، وكويتا، وفيصل آباد، وملتان، بعد خروج جماعات متشددة إلى الشوارع في مظاهرات، وحرقها لإطارات سيارات، وقطع الطرق بوضع عراقيل. وشُلت الحركة تماماً في مدينة إسلام آباد بعد خروج الناس في شوارع المدينة، حين بدأت قوات الشرطة الهجوم على المتظاهرين. وأضرم المتظاهرون النيران في نقطة تفتيش تابعة للشرطة في مدينة لاهور؛ وتم إغلاق الطريق السريعة التي تربط بين إسلام آباد ولاهور.

أما في بيشاور، فقد قطع المتظاهرون الطريق الدائرية، وأدان مؤيدو الطوائف الدينية، المعتصمون في منطقة فيض آباد، العملية الأمنية التي تمت في إسلام آباد أول من أمس. وتم عقد اجتماع رفيع المستوى في مدينة إسلام آباد برئاسة رئيس الوزراء، وقرر رئيس الوزراء، شهيد حقان عباسي، عدم استخدام القوة في فضّ المتظاهرين. وقال أحد كبار المسؤولين في الحكومة: «لقد أسفر الاجتماع عن اتخاذ قرار بإشراك المتظاهرين في المفاوضات السياسية».

وحضر الاجتماع الجنرال قمر جاويد باجوا، قائد الجيش الباكستاني، والفريق نافيد مختار، مدير عام الاستخبارات العسكرية الباكستانية، وأحسن إقبال، وزير الداخلية، إلى جانب عدد من المسؤولين البارزين. وقال مسؤولون باكستانيون إنهم رأوا خلال الاجتماع أنهم يواجهون مسألة حسّاسة يجب التعامل معها بأقصى درجة من الحرص والحذر.

مظاهرات المحتجين المتشددين انتقلت إلى كشمير (إ.ب.أ)

وتدعو قيادة المتظاهرين في إسلام آباد حالياً إلى تنظيم إضراب عام في جميع أنحاء البلاد اليوم (الاثنين)، وتناشد الناس بعدم مزاولة أعمالهم.

على الجانب الآخر، ذكرت وسائل الإعلام الباكستانية أن ستة أشخاص قد لقوا مصرعهم في الاشتباكات التي اندلعت بين المتظاهرين وقوات الشرطة في مدينة إسلام آباد فقط يوم السبت. ومن شأن مقتل الستة أفراد أن يزيد الموقف حدة وسوءاً في أنحاء البلاد.

خلال تلك الفترة ظل قادة احتجاج إسلام آباد مسيطرين على السماعات الخارجية، وأخذوا يلقون بيانات تحريضية ضد الحكومة، ويحثّون أتباعهم على اتباع العنف. وقام المتظاهرون بخطف كثير من أفراد الشرطة وضربهم.

وألغت الحكومة العملية الأمنية التي تنفذها الشرطة ضد المتظاهرين، مساء يوم السبت، بعد اتصال قائد الجيش برئيس الوزراء، ونصحه إياه بعدم استخدام العنف ضد المتظاهرين، لما له من ضرر على المصالح القومية.

مع ذلك بعد بضع ساعات من وقف العملية الأمنية، أصدر رئيس الوزراء أمراً بنشر قوات الجيش للتعامل مع المتظاهرين في إسلام آباد. كذلك تم استدعاء القوات شبه العسكرية في مدن كبرى أخرى، منها كراتشي ولاهور، للسيطرة على أعمال العنف.

وحتى وقت كتابة هذه السطور لم يكن قد تم نشر قوات الجيش في إسلام آباد. وصرح مسؤولون رفيعو المستوى لصحيفة «الشرق الأوسط» بأنه قد تم استدعاء الجيش فقط لتأمين مواقع حكومية حيوية في المدينة. مع ذلك أكد أحد المسؤولين أنه قد تم نشر القوات شبه العسكرية في مدخل إسلام آباد، عند موقع التظاهر بمنطقة فيض آباد.

واستمر توتر العلاقات المدنية - العسكرية بعد إقالة نواز شريف، رئيس الوزراء السابق. واتهم شريف الجيش بالضلوع في عملية إقالته من منصبه، حيث ظل يقول ذلك طوال الستة أشهر الماضية في خطابات رسمية في أنحاء البلاد. وتشير بعض وسائل الإعلام إلى أن الجيش هو الذي يقف وراء تلك المظاهرات الدينية بهدف إضعاف حكومة حزب «الرابطة الإسلامية»، وإجبارها على تنظيم انتخابات مبكرة. ومن جانبه، ينفي الجيش مشاركته بأي شكل من الأشكال في السياسة، وينكر كل التكهنات التي تشير إلى تخطيطه لتنفيذ انقلاب.

وكانت العلاقات مع الهند من أهم ما يبعث القلق بالنسبة للجيش، فقد كان نواز شريف رئيس الوزراء السابق يعتزم بدء تطبيع العلاقات مع الهند. كذلك كان الجيش منزعجاً من سوء إدارة الحكومة للاقتصاد. وكان الجنرال باجوا، قائد الجيش، قد انتقد في الماضي طريقة إدارة الحكومة للشأن الاقتصادي. ولا يزال نواز شريف يهاجم الجيش، وينتقد انخراطه في الأمور السياسية.

إسلام آباد تسمح باستئناف البث الحي للقنوات الإخبارية

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

رفعت السلطات الباكستانية حظرا على البث الحي لقنوات إخبارية خاصة، والذي تم فرضه خلال عملية ضد رجال دين متطرفين في إسلام آباد، والذي أثار احتجاجات في مختلف أنحاء البلاد.

وأصدرت الهيئة التنظيمية لوسائل الإعلام الإلكترونية الباكستانية قواعد إرشادية للقنوات الخاصة، أمس الأحد، قائلة إنه تم «استئناف بث جميع القنوات التلفزيونية الإخبارية على الفور». واستشهدت السلطات بقوانين تمنع التغطية الحية لأي عملية أمنية.

وكانت السلطات الباكستانية قد أغلقت جميع القنوات الإخبارية الخاصة، في الوقت الذي أثارت فيه عملية ضد رجال الدين المتطرفين في العاصمة الباكستانية، إسلام آباد، مظاهرات في مختلف أنحاء البلاد.

وتم بث مشاهد من العملية على الهواء مباشرة، حتى أمرت الهيئة التنظيمية لوسائل الإعلام الإلكترونية في باكستان بإغلاق جميع القنوات.

وأشارت الهيئة إلى مدونة السلوك لوسائل الإعلام الإلكترونية لعام 2015، قائلة إنه «يتم منع التغطية الحية لأي عملية أمنية».

إن الدعوة والتمكين لـ«الإسلام الوسطي المعتدل المنفتح»، التي أطلقها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، جاءت بحسم لا يحتمل الشك أو التردد، إذ أكد ولي العهد السعودي في 24 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي 2017: «سنعود إلى الإسلام الوسطي المعتدل المنفتح على جميع الأديان»، وأضاف: «لن نضيع 30 سنة من حياتنا في التعامل مع أي أفكار متطرفة، اتخذنا خطوات واضحة في الفترة الماضية بهذا الشأن، وسنقضي على بقايا التطرف في القريب العاجل، ولا أعتقد أن هذا يشكل تحدياً، فنحن نمثل القيم السمحة المعتدلة الصحيحة، والحق معنا في كل ما نواجه، وسندمرهم اليوم وفوراً».

قراءة في التوجه السعودي

الإسلام المعتدل الوسطي في مواجهة التطرف

الدعوة والتمكين لـ«الإسلام الوسطي المعتدل المنفتح» جزء من استراتيجية الأزهر في مكافحة التطرف («الشرق الأوسط»)

دبي: هاني نسيره

بهذه الكلمات القليلة، اختصر ولي العهد السعودي رفض إعاقة التطرف والتشدد للتنمية، وضرورة رفع غباره وتشوهاته عن حقيقة المبادئ والقيم السمحة المعتدلة للإسلام المعتدل الوسطي المنفتح.

وجاءت تصريحات الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي هذه في أثناء افتتاح مشروع «نيوم» الاقتصادي التنموي الضخم المزمع إقامته، وهي تؤكد بوضوح على أن التمكين للاعتدال ضرورة حتمية لا تردد فيها، واتساق مع اعتبار التطرف إعاقة كبيرة للنهضة والتنمية والاستقرار.

السعودية وريادة جهود مكافحة التطرف

واقع الحال أن السعودية خلال السنوات الثلاث الماضية، حققت قفزة هائلة في جهود التمكين للاعتدال، كجزء من سياسة مكافحة التطرف، عبر كثير من المؤسسات والمراكز البحثية الجديدة، وكذلك تدشين كثير من السياسات والمؤسسات التنموية الضخمة وفق «رؤية 2030»، والحرب على الفساد، ورفض التشدد وجموده العائق لحركة التقدم والوطن. ومن شأن مكافحة التطرف والإرهاب، دفع الوطن نحو مرحلة جديدة، تتكامل فيه مع ما سبق من جهود كبيرة كذلك، لا تزال مستمرة مثمرة، مثل لجان المناصحة وحملة السكينة ونقد الخطاب المتطرف وتفكيك أصوله، شرعياً وفكرياً.

ويذكر أن السعودية تشكل المفردة الأكثر تكراراً في كل خطابات أسامة بن لادن، وتكشف وثائقه التي كشف عنها أخيراً في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي أن أمنيته وهاجسه الأكبر كان وصول زلزال الانتفاضات والتظاهرات سنة 2011 الذي نشط عربياً إليها، كما تمثل السعودية العدو الأول في أدبيات جماعات الإرهاب عموماً، من «القاعدة» حتى «داعش»، ونذكر أن أول عمليات «القاعدة» كانت موجهة للمملكة في تسعينات القرن الماضي، كما أصر زعيم القاعدة الراحل أسامة بن لادن على تأسيس أول فرع للقاعدة خارج أفغانستان على أراضيها عام 2003، ودفعه دون استعداد عناصره - كما يعترف بعضهم - لتنفيذ أول عملياته بها في مايو (أيار) سنة 2003، حتى قتل مؤسسه حينها (يوسف العييري).

وقد شهدت السعودية تحديداً عشرات العمليات والمحاولات الإرهابية التي استهدفت أراضيها ومواطنيها واستقرارها، فما بين مارس (آذار) عام 2003 و2011، بلغت عمليات الإرهاب ضد المملكة 98 عملية إرهابية تقريباً، راح ضحيتها أكثر من 90 شخصاً من المدنيين، وأصيب أكثر من 608 آخرين، وقتل فيها نحو 65 شخصاً من رجال الأمن، وأصيب أكثر من 360 منهم. وما بين 2012 و2017، شهدت المملكة ما يقرب من عملية ومحاولة إرهابية لخلايا «داعش»، استهدفت مقدساتها بالخصوص، وراح ضحيتها عشرات القتلى والمصابين.

السعودية شهدت قفزة هائلة في جهود التمكين للاعتدال كجزء من سياسة مكافحة التطرف عبر كثير من المؤسسات والمراكز البحثية الجديدة

حرب الأفكار

لا تتمدد جماعات ومجموعات التطرف إلا في الفراغات والفجوات التي قد يتركها الآخرون. فإذا غاب الاعتدال والتسامح حضر التطرف والغلو، وإذا غاب التسامح حضر التعصب والتشدد، وإذا تراجعت الدولة والقدرة الأمنية وجدت بؤر توحشه أو ملاذاته الآمنة.

إن التمكين للاعتدال والإسلام المعتدل هو السبيل الأول، كما أنه الدفع والصد والهجوم على أفكار التطرف والإرهاب وجماعاته. والفروق بين التشدد والتطرف والتطرف العنيف هي فروق درجات ومحطات طريق تلتقي أحياناً، وليست طرقاً مختلفة.

وكما أن للدولة سياساتها وتصوراتها الشاملة، تطرح هذه الجماعات الشمولية نفسها بديلاً، لها تصوراتها وسياساتها كذلك، توظيفاً لكل ما هو متاح من شوارد التعصب والكراهية، أو أسانيد التشدد والعنف، بغض النظر عن سياقاتها وتاريخيتها، أو عن ما يضادها ويدحضها من أسانيد أخرى، أو مبررات وروايات وحكايات مؤامرة الآخرين، التي تصل لحد السحرية والهذيان أحياناً، تبريراً لاستهدافه واستعداء الأمة عليه، عدواً قريباً كان أو بعيداً.

ويعيش التطرف غيبة زمانية وتاريخية، ولكنه رغم ذلك يدعي شمولية طرحه، وقدرته على حل جميع المشكلات، مالكاً دعوى الاكتفاء النظري، والاحتباس عن كل قيمة إنسانية تصير عنده مؤدلجة، فالحق والعدل والمساواة والانفتاح والحوار لا تحضر عنده إلا لصالحه، مسيسة بسياسته محبوسة في سجنه.

كذلك، ورغم ضجيج المتطرفين الهائل الزاعق، فإنه ليس إلا هامشاً معزولاً عن الاعتدال السائد وغالبيته، ولكن خطورة التطرف أنه يحاول قسراً وعنفاً تطويع الأغلبية له، وسرقة المجتمع والسلطة لصالحه، عبر شعاراته العاطفية الجاذبة، وعبر مقولاته الأيديولوجية المؤولة والمؤثرة، لكنه تاريخاً وواقعاً يبقى هامشاً لا يلبس أن ينهزم بعد ما يبدو منه من انتصار.

لكن يظل الجانب الأيديولوجي والمرجعي، وكذلك الشعاراتي، في التطرف بوجوهه المختلفة، هو الأكثر خطورة من سواه، وتظل مواجهته أولوية ضرورية في جهود مكافحة التطرف، فالإرهابي لا يعرف مرجعية غير مرجعيته، ولا مناهج غير ما أحله له شيوخه، وتم استغلال عواطفهم من قبل المتطرفين دائماً. كما أن الجانب الأيديولوجي، فكراً وشعاراً، يمثل حوامل ومضامين وسائط التجنيد والترويج للتطرف، لذا كان مهماً الاشتباك النقدي الحي مع المتعاطفين مع التطرف، وكذلك تحصين فئات معينة مبكراً من أخطاره، بدءاً من الطلبة والأطفال في المدارس حتى المتحولين الجدد للإسلام، خصوصاً أن هؤلاء الأخيرين مثلوا 25 في المائة من المقاتلين الأجانب في «داعش»، كما أنه من المهم فض الاشتباك بين المفاهيم عند جماعات التطرف، الذي يخلطها ويصورها على غير حقيقتها، فيتم الخلط بين الاجتهادي التاريخي والعقدي وبين الفتوى والحكم، وبين الديني والدعوى والسياسي، وبين القانون والطاغوت، وغير هذا من مسائل ومشكلات.

شعارات الكراهية وصراعات الذات

واستمرت جماعات التطرف والتطرف العنيف، سنية وشيعية على السواء، تستثمر في ترسانة من الشعارات الحاسمة في مواجهة آخريها، فكل المختلفين «خونة»، كما كتب أبو بكر ناجي يوماً، وبقي كل جهد للتمكين للتعايش والاعتدال يصب كذلك في مواجهته ومكافحته.

من هنا، اتسعت سياسات التمكين للاعتدال وتعزيز الوسطية لمجالات كثيرة في العقد الأخير، من التشريعات وتجريم التكفير والتخوين، إلى تصنيف الجماعات الإرهابية، والانتباه لخطر توظيف الإرهابيين للإنترنت ومنصاته، والاشتباك العملي معه عبر ضرب معاقله، وتجفيف منابعه وروافده، وكشف المتورطين فيه دعماً أو تحريضاً، وحجب منصاته الترويجية، وحبسه في جيتوهات عزلته، والحرب العسكرية والأمنية لعناصره ومجموعاته، والتركيز على السياقات الاجتماعية والحضارية، كالتنمية وحل مشكلات البطالة، والسياقات الإبداعية ومحاربة الإرهاب بالفن، كما أعلنت حكومة الإمارات في 11 نوفمبر الحالي 2017، من أنه وسيلة من وسائل مكافحة التطرف بالفن، وإنشاء عدد كبير من مراكز البحث وبيوت الخبرة واللجان والحملات والبرامج المتخصصة في مكافحة الإرهاب من زوايا مختلفة، ودعوة مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب في 9 نوفمبر الحالي 2017 إلى ترويج صور ضحايا الإرهاب وقصصهم المأساوية التي تم توثيق بعضها، كوسيلة فاعلة في مكافحة التطرف.

ولا شك أن الإلحاح على التنمية والتمكين للمؤسسات، والفصل بين السلطات، والحرب على الفساد، والجاذبية الأمنية التي تعتمد على تطوير وأخلاقية الأجهزة ونزاهتها، والمشاركة المجتمعية في خدمتها عبر فكرة الأمن الاجتماعي والشبكات الاجتماعية الآمنة، كلها إجراءات مهمة في التمكين للاعتدال.

الجانب الأيديولوجي وكذلك الشعاراتي في التطرف بوجوهه المختلفة سيظل هو الأكثر خطورة وتظل مواجهته أولوية ضرورية

ولكن يظل الجانب الفكري والأيديولوجي هو الأكثر أهمية وخطورة، فالمطويات والأدبيات الإرهابية تتلبس قناع الدين الصحيح، وتقنع المتدينين غير المؤهلين، وأغلبهم حسبما أثبتت كثير من الدراسات على غير معرفة رصينة بالقواعد الأساسية للإسلام، وكل الديار - بما فيها الحرمان الشريفان - «ديار كفر»، كما كتب أبو ميسرة الغريب، وكل الأنظمة «طاغوت» وعمالة، كما يردد الجهاديون، سنة وشيعة على السواء، كما أن الديمقراطية كفر ودين لا يصح الاعتقاد به، كما يكتبون، أو مقيدة بإرادة الولي الفقيه، كما هو الشأن في النظام الإيراني. وتبدو المقاومة والممانعة في مقابل الموالاة والعمالة الناتجة من الآخرين، رغم أنهم لا يبالون متى اقتضت المصلحة التعاون مع الأعداء والتحالف معهم، بغية تحقيق أهدافهم الداخلية، وضد أشقائهم ومن يتحدثون باسم مقاومتهم، كما هو الشأن مع «حزب الله» اللبناني، أو شهدناه في الاتفاق النووي الإيراني مع إدارة أوباما، أو في التقارب مع «القاعدة» التي أثبتتها وثائق بن لادن مجدداً، بعد تقرير لجنة الحادي عشر من سبتمبر (أيلول).

من هنا، نرى أن سياسات الهوية المعتدلة، غير المتخفة وغير العدائية، وتمكين الوعي بفكرة الوطن والمواطنة، تمثل مدخلاً مهماً من مداخل الاعتدال في مكافحة التطرف، حيث يستخدم الأخير دائماً أزمات الهوية لدى المهمشين ولدى الأقليات والجاليات المسلمة في الغرب وفي بعض الدول لتوظيفها في حراكه العنيف ضد أعدائها.

كما أن التعاطي مع التطرف كذهنية واحدة تدرك تنوعاتها، حيث تحضر بين ممثلي التطرف وجماعاته تشابهات عابرة للطوائف والأديان، هو الأمر المهم الذي يكشف عمق التطرف الكامن ويعريه، فالتشابهات بين التطرف الشيعي والسني في المجال الإسلامي كبيرة ومتماهية، رغم كل ما يعلنه كلاهما من عداء متبادل للآخر، ولكن تجمعهم الأهداف، كما تجمعهم الممارسة الخطابية والشعارات، ولو اتسعنا لوجدناه في كثير من النماذج الشبيهة في الأديان الأخرى وفي التاريخ، التي تعتمد على احتكار الحقيقة وكراهية الآخرين، ورواية المؤامرة المستمرة ضدهم ومنهم. ولكن تظل الإشكالية الأكبر في التمكين للاعتدال في الحاضر الثقافي والاجتماعي الإسلامي هي القدرة على تحرير الإسلام من فكرة الصراع والإمامة التي كانت الفارق بين فرقه في القديم، وما زالت تمثل رافد كل جماعات الحاكمية وولاية الفقيه المعاصرة، رغم أنها مسألة تاريخية لم تكن إلا بعد انقطاع الوحي، وهو الجهد الشجاع الجسور الذي لامسه بعض المفكرين والفقهاء في التراث، ولكن تستحي من ملامسته بعض المؤسسات الدينية في عصرنا للأسف.

ألمانيا بين تطرفين: «تشدد داعشي» و«يميني شعبوي»

القاهرة: إميل أمين

هل أضحت ألمانيا بالفعل في أزمة بين تطرفين أصوليين، أحدهما يميني ألماني موجود على الأراضي الألمانية وله جذور تاريخية لا تخفى على أحد، والآخر إرهاب «إسلاموي» نشأ في السنوات الأخيرة وواكب «داعش» وظهوره، ومد أطرافه إلى الداخل الألماني؟ يبدو أن ذلك كذلك بالفعل، وما يزيد الأزمة تعقيداً تعقد الموقف السياسي للمستشارة الألمانية ميركل، وعدم قدرتها على بلورة حكومة ائتلافية جديدة بعيدة عن أهواء وميول المتطرفين اليمينيين، الذين حازوا قرابة مائة مقعد في البرلمان الألماني «البوندستاغ»، ويبقى السؤال: هل صعود التيارات الشعبوية الألمانية ذات السمات المتطرفة رد فعل على صعود حركات راديكالية خارجية كـ«القاعدة» و«داعش»، أم أن المشهد له أبعاد تتصل بالأوضاع الاقتصادية الأوروبية، عطفاً بكل تأكيد على إشكالية الديموغرافيا المركبة والمعقدة معاً، الناجمة عن حركة اللاجئين والمهاجرين في الأعوام الأخيرة؟

على الرغم من الهزائم الساحقة والماحقة التي حلت بتنظيم داعش مؤخراً، الأمر الذي لا بد من أن ينعكس بشكل إيجابي على ضعف بل وانكسار شوكة مريدي التنظيم في أوروبا بشكل عام، وفي الداخل الألماني بنوع خاص، تذهب الاستخبارات الداخلية الألمانية برئاسة «هانس غيورغ ماسين» مذهباً آخر، إذ تعتبر أن هناك خطراً داهماً وجاسماً يتمثل في أطفال الجهاديين الذين قد يعودون بأفكارهم من مناطق القتال إلى ألمانيا... ماذا يعني ذلك؟

المؤكد أن الخوف هنا من إقحام جيل جديد من المتطرفين وُلد أو نشأ على الأراضي السورية والعراقية، ومعروف أن هناك نحو 950 إسلاموياً ألمانياً سافروا إلى الشرق الأوسط، بينهم 20 في المائة من النساء، و5 في المائة من الأطفال دون سن الرشد.

ولعل الكارثة التي تزعج رئيس جهاز الاستخبارات الداخلية الألماني هي أن تنظيم داعش قد استخدم (ولا يزال) في دعايته الأطفال والشباب عبر الإنترنت، بل وروج لفيديوهات تُظهر مشاركة أطفال في عمليات إعدام، وتوقع الرجل أن يلعب الجيل الجديد من الإرهابيين دوراً خطيراً على الأراضي الألمانية من خلال ما يسمى الحرب الإلكترونية، وعن طريقها يمكن تدبير عمليات عنف وإرهاب جديدة لا سيما أن هناك نحو 10 آلاف شخص تضعهم سلطات الأمن الألمانية تحت مراقبتها بوصفهم قنابل موقوتة.

والشاهد أن تصريحات «ماسين» ليست حديثاً دعائياً، بل هناك شواهد بنى عليها قراءته المستقبلية، ففي العام الماضي نفّذ صبي ألماني عراقي يبلغ من العمر 12 عاماً محاولة فاشلة لتفجير عبوتين ناسفتين في بلدة «لود فيشغافن» في غرب البلاد.

جماعات إسلاموية على الأراضي الألمانية

في الأيام القليلة الماضية ألقت السلطات الألمانية القبض على 6 سوريين في عدة مدن ألمانية خلال حملة لمكافحة الإرهاب (صباح الثلاثاء 21 نوفمبر «تشرين الثاني»)، وأعلن الادعاء العام في مدينة فرانكفورت أن المشتبه بهم رجال تتراوح أعمارهم بين 20 و28 عاماً، ينتمون إلى تنظيم داعش وخططوا لشن هجوم في ألمانيا. وحسب بيانات المحققين، فإن خطط شن الهجوم لم تكتمل بعد، لكنها كانت تستهدف مكاناً عاماً في ألمانيا... هل يُفهم من هذا أن هناك خلايا قائمة ونائمة في الداخل الألماني تشكل خطورة حقيقية على الأمن والأمان بالنسبة إلى عموم الألمان؟

أفضل جواب عن السؤال المتقدم نجده عند «المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب» وفيه قائمة طويلة ومثيرة عن الجماعات المتطرفة في ألمانيا، مثل جماعة «ميلي غوروش» التي أسسها الإسلاموي التركي «نجم الدين أربكان» في ستينات القرن الماضي، و«جماعة الشريعة الإسلامية» وقوامها 100 شيشاني مسلح، أما «جماعة الدين الحق»، فقد تكون أخطرها، إذ هي جماعة سلفية جهادية تدعم تنظيم داعش، وتتبنى خطابات الكراهية.

ولعل الكارثة الكبرى التي تزعج أجهزة الأمن الأوروبية والألمانية معاً، وجود جماعات وشبكات أصولية نشأت على أيدي ألمان الجنسية بالمولد، مثل «منظمة الإسلامي النشط» السلفية، ومؤسسها «سفين لا»، و«منظمة الدعوة إلى الجنة» السرية، ويقودها «بيير فوجل» في ضواحي كولون.

والثابت أن خطورة تلك المجموعات تتمثل في كونها المرجعية الفكرية للأشخاص المتطرفين، وتعمل مغناطيساً جاذباً لهم، ومن ثمّ نشر أفكارهم المتطرفة وسط الشباب الألماني، ومساعدتهم على تنفيذ هجمات في قلب ألمانيا.

مخاوف من الكريسماس الدامي

أسابيع تفصل الألمان عن احتفالات أعياد الكريسماس، والألمان يتذكرون ما جرى في إحدى أسواق برلين العام الماضي من دهس لمدنيين في غمرة الاحتفالات والمهرجانات، وهناك مخاوف تتداعى الآن وقد يصدق «داعش» في وعوده ليفتح الباب واسعاً أمام الجماعات الألمانية والأوروبية المتطرفة.

منتصف الشهر الجاري نشر تنظيم داعش صورة جديدة هدد من خلالها باستهداف الفاتيكان خلال فترة احتفالات الكريسماس، ومعروف أنه في أغسطس (آب) الماضي كان قد أصدر تحذيراً مصوراً، هدد فيه بقتل بابا الفاتيكان.

التهديد جاء من خلال تقرير مصور نشرته قناة «فوكس نيوز» والصورة يظهر بها أحد عناصر «داعش» الملثمين في أثناء قيادته سيارة ويظهر عبر زجاجها مبنى كنيسة القديس بطرس في الفاتيكان، وحملت الصورة عبارة «انتظروا الكريسماس الدامي».

مداهمات في ألمانيا بعد حادث الدهس العام الماضي («الشرق الأوسط»)

الصورة ذاتها تُظهر احتمالية اتباع تنظيم داعش طريقة الدهس في تنفيذ الهجوم الإرهابي المحتمل، وهي الطريقة التي كان يتبعها في العديد من الهجمات السابقة له في مدن مختلفة.

لم تقتصر تهديدات الإسلامويين الأوروبيين على حاضرة الفاتيكان بما لها من دلالات رمزية، إذ امتد الأمر إلى النمسا التي تنتابها مخاوف واسعة من حدوث هجمات إرهابية خلال الأعياد القادمة، بل إن الشرطة النمساوية أعلنت أنها أحبطت بالفعل حالات شروع في شن هجمات إرهابية للتنظيم الإرهابي في عدد من الدول الأوروبية وفي مقدمتها ألمانيا.

في هذا السياق يفهم المرء لماذا تعيش ألمانيا في حالة من القلق إزاء التهديدات الإرهابية، وما زالت تجد نفسها في مرمى الإرهابيين، ولهذا تشير استطلاعات الرأي إلى زيادة حدة مخاوف الألمان من أن يكون بلدهم هدفاً إرهابياً، ويعتقد أكثر من ثلاثة أرباع الألمان أن بلادهم ستكون قريبا هدفاً للإرهاب.

اليمين الألماني والأصوليات الإسلاموية

على أنه وفي حين تجهد ألمانيا نفسها في ملاحقة الإسلامويين، فإنها تواجه خطراً سوف يتكشف لها عما قريب ليس أقل خطورة، ألا وهو اليمين الألماني الشعبوي المتطرف إلى أقصى حدود، وعلامة الاستفهام في هذا المقام: هل من رابط بين تلك الجماعات الألمانية وبين جماعات التطرف الإسلاموي؟

هناك في حقيقة الأمر رابط ما لا يتصل بالفرص الاقتصادية أو أسواق العمل، بل بالحياة الثقافية الألمانية، وهذه تحديداً يجيد اليمين الأوروبي العزف عليها وبامتياز، وقد جاء حضور اللاجئين والمهاجرين ليفجر صراعاً ذهنياً كبيراً في هذه الأيام تحديداً... ماذا عن ذلك؟

يمكن الإشارة إلى التغيرات التي جرت في بعض المدن الألمانية، حيث تم تغيير اسم «أسواق الميلاد» حيث تباع الزينة والتماثيل وأشجار الكريسماس إلى «أسواق الأضواء»، ما مثّل كارثة بالنسبة إلى اليمين المتطرف، ويمين الوسط، ذلك أنه في الوقت الذي يرى فيه البعض أن التغيير ينطلق من مفهوم إنساني ثقافوي، وكي لا يشعر المهاجرون واللاجئون بالمزيد من الاغتراب المكاني والإنساني في قلب أوروبا، فإن آخرين مثل «إريكا شتانيباخ» البرلمانية السابقة عن حزب المستشارة ميركل المسيحي الديمقراطي التي تحولت لمناصرة حزب «البديل»، كتبت غاضبة على حسابها على موقع «تويتر»: «لا أعرف بلداً يتخلى بنفسه عن ثقافته وتقاليده... ألمانيا تدمّر هويتها بنفسها».

باختصار، المشهد أن اليمين الألماني بات يرى وجود اللاجئين والمهاجرين يمثل نوعاً من أنواع تهيئة التربة الألمانية للمزيد من الخضوع الثقافي المتواصل عبر الاستعاضة عن الثقافة المسيحية بثقافات أخرى.

ولعل الناظر إلى الداخل الألماني بمزيد من التحليل والتفكيك يمكنه أن يلحظ وجود المتطرفين على صعيدين: الحياة المدنية من جهة، والجيش الألماني من جهة ثانية، وهنا الخطورة الكبيرة التي تواجه الألمان.

أما على صعيد الحياة السياسية والحزبية فهذه هي المرة الأولى منذ عام 1945 التي يشارك فيها نحو مائة نائب متطرف من أحزاب اليمين في مجلس النواب الألماني «البوندستاغ»، تابعون لحزب «البديل من أجل ألمانيا»، وهو الحزب الذي سبق له أن خرق العديد من المحرمات الوطنية خلال حملته، خصوصاً تنديده بالتعويضات عن جرائم النازي.

أوائل الشهر الحالي كانت الاستخبارات العسكرية الألمانية -والعهدة هنا على الراوي (صحيفة «دويتشه تسايتونغ»)، تصنف نحو مائتي جندي ألماني بوصفهم يمينيين متطرفين، بينما أشارت «إيرينى ميالیس» خبيرة الشؤون الداخلية في الحزب، إلى وجود «أكثر من 20 يمينياً متطرفاً في الجيش الألماني سنوياً، وهذا معدل يثير القلق، وهو عدد قليل جداً مقارنةً بأعداد الجيش الألماني».

حسب رئيس الاستخبارات الألمانية فإن انتماء نحو 8 أفراد من الجيش سنوياً إلى النازيين الجدد يشير إلى ارتباك تحليلي في هذا المجال، هذا الارتباك له خطورة بالغة بالنظر إلى التدريبات العسكرية التي من الممكن أن يستخدمها هؤلاء اليمينيون المتطرفون في تحقيق مساعيهم.

على أن كارثة الكوارث بين المتطرفين الحادثين في ألمانيا: تطرف الإسلامويين من جهة، وتطرف اليمين الألماني من جهة أخرى، هي أن الأخيرين ربما يتخذون من الأولين ستاراً لتنفيذ عملياتهم وإلصاق التهمة بهم.

العامل الاقتصادي واليمين الألماني

لا يمكن القطع بأن وجود اللاجئين أو المهاجرين المسلمين والشرق أوسطيين على الأراضي الألمانية، هو سبب التطرف الألماني، مدنياً وعسكرياً، ويبدو أن أوضاع أوروبا الاقتصادية كانت عاملاً محفزاً لإذكاء مخاوف الألمان، فبعدما كانت ألمانيا قاطرة الاقتصاد الأوروبي، تتجلى الآن المخاوف من أن يتغير الوضع بما يؤثر سلباً على حياة الألمان.

خير دليل على وجود عامل اقتصادي ومالي في الأزمة الألمانية، استطلاع الرأي الذي أجراه معهد «بوليسي ماتزر» مؤخراً لـ5 آلاف ألماني فوق 18 سنة، وقد ظهرت مخاوفهم جليةً من فقدان عملهم بسبب عدم تأهلهم الكافي، أو فقدان السيطرة على حياتهم ومستقبلهم، وقلقهم على أولادهم وعلى رواتبهم التقاعدية، الأمر الذي يدفعهم دفعاً إلى السير في طريق الشعبويين المتطرفين العاملين على تشجيع شعارات من عينة «ألمانيا للألمان» وليس للآخرين، سيما أن كتلة اليمين الشعبوي في البرلمان الألماني سوف تتمتع قريباً بإمكانيات مالية ومعنوية تسهم في تعزيز حضوره على المستوى السياسي في ألمانيا انطلاقاً من النظام الداخلي للبرلمان الذي ينص على أن لكل مجموعة برلمانية الحق في الحصول على مبلغ شهري أساسي، ما يمكّن الحزب من الانتشار وتعميق أفكاره بين عموم الألمان.

ألمانيا بين تطرفين

... ثم ماذا وإلى أين؟ وكيف ستمضي ألمانيا بين التطرفين الضارَين؟ مما لا شك فيه أن هناك علاقة ما تجمع بين الجهاديين الإسلامويين من جهة، وهي علاقة طردية حكماً، ذلك أنه كلما ارتكب «داعش» أو «القاعدة» عمليات إرهابية جديدة في الداخل الأوروبي، حصد اليمين المتطرف المزيد من مبررات وجوده، بل وشرعنة حضوره في الحال والاستقبال.

وعلى الجانب المقابل كلما ازداد اليمين كرهاً وإقصاء للآخر، وبخاصة الآخر المسلم، واللاجئ والمهجّر قسوةً وعنوةً، توالدت الرغبة في الانتقام والصراع، وإن بدأ الأمر في عالم الأفكار قبل أن يتبلور على الأرض في شكل عمليات إرهابية.

وأغلب الظن أنه يقع على عاتق الجاليات الإسلامية في الداخل الألماني دور بالغ في إظهار حقيقة الإسلام، والعمل على تقليص مساحة مراكز الجذب للمؤسسات والهيئات الجاذبة إلى عالم التطرف، وبشكل عام يتوجب على العلماء المسلمين أن يكونوا أكثر فاعلية في إنكار أي شرعية للإرهاب، وفي تقديم رؤى بديلة أكثر جاذبية وقبولاً.

وعلى الشاطئ الألماني لا بد للمفكرين والمثقفين أن يدقوا نواقيس الخطر، وأن يسعوا لإعادة تقديم ملامح أوروبا جديدة قائمة على الحداثة والإنسانية واستيعاب الآخر.

مصير العبادي بعد 6 أشهر

عدنان حسين

الأسبوع الماضي أعلن مكتب رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، أن الأخير قد راجع أحد مكاتب التسجيل للانتخابات في العاصمة بغداد وتسلّم منه بطاقته الانتخابية. هو إعلان لم تكن غايته مجرد الحضّ على التسجيل واستخراج البطاقة الانتخابية، على أهمية هذا الهدف، لكنّها إشارة قوية من العبادي إلى أنه عازم على خوض الانتخابات المقبلة المقرّر إجراؤها بعد ستة أشهر، منتصف مايو (أيار) من العام المقبل، بل أيضاً الترشّح لولاية حكومية ثانية.

الولاية الثانية للعبادي طريقها سالكة، بل تبدو مضمونة تماماً. الظروف المساعدة لتأمين هذه الولاية لم تتوفر لأي ممّنْ سبقوه في هذا المنصب. عدد القوات المسلحة والأمنية يزيد الآن كثيراً على ما كان عليه في السابق، وتصويت هذه القوات، المعروف باسم «التصويت الخاص»، مضمون دائماً لرئيس الوزراء بحكم كونه، في الوقت عينه، القائد العام للقوات المسلحة. لكنّ نجاح العبادي في تحرير كامل المناطق التي احتلّها «داعش» جعل له شعبية واسعة، زاد نطاقها - خارج إقليم كردستان - في ظل الأزمة مع الإقليم حول مسألة الاستفتاء. العبادي يسعى الآن للإفادة من هذا كله من أجل ولاية ثانية يشكّل فيها حكومة تتمتع بقاعدة سياسية مريحة. وقد أعلن غير مرة أنه يتطلع لإنشاء تحالف وطني عابر للطائفية والقومية، والطريق ممهّدة أمامه في الواقع، ففي السنوات الثلاث الماضية حدثت تطورات كثيرة عملت لصالح كسر المعادلة السياسية التي ظلّت قائمة منذ إسقاط نظام صدام حسين في 2003، وهي المعادلة القائمة على المحاصصة السياسية - الحزبية المتلبسة بلباس طائفي - قومي.

طوال الحقبة المنصرمة كانت معادلة الحكم في بغداد تقوم على مثلث: شيعة، سنة، كرد، فقد تشكّل ائتلاف بين القوى الشيعية وآخر بين القوى السنية وثالث بين القوى الكردية، وتحكّمت هذه الائتلافات بمفاتيح السلطة والنفوذ والمال في بغداد وحدّدت مصير العملية السياسية برمّتها، بالتوافق وفي كثير من الأحيان خروجاً على أحكام الدستور. وكان هناك ائتلاف رابع مواز، غير قومي غير طائفي، هو ائتلاف «الوطنية» (العراقية سابقاً)، الذي لم يكن فعّالاً كفاية، بفعل فاعل بالطبع، هو توافقات التحالفات الثلاثة الأولى وتفاهماتها، فبقي هذا الائتلاف كما لو أنه لا في الحكم ولا في المعارضة!

نظام المحاصصة والتوافقات فشل فشل ذريعاً في إدارة العراق، وهذا ممّا صار يقرّ به ويعترف أقطاب الائتلافات الأربعة أنفسهم، فضلاً عمّا تفضحه أوضاع العراق المزرية أمنياً واقتصادياً واجتماعياً ووقوع ثلث مساحته تحت سيطرة تنظيم داعش الإرهابي الذي لم تنتهِ تماماً الحرب معه. والآن، بعد بلوغ هذا النظام طريقاً مسدودة، تجري مساع للعمل في اتجاه آخر. انفرط في السنوات الأخيرة عقد التحالفات التقليدية، فالقوى الشيعية لم تعد موحدة، بل تعرّضت لانشقاقات، كما حصل مع دولة القانون (جناحي العبادي والمالكي)، ومع المجلس الأعلى الذي انشقّ عنه تيار الحكمة، ومع تيار الأحرار (الصدري) الذي خرج على التحالف الوطني (الشيعي) تماماً. وكذا الحال بالنسبة للكرد، فحركة التغيير والجماعة الإسلامية الكرديتان نأتا بنفسيهما عن التحالف الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني، الذي كان قوة رئيسية في التحالف الكردستاني، يواجه عملية تشظّ بدأت في عهد مؤسسه وزعيمه الراحل الرئيس جلال طالباني. أما القوى السنية فهي الأكثر تشرذماً منذ أن اجتاح تنظيم داعش كامل المناطق السنية وتسبّب في نزوح الملايين من سكان المدن السنية التي ما لبثت أن تعرّضت إلى التدمير بفعل الحرب التي خاضتها القوات العراقية لتحرير هذه المدن من سيطرة التنظيم الإرهابي، وينتاب الرأي العام السني سخط بالغ على القيادات السنية، التي يرى أنها انصرفت إلى تأمين نفوذها والانخراط في عمليات الفساد الإداري والمالي.

هذه، إذن، أفضل فرصة عراقية لتشكيل ائتلاف عابر للطائفية والقومية، وهي فرصة متاحة للعبادي على وجه الخصوص، فهو رئيس السلطة التنفيذية، ومقبوليته داخل العراق وخارجه تتقدم باطّراد. وفي الأيام الأخيرة حظي بدعم علني من أكثر القوى الشيعية شعبية، التيار الصدري بقيادة مقتدى الصدر. وثمة معلومات تفيد بإمكانية قيام تفاهمات مع قوى شيعية أخرى وقوى كردية وقيادات سنية جديدة أفرزتها مرحلة الاحتلال الداعشي، ومن المرجح نشوء تفاهم من نوع ما مع ائتلاف «الوطنية» الذي يقوده إياد علاوي. ومن متطلبات هذه التفاهمات قيام صيغة للحكم (الائتلافي) تختلف عن الصيغة التي تكرّست في عهد الحكومة السابقة، واستمرت بقدر ما في عهد الحكومة الحالية، هي صيغة التفرّد باتخاذ القرارات.

المؤكد أن العبادي سيزيد من حظوظه في قيادة ائتلاف موسع (وطني) والحصول على الولاية الثانية، إذا ما شرع في تنفيذ تعهّده المتكرر في الأسابيع الأخيرة: مكافحة الفساد الإداري والمالي، واستعادة الأموال المنهوبة على مدى 14 سنة، وتُقدّر بمئات مليارات الدولارات. هذا ملف مهم للغاية، ويتجاوب فتحه مع أكثر المطالب شعبيةً وإلحاحاً. لكنّ العبادي يواجه على هذا الصعيد عقبة كبيرة للغاية تتمثّل في أن عمليات الفساد في معظمها كانت، ولم تزل، تُدار من قيادات الأحزاب المتنفذة في السلطة، وهي في الغالب إسلامية، وبفتحه ملف الفساد سيكون العبادي كمن يدسّ عوداً محترقاً في عش دبابير. ومثل هذا سيكون استحقاق حظر حمل السلاح خارج إطار الدولة وفرض سلطة القانون.

الأمر المهم الآخر، هو العلاقة بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان. استقرار العراق وتحقيق التنمية المستدامة المنتظرة والمتوجّبة في حقبة ما بعد «داعش»، يعتمدان بدرجة كبيرة على العلاقة بين بغداد وأربيل. حال التوتّر ستلقي بظلالها الثقيلة على كامل الأوضاع العراقية. وفي مقابل أخطاء ارتكبتها أربيل، وربما قبلها، وقعت بغداد هي أيضاً في أخطاء بنفس المستوى. الطريقة التي سيعالج بها العبادي هذه المشكلة بالذات سيكون لها دور في تحديد طبيعة الحكومة المقبلة ومصير العراق للسنوات الأربع التالية.

شيء من الجدية في الحديث عن سيناء

د. مأمون فندي

إذا كانت كلها سيناء، فلماذا تحدث الحوادث الإرهابية المتكررة في شمال سيناء خلال الأعوام الأربعة الفائتة، وبالتحديد في المنطقة الواقعة بين بئر العبد والشيخ زويد وبينهما العريش، والتي كان آخرها حادث مسجد الروضة، الذي راح ضحيته أكثر من مائتي قتيل، وزعم البعض أنها حرب بين متطرفي السنة للقضاء على الصوفية في المنطقة، ولا تحدث هذه العمليات مثلاً في منطقة الجورة التي تتمركز فيها قوات حفظ السلام (MFO) التي هي من المفترض من وجهة نظر تنظيم الدولة مركز تجمع «قوات الكفار» في سيناء؟ لماذا تحدث هذه العمليات بشكل متكرر ومكثف في شمال سيناء وليس جنوبها؟ أو حتى في وسط سيناء عند سانت كاترين التي تُمارس فيها طقوس تبدو ضالة من وجهة نظر المتطرفين؟ الإجابة تبدأ بالبداية الصحيحة، وأولها التخلي عن حالة التهريج والفوضى في التحليل والمعلومات الخاطئة التي تلوث الحوار حول ما يحدث في سيناء؛ بل إن كم المعلومات الخاطئة التي تسكبها كثير من محطات التلفزيونات المصرية على رؤوس الناس تسهم في تضليل يَصُب في صالح جماعات الإرهاب وليس في صالح الدولة. وللأسف اعتمدت الدولة كوادر إعلامية تقوم بهذا الدور(جهل باسم الوطنية). تنقية أجواء الحديث هي البداية الصحيحة.

ورغم أهمية التعازي ورفع الروح المعنوية لمن يواجهون الإرهاب في سيناء، فإن الأهم هو الحديث بجدية تليق بالكوارث المتكررة في هذه المنطقة الصغيرة من شمال سيناء، والتي تحدث في شريط لا يزيد عن ساعة بالسيارة من بئر العبد إلى الشيخ زويد. وليت من يتصدى للحديث عن سيناء ينظر في الخريطة أولاً. فنحن لا نتحدث عن سيناء، بل عن مساحة لا تصل إلى 2 في المائة من أرض سيناء.

مثلث الإرهاب بشكل عام هو عبارة عن: 1- الجماعات الإرهابية. 2- الحاضنة الاجتماعية للجماعات الإرهابية. و3- ثقافة التكفير والتبرير.

والحاضنة الاجتماعية للإرهاب في شمال سيناء هي أم الكوارث في المنطقة من بئر العبد حتى الشيخ زويد. ولكن لتوضيح الصورة الأشمل علينا أن نتحدث قليلاً عن سيناء في شكلها الأوسع كسياق، ثم عن تلك البقعة في شمال سيناء التي لا تصل إلى 2 في المائة من مساحة سيناء كما أسلفت، وذلك بغية الجدية في الحديث عن تلك الحوادث المتكررة.

ولا علاقة لذلك بالرئيس السيسي أو بمن قبله، إلا إذا تغيرت قواعد اللعبة في سيناء سياسياً وعسكرياً، مما يجعل استقرار سيناء ومعها مصر هماً إقليمياً ودولياً بقدر ما هو هم مصري.

بداية، معرفتي بسيناء ليست نظرية، معرفتي بسيناء ليست نتيجة سياحة في شرم الشيخ، أو غطس في رأس محمد، أو زيارة للعريش؛ بل كانت عملاً مع القوة المتعددة الجنسيات (MFO) المتمركزة في الجورة جنوب الشيخ زويد التي تمثل مسرح أحداث مواجهات الجيش المصري مع جماعات الإرهاب. وأقول الجيش هنا لأن الحدث في نطاق بئر العبد التي تقع ضمن المنطقة «A» في الملحق، أو البرتوكول العسكري لاتفاق «كامب ديفيد» للسلام، بين مصر وإسرائيل.

كانت ولا تزال مهمة القوة متعددة الجنسيات (MFO) هي التأكد من سلامة البروتوكول العسكري الخاص باتفاق «كامب ديفيد» بين مصر وإسرائيل، حيث تقسم مناطق المواجهة بين مصر وإسرائيل إلى أربعة قطاعات هي «أ»، و«ب»، و«ج»، و«د». المنطقة «د» داخل الأراضي الواقعة تحت السيطرة الإسرائيلية، وتمتد المنطقة «D» أو «د» من خان يونس شمالاً إلى إيلات جنوباً، بينما «أ»، و«ب»، و«ج» داخل سيناء. وسأعرض باختصار شديد للمناطق «أ»، و«ب»، و«ج»، في سيناء؛ لأنها أساسية في توضيح الصورة وحجم الإرهاب، وكذلك طبيعة انتشار القوات في تلك المساحات الشاسعة من أرض مصر.

أولا المنطقة «أ» أو «A»، وهي الممتدة من رأس محمد جنوباً حتى بئر العبد شمالاً (غرب العريش)، وحسب اتفاق «كامب ديفيد» يتمركز في تلك المنطقة 22 ألف جندي مصري، مسلحون تسليحاً ميدانياً كاملاً، باستثناء نوعيات محددة من الصواريخ التي يمكن أن تهدد أمن المدن الإسرائيلية الكبرى. ولن أدخل في التفاصيل الفنية هنا.

المنطقة «ب»، وهي المساحة الأكبر في المناطق الأربع، والممتدة من سانت كاترين جنوباً إلى العريش شمالاً، وتوجد بها قوات حرس الحدود المصرية، وهي قوة مسلحة تسليحاً خفيفاً. أما المنطقة «ج» فهي تمتد من شرم الشيخ جنوباً إلى رفح شمالاً، وهنا في شرم الشيخ تتلاصق المنطقتان «أ»، و«ج»، حيث تبدأ المنطقة «ب» عند سانت كاترين شمال شرم بقليل. أي هنا في تلك المنطقة يختلط عمل قوات البوليس المصرية مع عمل الجيش.

الهدف من هذا العرض السريع هو أولاً أن هناك مساحات شاسعة من سيناء، وخصوصاً الجنوب من رأس محمد حتى طابا - رغم ما بها مما يزعج تنظيم داعش - خالية تقريباً من أي عمليات إرهابية، وثانياً أن وجود الجيش والشرطة تقريباً نفسه، فلماذا يحدث الإرهاب في منطقة صغيرة في الشمال ولا يحدث في الجنوب مثلاً؟ هل هو الجوار؟ أم طبيعة السكان؟ أو علاقة أهل الشمال بالقاهرة وأهل الوادي، أو علاقتهم بمافيا التهريب من غزة إلى مصر؟ تلك الشبكة الجهنمية التي تتحالف فيها بعض عائلات رفح والعريش وبئر العبد بعناصر من «حماس» وعناصر فاسدة يفترض أن تكون في موقع الضد، لخلق اقتصاد يشبه اقتصادات المافيا، ولكننا في عالمنا العربي لا نستطيع حتى التفكير في هذا، فتلك محرمات لا تقربها.

جزء كبير من المشكلة في شمال سيناء ليس «داعش»، أو حتى جماعة بيت المقدس، بل أدعي أنه لا أساس لتلك التنظيمات هناك، ولكن ما نسمعه هي لافتات تعلق لتغطية وضع مافيوي أكثر تعقيداً من الإرهاب. نحن نتحدث في تلك البقعة عن جماعات الجريمة المنظمة، التي تنجح غالباً في التحالف مع العناصر الفاسدة، ليس في مصر فقط؛ بل في كل دول العالم، وتاريخ المافيا معروف للجميع تقريباً.

جزء من المشكلة هي الحاضنة الاجتماعية التي ترى أن الدولة المصرية سلمت أراضيها لرجال أعمال ليسوا من سيناء، ومنحهم نظام مبارك مساحات شاسعة بالكيلومترات وليست الأفدنة، وهؤلاء يعتمدون على أهل سيناء كحراس لهذه الأراضي وليسوا شركاء. وقصة البدو وعلاقتهم بالأرض، ووضع اليد، وحقوق الرعي، كلها أمور معروفة منذ القدم. فأن يأتي رجل أعمال أو اثنان أو ثلاثة ويسيطرون على شمال سيناء فهذا أمر غير مقبول، ولذلك يتحالف أهالي تلك المنطقة مع جماعات الإرهاب والبلطجة لإعلان تذمرهم من سياسات القاهرة، فإما دفع الإتاوة أو الإرهاب.

في الحادثة الأخيرة يدخل عنصر آخر، وهو نوع من النزاع العائلي بين مافيات التهريب، فحسب بعض التقارير بدأ القتل في ديوان إحدى العائلات، ومنها انتقل إلى المسجد، وهذه نقطة تحتاج الدراسة والتعمق. فإذا كان داعش، فلماذا في بئر العبد والشيخ زويد، وليست في طابا أو نويبع أو شرم في الجنوب؟ ولماذا ليست حتى في العوجة أو حتى رفح بعد العريش على الحدود مع غزة؟ الأسئلة كثيرة، وحتى نجيب عنها مطلوب فرز المعلومات وتنقيتها من التلوث الإعلامي المضلل باسم الوطنية.

الحكومة الإلكترونية رائعة... حتى العثرة الأولى

ليونيد بيرشيدسكي*

توصلت مجموعة من الباحثين الأمنيين التشيك في وقت سابق من العام، إلى سبيل للتعامل مع مسألة سرقة الهويات من بطاقات الهوية الإلكترونية المستخدمة داخل عدد من الدول، ما يعرف في إطار صناعة التشفير باسم نقطة ضعف «روكا». حتى الآن، تسببت نقطة الضعف هذه في مشكلات جمة في إستونيا .البلاد التي ربما تتميز بأكبر نظام حكومة وتحديد هوية إلكتروني على مستوى العالم. وكذلك إسبانيا.

من جهته، قال الرئيس الإستوني السابق توماس هندريك إيلفس، الذي كان من أكبر الداعين للديمقراطية الإلكترونية في بلاده، إن دولاً ومؤسسات أخرى تعاني المشكلة ذاتها أيضاً، لكنهم لا يتحدثون علانية عنها. ومن المحتمل للغاية أن يكون على صواب.

ويطرح هذا الكشف تساؤلاً مهماً: «هل من المحتمل أن يكون لدينا حماس مفرط تجاه إقرار حلول تكنولوجية لمشكلات لا تتطلب هذه الحلول بالضرورة؟».

في الواقع، تعتمد البطاقات الذكية المشفرة على مفتاحين مرتبطين رياضياً لمعلومات التشفير وفك التشفير: أحدهما عام والآخر خاص. ويحق للمالك تقديم الأول لأي شخص آخر، لكن يتحتم عليه التشبث بالمفتاح الثاني. على سبيل المثال، بمقدور المرء توقيع وثيقة ما عبر المفتاح الخاص، ثم يستخدم لاحقاً المفتاح العام لتأكيد التوقيع. من جانبهم، اكتشف باحثون من جامعة ماساريك أن برنامجاً من إنتاج شركة «إنفينيون» الألمانية يجري استخدامه في الكثير من البطاقات الذكية، يجعل من السهل للغاية التعرف على المفاتيح الخاصة من خلال الأخرى العامة. وربما خلق هذا الأمر فرصاً لسرقة هويات أو فسخ ملايين التعاقدات المبرمة إلكترونياً.

من جانبها، بدلت «إنفينيون» اللوغاريتمات الأساسية لإصلاح هذا العيب، لكن تبقى ملايين البطاقات قائمة في الفضاء الإلكتروني، بينها 750 ألف بطاقة إستونية، انتهى الحال بها إلى الحاجة إلى تحديث الاعتماد. بالنسبة لإستونيا شديدة الصغر، التي جعلت من التكنولوجيا المتطورة نقطة التميز لها على الصعيد العالمي، فإن حادثة سرقة هوية واحدة يمكن أن تشكل كارثة على سمعة البلاد. وعليه، قررت الحكومة التعامل مع الأمر بشفافية.

ومع هذا وكما هو متوقع، حاول عشرات الآلاف تنزيل التحديث، الأمر الذي أجبرهم على الانتظار فترات طويلة وظهرت معه إخفاقات متزايدة. على سبيل المثال، بعدما قضت تيريزا بوبير، سفيرة المملكة المتحدة لدى إستونيا، ساعات في محاولة تحديث بطاقتها، تساءلت عبر «تغريدة» لها في الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني) حول ما إذا كانت «إستونيا الإلكترونية» ربما «بدأت تفقد بريقها». في 16 نوفمبر، أفادت أخيراً بتمكنها من تحديث البطاقة.

من ناحية أخرى نجد أن إسبانيا بلد أكبر كثيراً يضم ما يقرب من 60 مليون بطاقة هوية إلكترونية. ولا يمكن للإسبان استخدام البطاقات في التصويت أو تنفيذ صفقات مالية مثلما الحال مع أبناء إستونيا، لكن الحكومة الآن أوقفت تفعيل الشهادات الرقمية على البطاقات، ولم يعد من الممكن استخدامها كوثائق للتوقيع بالنسبة للأجهزة القائمة داخل مراكز الشرطة. إلا أن السلطات الإسبانية لم تتعامل بصراحة مع المشكلة بالقدر نفسه الذي أبدته نظيرتها الإستونية، الأمر الذي خلق حالة من الارتباك. ومع أن المشكلة ستجد حلاً نهاية الأمر، يبقى التساؤل الكبير ما إذا كانت الحكومة ستدفع بمزيد من الخدمات الجوهرية نحو فضاء الإنترنت.

عندما زرت إستونيا عام 2015 للحديث إلى إيلفس، الذي كان لا يزال في موقع الرئاسة حينها، وللأشخاص المسؤولين عن إدارة جهود دفع البلاد نحو العالم الرقمي، سيطر عليّ شعور بالانبهار إزاء ما حققوه، ذلك أن التعاملات مع الحكومة لم تعد تحتاج تقريباً إلى زيارة أي مكتب. كما أتيحت قواعد البيانات الوطنية عبر الإنترنت، وأصبح من الممكن الدخول إليها عبر بطاقات هوية رقمية. كما شاع استخدام التوقيع الإلكتروني في كل مكان. مثلاً، أصبح بمقدور المريض مطالبة نتيجة «أشعة إكس» التي خضع لها، بغض النظر عن الطبيب الذي أجراها. وحين زرت البلاد، كانت انتخابات برلمانية قد أجريت للتو، وأدلى ما يقرب من 170 ألف شخص بأصواتهم من منازلهم بالاعتماد على بطاقات الهوية الإلكترونية. وخالجني التساؤل حول السبب وراء عدم إقدام مزيد من الدول على إقرار النظام الإلكتروني الزهيد الذي تتبعه إستونيا.

اليوم، اتضح لي أن الإجابة تكمن في «روكا». ومع هذا، فإن إستونيا بحجمها المحدود ومجتمعها المترابط نسبياً، بمقدورها التعامل مع مثل هذه العثرات التي قد تظهر من وقت لآخر.

بيد أن الأمر يبدو أكثر صعوبة بالنسبة لدولة بحجم الولايات المتحدة أو المملكة المتحدة أو ألمانيا، التي لا يمكنها الإقدام على مثل هذه المخاطرة التكنولوجية. المعروف أن الاختراقات التي تعرضت لها الأنظمة الإلكترونية داخل الولايات المتحدة الأميركية في الفترة الأخيرة، منها القرصنة على هيئة إدارة شؤون الأفراد، كشفت البيانات الشخصية لملايين الموظفين الحكوميين. كما أن كارثة «إكويفاكس» تضرر بسببها 143 مليون أميركي، الأمر الذي يكشف حجم الخطر الكامن وراء نقل المعلومات الشخصية إلى الإنترنت. وبالنسبة للتصويت الإلكترونية، فإنه حال اعتماد الولايات المتحدة والمملكة المتحدة على النظام الإستوني وذات اللوغاريتمات الخاصة بتكوين المفتاح، فإنه ربما كان قراصنة ليتمكنوا من تبديل نتائج استفتاء «بريكست» أو الانتخابات الرئاسية الأميركية عام 2016.

ورغم إعجابي بنظام الحكومة الإلكتروني، فإنه يتعين عليّ الاعتراف بأن نظام الورقة والقلم العتيق يحمل مميزات لا يمكن إنكارها، خصوصاً داخل الدول الكبرى التي تحمل مخاطرة اقتحام قواعد البيانات الضخمة لديها جوائز لا تقدر بثمن للمجرمين والجواسيس.

*بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

نعم... متحالفون ضد الإرهاب

إميل أمين

وقت كتابة هذه السطور، كانت أعمال الاجتماع الأول لمجلس وزراء دفاع التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، قد انطلقت في الرياض، في محاولة محمودة هي الأولى من نوعها، لخلق حلف إنساني في مواجهة الجماعات الظلامية التي طغت وبغت حول العالم في العقود الثلاثة الأخيرة.

يمكن القطع بأن إرادة قيام هذا التجمع في حد ذاتها دليل على أن الأمة قد بدأت تصحو في مواجهة الخطر الداهم الذي يهددها في صحوها ومنامها، وفي حلها وترحالها، وأن العالم العربي لم يعد مستسلماً لغرقه في بئر تاريخية من غير العثور على طريق للخروج منها.

رمزية هذا الاجتماع مهمة للغاية دون تهويل أو مغالاة، ذلك أنه إن كانت حركات التطرف هي وباء دوري يصيب العالم الإسلامي في فترات الضعف السياسي أمام العدو الخارجي، كنوع من أنواع التشنج الطبيعي بسبب عجز الجسم عن المقاومة، كما قال علامة الجغرافيا جمال حمدان، فإن التنبه لها وإرادة التصدي لها وتحديها يعنيان أن الجسمين العربي والإسلامي معاً باتت لديهما المقاومة الكافية للتصدي والتحدي، وأن ما نشاهده من أعمال إرهاب من حولنا حتى الساعة، ليس أكثر من «رقصة الطائر الذبيح» الذي يدرك أن أجله قد حان.

لم تعد نجاحات مواجهة الإرهاب بشكل منفرد كافية لملاقاة طاعون القرن، لذا يعول كثيرون على هذا الاجتماع لوضع استراتيجية دولية متعددة الأبعاد والمجالات، لمحاربة الإرهاب تحت مظلة التحالف الإسلامي العسكري، استراتيجية تمثل بوضوح وشفافية منظومة دولية متكاملة، تعمل كمنصة لطرح وتقييم وتنفيذ مبادرات مستدامة.

يأتي المؤتمر في وقت قيم وحساس، فالعالم برمته يعاني من الآثار القاتلة لتفشي تلك الظاهرة التي جعلت من نهاره قلقاً ومن ليله أرقاً، سيما بعد أقل من ثمانٍ وأربعين ساعة على واحدة من أسوأ مذابح الإرهاب حول العالم، التي جرت بها الأيادي الشريرة داخل بيت من بيوت الله، في قرية الروضة بالقرب من مدينة العريش المصرية، على أرض سيناء الطاهرة، أرض الفيروز، أرض البطولات.

وصل الإرهاب الأعمى إلى مرحلة غير مسبوقة من الغي السادر تجاه الجميع شرقاً وغرباً، عرباً وعجماً، ولم يعد يوفر المساجد ولا الكنائس، وقد فعلها في مصر المحروسة، فبعد أن حاول أن يشق الصف الوطني، ويفكك النسيج الاجتماعي بين الأقباط والمسلمين، نراه اليوم يكرر خطيئته المميتة، لا العرضية، مرة جديدة مع المساجد، بذريعة أو أخرى، ومن قبل حاولت الأيادي الآثمة عينها الوصول إلى المسجد النبوي، ولم تعد هناك حرمة ما لبيوت الله في دين «القاعدة» أو «داعش»، ومن لفّ لفهم.

أكثر ما يستلفت النظر في الاجتماع الأول المنعقد بالرياض، هو نظرته الشمولية لمحاربة الإرهاب والتطرف، ذلك أن فكرة المقاومة عسكرياً وأمنياً، رغم أهميتها كنقطة مركزية في مواجهة كل من يرفعون السلاح في وجه الآمنين، فإنها في حقيقة الحال ليست كافية، ففي زمن العولمة والسماوات المفتوحة تبقى المواجهة بالكلمة والصورة ضرورات حتمية.

تركز الاستراتيجية التي يسعى إليها اجتماع الرياض على المجال الفكري في مواجهة الإرهاب، فعلى قياس القول بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، يمكن التأكيد على أن من استلبت عقولهم بالأفكار التي مضت بهم في دروب المهالك، لا يمكن أن يعودوا إلا عن طريق المناصحات الفكرية، وتصحيح المفاهيم المغلوطة والمحرفة بادئ ذي بدء.

الركيزة الثانية في الاستراتيجية التي نحن بصددها تتصل بالمجال الإعلامي، وهي قضية قائمة بذاتها؛ ذلك أنه، ومن أسف شديد، باتت الصورة الإعلامية تتحكم في الجماهير الغفيرة، وهناك ما هو أشد هولاً وأكثر ضرراً، أي ما يتعلق بعالم التواصل الاجتماعي ووسائطه ودروبه الخفية، عطفاً على كواليسه الخلفية التي يبرع فيها اليوم إرهابيو القرن الحادي والعشرين، ما يجعل حتمية تفعيل مساقات «لعبة الشيطان» في التعاطي معهم وبنفس الميكانيزمات والصور والأبعاد والمعايير، أمراً واجب الوجود.

وتبقى هناك الركيزة الرابعة المتمثلة في تفعيل الجهود الدولية الرامية إلى قطع سبل الإمداد المالي عن تلك الجماعات. وهي مسألة يحسبها المرء شديدة الوصل مع عالم الأفكار، فكثيرون من الذين قدموا تمويلاً لجماعات بعينها في بداية الأمر، إنما فعلوا بحسن نية، والآن بات عليهم أن ينظروا إلى المحصلة النهائية لمردود تبرعاتهم.

مسألة التمويل لا تتوقف – ولا شك - عند حدود الأفراد؛ بل تمتد إلى عالم الكيانات الدولية، الأمر الذي يستلزم إرادة دولية حقيقية لمواجهة الإرهاب المعولم، عبر قرارات أمنية حاسمة وحازمة، ودون ازدواجية أخلاقية، حكماً سوف تحدث أكبر الخسائر الأدبية والمادية بالمتلاعبين. ماذا نعني بهذا الكلام؟

بصراحة مطلقة نقول: لقد سئمنا التلاعب على الكلمات، وعبر البيانات والتصريحات التي تشجب وتدين دون تحرك حقيقي فاعل على الأرض، الأمر الذي يعني مؤامرة ولو بطريق غير مباشرة تجاه إقليم الشرق الأوسط والعالم الإسلامي.

ليس سراً القول إن حكومات غربية كثيرة، منذ زمن النازية، مروراً ببريطانيا العظمى، وصولاً إلى الولايات المتحدة، جميعها عزفت أنغاماً شاذة على أوتار جماعات الإسلام السياسي، وجميعها تحالفت معها حين اقتضت مصالحها.

نعم متحالفون ضد الإرهاب.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 لندن: 6950 7404 4420+
دبي: 4440 391 9714+ باريس: 6400 5377 331+
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: 1444 441 96611+
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922
فاكس: +9654834719

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

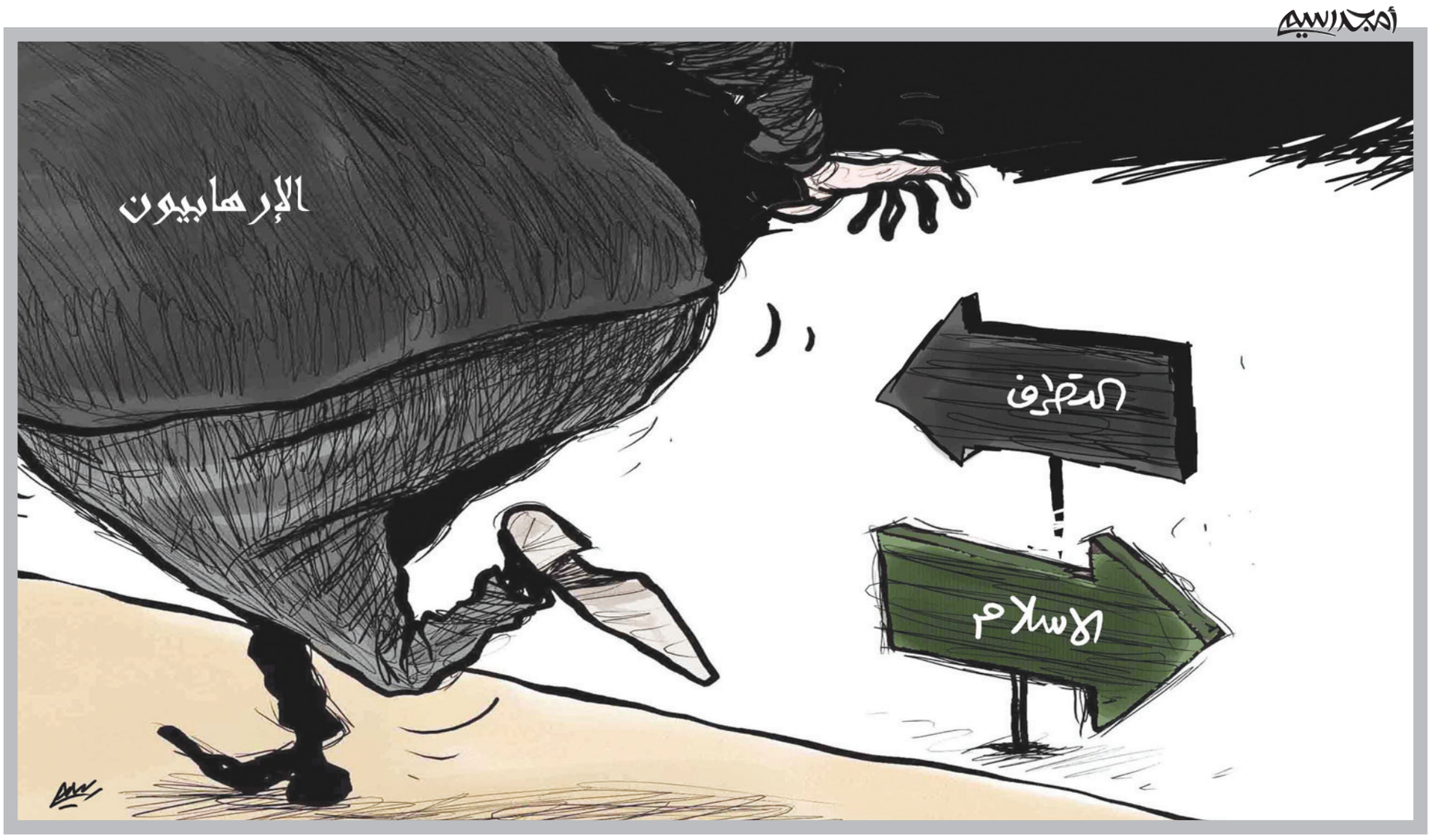

إيلي ليك*

المسلمون أول ضحايا الإرهابيين

لا يعد الهجوم الإرهابي الذي وقع في مصر يوم الجمعة سوى أحدث تذكرة مروّعة بأن المسلمين غالباً ما يكونون أول ضحايا المتطرفين.

ويقف فرع محلي لتنظيم (داعش) – يُعرف باسم جماعة (أنصار بيت المقدس) - وراء المذبحة التي أودت بحياة ما لا يقل عن 230 شخصاً أثناء تأديتهم صلاة الجمعة، في مسجد يتبع للطرق الصوفية بقرية الروضة التابعة لمركز بئر العبد بمحافظة شمال سيناء. وتتسم هذه المجزرة بأنها مروعة بصفة خاصة، فقد انتظر المسلحون سيارات الإسعاف، وأول مسعفين يصلون إلى المسجد بعد شنهم تفجيراً أولياً، وأطلقوا وابلاً من الرصاص على الناجين وهؤلاء المُرسَلين لإنقاذهم.

وقال رجل دين – لم يكشف عن هويته – لصحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية إنه شعر بالصدمة من أن القتلة قد يهاجمون مسجداً. وقد شملت الأهداف السابقة للإرهابيين الكنائس المسيحية القبطية، وطائرة روسية في عام 2013.

ومع ذلك، ينبغي ألا يندهش أحد من قتل المسلمين. وشن تنظيما «القاعدة» و«داعش» هجمات بسيارات مفخخة انفجرت داخل الأسواق المزدحمة في العاصمة العراقية بغداد، ما أسفر عن مقتل الكثيرين. وردت الميليشيات الشيعية على تلك الهجمات بتنفيذ أعمال إرهابية عشوائية على السنة في العراق من خلال فرق الموت، وفي بعض الأحيان بمساعدة من وزارة الداخلية. ولا يقتصر القتل على العراق، فقد حرّضت الحروب الأهلية في لبنان وسوريا واليمن المتطرفين بشكل متزايد على بعضهم البعض.

وهذا أمر مهم لعدة أسباب. في البداية لأنه يثبت كذب شعار تنظيمي «داعش» و«القاعدة» والإرهابيين الآخرين بأنهم يحمون الدين من الغرب. وتعتبر تلك التنظيمات مسؤولة عن تحويل ساحات القتال إلى مجازر. إنها تذبح الجماعة التي تدعي أنها تحميها.

ومع ذلك، إنه يُذكِّر أيضاً بقصر نظر الرئيس الأميركي دونالد ترمب، الذي حاول في بعض الأحيان تأطير الحرب على الإرهاب كصراع بين الإسلام والغرب. وصحيح أن الشياطين مثل عناصر تنظيم داعش استهدفوا الأقليات الدينية في منطقة الشرق الأوسط، مثل المسيحيين والإيزيديين، لكن هذا لم يمنعهم من قتل الكثيرين الذين ينتمون لدينهم أيضاً. إن خلاف الغرب مع المتطرفين الذين يخلطون الدين بالسياسة، أو الطائفة الدينية التي تسعى لفرض الشريعة على الآخرين – وليس الدين بأكمله. وفي الواقع، يعتمد جيشنا على المسلمين المحليين الذين يقاتلون إلى جانبه في الحرب على الإرهاب. وهذه هي الاستراتيجية التي ينتهجها ترمب بنفسه في سوريا والعراق.

وقد استوعبت العديد من الأنظمة في العالم الإسلامي هذا الدرس. لم تعد المملكة العربية السعودية ومصر والأردن والإمارات العربية المتحدة تحاول شراء الجهاديين أو البقاء محايدة. إنها تسعى إلى مواجهة المتطرفين السنة والشيعة على السواء.

وفي حين أنها تعد إشارة جيدة، إلا أنها ليست علاجاً لجميع العلل. هذا يعيدنا إلى مصر، حيث حاول الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي سحق المتطرفين في بلاده بقبضة حديدية منذ توليه السلطة، ومع ذلك فإن حملته الأمنية لم توقف الإرهاب بعد. وطالما استمر الإرهاب، سوف يستمر المدنيون في المعاناة.

*بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

غسان شربل

معركة العالم الإسلامي

المسألة بسيطة وواضحة. تصنعُ مصيرَك بنفسك أو يصنعُه الآخرون لك. تبنيه وفق مصالحك وتطلعاتك ومسؤولياتك أو يبنيه الآخرون لك وفق مصالحهم وحساباتهم. تعيش في عالم شاركت في صناعته أو تعيش في عالم صنعه الآخرون. وما يُصنع في غيابك يُصنع غالباً على حسابك.

والمقصود بمصيرك أمنك واستقرارك واقتصادك وموقعك في الإقليم الذي تنتمي إليه وعلاقتك بالعالم الذي تشكل جزءاً منه. لم يعد باستطاعتك إغلاق حدودك أو نوافذك. مصيرك لا ينفصل عن مصير جيرانك ومن هم أبعد منهم. إننا في عالم متداخل تتدفق فيه الأفكار بلا استئذان أو ترخيص. لن تنعم خريطتك بالهدوء إذا كانت الخريطة المجاورة مريضة أو مستباحة. ثم إن جيوش الظلام تتسلل عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والشاشات والمنصات. لن تستطيع هندسة حل داخل حدودك وغسل يديك مما يجري في العالم.

لهذا نريد الاعتقاد أن اجتماع وزراء الدفاع في «التحالف الإسلامي لمكافحة الإرهاب» في الرياض أمس هو تعبير عن أن العالم الإسلامي قرر الإمساك بمصيره. وقرر وضع خطة جماعية شاملة لمواجهة سرطان الإرهاب الذي كلما عولج في ناحية، سارع إلى الانتشار في أخرى. وآخر رسائل هذا السرطان كانت مروعة وشديدة التعبير.

تكسر القلب روايات الناجين من «مذبحة المصلين» في قرية الروضة في العريش عاصمة محافظة شمال سيناء. اختلط لديَّ الحزن بالغضب وأنا أقرأ ما قاله المواطن عيد شريفات لصحيفتنا. قال: «معظم أصدقائي وزملائي بالقرية قُتلوا في المسجد. سكرتير مجلس القرية المحلي قُتل أيضاً. ثلاثة أرباع رجال القرية وشبابها وذكورها من الأطفال قضوا في الحادث». وأوضح أن عائلته وحدها خسرت عشرين رجلاً في المذبحة التي فاق عدد ضحاياها ثلاثمائة قتيل بينهم 27 طفلاً.

تكسر الروايات القلب. إنها مذبحة مروعة. ومسرحها داخل المسجد. ووحشية تنفيذها فاقت ما تفتقت عنه أكثر المخيلات خصوبة في أفلام الرعب. تثير الوقائع الحزن وتثير الغضب أيضاً. إنه الإصرار على استهداف مصر في أمنها واستقرارها واقتصادها. إصرار على منع مصر من التقاط أنفاسها. ومن حسن الحظ أن مصر بشعبها وجيشها وسائر مؤسساتها ليست في وارد الانحناء أمام هذه الموجة المجنونة. موجة تعيد التذكير بأن الإرهاب من أسلحة الدمار الشامل، وأن ينابيع التطرف هي ينابيع الدمار الشامل. ولا مبالغة في القول إن «مذبحة المصلين» قابلة للتكرار في أكثر من مكان، ذلك أن الإرهابيين درجوا على انتهاك كل أنواع الحدود والحرمات.

شاءت المصادفة أن تأتي مذبحة الروضة قبل يومين من الاجتماع الأول لـ«التحالف الإسلامي لمكافحة الإرهاب». لا يحتاج من شاركوا إلى من يذكرهم بويلات الإرهاب. لم يعد ثمة مكان لأي غموض. العالم الإسلامي هو الهدف الأول للإرهاب وهو الخاسر الكبير من حروب الإرهابيين. صحيح أن هذا الإرهاب استهدف مدناً وعواصم غربية بعيدة، لكن الصحيح أيضاً هو أن هدفه الأول والأخير هو استباحة العالم الإسلامي نفسه بعد قطع الشرايين التي تربطه بالعالم.

لا خيار أمام العالم الإسلامي غير خيار اجتثاث الإرهاب وإغلاق ينابيع التطرف. هذه المعركة يجب أن تكون البند الأول في برنامج كل الحكومات. وأن تسخر لها الإمكانات اللازمة والخبرات الضرورية ومعها التعاون الفعلي مع الدول الأخرى المدركة لأهمية كسب هذه المعركة. الانتصار هنا أكثر من ضروري. من دون إلحاق الهزيمة بالإرهاب والتطرف لا يمكن بناء دولة طبيعية. ولا بناء اقتصاد طبيعي. ولا يمكن الحديث عن الاستقرار والاستثمار.

لا خيار أمام العالم الإسلامي غير خيار اجتثاث الإرهاب والتطرف هذه المعركة يجب أن تكون البند الأول في برنامج كل الحكومات

لا يفتقر العالم الإسلامي إلى الموارد. كانت المشكلة نقص الإرادة. والاستسلام لمنطق الهدنات أو الحساسيات والتجاذب حول الأدوار. لم تعد دول العالم الإسلامي تملك رفاهية الانتظار تحت هذا النوع من الأعذار. لا يمكن الذهاب إلى المستقبل من دون بناء دول ومؤسسات، ومن دون تنمية شاملة وتعليم عصري واللحاق بالثورات التكنولوجية المتسارعة. والإرهاب والتطرف هما العدو الأول للدولة الطبيعية التي لا يمكن أن تقوم إلا على حكم القانون والاعتراف بالآخر المختلف داخل الخريطة وخارجها.

لا يعقل أن يسارع العالم الإسلامي إلى الاستجارة بالدول الكبرى كلما نجح الظلام في تشييد بؤرة على أراضيه. لا يحق لنا الاتكاء على الآخرين ثم التذمر من تدخلاتهم واختلاف مقارباتهم.

نريد أن نعتقد أن اجتماع الرياض يؤسس لمواجهة شاملة مع الإرهاب وحتى «يختفي تماماً من على وجه الأرض»، على حد ما قال ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في كلمته الافتتاحية. ونريد أن نعتقد أن الدول المشاركة سترسي قواعد تعاون وتعاضد على المستويات «العسكرية والمالية والاستخباراتية والسياسية». ومواجهة الإرهاب لا يمكن إلا أن تكون شاملة، وبحيث يمكن إزالة آثار استباحته للعقول والكتب والمساجد والشاشات وكل المنصات.

ليس المقصود القول إن الإرهاب هو المشكلة الوحيدة التي تواجه العالم الإسلامي. في هذا العالم مشاكل كثيرة قديمة وجديدة سياسية واقتصادية واجتماعية. المقصود هو أن مكافحة الإرهاب والتطرف شرط لا بدّ منه لمعالجة المشكلات الأخرى. لقد سمم التطرف والإرهاب العلاقات بين المكونات داخل الخرائط. وسمم أيضاً العلاقات بين الدول الإسلامية نفسها. وسمم العلاقات بين الدول الإسلامية والعالم.

لا يمكن الحديث عن مستقبل لشعوبنا وأطفالنا ما لم نتحول إلى جزء طبيعي من العالم. لا نستطيع أن نكون جزيرة مقفلة تتداوى من أمراض العصر بأعشاب الماضي. صحيح أن الجزء المتقدم من العالم يريد أسواقنا، لكن الصحيح أيضاً أننا نحتاج إلى ثمار مختبراته وأبحاثه، ونحتاج أيضاً تقدمه التكنولوجي المذهل واستثماراته. لقد اعتقل الخوف من الإرهابيين والمتطرفين طاقات الدول الإسلامية وحرمها من الاستقرار والاستثمار والازدهار. لهذا تبدو المعركة الحالية معركة مستقبل العالم الإسلامي.

هال براندز*

صراع القوتين العظميين حول معاهدة الصواريخ النووية

تلقى جهود الرئيس دونالد ترمب المستمرة للتودد إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بظلال قاتمة على السياسة الخارجية الأميركية. ومع هذا، يبقى بصيص من أمل فيما يخص روسيا، ذلك أن ثمة تقارير تشير في الوقت الحالي إلى أن «البنتاغون» شرع في إجراء دراسة أولية حول بناء صاروخ «كروز» يُطلَق براً من المفترض أنه محظور تبعاً لشروط معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى. في الواقع، تبدو هذه خطوة طال انتظارها نحو جعل روسيا تتكبد ثمن انتهاكاتها لهذه المعاهدة، وربما منح أميركا ميزة استراتيجية في إطار عالم ما بعد معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى.

جدير بالذكر أن المعاهدة وَقَّعها الرئيس رونالد ريغان ونظيره السوفياتي ميخائيل غورباتشوف عام 1987، وشكلت اتفاقاً تاريخياً على صعيد جهود السيطرة على الأسلحة بين القوتين العظميين عالمياً في حقبة الحرب الباردة.

وبدلاً من مجرد فرض حد أقصى لعدد الأسلحة ووسائل الإطلاق التي تملكها واشنطن وموسكو، ألزمت المعاهدة الطرفين بالقضاء تماماً، وعلى نحو يمكن التحقق منه، من صواريخ «كروز» والصواريخ الباليستية التي تُطلَق براً، ويتراوح مداها بين 300 و3400 ميل. وشكل هذا الاتفاق خطوة راديكالية نحو خفض التصعيد، بل والدفع بسباق التسلح في الاتجاه المعاكس.

إلا أن معاهدات السيطرة على الأسلحة تنجح فقط عندما يلتزم بها الطرفان، وفي الفترة الأخيرة تعمد الكرملين الالتفاف عليها. على مدار سنوات، نما إلى علم الولايات المتحدة أن روسيا تعكف على تطوير واختبار صواريخ «كروز» تنطلق براً «إس إس سي - 8» بمدى يكفي لانتهاك شروط المعاهدة، رغم أن موسكو نفت مراراً أن الصاروخ يشكل خرقاً للمعاهدة.

عام 2014، وجهت وزارة الخارجية الأميركية هذا الاتهام مباشرة إلى روسيا، وسعت إدارة أوباما نحو دفع روسيا للالتزام بالاتفاق عبر جهود التعاون الدبلوماسية، إلا أنه، مطلع عام 2017، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن القوات الروسية نشرت سراً كتيبتين من «إس إس سي - 8»؛ واحدة جنوب روسيا والأخرى بموقع آخر غير معلوم. وعليه، تحول اليوم ما كان يشكل ذات يوم اتفاقاً تاريخياً إلى ما يشبه شارعاً يسير في اتجاه واحد، ذلك أن الولايات المتحدة أصبحت الطرف الوحيد الملتزم بمعاهدة 1987.

ولم تكن معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى الاتفاق الوحيد الذي خرقته روسيا، فقد قررت موسكو «تجميد الالتزام» بمعاهدة القوات المسلحة التقليدية في أوروبا عام 2007. واليوم، أصبحت تجري بانتظام تدريبات عسكرية واسعة النطاق تنتهك بنود المعاهدة، مثل تدريبات «زاباد 2017». وثمة شكوك متنامية حول أن روسيا تنتهك معاهدة «ستارت الجديدة» للسيطرة على الأسلحة، التي وقّعتها إدارة أوباما عام 2010، عبر تعطيلها صواريخ «إس إس - 25» بصورة غير دائمة. وتضم قائمة الاختراقات الروسية كثيراً من العناصر الأخرى.

يُمكن للولايات المتحدة المضي قدماً في خططها لتطوير صواريخ متوسطة المدى دون أن تنتهك معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى

حتى الآن، واجهت واشنطن صعوبة في الاستجابة لهذه الانتهاكات، ذلك أن روسيا ببساطة تجاهلت أو نفت الاتهامات الأميركية بعدم الالتزام بالمعاهدات، بل وتعمدت أحياناً التعتيم على نشاطاتها من خلال إطلاق تهم مضادة، وأيضاً بسبب تردد إدارة أوباما إزاء التحرك نحو وضع نهاية لالتزامها بمعاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى، ما دام هناك أمل ولو ضئيلاً في إنقاذها.

الآن، ومع نشر الروس بالفعل الصاروخ المحظور، يبدو أن ثمة توافقاً في الآراء بين الكونغرس و«البنتاغون» والناتو، بأن الوقت قد حان للشروع في فرض ثمن باهظ على الكرملين.

في الفترة الأخيرة، وافق الكونغرس على تخصيص 58 مليون دولار لجهود البحث والتطوير لصاروخ «كروز» متوسط المدى ينطلق براً، وأوضح مسؤولو «البنتاغون» رغبتهم القوية في المضي قدماً في هذا الأمر. بيد أنه ينبغي التنبه هنا إلى أن جهود البحث والتطوير تختلف عن الاختبار والإنتاج والنشر، ولا تشكل في حد ذاتها خرقاً للمعاهدة، لكنها أساس يمكن البناء عليه سريعاً حال رفض روسيا الانصياع مجدداً لشروط المعاهدة.

ويُعتَبَر هذا تحركاً جيداً من الناحية الاستراتيجية لسببين: أولاً: يجب أن يقر حتى أولئك الراغبون في إنقاذ معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى بأنه ليس هناك إمكانية لدفع روسيا نحو الالتزام بالمعاهدة من جديد، إلا إذا أدركت حكومة بوتين أن عدم التزامها بالمعاهدة يحمل وراءه ثمناً فادحاً. ولا يمكن بأي حال السماح للروس بالاستمرار في انتهاك المعاهدة، مع الاستمتاع في الوقت ذاته بجميع مزاياها. أما إذا أبدت الولايات المتحدة استعدادها لتطوير صواريخ متوسطة المدى خاصة بها - يمكنها ضرب أهداف روسيا من أوروبا - فإن المعادلة قد تبدأ في التغير أمام بوتين.

ثانياً: من شأن هذه الخطوة الأميركية معاونة واشنطن على صياغة نموذج استراتيجي جديد، حال التخلي عن المعاهدة تماماً. ويجب أن نتذكر أن اتفاقات السيطرة على الأسلحة ليست مقدسة، وإنما تصبح منطقية فقط، إذا ما عززت الاستقرار الدولي والمصالح الأميركية. ومن الواضح أن معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى لا تخدم أياً من الهدفين في الوقت الراهن.

في الواقع، إنها تفرض ثمناً مزدوجاً على واشنطن الآن، لأنها تحظر أيضاً على «البنتاغون» تطوير أسلحة متوسطة المدى، ربما تفيد في التصدي للتهديد الصاروخي الصيني في غرب المحيط الهادي. المعروف أن الصين ليست طرفاً في معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى، وبالتالي غير ملتزمة ببنودها. وقد عكفت بكين بالفعل على تطوير قوة ضاربة من الصواريخ الباليستية و«كروز» لاستهداف سفن وقواعد أميركية.

* بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

الناصر: المخزونات في طريقها للعودة إلى مستويات السنوات الخمس الماضية

«أرامكو» و«سابك» السعوديتان تنشآن أكبر مجمع لتحويل النفط إلى كيماويات

الدمام: عبيد السهيمي

أعلن قطبا الصناعة السعودية؛ شركة أرامكو وشركة سابك للصناعات الأساسية، أمس، تدشين حقبة جديدة في صناعة البتروكيماويات، بإعلان إنشاء مجمع مشترك لتحويل النفط إلى كيماويات وغاز مناصفة بين الشركتين (50 في المائة لكل شركة)، يتوقع أن يكون الأكبر من نوعه على مستوى العالم، في خطوة ستعزز مكانة السعودية عالمياً على مستوى صناعة الكيماويات، كما سيضم المجمع وحدات تشغيل مبتكرة تمكنه من تحقيق معدل غير مسبوق لعملية تحويل النفط إلى كيماويات، وذلك بصورة تنافسية واقتصادية.

وعلى هامش المناسبة، أبدى المهندس أمين الناصر رئيس «أرامكو السعودية» وكبير إداريها التنفيذيين، تفاؤله حيال أسعار النفط، متوقعاً نمو الطلب على النفط بعد التوازن بين العرض والطلب، مضيفاً أن الطلب على النفط في تزايد مستمر، حيث شهد هذا العام زيادة بنحو 1,6 مليون برميل يومياً ونحو 5 ملايين برميل يومياً خلال الأعوام الثلاثة الماضية، مضيفاً أن المخزونات في طريقها للعودة إلى مستوى الخمس سنوات الماضية، وهذا يساعد في تحسن الأسعار.

وبحسب الناصر، فإن منتجات المشروع المشترك بين «أرامكو» و«سابك»، التي تبلغ قيمتها الإجمالية نحو 20 مليار دولار (75,5 مليار ريال)، تشمل البنزين والديزل والمواد الأساسية لزيوت التشحيم، كما سيدعم المشروع المردود على الاقتصاد الوطني في عام 2030 والناتج المحلي بنحو 1,5 في المائة.

وسيتم تصميم المشروع لاستهلاك نحو 400 ألف برميل يومياً من النفط الخام، وذلك لإنتاج نحو 9 ملايين طن من المواد الكيماوية سنوياً. وسيبدأ تشغيل المشروع في عام 2025، ويتواءم مع التوجهات السعودية في رؤيتها 2030، في حين سيوفر المشروع أكثر من 30 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة للشباب السعودي من الجنسين.

أمام ذلك، أكد رئيس «أرامكو السعودية» أن الشركة لديها كثير من المشاريع المستقبلية التي سيعلن عنها خلال الفترة المقبلة، سواء كانت هذه المشاريع ملكاً لشركة أرامكو بمفردها أو عبر تحالفات مع شركات وطنية وعالمية، مضيفاً أنه لا جديد على تعديل طرح الشركة للاكتتاب، الذي حدد في منتصف العام المقبل.

وقال الناصر إن الشركة لا تمانع في دمج بعض المشاريع المشتركة مع شركة سابك أو غيرها، إذا كانت هنالك جدوى اقتصادية لتطوير التكامل الاقتصادي بين الشركتين، مضيفاً أن شركة أرامكو السعودية تبحث عن الفرص داخل وخارج المملكة، وتعمل على تطوير التكامل الاقتصادي والصناعي بين الشركتين، وهناك تعاون في البحث والتطوير بين «أرامكو» و«سابك».

وتابع أن «الشراكة مع سابك ستدعم الاقتصاد الوطني وتزيد من قوة الشركتين، كما أن هناك شراكات متعددة مع شركات عالمية متخصصة في البتروكيماويات»، متطلعاً إلى عقد شراكات أخرى من أجل دعم الاقتصاد الوطني.

وقد أنجزت الشركتان دراسة تطوير مجمع صناعي متكامل لتحويل النفط الخام إلى كيماويات منذ عام 2016، فيما تنتهي دراسة تحويل النفط إلى غاز، وهي دراسة تابعة للمشروع بنهاية عام 2019.

من جانبه، قال يوسف بن عبد الله البنيان، نائب رئيس مجلس إدارة «سابك» الرئيس التنفيذي، إن الشراكة استثنائي في العلاقة التكاملية بين شركتي «سابك» و«أرامكو السعودية»، فهذه هي المرة الأولى، التي يدخل فيها أكبر كيانين صناعيين في المملكة في شراكة استراتيجية من أجل مواصلة الريادة السعودية لابتكار تقنية جديدة، تسهم في توسيع آفاق الممكن في مجال صناعة البتروكيماويات.

وأضاف أن الآفاق المستقبلية لتحويل النفط إلى كيماويات كبيرة ومتنوعة، وعندما يصبح المشروع حقيقة، فلن يكون مجمع تحويل النفط إلى كيماويات هو الأكبر في العالم وحسب، بل سيكون معياراً تنافسياً جديداً، وسيُمكن الشركتين من الاستفادة من عملية الدمج وحجم المشروع الكبير، كما سيرسخ مكانة المملكة دولةً رائدة من رواد التقنية في صناعة البتروكيماويات.

وقال رئيس شركة سابك إن المشروع سيقدم فرصاً جديدة لبناء صناعات تحويلية رائدة في المملكة من خلال 4 محاور؛ هي تعزيز قيمة إنتاج النفط الخام في المملكة عبر التكامل الشامل في سلسلة الصناعات الهيدروكربونية، والإسهام في التنويع الاقتصادي من خلال إنتاج مواد جاهزة للاستهلاك أو شبه جاهزة، وكذلك تطوير وابتكار تقنيات متقدمة، ومواءمة النمو الاقتصادي المستدام للمملكة مع برنامج التحول الوطني.

وبيّن أن للإعلان عن إنشاء مجمع صناعي متكامل لتحويل النفط الخام إلى منتجات كيماوية في المملكة أهمية، ليس فقط بسبب التعاون والاستثمار بين أكبر شركتين سعوديتين، ولكن أيضاً لأنه سيعزز مكانة المملكة عالمياً على مستوى صناعة الكيماويات، حيث سيضم المجمع وحدات تشغيل مبتكرة تمكنه من تحقيق معدل غير مسبوق لعملية تحويل النفط إلى كيماويات، وذلك بصورة تنافسية واقتصادية، وهذا يعد إنجازاً على مستوى الصناعة.

ستسهم في تحقيق محور مهم من محاور «رؤية المملكة 2030» الذي يركز على تحقيق اقتصاد مزدهر، من خلال تطوير الأدوات الاستثمارية، لإطلاق إمكانات القطاعات الاقتصادية في المملكة، وتنويع مصادر الاقتصاد الوطني، ما يؤدي إلى توليد مزيد من فرص العمل للمواطنين، ويحقق التنمية الاقتصادية المنشودة ويسهم في استقطاب أفضل الكفاءات العالمية والاستثمارات النوعية، وصولاً إلى استغلال الموقع الاستراتيجي للمملكة.

وقال البنيان إن الحدث

توقيع مذكرة التفاهم بين شركتي «أرامكو السعودية» و«سابك» (تصوير: عمران حيدر)

السعودية تسهّل الاستثمار الأجنبي في قطاع خدمات ومعدات النفط

لندن: مطلق منير

أظهرت دراسة حديثة أجرتها شركة الاستشارات الإدارية العالمية «ستراتيجي&» («بوز آند كومباني» سابقاً)، وهي جزء من شبكة «بي دبليو سي» العالمية، أن على الشركات المتعددة الجنسيات وشركائها السعوديين المحليين العاملين في قطاع خدمات ومعدات حقول النفط مراجعة استراتيجيات ومناهج إقامة الشراكات من أجل مواصلة النمو والازدهار. وأكدت الدراسة هيمنة الشراكات بين الشركات المتعددة الجنسيات والشركات المحلية على قطاع خدمات ومعدات حقول النفط في المملكة العربية السعودية، وفي البدء كانت الشركات متعددة الجنسيات تعمل بمفردها في القطاع، إلى أن اقتضت التغييرات في المتطلبات التنظيمية المحلية مشاركة الشركات المحلية.

وقد قامت يومها كثير من الشركات متعددة الجنسيات، التي دخلت السوق في سبعينات القرن العشرين، بالخضوع للأنظمة المحلية ولما تقتضيه من المتطلبات، وتم لها ذلك من خلال الشراكة مع مجموعات صناعية عائلية ومليئة، بالإضافة لقيام الشركات المحلية بدور الوكلاء والموزعين للسلع المُصنّعة في الخارج.

ومع التوجهات الأخيرة نحو زيادة الشفافية وتشجيع الاستثمار الأجنبي في المملكة العربية السعودية من خلال إعادة مراجعة الأنظمة الرئيسية السائدة، سوف تُسهل على الشركات متعددة الجنسيات ممارسة أعمالها في المملكة بدون الحاجة إلى شركاء محليين. وقد أعربت المملكة مراراً عن رغبتها في إصلاح وتحرير اقتصادها. ويتجلى ذلك أولاً في إنشاء الهيئة العامة للاستثمار، وثانياً في انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية في عام 2005، بالإضافة إلى كثير من الإجراءات والحوافز الأخرى المشجعة للاستثمار الأجنبي.

وفي تعليق له على دور الشراكات، قال جورج شحادة، وهو شريك في «ستراتيجي&» بمنطقة الشرق الأوسط، وعضو في قطاع الطاقة والكيماويات والمرافق العامة: «لا تزال الشراكات خياراً مهماً للشركات الأجنبية الصغيرة الحجم التي لديها خبرة دولية أقل، أو للشركات الجديدة في السوق السعودية. وبالنسبة لهذه الشركات، فإن إنشاء وكالة أو شركة توزيع مرخصة سيسمح لها بفهم القوى المحرّكة للسوق وتخفيف المخاطر عليها».

وعلى صعيد التطورات الأخرى، فإن التركيز المتزايد أخيراً في سياسة المملكة العربية السعودية على الحصول على السلع والخدمات محلياً، وذلك من أجل استحداث المزيد من فرص العمل، يُوفّر حافزاً جديداً للشركات المتعددة الجنسيات للبحث عن شركاء محليين وتعزيز زيادة المحتوى المحلي. وتتمثل مبادرة زيادة المحتوى المحلي لقطاع خدمات حقول النفط في برنامج تعزيز القيمة المضافة الإجمالية في المملكة (اكتفاء) لشركة «أرامكو السعودية» الذي أطلق في ديسمبر (كانون الأول) 2015. وتشمل أهداف «اكتفاء» ما يلي:

- مضاعفة النسبة المئوية للسلع والخدمات المرتبطة بالطاقة المُنتجة محلياً من 35 في المائة في عام 2015، إلى 70 في المائة بحلول عام 2021.
- تصدير حصة مقدارها 30 في المائة من إنتاج صناعة السلع ومن خدمات الطاقة المحلية.
- استحداث نصف مليون وظيفة مباشرة وغير مباشرة للمواطنين السعوديين.

وعلى الرغم من أن «اكتفاء» لا يزال في مراحل التطوير، فإنه قد حقق بالفعل آثاراً ملحوظة. وقد أفادت أرامكو السعودية بأن السلع المرتبطة بالطاقة المُنتجة محلياً شكّلت 43 في المائة من مجموع الإنتاج في عام 2016، بعد أن كانت 37 في المائة في عام 2015. وبالإضافة إلى ذلك، كان تقييم «اكتفاء» عنصراً رئيسياً في عملية اختيار الموردين في عقود قد تربو قيمتها على 60 مليار ريال سعودي (16 مليار دولار أميركي). وتُجبر تلبية مستهدفات «اكتفاء» بالحفاظ على القدرة التنافسية للشركات المتعددة الجنسيات وعلى إعادة التفكير في عمليات سلسلة التوريد بحيث تتحول إلى التعامل مع موردين محليين وتطوير سلسلة التوريد المحلية حيثما كانت مبررة من الناحية الاقتصادية. وتوفر البيئة المتغيرة فرصة للشركات المحلية التي تقوم على نحو استباقي بتطوير وتكييف قدراتها لدعم زيادة المحتوى المحلي في الشركات المتعددة الجنسيات لتكون في وضع يُمكّنها من الاحتفاظ بشراكاتها القائمة، واستقطاب شراكات جديدة مع الشركات متعددة الجنسيات.

وأضاف الدكتور يحيى عانوتي، وهو مدير أول في «ستراتيجي&» بمنطقة الشرق الأوسط وعضو في قطاع الطاقة والكيماويات والمرافق العامة: «توفر البيئة المتغيرة فرصاً مهمة للشركات المحلية التي تعمل بشكل استباقي على مواءمة استراتيجيتها وقدراتها لتلبية المتطلبات الجديدة، وذلك بزيادة الحصة من المحتوى المحلي».

وأشارت الدراسة إلى أن الشركات المتعددة الجنسيات ستحتاج، من أجل تحقيق نجاحها المستقبلي، إلى تحسين كيفية تفاعلها مع الشركاء المحليين، ولا سيما في مجالات مثل التمويل، والتقنية، والعمليات، والخدمات المشتركة، وزيادة حصة المحتوى المحلي، والشؤون العامة، والمساندة، والتسويق، وسلسلة التوريد.

إقبال عربي وأجنبي على بورصة مصر في أول جلسة بعد هجوم سيناء

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أنهى المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية، أمس، تعاملاته على ارتفاع بنحو 0,8 في المائة، في أول جلسة بعد أحداث دامية في سيناء وقعت الجمعة الماضي.

وكان متطرفون قاموا بقتل أكثر من 230 شخصاً في مسجد بمحافظة شمال سيناء يوم الجمعة عندما فجّروا عبوة ناسفة وأطلقوا النار على المصلين المتدافعين إلى خارج المسجد، في أكبر هجوم دموي من نوعه في تاريخ مصر الحديث.

وأخرت البورصة المصرية، أمس، انطلاق جلسة التداول لمدة دقيقة، لتبدأ الجلسة في تمام الساعة العاشرة ودقيقة واحدة صباحاً، وقالت في بيان رسمي إن التأخير كان حداداً على شهداء الحادث الدامي.

لكن تعاملات السوق، أمس، تشير إلى أن المستثمرين في البورصة لم يستشعروا ارتفاع المخاطر السياسية بعد وقوع ذلك الحادث، حيث استهل المؤشر الرئيسي تعاملاته خلال الربع ساعة الأولى من الجلسة على صعود عند مستوى 14,130 نقطة، وأنهى الجلسة عند مستوى 14,222 ألف نقطة.

وسجل مؤشر الأسهم الصغيرة والمتوسطة «إي جي إكس 70» ارتفاعاً أيضاً في نهاية تعاملات جلسة أمس بنحو 0,51 في المائة عند مستوى 776,52 نقطة.

وتأتي تلك الأحداث في مصر في ظل انتعاش نسبي للبورصة المصرية، حيث اخترق المؤشر لأول مرة في تاريخه مستوى الـ14 ألف نقطة في نهاية الشهر الماضي.

ومنذ تحرير سعر الصرف في نوفمبر (تشرين الثاني) تشهد البورصة المصرية موجة صعودٍ قويةٍ وصلت فيها إلى مستويات تاريخية، مدعومة بمشتريات قوية من الأجانب.

وارتفع المؤشر الرئيسي بنحو 60 في المائة من مستوى 8,811 ألف نقطة في يوم الثالث من نوفمبر 2016 الذي شهد قرار التعويم، وحتى جلسة أمس.

وربما انعكست أجواء الحادث الإرهابي على تعاملات المستثمرين المصريين في البورصة المصرية أمس، إذ أنهوا تعاملاتهم على مبيعات صافية بقيمة 129,4 مليون جنيه (نحو 7,3 مليون دولار)، لكن العرب والأجانب أقبلوا على الشراء إذ انتهت تعاملاتهم على مشتريات صافية بقيمة 16,6 و112,8 مليون جنيه (0,9 و6,4 مليون دولار) على التوالي.

وتترقب البورصة المصرية طرح أسهم من واحدة من أكبر الكيانات العاملة في قطاع البترول بمصر، حيث تعتزم الحكومة طرح حصة من الشركة الهندسية للصناعات البترولية (إنبي)، بنحو 24 في المائة من الأسهم، في خطوة تهدف لجذب الاستثمارات لسوق الأوراق المالية.

وقال الرئيس التنفيذي لبنك الاستثمار المصري الحكومي «إن آي كابيتال» في تصريحات سابقة لوكالة «رويترز» إنه يتوقع أن تبلغ حصيلة طرح «إنبي» في بورصة مصر بين 100 و150 مليون دولار.

«مصرف التجارة» يدشن مكتباً تمثيلياً في الإمارات ويتجه لافتتاح آخر بالسعودية

العراق يخطط لإصدار سندات سيادية بملياري دولار في 2018

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

قال علي العلاق، محافظ البنك المركزي العراقي، أمس، إن بلاده تنوي إصدار سندات سيادية بملياري دولار في 2018، وذلك بعد العودة الناجحة إلى أسواق الدين وبيع سندات بمليار دولار في أغسطس (آب) الماضي. وأوضح العلاق أن الاقتصاد العراقي يشهد تعافيا في ظل ارتفاع أسعار النفط وإجراءات الحكومة لتحقيق الانضباط المالي. وفيما يخص السندات السيادية، قال: «ننتظر موافقة البرلمان... الهدف تغطية عجز الميزانية»، وفقاً لما نقلته «رويترز» أمس.

وأضاف عقب افتتاح مكتب تمثيل لـ«المصرف العراقي للتجارة» في العاصمة الإماراتية أبوظبي، أنه بحسب مشروع الميزانية، فإن العجز سيكون بين 18 و19 تريليون دينار عراقي (15,4 و16,3 مليار دولار).

وكانت السندات التي بيعت في أغسطس الماضي هي أول طرح عراقي لسندات دولية بوصفها ائتمانا مستقلا منذ عام 2006، في محاولة لتجاوز اضطرابات دامت لعقود. وبين العلاق أن احتياطات النقد الأجنبي بلغت نحو 49 مليار دولار، من 46,5 مليار في نهاية 2016، وعزا زيادتها إلى ارتفاع أسعار النفط في الفترة الأخيرة. وأضاف أن «القطاع المصرفي العراقي أضحى أكثر استقرارا، لكنه لم يسجل نموا»، موضحا أن البنوك ستحقق «أرباحا معقولة» بشكل عام في 2017.

في غضون ذلك، قال فيصل الهيمص، رئيس مجلس الإدارة والقائم بأعمال الرئيس التنفيذي لـ«المصرف العراقي للتجارة»، إن البنك تقدم بطلب للحصول على رخصة فرع في السعودية، وإنه نال موافقة شفهية من مؤسسة النقد العربي السعودي.

وافتتح «المصرف العراقي للتجارة» أمس مكتباً تمثيلياً في العاصمة الإماراتية أبوظبي، ليكون بذلك أول بنك عراقي للتمويل التجاري يتم تدشينه في الإمارات، والفرع الدولي الأول للبنك خارج العراق. وينتظر أن يساعد افتتاح المكتب التمثيلي لـ«المصرف العراقي للتجارة» في الوصول إلى شبكة المصارف والبنوك الدولية حول العالم، وقال العلاق: «إن افتتاح أول مكتب تمثيلي لـ(المصرف العراقي للتجارة) في الإمارات، هو بالتأكيد حدث استثنائي ومهم في تاريخ البنك ومهم للقطاع المالي في البلاد وللعراق بشكل عام، حيث سجلت هذه الخطوة المهمة دخول أول بنك عراقي للتمويل التجاري إلى الإمارات التي تعد مركزاً مالياً عالمياً رائداً».

وأضاف العلاق: «أهنئ جميع العاملين في (المصرف العراقي للتجارة) على هذه الخطوة المهمة التي أتوسم فيها الخير والازدهار للجميع، وأنا على ثقة بأن المكتب التمثيلي الجديد سيساهم في بناء وترسيخ علاقات مثمرة بين القطاع المصرفي في العراق والقطاع المصرفي في الإمارات».

من جهته، قال الهيمص: «استطاع المصرف منذ تأسيسه في عام 2003 وإلى اليوم، أن يحقق كثيرا للعراق ولشعب العراق، وأن يعزز من رضا المتعاملين والشركاء، وما افتتاح المكتب التمثيلي في أبوظبي إلا تأكيد جديد على ريادة البنك ونجاحاته المستمرة التي يحقُّ لجميع العاملين في (المصرف العراقي للتجارة) أن يفخروا بها».

وأضاف: «يشهد القطاع المالي في العراق والإمارات - والمنطقة بشكل عام - ازدهاراً ملحوظاً، وأنا شخصياً متحمس لتحقيق المصلحة المتبادلة وتعزيز ازدهار الأعمال لنا ولشركائنا عبر المكتب التمثيلي الجديد في أبوظبي».

وتأسس «المصرف العراقي للتجارة» في يوليو (تموز) من عام 2003 بهدف المساعدة في إعادة إعمار العراق عبر تسهيل التجارة الدولية، وذلك بعد انتهاء برنامج «النفط مقابل الغذاء» التابع للأمم المتحدة. واستطاع البنك منذ ذلك الوقت أن يرسخ لعلاقات عمل وتعاون مشتركة مع 134 بنكا عالميا رائدا موزعة على 63 مدينة في 39 دولة حول العالم.

وبلغ إجمالي أصول «المصرف العراقي للتجارة» بنهاية عام 2016 مبلغا قدره 19,7 مليار دولار، في حين وصل صافي أرباحه إلى 453,9 مليون دولار. ويمتلك البنك 25 فرعاً تتوزع في جميع أنحاء العراق، واستطاع البنك في العقد الماضي تعزيز نمو رأسمال البنك من مائة مليون دولار، إلى 2,3 مليار دولار بنهاية عام 2016.

وعمل «المصرف العراقي للتجارة»، بحسب المعلومات الصادرة أمس، على تعزيز نمو الأعمال عبر توسيع قاعدة متعامليه من المؤسسات الحكومية والوزارات، لتشمل شركات ومؤسسات القطاع الخاص أيضاً. ولعب البنك دوراً مهماً في دعم الاقتصاد العراقي عبر تسهيل عمليات الاستيراد والتصدير وتقديم المنتجات المالية للقطاعين العام والخاص، كما كان «المصرف العراقي للتجارة» أول من أدخل بطاقات الائتمان وأجهزة الصرف الآلي والتجارة الإلكترونية إلى العراق.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,79	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,71	9,38	1509	2,50
ج. استرليني £		5,00	5,05	0,51	4,90	0,50	0,40	0,94	24,12	12,51	2013	3,33
يورو €		4,47	4,52	0,46	4,38	0,45	0,36	0,85	21,58	11,19	1801	2,98

النفط (برنت)

أمس 63,86
السابق 63,39 $

الذهب

أمس 1291,60
السابق 1287,80 $

بتكوين

أمس 9002,08
السابق 8186,52 $

تحت شعار «اقتصاد الغد نبنيه اليوم»

5 دراسات رئيسية على مائدة «منتدى الرياض الاقتصادي»

الرياض: شجاع البقمي

تنطلق، اليوم، فعاليات «منتدى الرياض الاقتصادي» في دورته الثامنة، وهو المنتدى الذي يقام تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ويفتتحه نيابة عنه الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز، أمير منطقة الرياض الرئيس الفخري لمنتدى الرياض الاقتصادي.

ومن المقرر أن تستمر فعاليات منتدى الرياض الاقتصادي لمدة 3 أيام، تحت شعار «اقتصاد الغد نبنيه اليوم»، وسط حراك اقتصادي في البلاد ساهم في تحقيق مراكز متقدمة في مؤشرات سهولة الأعمال الدولية.

وتكتسب هذه الدورة أهميتها؛ في ظل التحولات التي يشهدها الاقتصاد الوطني، من إعادة هيكلة، وبناء قاعدة اقتصادية تعتمد على تنوع مصادر الدخل، والاستغلال الأمثل لثروات المملكة الطبيعية والبشرية، ودمج فلسفة الابتكار والمعرفة التكنولوجية في منظومة الإنتاج.

ويشهد اليوم الأول من المنتدى مناقشة دراسة زيادة القيمة المضافة باستغلال وتحفيز قطاع الثروة المعدنية، التي سيقدمها مدير استراتيجيات الأعمال للمعادن بشركة «سابك» المهندس مطر بن عواض الحارثي، ويرأس الجلسة النقاشية مستشار وزارة الطاقة والصناعة والثروة المعدنية عبد الله بن عيسى الدباغ، بمشاركة المحاورَين، شريك وعضو مجلس الإدارة لشركة «الكفاح القابضة» صالح بن حسن العفالق، والرئيس التنفيذي لشركة «معادن» المهندس خالد بن صالح المديفر.

ويتناول المنتدى في دورته الحالية 5 دراسات، هي: زيادة القيمة المضافة باستغلال وتحفيز الاستثمار في قطاع الثروة المعدنية، والمنظومة التشريعية ذات العلاقة بالتنمية الاقتصادية، وقياس ورفع إنتاجية العنصر البشري في الاقتصاد السعودي، وتشخيص ومعالجة التحديات الحالية أمام القطاع الخاص للمشاركة في الاستثمار بالبنى الأساسية وتشغيلها، وأخيراً دور القطاع الخاص في تحقيق أهداف الرؤية المستقبلية للمملكة 2030.

وتترقب الأوساط الاقتصادية ودوائر القطاعين العام والخاص في المملكة هذه الدورة كحدث اقتصادي مهم، لتركيزها على البحث المعمق لمفاصل الاقتصاد الوطني ومشكلاته الرئيسية، ومواكبة التوجهات الحكومية لتحقيق الرؤية المستقبلية للمملكة 2030، وكذلك السعي لرفع كفاءة الاقتصاد الوطني في مواجهة التحديات الاقتصادية المحلية والإقليمية والعالمية، وتعزيز الشراكة الفاعلة بين القطاعين العام والخاص.

وتأتي هذه التطورات في الوقت الذي بات فيه المناخ الاستثماري في السعودية، يحتل مرتبة متقدمة بين اقتصاديات دول العالم. جاء ذلك عقب تنفيذ المملكة عدداً قياسياً من الإصلاحات خلال العام الماضي في سعيها لتحسين مناخ الأعمال للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، وهو ما يؤكده أحدث تقرير صادر عن مجموعة البنك الدولي عن ممارسة الأعمال 2018.

وأوضح التقرير، الذي تم الكشف عن تفاصيله الأسبوع الماضي، أن السعودية نفّذت 6 إجراءات إصلاحية وهو العدد الأكبر من الإصلاحات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لهذا العام.

وبيّن التقرير أن تلك الإصلاحات شملت معظم المجالات التي يغطيها التقرير، وأدى ذلك إلى ارتفاع مركز المملكة في مؤشر المسافة إلى الحد الأعلى للأداء بـ2,93 نقطة، وهو معدل أعلى بكثير من معدل الزيادة المتوسط البالغ 0,38 في الدول مرتفعة الدخل، كما حققت المملكة ثاني أفضل تحسن في مؤشر المسافة إلى الحد الأعلى للأداء بين الدول مرتفعة الدخل.

البرلمان يرفض «ضريبة الثروة»... والتضخم يصل إلى 6 % في أكتوبر

الجزائر تقر موازنة 2018 بزيادات ضريبية ورفع للوقود

الجزائر: «الشرق الأوسط»

وافق البرلمان الجزائري، أمس الأحد، على زيادة أسعار البنزين والديزل المدعمة للعام الثالث على التوالي ضمن ميزانية 2018، وسط محاولات حكومية لتعويض الانخفاض الحاد في إيرادات النفط والغاز. كما تضمنت الميزانية ارتفاع النفقات الاجتماعية، رغم انخفاض العائدات النفطية بسبب تراجع أسعار الذهب الأسود.

من جهة ثانية، رفض النواب إقرار ضريبة على الثروة اقترحتها الحكومة، حيث اعتبرت اللجنة المالية في البرلمان أنه سيكون من الصعب تطبيق هذه الضريبة في حال إقرارها، كما قد تدفع إلى هرب الرساميل من البلاد.

وفي الوقت الذي تعاني فيه الجزائر بقوة من انخفاض أسعار النفط منذ عام 2014 والذي يمثل 95 في المائة من العائدات الخارجية، لحظت الموازنة الجديدة زيادة في النفقات الاجتماعية، من دعم كثير من المواد الأساسية، وأمور متعلقة بالسكن والتربية والخدمات الطبية، وبنسبة بلغت 7,9 في المائة.

والهدف من هذه الزيادة تغطية الارتفاع في أسعار المواد المستوردة المدعومة، حسب ما قال لوكالة الصحافة الفرنسية الاقتصادي عبد الرحمن مبتول، الذي كان مستشارا لدى رئاسة الحكومة بين عامي 2013 و2016.

وتبلغ كلفة هذه النفقات الاجتماعية نحو 12,8 مليار يورو، أي 8,4 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، ونحو 20 في المائة من نفقات الدولة التي تبلغ 62,8 مليار يورو عام 2018. وكان رئيس الحكومة السابق عبد المجيد تبون قد دعا في يونيو (حزيران) الماضي إلى إصلاح نظام الدعم في البلاد، إلا أنه أقيل بعد ثلاثة أشهر من ذلك.

وأضاف الخبير مبتول أن «قانون المالية لعام 2018 أقام توازنا بين تراجع عائدات النفط والحرص على نوع من الانسجام الاجتماعي عشية الانتخابات الرئاسية عام 2019»، وأضاف: «لن تكون هناك إصلاحات بنيوية قبل عام 2019. إن للسياسة أولوية على الاقتصاد عشية استحقاق الانتخابات، وهذا الأمر لا يقتصر فقط على الجزائر».

إلا أن الجزائريين سيتأثرون بزيادة بعض الضرائب واستحداث أخرى جديدة. ويلحظ قانون المالية لعام 2018، الذي استند إلى معدل 50 دولارا لسعر برميل النفط، ارتفاعا للضريبة على المنتجات النفطية. ووفقا للزيادات الجديدة، ستزيد أسعار البنزين الممتاز والخالي من الرصاص والعادي، بنسب 16,65 و16,84 و18,20 في المائة للتر على الترتيب، بينما سيرتفع سعر الديزل بنسبة 11,65 في المائة العام المقبل.

صادق أعضاء المجلس الشعبي الوطني بالأغلبية على مشروع الموازنة

وتضمنت الميزانية رفع ضرائب حالية وفرض ضرائب جديدة على بعض المنتجات المستوردة والمحلية، في محاولة لتنويع مصادر الدخل بعيدا عن صادرات النفط والغاز.

وأسعار الوقود المحلية منخفضة للغاية، بالمقارنة بالأسعار العالمية. ويبلغ سعر البنزين الخالي من الرصاص 35,33 دينار للتر (31 سنتا).

كما أدخلت ضريبة جديدة على التبغ ستضاف إلى ضريبة الـ10 في المائة الموجودة أصلا. ويتوقع قانون المالية الجديد زيادة في العائدات تبلغ نحو 9,8 في المائة، لتصبح 47,3 مليار يورو، ليبلغ العجز 15,5 مليار يورو.

ومن أجل تغطية النفقات الإضافية، عدلت الحكومة قانونا يسمح للبنك المركزي بإقراض الخزانة العامة مباشرة. ويتوقع على نطاق واسع أن تحظى الميزانية بموافقة مجلس الأمة (الشيوخ) الذي تملك فيه الحكومة أغلبية أيضا.

من جهة أخرى، أظهرت بيانات رسمية، أمس، أن معدل التضخم السنوي في الجزائر ارتفع إلى 6 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول)، من مستوى 5,9 في المائة في الشهر السابق، وذلك جراء ارتفاع أسعار المواد الغذائية.

وقد فرضت الحكومة، التي تكافح لمواجهة تراجع أسعار النفط والغاز في السنوات الأخيرة، قيودا على الواردات، مما أدى إلى نقص بعض المنتجات وارتفاع أسعارها.

وعلى أساس شهري ارتفع مؤشر أسعار المستهلكين 0,5 في المائة في أكتوبر، وفقا لبيانات الديوان الوطني للإحصائيات. وزادت أسعار اللحوم 4,2 في المائة، في حين قفزت أسعار الفاكهة 20 في المائة.

وتتوقع الحكومة تراجع معدل التضخم في العام كله إلى 5,5 في المائة، من 6,4 في المائة في 2016.

ضمن برامج جديدة لإعادة التوازن إلى الاقتصاد

السودان يحدد ضوابط لاستخدام النقد الأجنبي

الخرطوم: سيف اليزل بابكر

أصدرت الحكومة السودانية أمس، سياسات نقدية وتجارية ضمن خطة للإصلاح الاقتصادي الشامل، تواكب التطورات الأخيرة التي أفرزها رفع الحصار الاقتصادي الأميركي عن البلاد الشهر الماضي، وذلك في إطار سعي الحكومة لاستعادة السيطرة على منظومة التعاملات النقدية وتعاملات الاستيراد والصادر إلى داخل السودان، بجانب انسياب تدفقات نقدية من بيوت التمويل العالمية ومستثمرين من كافة أنحاء العالم.

وأبرز ملامح خطة السودان بعد رفع الحصار، إعداد مصفوفة تشمل السياسات والإجراءات المطلوبة للاستفادة من إمكانات وموارد السودان، وكيفية جذب مدخرات السودانيين العاملين بالخارج، وإدخالها في عجلة الاقتصاد الوطني. وقد رفعت المصفوفة وبحثها مجلس الوزراء السوداني أمس.

وأصدر بنك السودان المركزي أمس منشوراً وزعه على البنوك، لوقف تمويل التجارة المحلية من قبل المصارف، وتصفية أرصدة الجهات التي تم منحها تمويلاً. كما أصدر منشوراً آخر حدد فيه ضوابط جديدة لاستخدام النقد الأجنبي بواسطة الشركات الأجنبية العاملة في البترول والذهب والمعادن.

ووفقاً لمنشور بنك السودان المركزي، تلزم تلك الشركات ببيع منتجاتها بنسبة 100 في المائة لصالح بنك السودان المركزي، وأن يتم استيراد الاحتياجات المرتبطة بالنشاط المرخص به، وفق الضوابط المنظمة للاستيراد، وسداد استحقاقات المقاولين الأجانب. وشملت الضوابط آليات تغذية الحسابات المقيدة بالعملة المحلية للشركات من مبيعات حساباتهم الخاصة بالنقد الأجنبي، ومساهمة الشريك السوداني في رأسمال المنشأة.

وعقب لقائه النائب الأول لرئيس الجمهورية الفريق أول ركن بكري حسن صالح الخميس الماضي، قال مبارك الفاضل المهدي، رئيس القطاع الاقتصادي ووزير الاستثمار في السودان لـ«الشرق الأوسط» إنه سلم بكري مصفوفة بالسياسات والإجراءات التي اعتمدها قطاع التنمية الاقتصادية بمجلس الوزراء، الذي يضم 8 قطاعات، تمثل فيها كل دوائر القرار الاقتصادي في البلاد.

وأوضح الوزير أن القطاع الاقتصادي يسعى لتطبيق السياسات التي اتخذت الأسبوع الماضي لمعالجة التشوهات في سعر صرف الجنيه مقابل الدولار.

وفي حين أشار المهدي إلى أنه لا تراجع عن سياسة التحرير الاقتصادي التي أقرتها سياسات وبرامج الدولة، وقال إن المصفوفة الاقتصادية، التي تتسق مع البرنامج الخماسي الاقتصادي للدولة، تتكامل نصوصها لدعم سياسة التحرير الاقتصادي المتبعة في البلاد منذ سنين، موضحاً أن المصفوفة تعتبر ضربة البداية لاستعادة الاقتصاد السوداني إلى الداخل، ومؤكداً أن الإجراءات الأمنية والاقتصادية التي اتخذت منذ أيام قليلة، وشملت النيابة العامة، مرتبطة بكبح التضخم والتضارب ووقف التهريب الكبير الذي يتم للسلع والمنتجات السودانية.

وسعياً لوقف الاتجاه النزولي للعملة، أعلنت الحكومة الأسبوع الماضي إجراءات طارئة، وفرضت قيوداً على استيراد السلع الفاخرة، وأعلنت عقوبات قانونية على تجارة الدولار في السوق السوداء.

وحدد بنك السودان المركزي أول من أمس سقفاً لتحويل الرصيد عبر الهاتف بما يعادل ألف جنيه فقط في اليوم، على أن يدرس مستقبلاً ألا يزيد مبلغ تحويل الرصيد عن 500 جنيه. وتصل قيمة المبالغ التي تحول بواسطة شركات الاتصالات عبر خدمات تحويل الرصيد التي تتم بواسطة الهاتف العادي، إلى ملايين الجنيهات في اليوم، مما اعتبره البنك المركزي أنه أموال ضخمة لا يمكن السيطرة عليها، ما يدعو للشك بأنها تستخدم في عمليات غسل أموال.

وتنفذ الحكومة السودانية، ومنذ أسبوع، حملة كبرى للقضاء على تجارة العملة، حيث داهمت قوات الأمن في السودان أماكن انتشار ومواقع تجار العملة في البلاد. وأسفرت الحملات عن انخفاض سعر الدولار في السوق الموازية إلى 22 جنيهاً بعد أن بلغ 28 جنيهاً. واعتبرت الخرطوم أن من يتاجرون بالعملة سيعاملون مثل من يعمل في غسل الأموال.

وعلى صعيد حملة بنك السودان المركزي أول من أمس لمحاصرة تصدير وتهريب الذهب، ألغى البنك التراخيص التي تمنح شركات التعدين حق تصدير وبيع 70 في المائة من إنتاجها من الذهب، الذي سمح به البنك لأكثر من 400 شركة تعمل في المجال قبل ستة أشهر، إلا أن الكثيرين اعتبروه واحداً من أساليب التهريب للذهب السوداني، الذي يصدر منه عبر المنافذ الرسمية نحو 27 في المائة من إنتاجه السنوي البالغ 100 طن. كما اشترى بنك السودان، وفقاً لمصادر في سوق الذهب في الخرطوم، كميات كبيرة من الذهب المشغول ضمن حملته لمحاصرة المضاربين والمهربين بسلعة الذهب.

ويرى المحلل الاقتصادي السوداني قرشي بخاري في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن إجراءات بنك السودان الأخيرة ستمكنه من تنفيذ سياساته لإدارة احتياطيه من النقد الأجنبي والتحكم في عائد الصادرات المهدر، رغم إلزام المركزي للمصدرين بإعادته إلى البلاد بنفس عملته الحرة. كما سيلعب الإجراء دوراً كبيراً في إعادة الثقة بين المغتربين السودانيين، وتعزيز الثقة لدى المستثمرين الأجانب باستقرار الاقتصاد.

د. عبدالله الردادي

سؤدد المتاجر الإلكترونية يوم الجمعة

انتهت قبل يومين عروض «الجمعة السوداء»، والتي تقام كل سنة في آخر جمعة من شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، محطمة أرقام الأعوام السابقة وبفوارق كبيرة نسبياً. وشهدت هذه الجمعة تغيرا تدريجيا في سلوك المتسوقين وذلك بانتقال هوس التسوق من المجمعات التجارية ومراكز التسوق إلى المتاجر الإلكترونية. ولا شك أن وجود هذه المتاجر الإلكترونية هو السبب الرئيسي في انتقال تقليد «الجمعة السوداء» من الولايات المتحدة الأميركية إلى باقي دول العالم، حتى أصبحت عروض «الجمعة السوداء» تقام في غالبية دول العالم، في حين سمتها بعض دول العالم العربي بـ«الجمعة البيضاء».

وتشكل هذه المواسم، سواء كانت «الجمعة السوداء» أو أعياد «الميلاد» و«الشكر» و«الفصح» مواسم جوهرية لقطاع التجزئة، حيث يتمحور سلوك قطاع التجزئة حول هذه المواسم، سواء على المستوى الخارجي في التوظيف أو التسويق، أو على المستوى الداخلي في طلب وتخزين البضائع. وتشكل «الجمعة السوداء» وأعياد الميلاد ما بين 40 إلى 60 في المائة من نسبة مبيعات التجزئة في المملكة المتحدة. أي أن ما يقابل نصف المبيعات السنوية لقطاع التجزئة البريطاني يتم خلال أقل من 30 يوما في السنة.

أرقام مبيعات هذا العام تفوقت على أرقام الأعوام الماضية، حيث بلغت مبيعات المتاجر الإلكترونية ما يقارب 7,9 مليار دولار، بزيادة تبلغ 18 في المائة عن العام الماضي، وهي بذلك تشكل السواد الأعظم من مجموع المبيعات هذه السنة. وشكلت الساعات الأولى النسبة الأكبر في المبيعات، وهو ما يدل على ترقب المستهلكين لعروض «الجمعة السوداء»، وهو ما جعل الشركات تراقب سلوك المستخدمين بشكل مكثف في هذه المواسم، وذلك لاستشراف مبيعات المستقبل.

فعلى سبيل المثال، وضحت الأرقام أن توجه المستهلكين لاستخدام هواتفهم الذكية للتسوق الإلكتروني في ازدياد، وشكلت نسبة المتسوقين عن طريق الهواتف الذكية ما يقارب 40 في المائة من نسبة المبيعات الكلية، مقابل 29 في المائة العام الماضي، وزادت هذه النسبة في بعض المواقع لتصل إلى 66 في المائة، وعلى هذه الوتيرة فإن المتوقع أن نصف المتسوقين في المتاجر الإلكترونية سيتسوقون باستخدام هواتفهم الذكية، وهو ما يستدعي من الشركات تطوير تطبيقاتها للهواتف الذكية. وشكلت مبيعات الأجهزة الإلكترونية كالتلفزيونات والألعاب الإلكترونية النسبة الأعلى من الأصناف المبيعة، وقد يكون ذلك لسهولة البحث عن مواصفاتها وقلة الحاجة لرؤيتها بشكل فعلي قبل شرائها، لا كما هو الحال في الملبوسات أو غيرها.

ومن خلال هذه الأرقام تتوجه الكثير من الشركات إلى تطوير متاجرها الإلكترونية بشكل مكثف طوال أيام السنة، وقد تعرض بعض الشركات بضائعها في متاجرها الإلكترونية بسعر أقل، وذلك لتسويق متاجرها. والسبب في ذلك أن الشركات تدرك أن المستقبل للمبيعات الإلكترونية، وسيأتي يوم تهيمن به المتاجر الإلكترونية على المبيعات، وحينها يجب أن تكون متاجر هذه الشركات مستعدة ومعروفة لدى المتسوقين.

هذا التوجه في المبيعات الإلكترونية لم يأت من عبث، بل من ملاحظات وأرقام تشهدها المجمعات التجارية في مواسم التسوق، حيث لاحظت الكثير من شركات التسويق أن مواقف السيارات لم تعد مزدحمة في أيام المواسم، وأن مبيعات المجمعات التجارية انخفضت في «الجمعة السوداء» هذا العام بنسبة 2 في المائة عن العام الماضي، رغم ازدياد مجموع المبيعات الكلي. وأصبح الكثير من المتسوقين يذهبون إلى المجمعات التجارية لمشاهدة البضائع عن قرب، ومن ثم شراؤها من المتاجر الإلكترونية.

ولعل أكبر دليل على زيادة شعبية المبيعات الإلكترونية هذا العام، زيادة سعر سهم «أمازون» في سوق الأسهم، وهو ما تسبب في زيادة ثروة مالك «أمازون» جيف بيزوس إلى أكثر من 100 مليار دولار. حيث بلغت حصته من أمازون ما يقارب 79 مليار في منتصف نوفمبر، ومع الارتفاع الكبير لأسهم أمازون، تعدت حصته 93 مليار دولار.

إن أكثر من يستغل هذه المواسم في الفترة الحالية هي المتاجر الإلكترونية، وهي تقوم باستخدام هذه المواسم لجذب المستهلكين من المجمعات التجارية إلى المتاجر الإلكترونية، ومن التدافع والتزاحم مع المتسوقين في برد نوفمبر، إلى أريحية غرفة الجلوس في بيتهم، كما تعطيهم فرصة النظر بشمولية إلى كافة العروض الموجودة واختيار أوفرها.

وتزيد المتاجر الإلكترونية على ذلك بإعطائها أسعارا أقل من المجمعات التجارية، وبعدم التزامها بوقت تسوق معين، فالعروض قائمة كامل الأربع وعشرين ساعة يوم الجمعة... وإضافة إلى ذلك كله، فهي تستطيع الحصول على معلومات ثمينة من خلال مراقبة سلوك المتسوقين بشكل يصعب فعله في المجمعات التجارية.

جهود الإصلاح اليونانية تحت مجهر الدائنين

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدأ الدائنون الدوليون لليونان اليوم (الاثنين)، جولة جديدة من التدقيق المكثف لجهود الإصلاح. وعلمت وكالة الأنباء الألمانية من دوائر في وزارة المالية اليونانية أن المدققين سينظرون أول الأمر في تطور وضع الماليات العامة للدولة.

وأوضح مسؤول في وزارة المالية اليونانية وأحد المشاركين في المفاوضات، أنه من المنتظر طرح أول صورة عن الوضع الراهن في اليونان في الرابع من ديسمبر (كانون الأول) المقبل خلال جلسة لمجموعة اليورو. وذكرت الصحف المالية الصادرة في العاصمة اليونانية أثينا أمس أنه من المتوقع أن ينتهي المدققون من عملهم في يناير (كانون الثاني) المقبل على أقل تقدير.

وتستفيد اليونان في الوقت الراهن من ثالث برنامج مساعدات، وتصل قيمته إلى 86 مليار يورو، وينتهي هذا البرنامج في أغسطس (آب) 2018. ولجأت اليونان إلى برامج الإنقاذ منذ 2010 لتحمي نفسها من الانهيار المالي. وتأمل اليونان في أن تستعيد مرة أخرى، بحلول نهاية أجل البرنامج الثالث، ثقة الأسواق المالية. فيما أشارت تقديرات صندوق آلية الإنقاذ الأوروبية (إي إس إم) إلى أن اليونان لن تستنفذ برنامج المساعدات الحالي بالكامل.

وفي تصريحات لصحيفة «هاندلسبلات» الألمانية، قال كلاوس ريغلينغ، رئيس الصندوق: «نحن سعداء بالتوقعات الخاصة بأن يظل مجموع القروض لليونان أقل بصورة واضحة من سقف برنامج آلية الإنقاذ البالغ 86 مليار يورو».

ورأى ريغلينغ أنه من الممكن استغلال الأموال التي لم تطلبها اليونان في تسديد قروضها المستحقة لدائنين آخرين، شريطة أن تنفذ اليونان مطالب الإصلاح، وأن توافق كل دول اليورو على ذلك.

بعثة بلجيكية ترجئ زيارة للجزائر انتظاراً لتعديلات قوانين الاستثمار

بروكسل: عبد الله مصطفى

قال قيصر حجازين، أمين عام غرفة التجارة العربية البلجيكية في بروكسل، إنه تقرر تأجيل سفر البعثة الاقتصادية التي كان من المفترض أن تتوجه من بلجيكا إلى الجزائر اليوم الاثنين وتستمر حتى الأول من ديسمبر (كانون الأول)، وذلك بناء على طلب من العديد من الشركات البلجيكية، وأيضا اتصالات جرت بالمستشار الاقتصادي للسفارة البلجيكية في الجزائر وغرفة التجارة والصناعة في الجزائر، حيث جرى الاتفاق على أنه من الأفضل تأجيل الزيارة حتى الإعلان عن التعديلات والنظم الجديدة في يناير (كانون الثاني) القادم فيما يتعلق بقوانين الاستثمار والتبادل التجاري الخارجي.

وأوضح حجازين في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن الحكومة الجزائرية تهدف من التعديلات الجديدة إلى تشجيع الصادرات وتقليل الواردات، وبالتالي استقر الرأي على أن تكون الزيارة عقب الإعلان عن هذه الخطوات، وستكون الزيارة في أبريل (نيسان) القادم، مشيرا إلى أن التبادل التجاري جيد جدا بين بلجيكا والجزائر، وحجمه يصل إلى ملياري يورو.

وكانت البعثة الاقتصادية التي تقرر تأجيلها قد جرى الإعداد لها خلال الفترة الماضية، وهي عبارة عن بعثة متعددة القطاعات وتحت رئاسة السيدة سيسيل جويغن وزيرة الدولة المكلفة بمنطقة بروكسل العاصمة والمسؤولة عن ملف التجارة الخارجية. وقالت الغرفة الشهر الماضي إن الزيارة ستشكل فرصة جيدة لإجراء لقاءات مباشرة بين رجال الأعمال وصناع القرار.

ويأتي ذلك بعد أيام قليلة من تنظيم الغرفة التجارية العربية البلجيكية في بروكسل منتدى للأعمال بالتنسيق مع اتحاد الغرف السعودية، وقال باسم بن عبد الله السلوم وكيل محافظ الهيئة العامة للاستثمار لشؤون التسويق والاتصال في السعودية، إن الهيئة تبحث دائما عن فرص استثمارية لاستقطابها في المملكة، بهدف تسهيل الاستفادة من الفرص الاستثمارية الهائلة الموجودة هناك.

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «رؤية المملكة 2030» الطموحة توفر فرصا كبيرة للمستثمرين من أوروبا ومناطق أخرى من العالم، وأن رسالته إلى المنتدى كانت توضيح جوانب رؤية 2030 والفرص الاستثمارية المتاحة، وأيضا الحديث عن تطوير بيئة الأعمال في المملكة عبر برنامج «تيسير» الذي ساهم في تطوير بيئة الأعمال وجعلها بيئة خصبة للمستثمرين. داعيا جميع المستثمرين للتواصل مع الهيئة العامة للاستثمار وشركائها لتطوير الفرص وتحويلها إلى واقع.

وقال البلجيكي بيير ايفي، ممثل شركة الاتصالات البلجيكية اللوكسمبورغية، لـ«الشرق الأوسط» إن «ما جاء في المنتدى كان شيقا ورائعا، وقد جئت للتعرف على بعض الأمور... وأعتقد أن المستقبل بالنسبة للاستثمار سيكون جيدا وأتمنى ذلك».

وقال المنظمون إن المنتدى شكل فرصة جيدة لرجال الأعمال من الجانبين للتعرف على فرص الاستثمار لدى كل جانب، وأيضا فرصة للجانب السعودي لتعريف الطرف الآخر برؤية 2030 التي طرحتها المملكة، مع التعريف بالأنشطة الاقتصادية والمشروعات الاستثمارية المرتقبة في هذا الأفق.

52 % من الشركات السعودية بحاجة لزيادة المختصين في أمن المعلومات

الرياض: عبد الهادي حبتور

كشفت دراسة حديثة حول مخاطر الهجمات الإلكترونية في السعودية، أن غالبية الشركات السعودية تفتقر إلى خبراء متخصصين في أمن المعلومات، وأن هناك ارتفاعاً في مستوى حالة عدم اليقين بين الشركات بشأن استراتيجياتها الأمنية.

وأفادت 52 في المائة من الشركات في المملكة بأنها تحتاج إلى توظيف مزيد من المختصين ذوي الخبرة في أمن تقنية المعلومات، وتحديداً في إدارة مراكز العمليات الأمنية، بهدف التجاوب مع الحوادث وملاحقة التهديدات، خصوصاً أن الافتقار إلى مختصين داخليين يزيد من تعرض الشركة للهجمات الموجهة بنسبة 15 في المائة، وفق الأرقام العالمية.

ووفقاً لدراسة أعدتها شركة «كاسبرسكي لاب» فإن الهجمات المتغيرة للتهديدات التي تواجه أمن الإنترنت، إذ قال 39 في المائة من المشاركين فيها من المملكة إنهم بدأوا يدركون أن خرقا أمنياً سيحدث لشركتهم في مرحلة قادمة، في حين أن نسبة مثيرة للقلق تبلغ 44 في المائة منهم لا تزال غير متأكدة من الاستراتيجية الأمنية الأكثر فاعلية الواجب وضعها للتجاوب مع التهديدات.

وأشارت الدراسة إلى الطبيعة للدهشة أن 89 في المائة من الشركات السعودية ترى أنها تنفق ما يكفي أو يزيد على الحماية من هجمات الإنترنت الموجهة، على الرغم من ارتفاع مستوى حالة عدم اليقين بين الشركات بشأن استراتيجياتها الأمنية، وربما يرجع ذلك إلى كيفية النظر إلى مسألة الحماية من التهديدات، فالتهديدات تُعتبر في كثير من الأحيان مشكلة تقنية يتعين حلها من خلال شراء حلول أمنية أكثر تقدماً وتشغيلها في الشركة، مشيرة إلى أن اتباع نهج أكثر توازناً إزاء التجاوب مع الحوادث يشمل ضرورة الاستثمار في التقنيات المناسبة وفي الأشخاص ذوي المهارات المناسبة، وكذلك في العمليات الصحيحة.

وبحسب الدراسة، فإن هناك حاجة واضحة للحلول الأمنية التي تتجاوز جانب الحماية لتتيح باقة أكثر شمولية وتكاملاً، وتضيف أيضاً قدرات الكشف عن التهديدات والتجاوب معها، حيث ترى 45 في المائة من الشركات أنها بحاجة إلى «أدوات أفضل» للكشف عن التهديدات المستمرة المتقدمة والهجمات الموجهة، والتجاوب معها، وأن 13 في المائة فقط من الشركات السعودية اكتشفت في العام الماضي أخطر حادث أمني في غضون يوم واحد، مؤكدة أن الكشف الفوري عن الحوادث يقلل بشكل كبير من معدل تكلفة التعافي.

من جهته، طالب المهندس سامر عمر الرئيس التنفيذي لـ«فيرتشوبورت»، بالمزيد من الاستثمارات في الإجراءات الاحترازية المتقدمة لمواجهة تهديدات «الأمن السيبراني»، والنظر لها وفق منظور أمني وطني.

انتهاء أزمة الصادرات الزراعية بين تركيا وروسيا بعد تبادل رفع القيود

عاملات تركيات يقطعن ثمار الطماطم تمهيدا لتجفيفها (غيتي)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رفعت تركيا القيود على واردات المنتجات الزراعية الروسية إليها، التي فرضتها في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إلى جانب إلغاء التصديق الإضافي على فواتير الاستيراد.

وفي 9 أكتوبر الماضي، فرضت أنقرة قيودا جديدة على المنتجات الزراعية الروسية بسبب استمرار حظر استيراد الطماطم، مما جعل إصدار الفواتير إلزاميا من قبل السلطات الجمركية على شحنات القمح الروسي، وزيت دوار الشمس الخام، والذرة، والبازلاء الجافة، والأرز، المصدرة إلى تركيا، وهو ما ردت عليه موسكو بالمعاملة بالمثل.

وكانت موسكو طلبت من أنقرة تقديم توضيح مفصل حول سبب فرضها مجموعة من القيود الجديدة على دخول المنتجات الروسية إلى أراضيها، وأكد نائب وزير التنمية الاقتصادية الروسي أليكسي غروزديف أن تركيا استجابت لطلب روسيا وأرسلت توضيحات ووثائق حول القيود الجديدة، وأن الجانب الروسي يدققها.

ورفعت روسيا منذ 1 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي الحظر المفروض على استيراد الطماطم «جزئيا»، لتتمكن من تسليم 50 ألف طن من الطماطم إلى السوق الروسية بحلول نهاية العام.

وأعلنت روسيا استعدادها لاستيراد كميات من محصول الطماطم من تركيا في حل جزئي لواحدة من أبرز المسائل التي استعصت على الحل منذ تطبيع العلاقات بين أنقرة وموسكو في منتصف العام الماضي، عقب توترها إثر إسقاط تركيا قاذفة روسية على الحدود مع سوريا في 24 نوفمبر 2015.

وقال نائب رئيس الوزراء الروسي أركادي دفوروفيتش إن بلاده مستعدة لاستيراد 50 ألف طن من الطماطم التركية، لكنه رهن الخطوة باتخاذ تركيا خطوات بناءة تجاه المنتجات الزراعية الروسية.

وذكر دفوروفيتش أن بلاده مستعدة لاستيراد الطماطم التركية عبر 4 شركات تركية، وأنه من الممكن البدء في الاستيراد بين شهري ديسمبر (كانون الأول) وأبريل (نيسان) المقبلين، لافتا إلى أنه يجب على بلاده وتركيا التوصل إلى حل معقول لكلا البلدين.

ورغم تطبيع العلاقات بين روسيا وتركيا، فإن القيود استمرت على استيراد الطماطم من تركيا، مما أدى إلى إلحاق خسائر كبيرة بالمزارعين في منطقة شمال شرقي البحر المتوسط التي تنتج غالبية محصول تركيا من الطماطم.

ووضعت هيئة الرقابة الزراعية الروسية شرطا لإصدار تصاريح استيراد الطماطم التركية مجددا، وهو أن يكون من الشركات التركية الكبرى حصرا، والقادرة على ضمان إمكانية تتبع المنتجات المصنعة ومراقبتها.

واجتمعت اللجنة التنفيذية الروسية - التركية المشتركة بشأن الزراعة، في أنقرة يومي 13 و14 سبتمبر (أيلول) الماضي، وناقش الطرفان قضايا توريد المنتجات، بما في ذلك الطماطم إلى روسيا.

وبعد تطبيع العلاقات بين البلدين العام الماضي تم رفع القيود جزئيا؛ حيث رفعت الحكومة الروسية في مارس (آذار) 2017 حظر استيراد منتجات زراعية منها البصل والقرنفل والقرنبيط والبروكلي، بينما واصلت الحظر على منتجات أخرى تبلغ حصتها السوقية 425 مليون دولار، وعلى رأس قائمة المنتجات الزراعية الخاضعة للحظر المستمر: الطماطم والعنب والخيار والتفاح والكمثرى والفراولة، إلى جانب لحوم الدجاج والديك الرومي.

وكان إجمالي قيمة الصادرات لروسيا من هذه المنتجات بلغ خلال عام 2015 نحو 425 مليون دولار؛ من بينها 258,8 مليون دولار قيمة صادرات الطماطم وحدها.

في سياق متصل، وجه نائب رئيس الوزراء التركي للشؤون الاقتصادية محمد شيمشك، دعوة للمستثمرين الروس لاستغلال الفرص الاستثمارية في بلاده. وقال إن تركيا وروسيا تمتلكان قدرات قوية في كثير من المجالات، وإن حجم التبادل التجاري بينهما وصل إلى 20 مليار دولار، ويمكن رفعه إلى 5 أضعاف.

وأضاف أن هناك زخما في حجم الاستثمارات المتبادلة بين تركيا وروسيا، وأنه يجب تنويع هذه الاستثمارات وزيادتها، لافتا إلى أن بلاده تملك إمكانات قوية في جميع القطاعات، وأن الاقتصادين التركي والروسي يكمل كلاهما الآخر.

على صعيد آخر، قال رئيس مجلس إدارة «جمعية مصممي ومطوري الألعاب الرقمية» في تركيا تانسو كنديرلي إن القيام باستثمارات استراتيجية ذكية في مجال الألعاب الرقمية من شأنه رفع قيمة الصادرات التركية في هذا القطاع إلى 15 مليار دولار في غضون 10 أعوام.

وأشار كنديرلي، في تصريحات أمس (الأحد)، إلى أن قيمة سوق الألعاب الرقمية في العالم تجاوزت 110 مليارات دولار، فيما تتراوح قيمة الصادرات التركية من الألعاب الرقمية بين 750 مليونا ومليار دولار سنويا، موضحا أن تركيا تمتلك جميع الإمكانات اللازمة لرفع قيمة صادراتها من الألعاب الرقمية، وأن الرقم الحالي للصادرات لا يعبر عن القدرات الحقيقية للقطاع في تركيا.

آخرها تقليص تاريخ أتاتورك والتوسع بالمدارس الدينية

تعديلات إردوغان على المناهج تثير جدلاً حاداً في تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

شهد البرلمان التركي جدلاً حاداً بين حزبَي «الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة، و«العدالة والتنمية» الحاكم، بسبب فيديو أعدته وزارة التربية والتعليم في مناسبة الاحتفال بيوم المعلم، الذي تحتفل به تركيا في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) من كل عام، بسبب عدم ظهور أي صورة لمؤسس الجمهورية التركية الحديثة مصطفى كمال أتاتورك أو أي إشارة إليه.

الفيديو الذي أُعدّ لعرضه على شاشات التلفزيون للفت الأنظار إلى قيمة المعلم في المجتمع، قام على فكرة ظهور معلم أمضى في الخدمة 40 عاماً وحان موعد درسه الأخير قبل أن يتقاعد، وفوجئ لدى دخوله الفصل بتلاميذه ممن درّس لهم على مدى مسيرته المهنية وقد جاءوا لتكريمه.

المشاجرة التي شهدها البرلمان، والتي دافع فيها حزب العدالة والتنمية عن الفيلم مؤكداً أنه قام على فكرة تكريم المعلم ولم يتطرق إلى قضايا أخرى، هي في الواقع انعكاس لقلق أكبر لدى العلمانيين في تركيا الذين يمثلهم حزب الشعب الجمهوري، الذي أسسه أتاتورك، من «الانقلاب» على إرثه عبر تغيير المناهج وبخاصة منهج التاريخ لتقليص الجزء الذي يتناول سيرة حياته وكفاحه لتأسيس الجمهورية التركية بعد انتهاء حكم الدولة العثمانية وكذلك التغييرات التي أدخلت في مادة «التربية والدين والأخلاق» التي ركزت على فكرة الجهاد، والدعوات التي أطلقها الرئيس رجب طيب إردوغان لإدخال اللغة العثمانية في المناهج الدراسية بدلاً عن التوسع في اللغات الأجنبية.

مجمل هذه التغييرات أدت إلى مخاوف كبيرة لدى العلمانيين في تركيا من التحول عن إرث أتاتورك على الرغم من تأكيد إردوغان والحكومة أنه لا تراجع عن مبادئه التي قامت الجمهورية على أساسها، كان آخر تأكيد واضح لذلك قد جاء على لسان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الخميس الماضي لدى تخريج دفعة جديدة من جامعة الدفاع الوطني وقبلها في ذكرى وفاة أتاتورك في العاشر من نوفمبر الجاري.

مدارس «الفاتح» التابعة لغولن تحولت إلى مدارس «إمام خطيب»

تغييرات واسعة

في مطلع العام الجاري أعلن وزير التعليم التركي عصمت يلماز عن عملية واسعة لتغيير مناهج التعليم الابتدائي قال إنها تهدف إلى تحسين نوعية التعليم عن طريق حذف كثير مما سماه «موضوعات الحشو غير اللازمة في الحياة العملية للطالب» من المناهج الجديدة، التي أشار إلى أنها ستركز على نوعية التعليم لا على كمية المعلومات المعطاة للطلاب.

المنهج الجديد قلص من الجزء الخاص بسيرة أتاتورك، التي كانت تدرّس في المراحل الأولى من التعليم، وهي خطوة ربما كانت غير متصورة أو واردة قبل سنوات، لكن مؤيديها من أنصار حزب العدالة والتنمية الحاكم رأوها ضرورية من أجل إنهاء «قدسية أتاتورك».

في المقابل فإن الأتاتوركيين، أعلنوا رفضهم هذه الخطوة التي رأوها جزءاً من حملة إردوغان وحزبه على النظام العلماني في تركيا، تزامناً مع الضغوط التي بدأت تمارَس على المدافعين عن بقاء النظام العلماني والحفاظ على مبادئ أتاتورك.

ومع بدء العام الدراسي بدأ تنفيذ التغييرات بصورة تدريجية وسط انقسام بين المعلمين والطلاب إلى فريقين، مؤيد ومعارض، وتمثل أول التغييرات في تقليص الجزء الخاص بتاريخ أتاتورك في المراحل الأولية للتعليم، وحذف نظرية «النشوء والارتقاء» التي وضعها البريطاني تشارلز داروين من منهج المرحلة الثانوية، بعد جدل ونقاش طويل في شأنها بين معسكري الإسلاميين والعلمانيين.

وقال وزير التعليم التركي، رداً على معارضي حذف النظرية، إن وزارته ملزمة بكل ما هو علمي وحقيقي، قاصداً أن نظرية داروين هي نظرية غير علمية، وأضاف: «نظرية داروين نتيجتها كانت نشوء نظرية التطور، مثل الفيزياء التي بدورها أنشأت نظرية الانفجار العظيم، لذلك هذه الموضوعات لا بد من نقاشها خارج إطار المنهج الدراسي بشكل منفصل».

وأدخلت وزارة التعليم أيضاً تغييرات على منهج مادة «التربية والدين والأخلاق»، وقالت صحيفة «جمهوريت» المعارضة، إنه لوحظ حذف موضوعات كثيرة تتحدث عن الأخلاق والفضائل العامة، لمصلحة التركيز أكثر على موضوعات الشريعة الإسلامية، مع دخول مفهوم «الجهاد في سبيل الله» والاستشهاد في منهج الصف السابع.

وتمت إضافة دروس تتحدث عن انتصارات الدولة العثمانية لا سيما في معركة «كوت العمارة» التي جرت بين الجيشين العثماني والإنجليزي في العراق في الحرب العالمية الأولى، وانتصر فيها العثمانيون بعد حصار طويل استسلم في نهايته الجيش البريطاني، وتقرر العودة للاحتفال بهذه المناسبة في المدارس بعد أن كان قد تم إلغاؤها منذ عشرات السنوات بضغط من بريطانيا.

كما دخل المناهج الجديدة أيضاً شرح محاولة الانقلاب الفاشلة التي وقعت في تركيا في 15 يوليو (تموز) 2016 باعتبارها دفاعاً عن الديمقراطية.

حاسرات ومحجبات داخل قاعة درس في إحدى الجامعات التركية

الإشارة الأولى

جاءت الإشارة الأولى لحملة تغيير المناهج من جانب الرئيس رجب طيب إردوغان الذي قال خلال افتتاح جامعة ابن خلدون، في إسطنبول، إنه لا يزال يذكر تلك الأيام التي كان يُحرم فيها الطلبة من حقوقهم ومظهرهم الخارجي الإسلامي كارتداء الحجاب أو إطلاق اللحية، لافتاً إلى تقديره لدور الجامعات التي تسعى إلى التجديد والمعاصرة انطلاقاً من جذور الحضارة والتاريخ العثماني.

وقال إردوغان إن «الأمة التي لا تنتمي إلى ماضيها لا يمكن أن يكون لها مستقبل، ونعرف أن هذه الحضارة هي مصدر إزعاج للبعض، ولطالما حاول الكثيرون طمس أفكارها وتاريخها». وعبّر عدم رضائه عن مواد التاريخ التي تدرّس في المدارس، قائلاً: «من المؤسف أننا أعددنا تاريخنا الرسمي لسنوات بالشكل الذي أراده البريطانيون... مناهج كتب التاريخ في تركيا ناقصة».

ودعا إردوغان الجامعات والمؤسسات التعليمية إلى اعتماد ثقافة الحضارة الإسلامية في مناهجها والابتعاد عن الاعتماد على الثقافة الأوروبية واستيراد الأفكار الغربية التي قال إنها غريبة عن تاريخ وتراث البلاد، معلناً اعتزامه إدخال تعديلات على المناهج الدراسية في البلاد من أجل «تعزيز الكتب والمناهج بتاريخها العريق والمشرف».

وظهرت استجابة وزارة التعليم التركية لهذا النداء بتغيير خطتها لإدخال اللغة الإنجليزية في مناهج الدراسة اعتباراً من الصف الأول الابتدائي ليبدأ تعليم اللغات الأجنبية في المدارس الحكومية من الصف الخامس الابتدائي اختيارياً، حيث يشمل الإنجليزية أو العربية أو لغات أوروبية أخرى كالإسبانية والألمانية وأيضا الروسية.

انقسام واسع

دافع رئيس مجلس التعليم العالي التركي ألب أرسلان دورموش، عن التغييرات في المناهج، قائلاً: «عملنا من خلال التعديلات الجديدة في المناهج على التخلص من الموضوعات التي تتحدث عن التاريخ من وجهة النظر الأوروبية، وعملنا على التركيز على مساهمات العلماء المسلمين والأتراك، أمثال ابن سينا وابن خلدون، بهدف تأكيد القيم الوطنية وتسليط الضوء على الإنجازات التي قدمتها الحضارة الإسلامية».

واعتبرت جمعيات ونقابات تعليمية تحديث وتغيير المناهج خطوة على الطريق الصحيح، من أجل تطوير المنظومة التعليمية، لكن المعارضة العلمانية رأت أن حزب العدالة والتنمية الذي حكم تركيا على مدى 15 عاماً، تولى فيها 5 وزراء المسؤولية عن التعليم، جاء كلٌ بمشروعه الخاص ليهدم مشروع سلفه وهو ما تسبب في غياب أي استراتيجية للتعليم.

وانتقد رئيس اتحاد نقابات العاملين في التعليم قاسم بركات المنهج الجديد قائلاً إنه يتحدى نظام التعليم العلماني كوسيلة للحياة، وإن تبسيط النصوص في الكتب المدرسية هو هجوم منظّم على العلوم الطبيعية والتاريخ والفلسفة، ويشكل مبادرة خطيرة من وزارة التربية والتعليم تفصل المناهج عن المعرفة العلمية والواقع، وتجعلها مماثلة للمناهج الموجودة في المدارس الدينية. وأضاف أنه «لم تتم استشارة خبراء التعليم ومنظمات المجتمع المدني، وهذا غير ديمقراطي ويثير قلقنا كثيراً».

قضية الحريات

وتصاعد الأمر إلى ما هو أكبر من الجدل والنقاش، حيث نظمت الشرطة حملة دهم طالت منزلَي شابَّين كتبا على جدار مدرسة في منطقة سكنهما «تركيا علمانية وستبقى علمانية»، وذلك بعد 10 أيام على توقيف شاب تجول بين المقاهي الشعبية محدّثاً روادها عن أهمية العلمانية، ونتيجة لذلك قدم حزب الشعب الجمهوري استجواباً لوزير العدل متسائلاً: «منذ متى بات الدفاع السلمي عن العلمانية في تركيا جريمة يُعاقب عليها القانون؟».

واتسعت اعتراضات حزب الشعب الجمهوري على المساس بسيرة أتاتورك والسعي لما سماه «أسلمة التعليم» إلى فتح ملف الحريات في تركيا، حيث أعلن نائب الحزب بالبرلمان باريش ياركداش، أن أجهزة الأمن أعدت مذكرات اتهام لنحو 17 ألف مستخدِم لمواقع التواصل الاجتماعي، بسبب تعليقاتهم، وأنها تبحث عن عناوين 45 ألفاً آخرين، من أجل استدعائهم للتحقيق معهم، قائلاً إن امتلاء السجون ومراكز الشرطة بالموقوفين والسجناء جعل أجهزة الأمن لا تستعجل استدعاء هؤلاء، حيث لا مكان لاحتجازهم الآن، لكن الدور سيأتي عليهم في كل الأحوال.

محاولات مستمرة

يرفض إردوغان وحزبه (العدالة والتنمية) الاتهامات بالسعي إلى ما يسمى «أسلمة المجتمع»، ويقول إن 99 في المائة من الشعب التركي مسلمون، ولا يصح إطلاق هذا الوصف على مجتمع غالبيته المطلقة من المسلمين بالأساس.

لكن منذ صعود حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في تركيا عام 2002، بقيادة إردوغان، سعى إلى القيام بعمليات تغيير واسعة في مناهج التعليم الأساسي، لكنه واجه صعوبات كبيرة بسبب سطوة القوى العلمانية وتغلغلها، فلم يتمكن الحزب إلا من إجراء تغيير طفيف عام 2007، لكنه واصل مساعيه التي تكثفت في السنوات الأخيرة وصولاً إلى تطبيق أول تغيير جوهري كبير في المناهج في بداية العام الدراسي الجاري.

دفع إردوغان خلال السنوات الأخيرة باتجاه تعزيز ودعم وتوسيع «مدارس إمام خطيب» الدينية التي درس فيها حتى المرحلة الثانوية وتمكن من زيادة عدد طلابها إلى أكثر من مليون طالب، بعد أن كان قد تقلص إلى عشرات الآلاف نتيجة التضييق عليها في السابق، وقامت السلطات بتحويل جميع مدارس «حركة الخدمة» المعروفة بمدارس «الفاتح» التي تمت مصادرتها عقب محاولة الانقلاب الفاشلة، وعددها أكثر من 1400 مدرسة، كانت تعتبر من أعلى المدارس في تركيا من حيث جودة التعليم وتدريس اللغات، فضلاً عن تصميم مبانيها وارتفاع مستوى خدماتها، إذ كان يدرس بها أبناء الصفوة، إلى مدارس «إمام خطيب». كما أصبح بإمكان طلاب هذه المدارس الالتحاق بمختلف الجامعات والدراسة في جميع التخصصات.

ويرى إردوغان أنه لا يزال هناك نقص في طرق إعداد الأجيال للمستقبل قائلاً: إن هذا «مطلب شعبي وحاجة وطنية... بدأنا منذ وقت قصير بتغيير المناهج الدراسية التي وُضعت من قبل للتنفير من لغتنا وتاريخنا وأجدادنا».

ويكرر إردوغان لفت الانتباه إلى الدور الكبير الذي يشكله الشباب في رسم مستقبل البلاد، ويثني دائماً على دورهم في التصدي للمحاولة الانقلابية الفاشلة في 15 يوليو 2016.

وأقدمت وزارة التعليم التركية منذ عام 2014 على إدخال العديد من التغييرات على طرق ومناهج التعليم ومن بينها التوسع في الدروس الدينية ومدارس تحفيظ القرآن، وهو ما ينظر إليه المعارضون من الأقليات الدينية، وأبرزهم العلويون، على أنه ضرب للتعددية في المجتمع التركي من خلال إصرار إردوغان وحزبه على تطبيق شعار «وطن واحد... أمة واحدة... دين واحد... عَلم واحد».

ويقول منتقدو ومعارضو إردوغان إنه وحزبه يتخذان من إصلاح التعليم وسيلة لتغيير ثقافة المجتمع التركي عبر القضاء على العلمانية، لأن الكثير من المناهج الجديدة تغير لدى الطلاب منذ سنواتهم الأولى في المدرسة العديدَ من المفاهيم التي تأسست عليها الجمهورية التركية العلمانية، ومن أهمها النظرة إلى المرأة وإلى مفهوم الأسرة وكذلك مفاهيم العمل والاختلاط، وهو ما من شأنه تنشئة أجيال منغلقة تتمحور ثقافتها حول المبادئ الإسلامية لحزب العدالة والتنمية.

نافذة على مؤسسة تعليمية

جامعة دلفت للتكنولوجيا... قاطرة الاستعمار الهولندي

لندن: «الشرق الأوسط»

تعتبر جامعة دلفت للتكنولوجيا، والمعروفة أيضاً باسم «تي يو ديلفت»، أكبر وأقدم جامعة تكنولوجية عامة في هولندا. سُميت تيمناً بالمدينة التي هي فيها، وتعد واحدة من أفضل الجامعات في مجالات الهندسة والتكنولوجيا في جميع أنحاء العالم، وعادةً ما تصنّف ضمن أفضل 200 جامعة على مستوى العالم. وهي صاحبة التصنيف الأولى على الدوام كأفضل جامعة تكنولوجية في هولندا.

ومع 8 كليات والعديد من المعاهد البحثية، تضم الجامعة أكثر من 19 ألف طالب وطالبة، مع أكثر من 2900 عالم، وأكثر من 2100 موظف للدعم والإدارة.

تأسست الجامعة عام 1842 من قبل الملك ويليام الثاني، عاهل هولندا، باعتبارها أكاديمية ملكية، وكان هدفها الرئيسي تدريب موظفي الخدمة المدنية في مستعمرات الهند الشرقية الهولندية. وسرعان ما توسعت الكلية في مناهجها البحثية والتعليمية، وأصبحت أول كلية للفنون التطبيقية عام 1864، وأول معهد للتكنولوجيا عام 1905، وحازت على الحقوق الجامعية الكاملة، ثم نجحت في تغيير اسمها ليصبح جامعة دلفت للتكنولوجيا عام 1986.

ارتبط اسم الجامعة بالحائزين على جائزة نوبل وهم: ياكوبس فانت هوف، وهايك كامرلينغ أونس، وسيمون فان دير مير.

وتقدم «دلفت للتكنولوجيا» 16 درجة للبكالوريوس ضمن مواد (العلوم، والتكنولوجيا، والهندسة، والرياضيات)، وتعد أفضل جامعة في هولندا، وفقاً للإصدار الأخير من تصنيفات «كيو إس» للجامعات العالمية، كما احتلت المرتبة الثامنة عالمياً منذ تصنيفات العام الماضي، وتحتل الآن المرتبة 54 ضمن قائمة أفضل جامعات العالم، فضلاً عن كونها أفضل جامعة في البلاد.

فبروميثيوس (إله النار)، وهو رمز يوناني قديم، هو من أهم الرموز في جامعة دلفت، ويشمخ تمثاله في مركز الحرم الجامعي في ميكيلبارك. وقد صُنفت عام 2015 ضمن أفضل 15 جامعة في العالم لدراسة الهندسة الكيميائية.

ومن بين مؤشرات التصنيف الستة المستخدمة في تقييم الجامعات، حققت جامعة دلفت للتكنولوجيا مرتبة عالية على وجه الخصوص فيما يتعلق بعدد الاستشهادات المسجلة لكل عضو من أعضاء هيئة التدريس، وقد حازت المرتبة 36 على مستوى العالم في تلك التصنيفات.

وهذا الترتيب الجيد سببه الأداء القوي للجامعة في تصنيفات «كيو إس» للجامعات العالمية من حيث الموضوع لعام 2017، حيث احتلت مكانها ضمن المراكز العشرة الأولى في الهندسة المعمارية، والهندسة المدنية، والهندسة الهيكلية.

مكتبة الجامعة

خبراء: المهاجمون يستغلون ثغرات التأمين وعدم التحديث

الاختراق المتكرر للمواقع الصحافية المصرية يثير جدلاً

القاهرة: أسماء قنديل

تزايدت الهجمات الإلكترونية على بعض المواقع، التابعة للمؤسسات الصحافية المصرية، في الشهور الماضية، وهو ما تسبب في حدوث حالة من البلبلة والجدل داخل الأوساط الشعبية والصحافية في مصر.

وشهد الموقعان الإلكترونيان لصحيفتي «المصري اليوم»، و«اليوم السابع»، أخيراً عدداً من الهجمات الإلكترونية وبث أخبار «مفبركة»، بالإضافة إلى اختراق خدمة «الرسائل الإخبارية القصيرة» لصحيفة «الوطن» المصرية أيضاً قبل عدة شهور.

وقد تسببت هذه الهجمات في إثارة البلبلة بين القراء، ومستخدمي المواقع الإلكترونية، والعاملين أنفسهم، وسط تساؤلات تدور حول طبيعة الاختراقات الإلكترونية، وكيفية التأكد من جدوى وسائل الحماية اللازمة، بجانب بحث خطورة تكرار تلك الهجمات على محتويات المواقع الصحافية بالكامل، وما تحدثه من إثارة للرأي العام.

عملية اختراق الموقع الإلكتروني تعني الدخول إلى الموقع الإلكتروني من شخص غير مصرح له بالدخول، فيضيف بيانات أو يُعدِّل في محتويات الموقع أو يحذف بيانات من الموقع الإلكتروني لكي يغير معناها.

وبحسب خبراء تكنولوجيا المعلومات، فإنه يصعب تأمين المواقع الإلكترونية بنسبة 100 في المائة، مدللين على ذلك بأن شركة «مايكروسوفت» الأميركية تصدر تحديثات كثيرة لسد الثغرات الأمنية، في برنامج مكافحة الفيروسات في إصدارات «ويندوز» الحديثة. كما أشاروا إلى أن مسألة «اختراق المواقع الإلكترونية» واردة لأي موقع إلكتروني لأسباب متنوعة.

يقول وليد حجاج خبير تكنولوجيا المعلومات، المُلقب بـ«صائد الهاكرز»: «إن اختراق المواقع الإلكترونية يحدث في الغالب نتيجة ضعف في عملية تأمين الموقع الإلكتروني، وعدم تحديثه لفترات طويلة، فيتم استغلال نقاط ضعف يتم اكتشافها في لغة وبرنامج التصميم الذي يتم اختراقه»، موضحاً أن «اختراق المواقع له أكثر من شكل وطريقة، أشهرها حذف الصفحة الرئيسية واستبدال بها صفحة (لقد تم اختراق الموقع)، ويحدث ذلك إما للسبب السابق، أو بسبب استخدام برامج وأدوات غير أصلية في تصميم الموقع، إلى جانب قلة خبرة العاملين بوحدة تكنولوجيا المعلومات بالمواقع الصحافية، وعدم اتباع سياسات الأمن المعلوماتي، وبالتالي تصبح تلك المواقع ضحية للهواة من الهاكرز، الذين يُطلق عليهم (Script Kiddie Hackers)».

وأضاف حجاج لـ«الشرق الأوسط» قائلاً: «بإمكان (الهاكرز) أيضاً حذف مواد صحافية أو إضافة أخبار أو تدمير الموقع بالكامل، لأنه يُعد صاحب الموقع في هذه اللحظة، فتصبح له كل الصلاحيات»، موضحاً أنه «لا يمكن حدوث كل هذه الأشياء في جميع حالات الاختراق، لأن مسألة العبث بمحتويات الموقع الإلكتروني، تعتمد على طريقة الاختراق، ومهارة المخترق، وقوة تأمين الموقع، وأهمية الموقع نفسه».

وقدم حجاج مجموعة من النصائح للعاملين بوحدات تكنولوجيا المعلومات في المواقع الإلكترونية الإخبارية ليحافظوا على خصوصية المحتوى الصحافي من هجمات «الهاكرز»، مثل: «توعية العاملين في وحدات تكنولوجيا المعلومات بقواعد وأسس مجال أمن المعلومات، وتوفير طرق تأمين حديثة يتم اختبارها بشكل دوري في المواقع الإخبارية، وأن يوجد خادم احتياطي ونسخة احتياطية من البيانات بشكل دوري، واستخدام البريد الإلكتروني الخاص بالمؤسسات الصحافية، وليس البريد الإلكتروني المجاني مثل (Yahoo)، و(Hotmail)».

وتابع: «يُفضَّل أيضاً استخدام خدمات (DDoS Attack Protection)، التي تُتيح لمستخدميها حماية مواقعهم ضد هجمات (الهاكرز)، واستخدام (Disaster Recovery Site)، وهو بمثابة مكان آمن بعيد عن الموقع الأصلي يحتفظ بنسخة كاملة من الموقع، ويعمل تلقائياً في حالة حدوث خلل أو اختراق حتى يتم سد الثغرة وإعادة الموقع للعمل بشكل طبيعي من الخادم الأصلي».

«المصري اليوم» و«اليوم السابع» و«الوطن» أبرز المؤسسات التي تعرضت أخيراً لاختراقات إلكترونية

من جهته قال الدكتور شريف درويش اللبان أستاذ تكنولوجيا الاتصال بكلية الإعلام جامعة القاهرة، لـ«الشرق الأوسط»: «يوجد نوعان من عمليات اختراق المواقع الإلكترونية؛ ففي النوع الأول يقتحم (الهاكرز) المواقع الإلكترونية لتوجيه رسائل معينه للعاملين في المواقع الإلكترونية، أو لأصحاب الموقع نفسه، أما النوع الثاني فيستهدف الإضرار بالموقع الإلكتروني من خلال (الكراكرز)، الذين يستخدمون أسلوباً منهجياً في العمل».

وأضاف د. شريف اللبان أن «اختراق المواقع الإلكترونية للصحف، يعد من أساليب الحروب الممنهجة، التي تمارسها جماعة الإخوان ضد الدولة المصرية»، موضحاً أن «تكرار ظاهرة اختراق المواقع الإخبارية المصرية، واختراق خدمة الرسائل القصيرة، يعودان لكونهما من أكثر المواقع الإلكترونية من حيث عدد الزوار وفقاً لتصنيف (أليكسا)، وبالتالي تقوم الميليشيات الإلكترونية بعمل هجمات على تلك المواقع من أجل إحداث البلبلة، ونشر الشائعات، وعرقلة المشروعات التنموية في مصر».

وينصح د. شريف اللبان العاملين في المواقع الإلكترونية بالمراقبة الدقيقة لأداء الموقع الإلكتروني طوال 24 ساعة، للتقليل من عمليات الهجوم، كما يجب أن تكون لدى شركات تكنولوجيا المعلومات، التي تشرف على تصميم المواقع الإلكترونية برمجيات متقدمة حتى يصعب اختراق المواقع الإلكترونية.

يشار إلى أن الموقع الإلكتروني لصحيفة «المصري اليوم» قد تعرض للاختراق أخيراً، وقام المهاجمون ببث مواد «مفبركة» عبر موقعها الإلكتروني، ما دعا إدارة التحرير بالجريدة إلى حذف تلك الأخبار المفبركة، التي تم نشرها نتيجة الاختراق.

وانتهت الصحيفة وقتئذ إلى وقف بث الأخبار بالموقع الإلكتروني، وإغلاقه لمدة يومين لعلاج المشكلة، ووضع إجراءات وقائية تضمن عدم الاختراق من جديد.

كما تعرض أيضاً موقع صحيفة «اليوم السابع» المصرية في عام 2010، لاختراق إلكتروني من أحد القراصنة، حيث قام «الهاكرز» بحظر الموقع ليظهر بدلاً منه بيان أشاروا فيه إلى الأسباب التي دفعتهم لاختراق الموقع، وذلك على خلفية اعتزام الجريدة نشر إحدى الروايات المثيرة للجدل للكاتب أنيس الدغيدي.

إلى ذلك قال إيهاب الزلاقي رئيس التحرير التنفيذي لصحيفة «المصري اليوم»: «توجد أسباب متنوعة لاختراق المواقع الإلكترونية، فقد تكون سياسية، تقف وراءها ميليشيات إلكترونية، أو مجموعة من الهواة، وذلك بسبب قصور في تأمين الموقع الإلكتروني».

وأضاف الزلاقي قائلاً: «شركات خدمات استضافة مواقع الإنترنت تعمل جاهدة على ضمان أكبر قدر من عملية التأمين لمواقعها الإلكترونية، وأخذ كل الاحتياطات لمنع دخول أي شخص غير مصرح له بالدخول، وبالتالي تقف حائلاً أمام نفاذ هجمات (الهاكرز) للمواقع الإخبارية، وبث مضامين مسيئة تستهدف نشر البلبلة والشائعات، ورغم ذلك فإن ثمة هجمات إلكترونية تقع في مصر والكثير من دول العالم».

قناة «العالم سوريا» «هدية» إيران لدمشق

دمشق: «الشرق الأوسط»

فيما اعتبرته إيران هدية للنظام السوري، بدأت قناة «العالم سوريا» بثها التجريبي مساء أول من أمس، وسط صمت من الجانب الرسمي، حيث اكتفت وزارة الإعلام بإيراد النبأ على صفحتها بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» بعد أكثر من 12 ساعة على انتهاء البث، وكتبت وزارة الإعلام خبراً مقتضباً: «قناة (العالم سوريا) بدأت ليلة السبت بثها التجريبي كهدية من الجمهورية الإسلامية إلى الشعب السوري بمناسبة انتصاره على الإرهاب»، ولوحظ أنه لم يتم التفاعل سريعا مع الخبر، فيما لم تعلق على هذا الحديث أي وسيلة إعلام رسمية تابعة للنظام، كما لم يحظ البث التجريبي للقناة باهتمام يذكر من قبل الصفحات الإخبارية السورية في مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي أول بث استضافت القناة ميس كريدي، عضو ما يسمى بـ«هيئة العمل الديمقراطي في سوريا» - من تشكيلات المعارضة مرخص لها من قبل النظام - وكتبت كريدي على صفحتها على «فيسبوك»: «في انطلاقة القناة سيكون لي شرف أن أكون ضيفة الحلقة الأولى من برنامج سوريا الحدث الساعة السابعة بتوقيت دمشق»، إلا أن ميس كريدي التي تلقت التهاني من بعض أصدقاء صفحتها لم تعد لتعلق على مشاركتها في انطلاقة القناة.

وانطلق البث التجريبي لقناة «العالم سوريا» ليل السبت لمدة ساعتين برعاية رئيس منظمة الإذاعة والتلفزيون الإيراني عبد العلي علي عسكري. ستتراوح مدته يوميا ما بين ساعتين وثلاث ساعات، من السابعة مساء حتى العاشرة مساء بتوقيت دمشق. على أن تزداد فترات البث بالتدريج إلى 7 حتى 8 ساعات، وصولا إلى بث يومي على مدى 24 ساعة في المستقبل.

وكان رئيس قسم اللغات الأجنبية في مؤسسة الإذاعة والتلفزة الإيرانية، بيمان جبلي، قد أعلن عبر قناة «العالم الإخبارية» الإيرانية، أن برامج القناة الموجهة للجمهور السوري ستكون برامج عامة ومنوعة و«ستختلف عن سياقات قناة (العالم الإخبارية)، وستكون قناة عامة أكثر منها خبرية، وستبث برامج ثقافية وفنية واقتصادية إلى جانب البرامج السياسية». ومن تلك البرامج «حديث الشام» و«المجلة الاقتصادية» و«المونولوغ» و«لقاءات مع الفنانين» وبرامج أخرى.

وتعتبر قناة العالم الإخبارية واحدة من القنوات القليلة التي سمح لها النظام بتغطية الأحداث والوقائع العسكرية في سوريا، حيث برز اسم مراسلها ومدير مكتبها كأحد أبرز الصحافيين الذين رافقوا قوات النظام والميليشيات الحليفة والرديفة خلال العمليات العسكرية، كما سمح له بممارسة أعتى أنواع الدعايات الحربية كالتقاط صور مع جثث القتلى، أو إرسال رسائل تهديد ووعيد وسخرية من المعارضة السورية عبر صفحاته على وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة «فيسبوك» و«تويتر».

مذيع «بي بي سي عربي» حاور بيريز وعمل في مناطق خطرة

محمد سيف النصر لـ الشرق الأوسط: الميدان يصنع الصحافي الحقيقي

لندن: رنيم حنوش

● كنتَ أحد أفراد العائلة المؤسسة لتلفزيون «بي بي سي عربي»، كيف كانت التجربة؟

- سؤالك يُعيدني إلى عام 2007، هيئة الإذاعة البريطانية بالنسبة إلى كل مذيع عربي حلم، إذ تربينا عليها. «هنا لندن»، العبارة التي كان والدي يستيقظ على سماعها كل يوم عبر الراديو.

السبب الوحيد الذي دفعني إلى ترك بلادي مصر كان مشروع تأسيس هذه القناة. قدمت للوظيفة ووُفقت بعد امتحانات صعبة وتم الاتصال بي والتحقت. كان مشروعاً طموحاً وكانت السماء هي حدودنا. كنا مجموعة متحمسة من جنسيات عربية مختلفة يقودها شخص مهني ومحترف هو الأستاذ صلاح نجم. مررنا بفترة تدريبات من يوليو (تموز) 2007 حتى بدأ البث في 11 مارس (آذار) 2008، وكان لي الشرف أن أكون من معدّي أول نشرة أخبار على القناة.

● أصبحتَ من الوجوه المعروفة في نشرات وبرامج القناة منذ ذلك الحين. لكن ما لا يعرفه معظم المشاهدين أنك تتكلم اللغة العبرية بطلاقة، الأمر الذي فتح لك أبواباً كثيرة، صحيح؟

- درست دراسات الشرق الأوسط بما فيها لغات المنطقة والسياسة والتاريخ والديانة. وقررت التخصص باللغة العبرية، نظراً إلى أن هذا المجال مهم، إثر وجود دولة مثل إسرائيل في المنطقة إلى جانب تاريخ من الصراعات والحروب. واستطعت من خلال دراستي استكشاف اللغة والتاريخ والديانة والسياسة، وفتح لي ذلك أبواباً في عملي، لأن «بي بي سي» تحرص على اقتناء الكفاءات التي بإمكانها المساعدة في أكثر من مجال في العمل. ساعدني ذلك أيضاً في المساهمة في تغطية القضية الفلسطينية، وأوفدت مراسلاً للعديد من الفعاليات والأحداث ولتغطية الانتخابات والحرب في غزة وغيرها.

● ما أكبر ثمار هذه الميزة إذن؟

- يقع دائماً الاختيار عليَّ من قبل «بي بي سي عربي» لتغطية أحداث الصراع العربي الإسرائيلي أو الأحداث داخل إسرائيل. غطيتُ جميع الانتخابات في إسرائيل منذ التحاقي بطاقم عمل «بي بي سي» بكل تداعياتها، ومن خلال ذلك تسنّت لي مقابلة عدد من المسؤولين الإسرائيليين منهم الرئيس الإسرائيلي الراحل شمعون بيريز عام 2014 قبل أن يترك منصبه لبرنامج «بلا قيود». سألته عن تاريخ المنطقة وعن تاريخ إسرائيل، وكيف أسهم نشوء هذه الدولة في التأثير على مجريات منطقة الشرق الأوسط. ومن المقابلات المهمة الأخرى التي أجريتها، لقاء مع موشيه يعلون عام 2013 عندما كان وزيراً للدفاع في إسرائيل. كانت من أهم المقابلات لأنه أثبت لي أن الشرق الأوسط فعلاً شرق أوسط جديد، وأن واقع المنطقة بعد 2011 لم يعد كواقعها قبل الربيع العربي.

● تجربتك تعدت جدران الاستديو وتضمنت تغطيات ميدانية. ما أكبر مخاطرة قمت بها على الأرض؟

- كنت محظوظاً أنني تدرجت السلم الصحافي في «بي بي سي» واكتسبت الخبرة المهنية اللازمة، حيث عملت صحافياً ومراسلاً ومذيعاً ومقدم برامج. عملي مراسلاً منحني فرصة الذهاب إلى أماكن ليست متاحة لي خارج عملي. من أبرز تجاربي في الميدان، وبرأيي الميدان هو الذي يصنع الصحافي الحقيقي، عند تغطيتي للانتخابات الأفغانية في أغسطس (آب) 2009 من كابل. الانتخابات كانت مهمة جداً لمستقبل البلاد حينذاك وكانت العاصمة الأفغانية محفوفة بالمخاطر وشوارعها مهددة. الخطر يلازم العمل الصحافي. لكن نهم الصحافي وهوسه بنقل الحقيقة للمشاهد ينسيانه الخطر أحياناً. وجودنا في بؤرة الخطر مسؤولية، فنحن عين المشاهد هناك. وعند عودتنا من الأماكن الخطرة نلاحظ التهديدات التي كانت تواجهنا.

المذيع ومقدم البرامج محمد سيف النصر في استديو «بي بي سي عربي» بلندن

● إذن ما التجربة التي عرّضت حياتك للخطر؟

- تجربة أفغانستان كانت من أكثر التجارب خطورة. كان على الصحافيين المكوث في كابل أو الارتكاز في مدينة معينة للتغطية، لضمان الأمان والسلامة. لكنني أصررت على الخروج خارج العاصمة الأفغانية لتغطية تقرير عن الناس خارج كابل، وكيفية تعاملهم مع الانتخابات، والإجابة عن تساؤلات مدى وعيهم بالعملية الانتخابية، وما إن كانت تصل إليهم الأنباء أم أنهم مقطوعون عن الشارع السياسي. ذهبت إلى منطقة نائية على بعد 40 كيلومتراً من كابل لنقل واقع الناس. من المرات الخطيرة الأخرى عندما كنت في القدس لتغطية انتخابات 2009، وكنا نعد تقريراً حول الصراع بين المتدينين اليهود والعلمانيين في إسرائيل، وكيف ينعكس هذا الصراع على العملية الانتخابية. ذهبت إلى حي «مائة شعاريم» في القدس الغربية، معقل المتدينين، وتصحني زملائي في مكتب القدس بعدم الذهاب لأن سكان الحي متطرفون ومعزولون عن العالم، ووجودي هناك بكاميرا كمراسل أجنبي سيعرّضني للخطر، لكنني قررت الذهاب وتعرضت أنا وفريقي للمتاعب خصوصاً زميلي المصور الفلسطيني. ساعدتني إجادتي اللغة العبرية في التعامل معهم، وأعتقد أنهم ظنوا أنني منهم. وتجاوبوا معي وأجابوا عن أسئلتي، وحصلنا على نحو 7 مقابلات، وكان التقرير ناجحاً. لن أنسى هذه التجربة.

● ما أكبر تحدٍّ تواجهه داخل الاستديو؟

- التحدي الرئيسي، خصوصاً في برنامج «عالم الظهيرة»، هو نقل أخبار العالم المليء بالصراعات والإشكالات والحروب خلال ساعة. يجب التركيز خلال ساعة والحرص على أن تكون التغطية بذات الجودة وجميع المقابلات متزنة وبنفس المستوى إلى جانب الأخبار العاجلة أيضاً. هذه المهنة تسبب الضغط العصبي والنفسي لأنها تتطلب مهنية تامة وعزلاً للمشاعر عما يحدث من حروب واضطهاد. نحن بشر في النهاية والتزام الموضوعية والوسطية تحدٍّ صعب. أهم شيء في «بي بي سي» أنها تدعم ذلك.

● ماذا كان أكبر امتحان لك على الهواء مباشرة؟

- كانت من أصعب المواقف التي أتعرض لها على الهواء في أثناء تغطية أخبار الصراعات، صورة الطفل الكردي وهو جثة هامدة على الشاطئ، كانت موضوع حلقة «نقطة حوار»، وكانت هذه الحلقة من تقديمي. كنت مضطرباً وخشيت أن أقع في فخ اللامهنية وكانت الحلقة صعبة جداً عليّ. الصورة هزّتني.

● ما نصيحتك لمن يطمحون لخوض بل للتميز في مهنة الإعلام في ظل التغيرات الطارئة؟

- هذه المهنة مهنة المتاعب، يجب ألا يخوضها إلا من عشقها. فهي تشكل ضغطاً على من يمتهنها وتسرق جزءاً كبيراً من حياته الشخصية. ويجب أن يؤمن بأن أهم شيء في هذه المهنة هو نقل الحقيقة واحترام المشاهد وعقليته. الصحافة تعلم الناس وتسهم في توعيتهم، والمصداقية مهمة، والشهرة والمردود المادي جميلان لكنهما ثانويان. من أهم مقومات الإعلامي الناجح هو طرح الأسئلة التي يريد المشاهد سماع إجاباتها. الإعلامي ليس إعلامياً للصفوة، بل لجميع الناس.

● كيف توظّف «السوشال ميديا» للتواصل مع الناس؟

- «السوشال ميديا» هي مستقبل الإعلام ووعاء رئيسي للوصول إلى الناس جميعاً. تأثيرها كبير؛ إيجابي وسلبي. ودورنا كإعلاميين التركيز على توظيفها إيجاباً والحد من التأثير السلبي، كنشر الشائعات والأخبار المزيفة.

● هل برأيك أن الإعلام التلفزيوني قد يموت؟

- لا أرى الأمر بهذه الصورة السلبية. أعتقد أن الإعلام التلفزيوني والسوشيال ميديا سيكمل بعضهما بعضاً.

حياته. التقته «الشرق الأوسط» في لندن بعد يوم عمل حافل. «الصحافة مهنة المتاعب، وعلى من يريد امتهانها أن يعشقها». كلمات أكدها لي محمد في أثناء احتسائنا القهوة وخوضنا في حديث شيق عن تفاصيل تجاربه الإعلامية من أول نشرة لتلفزيون «بي بي سي عربي»، إلى اليوم. وفيما يلي نص الحوار:

شخصيات إعلامية تضطر للاعتراف ببقع سوداء في ماضيها

بعد كشفهم فضائح تحرش في عالم السينما... أهل الصحافة تحت المجهر

واشنطن: محمد علي صالح

أعلنت شبكات تلفزيون «سي بي إس» و«بي بي إس» و«بلومبيرغ» الأسبوع الماضي، تجميد عمل شارلي روز (75 عاماً)، واحد من أشهر مقدمي برامج المقابلات التلفزيونية الأميركية، وذلك بعد أن نشرت صحيفة «واشنطن بوست» أن 8 نساء اتهمنه بالتحرش الجنسي.

لم تنتظر هذه الشبكات صدور عدد الصحيفة الورقي الذي كان يحمل الخبر، بل تحركت بعد ساعات قليلة من نشر الخبر في موقع الصحيفة في الإنترنت.

وفي الصيف الماضي، سقط نجم مقابلات تلفزيونية آخر، هو بيل أورايلي (68 عاماً)، بعد أن فصلته شبكة «فوكس»، ليس فقط بسبب تحرشات جنسية، ولكن، أيضاً، لأنه دفع ملايين الدولارات تعويضات لنساء ليسكتهن عن نشر تحرشاته الجنسية بهن.

وشملت اتهامات التحرش الجنسي مارك هالبرين، مذيع شبكة تلفزيون «إن بي سي» (جمدت الشبكة عمله بعد نشر الاتهامات).

ورد هالبرين على الاتهامات قائلاً: «خلال تلك الفترة (عمله في تلفزيون «إن بي سي») سعيت إلى علاقات مع نساء عملت معهن. لكن، الآن، أفهم أن سلوكي كان غير مناسب. وسبب أذى لآخرين. لهذا، أنا آسف جداً. وأعتذر».

وأضاف: «في هذه الظروف، سأتراجع قليلاً عن عملي اليومي، كي أتعامل بشكل مناسب مع هذا الوضع».

كان هالبرين (52 عاماً) يعمل محللاً سياسياً في تلفزيون «إن بي سي»، وأيضاً في تلفزيون «إم إس إن بي سي»، وتولى مناصب هامة في مؤسسات إعلامية هامة. وشارك في تأليف كتاب عن الانتخابات الأميركية، تحول فيما بعد إلى فيلم سينمائي عرضه تلفزيون «إتش بي أو».

وفي الأسبوع الماضي، انضم إلى القائمة غلين ثرش، صحافي في صحيفة «نيويورك تايمز» نفسها، التي كشفت كثيراً من اتهامات التحرش الجنسي ضد آخرين. هذه المرة، كشفت الاتهامات صحيفة غير «نيويورك تايمز»، وهي «فوكس» (غير تلفزيون فوكس) مدونة صحافية. ولم تنس هذه الصحيفة أن تتهكم على «نيويورك تايمز»، على طريقة «باب النجار مخلع».

عن الاتهامات ضد روز، مقدم المقابلات التلفزيونية، قالت صحيفة «واشنطن بوست» إن 8 نساء تحدثن إلى الصحيفة. لكن طلبت 5 منهن عدم نشر اسم كل واحدة. اختلفت الاتهامات واختلفت أوقات هذه الأفعال: قبل 25 عاماً، قبل 15 عاماً، وقبل 6 أعوام، وغير ذلك. واختلفت أعمار النساء.

علق روز على الخبر، وقال: «خلال 45 عاماً في العمل الصحافي، ظللت أفتخر بأنني أشجع النساء اللائي يعملن معي... الآن (بعد نشر الاتهامات)، أحس بالخجل. أحياناً، تصرفت تصرفات غير لائقة، وأعلن هنا تحمل مسؤولية ذلك».

وأضاف: «أؤمن أن بعض الاتهامات غير صحيحة. وبأن المشاعر كانت متبادلة في بعضها. لكن أؤمن الآن أنني أخطأت في اعتقاد ذلك».

في الأسبوع الماضي، لاحظت دورية «كولومبيا جورناليزم ريفيو» (تصدرها كلية الصحافة في جامعة كولومبيا، في نيويورك) أن اتهامات التحرش الجنسي وصلت إلى الصحافيين بعد قرابة عام كان الصحافيون، وكأنهم تخصصوا في كشف تحرشات الآخرين، خصوصاً السياسيين، ونجوم التلفزيون والسينما والرياضة.

في الصيف، كانت أشهر فضيحة تحرش جنسي هي التي كشفتها صحيفة «نيويورك تايمز»، في هوليوود، وعن واحد من عمالقة الإنتاج والإخراج السينمائي في العالم: هارفي واينستين. وأضافت الدورية: «لكن، ليس التحرش الجنسي في العمل حكراً على قطاع السينما. إنه يشمل كل المجالات المهنية تقريباً».

وقالت آن فرومهولز، محامية متخصصة في هذه المواضيع: «تظل السينما والتلفزيون مجالين خصبين، وذلك بسبب وجود كثير من الشباب والشابات الذين يريدون دخول هذين المجالين. وذلك لأن النجاح فيهما يعتمد كثيراً على معارف، وأصدقاء، ومظاهر».

وأضافت: «لكن، عندي سجلات طويلة عن تحرشات جنسية في مجالات أخرى. مثل مطاعم، ومزارع، وأعمال تنظيف».

وأشارت إلى أن كثيراً من المهاجرات، أو الموجودات في الولايات المتحدة بطرق غير قانونية يتعرضن لتحرشات جنسية، لكن لا يقدرن على إبلاغ الشرطة خوفاً من إبعادهن من البلاد».

لكن، طبعاً، اتهامات المشاهير تنتشر أكثر، وتثير ضجات أكبر. بما في ذلك، مشاهير الإعلاميين. ولا تذكر هذه إلا ويذكر روجر أيلز، مؤسس ورئيس تلفزيون «فوكس نيوز» (أخبار فوكس) التابع لشركة «فوكس القرن الحادي والعشرين»، التابعة لمجموعة شركات «نيوز كوربوريشن» التي أسسها ويملكها روبرت ميردوخ، ملياردير الصحافة الأميركي الأسترالي، والتي تملك أكثر من مائتي صحيفة ومحطة تلفزيون في أكثر من خمسين دولة.

في عام 2016، عندما سقط بسبب اتهامات جنسية، وصفته صحيفة «واشنطن بوست» بأنه «واحد من أقوى الشخصيات الإعلامية الأميركية، وهو الذي أسس تلفزيون (فوكس)، وطوره، وجعله ركيزة الإعلام المحافظ. وحوله، ليس فقط إلى رائد ذي نكهة خاصة وسط بقية القنوات التلفزيونية، ولكن، أيضاً، إلى منافس تفوق ربما عليها كلها».

هزت اتهامات التحرش الجنسي ضد أيلز، التي قدمتها في قضايا في محاكم بعض مذيعات «فوكس»، صديقه القديم روبرت ميردوخ، رئيس مجموعة شركات «فوكس القرن الحادي والعشرين»، وضغط سراً وعلناً عليه ليقدم استقالته.

في الوقت ذلك، ما كان سراً أن ولدي روبرت ميردوخ (85 عاماً): لاشيان (44 عاماً)، الرئيس التنفيذي، وجيمس (42 عاماً)، المدير التنفيذي، ظلا يريدان الاستغناء عن أيلز منذ سنوات. وأنهما، رغم اعترافهما بأنه هو الذي أسس تلفزيون «فوكس»، وقاده إلى نجاح لم يسبق له مثيل، صارا يقولان أنه كبر في السن. وأن لا بد من دماء جديدة.

في الوقت ذلك، نشرت صحيفة «بيست» الإلكترونية، أن واحدة من «محاسن» و«مشاكل» إيلز، في الوقت نفسه هو «حبه للنساء الشقراوات». وأن تلفزيون «فوكس»، وخصوصاً «فوكس نيوز» (أخبار فوكس) ما كان سينجح لولا تركيزه على المذيعات الشقراوات. هذا بالإضافة إلى تأسيس برامج، ومسلسلات، ومنافسات تلفزيونية يكاد يغيب عنها الممثلون والممثلات غير الشقراوات.

منذ الوقت ذلك، صار صحافيون ومعلقون وخبراء إعلاميون يطلقون على تلفزيون «فوكس» أوصافاً مثل: «بلوندز فوكس» (فوكس الشقراوات)، و«وايتز فوكس» (فوكس البيض). وصار أيلز يلقب بصاحب «السلاح الشقراوي». لهذا، يبدو أن سلاحه هو الذي قضى عليه.

الديون آخر مسمار في نعش القنوات الموريتانية الخاصة

نواكشوط: الشيخ محمد

شكل توقف بث القنوات التلفزيونية الخاصة في موريتانيا، قبل أكثر من شهر، صدمة للشارع الموريتاني، خصوصاً في ظل ما تشهده الساحة من تطورات، ولكن الحكومة تنفي أن يكون لإغلاق هذه القنوات أي طابع سياسي، مؤكدة أنه إجراء إداري قامت به «الشركة الموريتانية للبث» التي تطالب هذه القنوات بديون ومتأخرات مالية تراكمت منذ عدة سنوات.

ورغم الجدل الكبير الذي أثاره إغلاق القنوات التلفزيونية الخاصة، البالغ عددها خمس قنوات يملكها رجال أعمال ومستثمرون في الإعلام، إلا أن شركة البث أصرت على استمرار قطع بث القنوات حتى تدفع جميع ديونها، التي قدرتها بعض المصادر بأنها تقارب المليار أوقية (أي ما يعادل قرابة 3 ملايين دولار أميركي).

وتتولى «الشركة الموريتانية للبث» منذ عام 2012 تنظيم بث القنوات الخاصة عبر الأقمار الصناعية، مقابل رسوم مادية تدفع سنوياً، ولكن مصادر في الشركة تقول إن القنوات لم يسبق أن دفعت هذه الرسوم، وقالت وزيرة العلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني، الوصية على شركة البث: «هذه القنوات الخاصة عبارة عن مؤسسات تجارية، ويجب أن تدفع جميع التزاماتها».

وخلّف توقف بث القنوات الخاصة فراغاً في الساحة الإعلامية الموريتانية، إذ اقتصر البث على قناة «الموريتانية» المملوكة للدولة، ما جعل الكثير من الموريتانيين يلجأ لمتابعة قنوات دولية تهتم بالشأن الموريتاني، قد يجدون فيها وجهة نظر غير تلك التي تعرض في الإعلام الرسمي.

مؤسسات هشة

القنوات الخاصة في موريتانيا التي تبث منذ خمس سنوات، في إطار خطة اعتمدتها موريتانيا لتحرير الفضاء السمعي البصري، تواجه اليوم أكبر أزمة تهدد بقاءها، إذ تعد هذه هي المرة الأولى التي تتوقف عن البث لقرابة شهر.

ومع ذلك تعاني هذه القنوات من مشاكل بنيوية كبيرة منعتها من الخروج من مرحلة المؤسسات «الهشة والبدائية»، إذ لا يتوفر عمالها على عقود عمل، بل إن بعض هذه القنوات لا يدفع رواتب عماله بشكل منتظم، ولا يحترم دفتر التزاماته.

وعندما توقف بث القنوات، مطلع شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، خرج عمالها في مظاهرة أمام مباني الوزارة الوصية، يطالبون بتسوية الأزمة وعودة قنواتهم للبث، ولكن في الوقت ذاته طلبوا من رئيس الجمهورية محمد ولد عبد العزيز أن يتدخل لتسوية مشاكل العمال المتمثلة في غياب عقود عمل تضمن لهم حقوقهم، بالإضافة إلى رواتبهم الهزيلة وغير المنتظمة.

ولكن القائمين على هذه القنوات الخاصة لا ينفون وجود هذه المشاكل البنيوية، ولكن يؤكدون أن لها أسبابها المعروفة، أولها «العجز المالي» الناتج عن احتكار مؤسسات الإعلام الحكومية لسوق الإشهار، إذ نادراً ما تحصل هذه القنوات الخاصة على عقود إعلانية.

قانون الإشهار

وفيما كان بث القنوات الخاصة متوقفاً، صادقت الحكومة الموريتانية على مشروع قانون جديد ينظم الإشهار، وهو القانون الذي كان مطلباً مهماً لدى القنوات الخاصة وجميع أفرع الصحافة المستقلة في موريتانيا.

وقالت حواء تانديا، الوزيرة الوصية على القطاع، إن هذا القانون الجديد «يمثل العمود الثالث المسير لقانون حرية الصحافة والسمعيات البصرية، وهو مطلب قديم للفاعلين في قطاع الاتصال من صحافة ووكالات».

وأوضحت الوزيرة في مؤتمر صحافي عقدته الحكومة عقب المصادقة على مشروع القانون الجديد، أن الهدف منه هو «دفع عجلة الاقتصاد وحماية المستهلك وإنارة الرأي العام الوطني ورصد موارد مالية لقطاع الاتصال من خلال إشهارات شفافة»، على حد تعبيرها.

وأوضحت الوزيرة أن مشروع القانون الجديد «يشتمل على مجموعة من المواد القانونية، ويتناول إشكالية قطاع الاتصال من ناحية من هم الفاعلون في مجال الإشهار، وما هو الإشهار، وما هي العقوبات والجهات التي تسيره».

ومن المنتظر أن ينهي القانون الجديد احتكار الإعلان من طرف القناة الرسمية المملوكة للدولة، ولكن في ظل قطع بث القنوات الخاصة يبقى القانون بلا معنى.

في غضون ذلك تؤكد بعض الجهات المقربة من الحكومة أن الجهات الرسمية بدأت التحضير للمرحلة الثانية من تحرير الفضاء السمعي البصري، وهي المرحلة التي تكون فيها القنوات الخاصة مؤسسات حقيقية تدفع التزاماتها المادية مقابل استفادتها من قانون الإشهار بعد تطبيقه.

وأضافت المصادر ذاتها أن وقف بث القنوات الخاصة يدخل في إطار التحضير لهذه المرحلة، وسيتم في النهاية التوصل إلى تسوية تضمن عودة بث القنوات مقابل دفعها للديون على شكل أقساط.

مفاوضات للتسوية

القائمون على القنوات الخاصة يؤكدون أنهم متفائلون بخصوص التوصل إلى حل قريب للأزمة، إذ قالت رئيسة اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الخاصة منتان بنت لمرابط، في مؤتمر صحافي بنواكشوط: «نحن على تواصل مع شركة البث، وقد التقينا بإدارتها عدة مرات، وناقشنا معها الكثير من النقاط، نتفهم ما قامت به لأنه يدخل ضمن صلاحياتها، ولكن في المقابل نحن أيضاً لدينا مبرراتنا في عدم دفع الديون المستحقة علينا، وهي مبررات تتعلق بظروفنا وأوضاعنا المادية».

وأضافت بنت لمرابط أن قطع بث القنوات «جاء على خلفية ملفات إدارية وحسابية محضة»، نافية أن يكون للأمر أي علاقة بحرية الصحافة أو التراجع عن تحرير الفضاء السمعي البصري، قبل أن تقول: «نحن آسفون لما آلت إليه الأوضاع، ونعتذر للمشاهدين عن هذا الانقطاع ونتمنى أن نعود في أقصر الآجال».

وخلصت في حديثها إلى القول: «نحن لا نعتبر أننا طرف، وشركة البث طرف آخر، وإنما نرى أننا جميعا جزء من منظومة واحدة، وأننا نقدم خدمة للمواطن، وبالتالي نسعى لنفس الهدف ومصلحتنا مشتركة»، ولكنها شددت على ضرورة أن تغتنم القنوات الخاصة هذه الفرصة من أجل «تصحيح الاختلالات والمحافظة على استمرار التجربة»، وفق تعبيرها.

موجز إعلامي

الـ«ميرور» تحذر من تسريح مزيد من الموظفين

لندن - «الشرق الأوسط»: أشار رئيس تحرير منشورات الـ«ميرور» إلى أن الشركة الأم التي تملك الصحيفة قد تضطر إلى الاتجاه نحو تخفيض مزيد من أفراد قواها العاملة الذين يتجاوز عددهم 5 آلاف موظف، في حال فشلت في التوصل إلى اتفاق بقيمة 130 مليون جنيه إسترليني، لشراء صحيفتي الـ«إكسبرس» و«ستار» والمجلة المتخصصة بأخبار المشاهير «OK!».

وكشف لويد إيمبلي أن «ترينيتي ميرور» كانت تحضر للكشف عن فجوة «محرجة» بين رواتب الموظفين، في إطار إنفاذ قانون جديد متعلق بنشر الأرقام الرسمية؛ لأن المناصب الكبيرة في المجموعة يسيطر عليها الذكور.

وقال إيمبلي إن المحادثات مع صحف الـ«إكسبرس» طالت أكثر مما كان متوقعاً، ويحتمل أن تتخطى الموعد المحدد لها الذي ينتهي هذا العام. وكانت محادثات قديمة أجريت قبل سنتين لشراء الصحيفة نفسها قد فشلت أيضاً.

وأضاف إيمبلي أن الاستحواذ على منشورات الـ«إكسبرس» سيسهل عملية تخفيض التكاليف التي كانت ستشمل تقليص عدد الموظفين. أما في حال لم تشمل الاتفاقية صحيفة «ترينيتي ميرور»، فستضطر المجموعة إلى تسريح مزيد من العاملين.

دراسة: «نتفليكس» جزء لا يتجزأ من يوميات معظم الأميركيين

نيويورك - «الشرق الأوسط»: أظهرت أحدث البيانات التي نشرتها «نتفليكس» العلاقة أن نحو 12 في المائة من الأميركيين الذين يشاهدون البرامج التلفزيونية أو الأفلام خارج منزلهم، أقروا بأنهم يشاهدونها في الحمامات العامة، في حين اعترف 37 في المائة منهم أنهم يشاهدونها في العمل. وجاءت هذه الأرقام في نتائج استطلاع أجرته شركة «سورفي مونكي» في الصيف، بإيعاز من «نتفليكس». اعتمد الاستطلاع على إجابات عشرات آلاف المشاركين من الجنسين ومن جميع الفئات العمرية حول العالم، 1600 منهم كانوا من الأميركيين. وقد تبين أيضاً أن ثلثي الأميركيين يشاهدون الأفلام وبرامج التلفاز في الأماكن العامة. وبحسب ما أفاد مركز «بيو» للأبحاث، فإن استخدام الهواتف الذكية وخدمات العرض والبث في ارتفاع مستمر.

وأظهر الاستطلاع الذي أجرته «نتفليكس» أنه في الوقت الذي أقرّ فيه الأميركيون بأنهم يشاهدون الأفلام والبرامج في الحمامات، قال 44 في المائة آخرون إنهم يشاهدونها في الطائرة. ومن أماكن المشاهدة الأخرى التي أظهرها الاستطلاع: 40 في المائة في حافلة النقل العام، و34 في المائة في السيارة، و31 في المائة في القطار. وأخيراً، أظهرت الأرقام أن نحو 12 في المائة من الأشخاص الذين يشاهدون الأفلام والبرامج في الأماكن العامة كانوا شديدي الانسجام بها، إلى درجة أنهم فوتوا محطة نزولهم من الباص أو القطار.

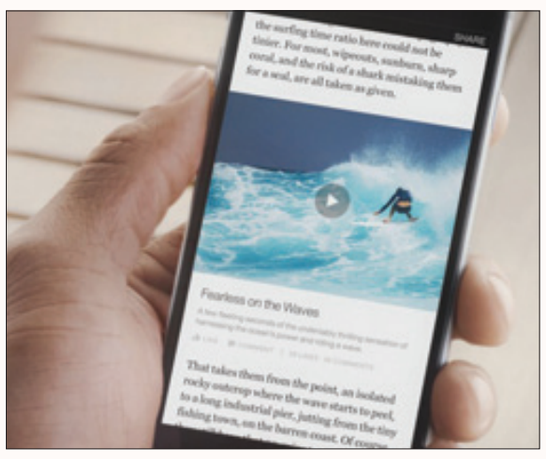

«نيوز يو كي» و«ذا غارديان» و«ذا تلغراف» تؤسس معاً سوقاً لبيع إعلانات الفيديو

لندن - «الشرق الأوسط»: أسس ناشرو وسائل الإعلام المتنافسة «نيوز يو كي» و«ذا غارديان» و«ذا تلغراف» سوقاً جديدة مشتركة، مختصة ببيع وحدات عرض مقاطع الفيديو على صفحات منشورات الصحف.

وستقدم هذه السوق للمعلنين فرصة شراء سطح مكتب ومساحة لنشر مقاطع الفيديو الخاصة بهم في صفحات الصحف البريطانية الأربع المحلية: «ذا صن»، و«ذا تايمز»، و«ذا غارديان»، و«ذا تلغراف»، بدل العمل مع فريق مبيعات خاص. أما وحدة البث الخارجي لمقاطع الفيديو فهي مشغّل خاص للمقاطع يظهر عادة بين المقالات، ويعرض محتواه بشكل أوتوماتيكي خلال قراءة المستخدم للصفحة. وأفادت المعلومات بأن هذه السوق الجديدة ستستقطب نحو 39 مليون مستخدم عبر المنصات الصحافية الأربع.

وتم تأسيس هذه السوق الإعلانية تلبية لما اعتبره هاميش نيكلين، مسؤول قسم العائدات في «ذا غارديان» للأخبار والإعلانات «طلباً واضحاً من قبل المعلنين لمساحة عالية الجودة لعرض مقاطع الفيديو، وتعاوناً بين أقطاب الإعلام لتسهيل عملية البيع وزيادتها وفعاليتها». وتلقت هذه المبادرة الدعم من «غروب إم» التي قالت إنها ستستمر في التشجيع على مستويات أكبر من التعاون بين الناشرين لتقديم خدمات أفضل لزبائنها.

مؤسسة الملك خالد تدعم تأهيل 50 متدربة للعمل في مجال الإعلام الرقمي

أبها - «الشرق الأوسط»: نظمت جمعية الجنوب النسائية بالتعاون مع أكاديمية الأمير أحمد بن سلمان للإعلام التطبيقي، برنامجاً تدريبياً بعنوان «اختصاصية الإعلام الرقمي». وأقيم البرنامج في مدينة أبها على مدى عشرة أيام، بمشاركة 50 متدربة، على فترتين صباحية ومسائية، ضمن برامج جمعية الجنوب النسائية، لدعم سيدات المجتمع والنهوض بهن، بما يتناسب مع رؤية الجمعية لمساندة المرأة في المنطقة، لتصبح نواة فاعلة في تنمية المجتمع. وقالت الأميرة موضي بنت خالد بن عبد العزيز، رئيسة جمعية الجنوب النسائية، إن الجمعية تسعى إلى تمكين المرأة من خلال توفير الدعم المادي والتدريب المهني، ودعم ريادة الأعمال في المجالات كافة، ومنها المجال الإعلامي، لتكون الجمعية والمرأة السعودية شريكاً في تنفيذ «رؤية المملكة 2030» نحو نمو شامل واقتصاد متنوع. بدورها أكدت مديرة جمعية الجنوب النسائية في مدينة أبها، مها دغريري، أن البرنامج التدريبي يأتي في إطار تعزيز دور المرأة السعودية في التنمية، من خلال التركيز على ما تحتاجه سوق العمل الإعلامي، من كوادر نسائية مؤهلة وقادرة على العمل بكفاءة في مجال الإعلام الرقمي. ويمثل برنامج «اختصاصية الإعلام الرقمي» باكورة مجموعة برامج تدريبية أخرى، تسعى جمعية الجنوب النسائية، لتنظيمها بالتعاون مع الأكاديمية في مجالات إعلامية متخصصة يحتاجها سوق العمل، كالتصميم الغرافيكي الحركي والإنفوغرافيك وغيرها.

الدور الخاصة تبحث عن الربح... والحكومية تقدم خدمة سيئة

كتاب مصريون: ما يجري في سوق النشر عصي على الفهم

القاهرة: طارق سعيد أحمد

وصف كتاب وشعراء مصريون ما يجري في سوق النشر ببلادهم بأنه عصي على الفهم، وأشاروا إلى أن هناك أزمة كبرى في العلاقة بين الناشر والكتاب، وأنها تتفاقم في الوقت الحالي إذا لم توضع لها الحلول السليمة، سواء من قبل دور النشر الرسمية أو الخاصة.

«الشرق الأوسط» اقتربت في هذا التحقيق من هموم الكتاب الشباب، واستطلعت آراءهم حول هذه المشكلات وأثرها على حركة النشر، خاصة في ظل الأجواء التنظيمية التي تسبق عادة موعد معرض القاهرة الدولي للكتاب.

في البداية قال الكاتب المسرحي أحمد سراج إن مشكلة النشر المصري هي مشكلة كل نشاط مصري؛ فالنشر الحكومي ليس إلا خدمة سيئة ولا يمكن الحصول عليها إلا بالواسطة، ناهيك بتحكم حزب أعداء النجاح في المؤسسات المصرية، والدليل على ذلك تقلص دور النشر في هيئة قصور الثقافة من سبعة وعشرين سلسلة منتظمة إلى لا شيء تقريباً.

وأكد سراج على أن دور النشر الخاصة لا تستهدف نشر الثقافة أو الكتب وإنما تحقيق ربح، فظاهرها النشر وباطنها مآرب أخرى مثل منح النشر، وتحصيل مبالغ مالية من المؤلفين، ورفع سعر الكتاب، وعدم دفع مستحقات المؤلف بعد البيع.

وأشار سراج إلى أن أبرز معوقات دخول مصر سوق النشر الإلكتروني هو دور النشر ذاتها، «لأنها تريد إحكام قبضتها على الصناعة، ولا تريد النظر إلى أبعد من تحت قدميها. مشكلة دور النشر المصرية أنها تستهدف الربح السريع متشدقة بما هو عكس ذلك، وليس عندي مشكلة في السعي إلى الربح لكن لكل صناعة مقومات منها؛ حق المؤلف، وجودة المنتج، وحسن توزيعه».

وتساءل: «لماذا لا تقوم إدارة المعارض بتحويل مقار هيئة الكتاب ودار المعارف وغيرها في مختلف المحافظات إلى معارض دائمة لمختلف دور النشر؟ ولماذا لا تكون هناك أسعار متعارف عليها طبقاً لتكلفة العمل كما تفعل دور النشر الخاصة؟ وأين دور اتحاد الناشرين في هذا؟ ولماذا لم تستطع دولة المائة مليون نسمة أن تصنع متجر كتب إلكترونياً حتى الآن؟ يبدو أن الحل سيكون باللجوء إلى متاجر الكتب العالمية العملاقة مثل أمازون، وسيحدث هذا قريباً جداً عندما تنجح هذه المتاجر في حل مشكلات برمجة اللغة العربية، وطرق توصيل المنتج الورقي».

ومن جانبه قال الروائي أحمد مجدي همام: «إن مأساة النشر في مصر عويصة وحلولها تبدو صعبة. والمسألة بدأت عندما وجد بعض الناشرين إقبالاً مهولاً من الشباب الساعين لنشر كتاباتهم، هذا يعني أن هناك مكاسب من المبيعات، لكنهم لم يكتفوا بذلك، واختاروا بجشع مضاعفة المكاسب عن طريق أخذ مبلغ من الكاتب نظير النشر، وهنا كان عليهم أن يقدموا تنازلاً ما مقابل ذلك المبلغ، وكان التنازل هو عدم اشتراط حد أدنى للجودة فيما ينشرون... وهكذا تحول الأمر إلى سباق في النشر بين الشبان، وسباق لجني الأموال بين الناشرين!

وتابع همام: «الواقع أن ذلك أنتج (إسهالاً) روائياً فظيعاً، الكل يكتب والكل ينشر، دور نشر نبتت كالطحالب، وبعض الكتّاب لا يفقهون من أبجديات الكتابة الكثير. ولا أعرف حلاً لمثل هذا الوضع، إلا أن النقاد يجب أن يكون لهم دور، لترشيد هذا الانفجار الروائي الذي يطغى عليه الرديء، وكذلك لالتقاط الأعمال الجيدة القليلة المردومة وسط هذا الطوفان الروائي. أما القراء، وأعني القراء الجادين، فربما عليهم التشبث بأسماء دور النشر الكبرى، الجادة، التي تحرص على تقديم الإضافة فيما تنشره، وللأسف لم تعد تلك الأسماء كثيرة في مصر».

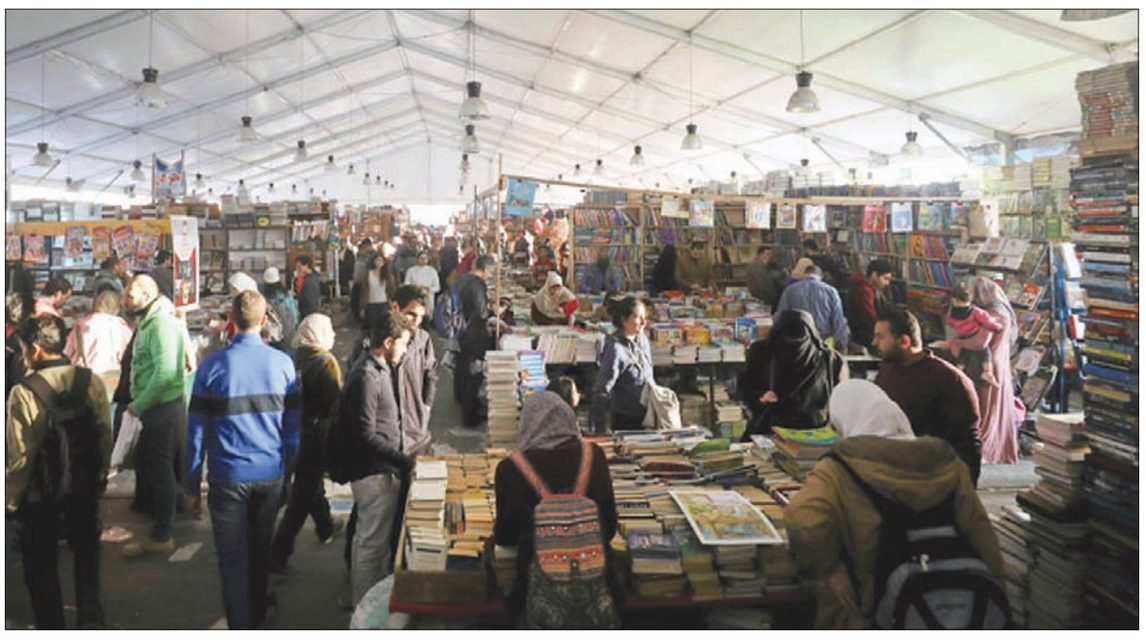

معرض القاهرة للكتاب 2017

الكاتب المسرحي أحمد سراج

الشاعر سامح محجوب

الروائي أحمد مجدي همام

عادل المصري رئيس اتحاد الناشرين

حبيب: أزمة كبرى بين الناشر والكاتب

ويرى الشاعر والروائي عبد الرحمن حبيب أن هناك أزمة كبرى في العلاقة بين الناشر والكتاب، لافتاً إلى أن الأزمة تتفاقم في الوقت الحالي.

وأضاف: «لا يمكن فهم ما يجري في سوق النشر... الأمور تتم وفقا لوجهة نظر الناشر والكاتب في النهاية لا يملك شيئا إزاء كتبه التي يختار الناشر أحيانا أن يخزنها لديه بالسنوات».

وتابع: «مهما يكن الأمر لا بد من وقفة ولا بد من وجود جهة تحاسب الناشرين على تأخير طباعة كتب الروائيين والشعراء وأكل حقوق البيع وعوائد التوزيع. أعتقد أن اتحاد الناشرين لا بد وأن يضطلع بدور أكبر في هذه القضية وألا يترك الأمور تجري على هذا النحو الذي يهضم حقوق الكتاب.

إن الناشرين بزيادة عددهم، كما يضيف، صاروا يتعاملون مع الكتاب باعتبارهم موردا للمال دون أي مراعاة لحقوقهم، لافتاً إلى أن العقود التي يبرمها الناشرون في الوقت الحالي متضاربة ومختلفة البنود إلى حد يثير الدهشة. وهو يتساءل هنا: «لماذا لا تكون هناك نسخة واحدة معتمدة من العقود تلتزم دور النشر بها وتنظم العلاقة بين الكاتب والناشر؟». ويضيف: «هناك بعض دور النشر التي ترسل للكتاب عقودا مجحفة على نحو لا يصدق فهي تستأثر لنفسها بكل الحقوق ولا تعطي الكاتب حقا واحدا، فالناشر يشارك الكاتب في الجوائز وعقود الترجمة وفي الوقت نفسه لا يلتزم تجاهه بأي شيء! وما يثير الدهشة والعجب أن بعض دور النشر لا تلتزم حتى بما أقرته على نفسها، فمثلا تقر الدور في عقد النشر بحق الكاتب في رؤية كتابة بالأسواق بعد ثلاثة أشهر من إقرار البروفة النهائية للكتاب دون الالتزام بذلك، كما أن بعض دور النشر تقر بحق الكاتب في رؤية كتابه بالأسواق بعد أربعة أشهر من توقيع العقد وتتجاهل الالتزام بما أقرته هي على نفسها، بالإضافة إلى ضرورة مراقبة هذه العقود من قبل جهة رقابية أعلى تقتصي الحقائق لتكون حكما بين الكاتب والناشر، ففي الوقت الذي تتصاعد فيه أسعار الكتب لا يجد الكاتب آلية واحدة يضمن بها حقوقه المنصوص عليها في العقد».

وعن تجربته الخاصة مع إحدى دور النشر، قال: «لي تجربة مريرة في روايتي الأولى أتمنى ألا تتكرر مع أحد ففي الوقت الذي اتفقت فيه مع الناشر على طبع الرواية بعد أربعة أشهر وتضمن العقد هذه الجزئية لم يلتزم الناشر بالاتفاق، بل إنه تهرب مني طوال شهور حتى اضطررت للذهاب أكثر من مرة إلى مكتبة الواقع في منطقة نائية. وبالمناسبة، هناك موضة منتشرة بين الناشرين في الوقت الحالي وهي أنهم غائبون طوال الوقت ولا يردون على الهواتف ولا يستجيبون لأي محاولة للتواصل معهم من قبل الكتاب فبعد أن يحصل الناشر على الرواية أو ديوان الشعر يصبح العثور عليه ضربا من ضروب الخيال، وهو أمر غير مفهوم ومتكرر على نحو يدعو للدهشة».

محجوب: مطلوب وكلاء أدب

بدوره يعتقد الشاعر سامح محجوب أن دور النشر دائما مأزومة أو هكذا تصدر لنا الصورة على غير الحقيقة والواقع، صحيح أننا نعيش في مجتمعات لا تحفل كثيرا بالقراءة كعادة أو كطقس أو كوسيلة للمعرفة لكن ذاك ليس أزمة الكاتب الذي يحارب على أكثر من جبهة.

وأضاف: «الكاتب مطالب بتأمين وجوده بيولوجيا، وكذلك تأمين أولاده إن كانت له أسرة، كما أنه مطالب بالقراءة وتطوير معارفه من أجل تكوين رؤية تسمح له بالإبداع أو الكتابة، كما أنه مطالب حسب اشتراطات سوق النشر في مصر أن يدفع للناشر ثمن كتابه ويشارك معه في توزيعه والترويج له، وهذا عمل أسطوري لا يستطيعه إلا محارب عنيد، حتما ستخور قواه وسينفق في الطريق إلى حلمه الكثير، هذا هو توصيف حالة النشر في مصر الذي أرى أنه عمل عشوائي، وأرى أن النشر الإلكتروني بات علاجا ناجزا لهذه الحالة المتأخرة من فهم وظيفة الناشر وآليات عمله، حيث إن النشر الإلكتروني غير مكلف وسهل التداول».

القرملاوي: أين المحرر الأدبي؟

ومن جانبه، قال الروائي أحمد القرملاوي: «لا يمكننا إجمال دور النشر الخاصة في خانة واحدة، فهناك من يهدف للربح السريع من طرقه القصيرة، بينما يجتهد البعض الآخر في سبيل البحث عن قيمة تحقق الربح المادي والأدبي مع مرور الوقت؛ هناك من يخطط للنشر بمنهجية وآلية تضمن حدّاً أدنى من النتائج المرجوة، وهناك من لا يعبأ بوضع نظام ولا يملك استراتيجية مدروسة».

وأضاف: «لذلك يتباين الدَّور الذي تقوم به دور النشر نحو كُتابها، ويمكن لأكثر المتفائلين أن يعد دور النشر التي تعمل بكفاءة ومنهجية على أصابع يديه، أما الأكثرية الكاسحة فتمارس دور الطباعة والتوزيع المحدود في أفضل الأحوال».

ويتابع: «الكاتب أياً كانت موهبته يظل بحاجة لمن يواليه بالرعاية و(التخديم) على هذه الموهبة، بتوفير لجان متخصصة ذات كفاءة لقراءة النصوص وتقييمها، ومحرّرين واعين ومدركين لأبعاد العملية الإبداعية لتقديم الرأي والمشورة التي تضيف للنص ولا تنتقص منه، ثم العمل على إصدار النصوص بشكل ملائم وجاذب لجمهور القراء، فضلاً عن تسويقها وتوزيعها وضمان وصولها لجمهورها المستهدف، كما تقديمها لنقاد مختصين وحملهم على الاهتمام بقراءتها وإبداء الرأي فيها حتى تنال حظها من التقييم النقدي والإعلامي، إلى آخر هذه الأنشطة التكميلية التي بغيرها لا يصل المبدع لمبتغاه. وبالنظر لكَمّ الإصدارات التي يزخم بها سوق الكتاب، والمحدودية النسبية لعدد القراء لمهتمين، يمكننا أن نتفهم صعوبة إدراك مثل هذا التصوّر، ولا سبيل إليه إلا بتقليص عدد الإصدارات عبر تمريرها على مراحل متعددة للتقييم الموضوعي، تُراعي الأبعاد الفنية والتسويقية، إضافة إلى توسيع قاعدة القراء عبر الاستثمار في تسويق النصوص المتميزة بوسائل مبتكرة. هناك بوادر مبشرة، لكننا بحاجة لما هو أبعد منها بكثير، فعلى سبيل المثال نجد بعض دور النشر المرموقة تُنشئ نوادي ومجموعات للقراءة، وتستحث التواصل مع القراء عبر وسائل التواصل المتعددة، كما توفر نسخاً ورقية وأخرى إلكترونية رسمية، وتدفع نحو تحويل بعض النصوص لأعمال درامية توسع من دائرة انتشارها وتبلغ بأسماء كُتابها لآفاق أرحب. وإن كانت جميع هذه الأنشطة تتم في نطاق محدود للغاية». وأضاف: «لسنا بحاجة لدور نشر جادة وفاعلة فحسب، بل لوكلاء أدبيين يرفعون عن كواهل الكُتاب ما يُدفعون إليه أحيانا لمحاولة تسويق أعمالهم وأشخاصهم من أجل إنجاح مشروعاتهم في الكتابة، فالكاتب يحتاج لتفرغ تام للقراءة والكتابة والتواصل مع الدوائر الثقافية من كُتاب ونقاد ومهتمين، حتى يُفسح لنفسه مجالاً لإنتاج نصوصه وتجويدها أكثر الوقت، فيكفيه ما يضطر للقيام به بعيداً عن الكتابة والإبداع من عمل يُدِرُّ عليه دخلاً مناسباً، فضلاً عن مسؤولياته الحياتية والأسرية وغيرها، ومن غير المعقول إن يُنتظَر منه المشاركة في تسويق نصوصه أو التعريف بنفسه لإعلاميين ونقاد ومسؤولي مكتبات، وهكذا. وهنا تبرز حاجتنا الماسّة للوكلاء الأدبيين، كما نرى في الدول الأكثر تقدماً في صناعة النشر، فهؤلاء الوكلاء يقومون بكل الأدوار التكميلية التي قد لا يُلائم الناشر أن يتكبَّد عناءها، على أن يتفرّغ الكاتب للقراءة والكتابة والقيام بأدوار محدودة ضمن إطار يُخطّط له الوكيل الأدبي بالتعاون مع دار النشر، كأن يشارك في المناقشات وحفلات التوقيع والبرامج الإعلامية طبقاً لخطط يعدّانها من أجله. عندها سنوجد مناخاً أكثر ملائمة للإبداع وتحريضاً على ممارسة القراءة».

المصري: نعمل على حماية حقوق الناشر والكاتب

أما عادل المصري رئيس اتحاد الناشرين المصريين فيقول إن حقوق الكتاب المادية والمعنوية يحميها القانون الصادر عام 2002، لكنه قانون لم يعد رادعاً في عام 2018، وبناء عليه أعد الاتحاد مشروعاً بتعديل هذا القانون، وهو موجود الآن في مجلس النواب للمناقشة وإقراره. ولدينا في الاتحاد لجنة لحماية حقوق الملكية الفكرية وكذلك لجنة لفض المنازعات، واللجنتان تعملان على حماية حقوق الناشر والمؤلف وتصدران تقارير في هذه النزاعات معترفاً بها في المحاكم علاوة على أنهما يتدخلان في كثير من النزاعات التي تنتهي بشكل ودي.

ترك تأثيراً بالغاً على كثير من كتاب الكوميديا ومنهم العرب

«مسرح الكتاب» الأميركي يحيي أوسكار وايلد

شيكاغو: د. رياض عصمت *

هناك بونٌ شاسع بين المشهد المسرحي في لندن والمشهد المسرحي في مدن كبرى كثيرة في أرجاء العالم الواسع. ربما اقترب حي برودواي في نيويورك من الوست - إند في لندن من حيث تبنيه لنصوص عالمية، كلاسيكية أو حديثة، لكن ذلك يبقى أقل بكثير من النزعة البريطانية للانفتاح على ثقافات العالم المتنوعة. أذكر مثلاً أنه في موسم واحد في ثمانينات القرن الماضي، اجتمعت عروض مسرحيات شكسبير مع إسخيلوس، وبرنارد شو وأوسكار وايلد ونويل كوارد وجو أورتون مع هنريك إبسن وأنطون تشيخوف وبرتولد برشت وتنيسي ويليامز وآرثر ميلر وسواهم من أبرز مؤلفي المسرح في العالم، بل وصل الأمر إلى عرض مسرحية واحدة لتشيخوف هي «الخال فانيا» في إنتاجين مختلفين في وقت واحد في «الوست - إند». في الواقع، قليلة هي الفرق المسرحية الأميركية المحترفة التي تعنى بتقديم التراث العالمي في المسرح، ذلك لأن معظم الفرق الأميركية تعكف على تقديم ما هو أميركي، وبالأخص الجديد من إبداعات المؤلفين المعاصرين. لذلك، تعتبر فرقة «مسرح الكتاب» في شمال شيكاغو إحدى الاستثناءات القليلة. يكرس هذا المسرح برامجه سنوياً لتقديم باقة مختارة من المسرحيات العالمية المتميزة على مرّ العصور، دون أن يغفل تطعيم إنتاجاته ببعض الأعمال الأميركية الحديثة أيضاً ضمن ريبرتوار غني التنوع. بالتالي، يتراوح إنتاج «مسرح الكتاب» بين شكسبير ويوجين أونيل وتنيسي ويليامز وآرثر ميلر وأنطون تشيخوف وأوسكار وايلد وسواهم من مختلف الثقافات. تلك هي السياسة التي انتهجها المدير الفني لهذا المسرح منذ تأسيسه، المخرج والممثل ذو الأصل البريطاني مايكل هالبرستارم. يشابه «مسرح الكتاب» في ذلك بضعة مسارح إقليمية أميركية في ولايات متفرقة، نذكر من أهمها «مسرح غاثري» في مدينة مينيابوليس بولاية مينسوتا، «مسرح الكونسرفتوار الأميركي» في سان فرانسيسكو و«مسرح بركلي الربرتواري» في بيركلي بولاية كاليفورنيا، «مسرح غودمان» في شيكاغو بولاية إلينوي، و«مسرح الممثلين» في لوي فيل بولاية كنتاكي. هذا، فضلاً عن الفرق الأميركية الكثيرة المتخصصة بتقديم شكسبير، سواء في أشلاند وبورتلاند بولاية أوريغون، أو في شيكاغو بولاية إلينوي، أو في ميامي بولاية فلوريدا، أو في ضواحي ولاية ويسكاونسن. بالتالي، يعتبر إحياء مسرحية أوسكار وايلد الشهيرة «أهمية أن تكون آرنست» مغامرة تحسب لصالح «مسرح الكتاب» ومديره الفني.

يعتبر أوسكار وايلد (الآيرلندي) أحد أغزر الأدباء البريطانيين في القرن التاسع عشر، بالمقارنة مع عمره القصير الذي لم يتجاوز 46 عاماً امتدت بين (1854 - 1900). جاءت وفاة أوسكار وايلد المبكر عقب فضيحة اتهامه بالمثلية، وكانت تلك مسألة حساسة في ذلك العصر ضمن مجتمع محافظ، بحيث أدت به إلى المحاكمة، فالإدانة والتعرض للسجن، ومن ثم الموت المبكر قبل الأوان وهو في ذروة النجاح والعطاء. كانت تلك خسارة أدبية فادحة لرجل اشتهر كمسرحي وشاعر وروائي وقاص، وأبدع في تلك الأجناس كل أيما إبداع، تاركاً باقة من الإنجازات التي ما زالت تُدَرس في الجامعات، تعرض على خشبات المسارح، تقتبس سينمائياً وتترجم إلى مختلف اللغات لتصدر في طبعات تكاد لا تحصى. ولد أوسكار وايلد ودرس في دبلن، ثم انتقل ليكمل دراسته للكلاسيكيات في أكسفورد، ثم لمع نجمه كأديب مرموق ومؤلف مسرحي في لندن خلال أوج العصر الفيكتوري، بحيث وصل إلى ذروة الشهرة في تسعينات القرن التاسع عشر، متميزاً في الأوساط الاجتماعية بشخصيته الغريبة وأزيائه العجيبة. نشر وايلد دواوين شعرية في بواكيره، وسافر ليحاضر في الولايات المتحدة وكندا حول جماليات الفن، كما عمل في الصحافة اللندنية. لعل أشهر أعمال وايلد الأدبية هي روايته «صورة دوريان غراي» (1890)، وهي وحدها كفيلة بمنحه الخلود، لما تتضمن من أبعاد رمزية عميقة عن النفس البشرية، وعن تجليات الخير والشر لدى الإنسان. أما كمسرحي، فذاع صيت وايلد واشتهر عبر عشر مسرحيات، وإن كانت أشهرها خمسة، هي: «سالومي» (1891)، «مروحة الليدي وندرمير» (1892)، «امرأة بلا أهمية» (1893)، «الزوج المثالي» (1894)، و«أهمية أن تكون آرنست» (1895).

يضم «مسرح الكتاب» في شمالي مدينة شيكاغو مسرحين وستوديو. بناؤه شديد التميز من الخارج، لأنه من الأبنية ذات المعمار الحديث التي أنشئت على مبدأ «صداقة البيئة»، أي بمواد طبيعية تماماً، لا تؤدي إلى أضرار جانبية. أما تصميم البناء من الداخل، فأخاذ ومريح للنظر والروح. كل شيء فيه واضح وقريب وسهل، خاصة بالنسبة للمسنين في العمر وذوي الاحتياجات الخاصة. إنه لمكان رائع لتقديم كلاسيكيات المسرح العالمي عبر أعمال شكسبير وإبسن وسترندبرغ وتشيخوف وأوسكار وايلد، والأميركي عبر أعمال يوجين أونيل وآرثر ميلر وتنيسي ويليامز وإدوارد ألبي وسام شيبرد، بالإضافة إلى مختارات منتقاة من المسرحيات الأميركية المعاصرة. أخرج المدير الفني مايكل هالبرستام 35 عرضاً مسرحياً لصالح «مسرح الكتاب» خلال 25 سنة الماضية، منها «هاملت» تأليف شكسبير، «روزنكرانتس وغيلدنسترن ميتان» تأليف توم ستوبارد، «انظر إلى الخلف بغضب» تأليف جون أوزبورن، «الأب» تأليف أوغست سترندبرغ، «الجريمة والعقاب» اقتباساً عن رواية دوستويفسكي، وانتقل العرض الأخير هذا ليعرض في نيويورك. كما أخرج هالبرستام لفرق أخرى مرموقة في نيويورك وسان فرانسيسكو وسان خوسيه وأونتاريو في كندا وسواها، ومثل أدواراً رئيسية في مسرحيات كثيرة، خاصة في مسرحيات من تأليف وليم شكسبير مثل «ريتشارد الثالث» و«ثيمون الأثيني» و«جعجعة بلا طحن».

تصنف مسرحية أوسكار وايلد «أهمية أن تكون آرنست» ضمن طراز الكوميديا الاجتماعية الراقية، إذ إنها مسرحية تعتمد على الحوار البارع، وتقدم نماذج متنوعة من سيدات وشباب المجتمع الأرستقراطي، وفي مقدمة هؤلاء الليدي براكنيل، التي أدى دورها أحيانا - لوجه الغرابة - بعض الممثلين الذكور. كثيراً ما قدمت هذه المسرحية بالذات بين مسرحيات وايلد بمختلف لغات العالم، بما في ذلك العربية، لما فيها من طرافة عالمية التأثير. بل لعل اللافت أن فيلماً مصرياً هو «فتى أحلامي» (1957) من إخراج حلمي رفلة وبطولة عبد الحليم حافظ وعبد السلام النابلسي اقتبس عن هذه المسرحية. في الواقع، ترك أوسكار وايلد تأثيراً لدى كثير من كتاب الكوميديا العرب، مثل توفيق الحكيم وألفريد فرج وعلي سالم ومحفوظ عبد الرحمن ولينين الرملي.

افتتح الإحياء الجديد لمسرحية «أهمية أن تكون آرنست» في أواسط نوفمبر (تشرين الثاني) 2017 في «مسرح الكتاب». وعلى الرغم من كونه أميركياً، فإنه جاء عرضاً ذا طابع إنجليزي بامتياز، حتى في إلقائه ولهجته وأسلوب تمثيله، بحيث لا يبتعد كثيراً عن العروض التي سبق وشاهدتها للمسرحية نفسها في لندن. تقوم المسرحية على أحد أهم عناصر الكوميديا، وهو الخطأ في تمييز هوية شخصية، وانتحال بطلين بدلاً من بطل واحد شخصية وهمية ليست شخصيته تدعى «آرنست». بالتالي، ينجم الإضحاك في المسرحية عن مفارقات عدة، سواء في خطأ تمييز الهوية أو في انتحال الاسم الزائف لنيل إعجاب وتعاطف المحبوبتين. تدور هذه المسرحية الكوميدية حول حب مزدوج، يحاول التغلب على العقبات، وتحفل الحبكة بمصادفات عجيبة، بل تنتهي بمصادفة تثير الضحك لحد القهقهة، لأنها بعيدة عن التصديق، في حين أنها مسلية لدرجة أنها تحظى بقبول واستحسان الجمهور. تلك هي سمة المهارة الحرفية التي أبدع أوسكار وايلد في استخدامها سواء في الكوميديا الاجتماعية الراقية مثل «أهمية أن تكون آرنست»، أم في التراجيديا مثل مسرحيته «سالومي».

مشهد من مسرحية «أهمية أن تكون آرنست»

يبدأ العرض بصديقين شابين عازبين ثريين (لعب دوريهما ستيف هاغارد وأليكس غودريتش بحيوية وظرف)، وما تلبث أن تظهر الليدي براكنل، عمة أحدهما، (أدت دورها شانون كوشران)، بسيطرة عكست ذكاء وقوة تلك الشخصية. سرعان ما تظهر الصبيتان الجميلتان في المسرحية، اللتان يحاول كل من الشابين نيل قلب واحدة منها، وكلاهما تحلم أن يكون اسم حبيبها «آرنست»، وتأنف من أي اسم سواه. أدت دور إحداهما ممثلة سوداء جميلة هي جنيفر لاتيمور، بينما أدت دور الأخرى ممثلة شقراء هي ربيكا هيرد. وعلى الرغم من كون أداء الممثلتين مقنعاً، فإن ربيكا هيرد تمتعت بحضور استثنائي عبر استخدامها تعابير وجهها وحركة جسدها معاً بتناسق وحيوية ملموستين لتعكس مشاعر الشخصية وردود فعلها بأسلوب تمثيلي في غاية الرقي والإتقان. في الواقع، لم يكن يقصر أي من الممثلين الآخرين في تجسيد شخصياتهم، وبدوا في مستوى معقول للغاية، وهم: روس ليهام في دوري الساقي في منزلين مختلفين، آرون تود دوغلاس في دور القسيس، وآنيتا تشاندواني في دور المعلمة، لكن الأول منهم نجح بصورة خاصة في تقديم شخصيتين متباينتين، بل أبدع كوميدياً في الشخصية الثانية كساق يتعتعه السكر، منتزعاً بلمسات إيمائية مقتضبة ضحك الجمهور. الحق يقال، كان تصميم الأزياء متميزاً في عرض «أهمية أن تكون آرنست»، وقامت به المصممة مارا بلومنفيلد. أما إخراج مايكل هالبرستام لنص مسرحية أوسكار وايلد (الذي عالجه الدراماتورغ بدرو كاستيللو غارسيا،) فعكس مقدرة احترافية عالية دون ادعاء أو حذلقة أو تصنع أو استعراض للعضلات. أثبت هالبرستام أنه مخرج بارع يحسن السيطرة على جميع نواحي العمل المسرحي، ويصقلها بانسجام ليعبر عن روح المؤلف بإخلاص. ليس في عرض «أهمية أن تكون آرنست» إسقاطات معاصرة، ولا مشهدية بصرية استثنائية، لكنه عرض أضفى إخراجه وأداؤه حيوية وتجديداً عضويين من داخل بنية مسرحية وايلد، بانسجام مع معمار المسرح نصف الدائري التي قدمت عليه المسرحية. عرض «مسرح الكتاب» عرضٌ اتسم بالرشاقة والحيوية والظرف وخفة الظل، قدم على خشبة مسرح نصف دائرية، مما أضفى حميمية ودفئاً على العلاقة بين المؤدين والمتلقين، فصفق الجمهور طويلاً في الختام تعبيراً عن البهجة الاستمتاع.

* كاتب سوري يقيم في الولايات المتحدة

وسائل إعلام اليابان تحتفي بسيلفا وأوراوا

الهلال يدرس إكمال الموسم بـ 5 أجانب

الرياض: فارس السبيعي
ومهند المحرج

تدرس إدارة نادي الهلال عدة خيارات لتعويض غياب المحترف البرازيلي كارلوس إدواردو بعد تعرضه للإصابة، بعد أن اصطدمت برفض اللائحة استبدال اللاعب لإصابته وعقده ما زال سارياً، حيث يتطلب الأمر إجراء مخالصة مالية مع اللاعب، وهو الأمر الذي لا تفضله الإدارة الهلالية كونها ترغب في الاستعانة باللاعب بعد عودته من الإصابة.

وكان إدواردو تعرض للإصابة خلال مواجهة الهلال أمام أوراوا الياباني في ذهاب نهائي دوري أبطال آسيا، التي جمعت الفريقين على ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة السعودية الرياض، حيث أثبتت الفحوصات إصابته بقطع في الرباط الصليبي سيغيبه عن الفريق الأزرق حتى نهاية الموسم الرياضي.

وعلمت «الشرق الأوسط» وجود رغبة هلالية بأن تتم إعارة اللاعب لأحد الأندية لـ6 أشهر، ليتسنى استبداله بلاعب آخر وفي حال عدم تمكنها من ذلك، سيكون الخيار المتاح إكمال الموسم الرياضي بخمسة محترفين أجانب.

في المقابل، يحلق مساء اليوم إلى العاصمة التايلندية بانكوك محترف الهلال عمر خريبين لحضور حفل جوائز الاتحاد الآسيوي الذي سيقام الأربعاء المقبل، حيث ينافس خريبين على جائزة أفضل لاعب في آسيا، ويعتبر من أبرز المرشحين للجائزة بعد تتويجه في النهائي الآسيوي بجائزة هداف بطولة دوري أبطال آسيا 2017 برصيد 10 أهداف.

وتخلف خريبين عن مرافقة بعثة الهلال العائدة للرياض، حيث سيغادر من طوكيو مباشرة إلى بانكوك، وسيرافقه إداري الفريق وليد القاسم.

بينما تكالبت الظروف السيئة على الهلال، بخلاف خسارة النهائي الآسيوي، وقبل ذلك خسارته للبرازيلي كارلوس إدواردو إلى نهاية الموسم، سيخسر أيضاً خدمات لاعبه عمر خريبين بعد تعرضه لكدمة قوية في عضلة الساق الخلفية، والتي كان يعاني منها قبل مواجهة الإياب التي جمعت الفريق الأزرق بنظيره أوراوا الياباني في النهائي الآسيوي، حيث سيفتقد الفريق لخدمات اللاعب أمام الأهلي في كلاسيكيو الدوري مساء الجمعة المقبل، بينما سيخضع بعد عودته إلى الرياض إلى مزيد من الفحوصات الطبية لمعرفة فترة غيابه عن الملاعب.

من جهة أخرى، واكبت صحيفة «تايمز» اليابانية واسعة الانتشار خبر فوز فريق أوراوا ريدز بكأس دوري أبطال آسيا للمرة الثانية، مشيراً إلى أن الفريق حقق البطولة أمام الهلال السعودي بعد غياب عقد من الزمان، حيث حقق اللقب الأول له في 2007.

وتناولت الصحيفة تصريحاً لحارس المرمى أوراوا شوساكو نيشيكاوا، قال فيه: «على مدى السنوات القليلة الماضية، خلق مشجعو نادينا هذا الجو الكبير لنا، لذا لم نستطع إلا أن نلعب بهذه الحماسة لإهدائهم اللقب من خلال الفوز أمامهم»، وحقق النادي الياباني اللقب بعد نهاية المباراة التي جمعته بالهلال السعودي بمجموع 2 - 1.

البرازيلي إدواردو (تصوير: علي العريفي)

وأشار الحارس الذي كان أحد نجوم مباراة الذهاب إلى أن فريقه لن يجعل مشجعي النادي يمرون بحالة الإحباط، التي تعرض لها الفريق في السنوات القليلة الماضية، حيث تلقى الفريق عددا من النكسات، ومنها الخروج المبكر من كأس اليابان من نادي يقبع في الدرجة الثانية.

وأوضح الحارس نيشيكاوا: «لم أكن مضطرا حقا لمواجهة الكثير من الهجمات، وذلك يعود للأداء الكبير الذي قدمه مدافعو فريقه» مضيفاً: «قد تمكنا من إظهار ما قمنا به في النهائي، وكسب الكأس هو دليل على مدى نمو الفريق».

وشدد الحارس على العمل الذي قدمه الجهاز الطبي، مؤكداً أن فريقه كان مستعدا للنهائي، «وكان الحمل على عاتق النادي من أجل الاحتفال مع الفريق والجماهير».

بينما قال تاكافومي هوري، المدير الفني لفريق أوراوا، عن سيلفا، الذي أنهى البطولة في المركز الثاني من الهدافين بتسعة أهداف: «كان لديه الكثير من الجودة الفردية، وكنا نبحث عنه ليقدمها في الملعب»، وأشار مدرب أوراوا: «بقدر ما كان متعبا، سألت الطاقم الطبي للحصول على رأي طبي بخصوصه، وكنت قد لاحظته في التدريب أنه جاهز، فقد أبقيته في الملعب وحقق ما نريده بتسجيله هدف الفوز».

ولفت لاعب خط الوسط تاكويا أوكي إلى وقوف الحظ مع فريقه حيث قال: «لقد حصلنا على الحظ (طرد لاعب الهلال) لكننا حافظنا على تركيزنا حتى النهاية». مشيراً إلى التشجيع المستمر بينه وبين زملائه وقال: «الجميع كان يشجع الآخر، كان لديهم فرص للفوز بها، ولكن من خلال التحدث مع بعضنا البعض كنا قادرين على إزالة الخطر».

وعرج اللاعب للحديث عن تفاصيل في المباراة، حيث قال: «أعتقد أنهم خافوا قليلا، كنا نفوز بالكرات العالية، مما سبب لهم حالة من الذعر والتي جعلت الأمور أسهل بالنسبة لنا».

وسلطت الصحف العالمية واليابانية الضوء على تتويج أوراوا ريدز بلقب دوري أبطال آسيا لكرة القدم وتحت عنوان (رافاييل يقود أوراوا إلى المجد الآسيوي)، قالت صحيفة «فور فور تو» الإنجليزية إن ريد دياموندز حقق اللقب الآسيوي الثاني في تاريخه بعد فوزه على الهلال بنتيجة 1 - صفر في لقاء الإياب. الهزيمة تعني ضربة ثانية للهلال في النهائي، حيث كان قد خسر النهائي أمام سيدني عام 2014. في سياق متصل، أشارت صحيفة «نيفتي» اليابانية إلى أن أوراوا حقق إنجازاً غائباً منذ عشرة أعوام، وذكرت في عنوانها الرئيسي: «سيلفا ينهي المعركة النهائية».

ووصفت صحيفة «بيجلوب» اليابانية اللاعب رافاييل سيلفا بـ«البطل»، حيث قالت إن الأخير لعب دور البطولة، وقاد أوراوا إلى مونديال الأندية بعد 10 سنوات من الغياب.

«تنفيذية آسيا» تناقش مستقبل «الملاعب المحايدة» في دوري الأبطال

سلمان بن إبراهيم آل خليفة في حديث مع رئيس الاتحاد التايلاندي («الشرق الأوسط»)

بانكوك: «الشرق الأوسط»

يحدد المكتب التنفيذي بالاتحاد الآسيوي لكرة القدم، برئاسة الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة، غداً الثلاثاء، الخطوات الرسمية المعتمدة لحل قضية الملاعب المحايدة بالبطولات الآسيوية للعام المقبل، بعد أن تسببت الأزمات السياسية في منطقة الخليج في تنامي طلبات الملاعب المحايدة، وهو الأمر الذي يهدد استقرار وتسويق الكرة الآسيوية.

وكانت لجنة المسابقات بالاتحاد الآسيوي قد اجتمعت أمس الجمعة بالعاصمة اليابانية طوكيو، برئاسة سعود المهندي، وقدمت توصياتها للمكتب التنفيذي، التي تضمنت قيام الاتحادات الوطنية الأعضاء التي تتأثر بقرارات حظر السفر، بالتواصل مع حكوماتها من أجل السماح لفرق كرة القدم بالحصول على استثناء من هذه القرارات، وأن يتم تشكيل وفد آسيوي عالي المستوى للعمل على إيجاد حل بين الأطراف المعنية. كما أوصت اللجنة بضرورة توصل الاتحادات ذات العلاقة لتوافق على الملاعب المحايدة، وفي حال الإخفاق في التوصل إلى اتفاق، فإن الاتحاد الآسيوي سيقوم باختيار المكان المحايد.

وكان رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم قد وصل اليوم الأحد إلى العاصمة التايلاندية بانكوك، التي ستشهد خلال الأيام المقبلة جملة من الاجتماعات والفعاليات المتعددة، وفي مقدمتها حفل توزيع الجوائز السنوية للاتحاد الآسيوي الذي سيقام الأربعاء المقبل.

كما يحضر الشيخ سلمان آل خليفة مساء غد الثلاثاء، حفل مركز تطوير المواهب الكروية في الاتحاد التايلندي لكرة القدم، الذي سيجرى بحضور السويسري جياني أنفانتنيو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم. ويشمل مركز التطوير عدداً من الملاعب المصغرة التي تم تشييدها بدعم من الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

وكان في استقبال رئيس الاتحاد الآسيوي لدى وصوله إلى مطار بانكوك سوميوت بومبانمونغ رئيس الاتحاد التايلندي لكرة القدم الذي رحب بالشيخ سلمان آل خليفة في تايلاند، مشيداً بجهوده الواضحة في تطوير مسيرة الاتحاد الآسيوي، ومعرباً عن سعادته باحتضان بانكوك حفل الجوائز السنوية للاتحاد القاري.

وأعرب آل خليفة عن سعادته بزيارة تايلاند، مؤكداً أن إقامة حفل الجوائز السنوية للاتحاد الآسيوي في بانكوك يعزز مكانة البلاد على ساحة كرة القدم الآسيوية، معرباً عن ثقته بأن تايلاند ستكون قادرة على توفير كافة الظروف المثالية لإنجاح هذا المحفل القاري الذي يستحوذ على اهتمام أسرة الكرة الآسيوية.

وأشاد رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بالتعاون المتميز الذي يبديه الاتحاد التايلاندي مع الاتحاد القاري على صعيد استكمال مختلف الترتيبات اللازمة لإقامة حفل الجوائز السنوية، مشيداً بجهود مختلف الأجهزة المختصة في مملكة تايلاند، وما تقدمه من تسهيلات كبيرة لإخراج الحفل بصورة زاهية تليق بسمعة كرة القدم الآسيوية.

تشخيص إصابة هوساوي بشد خفيف

«برنامج خاص» يعد الأهلي لمواجهة الـ«كلاسيكو»

جدة: محمد باسنيد

يعتزم الجهاز الفني لفريق الأهلي بقيادة المدرب الأوكراني سيرغي ريبروف وضع برنامج إعدادي يسبق مواجهة الكلاسيكو المنتظرة أمام الهلال في ظل أهميتها القصوى حيث سيحدد اللقاء مسار الفريق الأهلاوي من جهة ومواصلته المنافسة على صدارة الترتيب حسب تصريحات مسؤولي النادي.

ويستأنف فريق الأهلي تدريباته مساء اليوم «الاثنين» على الملعب الرديف لملعب الجوهرة المشعة بعد أن تمتع اللاعبون بالراحة لمدة يوم واحد من قبل مدرب الفريق ريبروف بعد انتصارهم على القادسية وذلك استعدادا لمواجهة الهلال ضمن منافسات الجولة الثانية عشرة لمسابقة الدوري السعودي للمحترفين الجمعة المقبل.

ويفتقد فريق الأهلي خلال المواجهات القادمة لمدافعه الصلب النيجيري قودفري أبوابونا بسبب الإصابة التي لحقت به (تمزق في العضلة الخلفية) أمام التعاون في الجولة قبل الماضية وحاجته لفترة من شهر إلى شهر ونصف قبل العودة مجددا للمشاركة مع فريقه في المباريات.

إلى ذلك، أجرى مدافع فريق الأهلي معتز هوساوي كشفا طبيا وأشعة على موضع إصابته التي لحقت به في مواجهة القادسية الجمعة الماضي والتي كادت أن تحرمه إكمال اللقاء خلال الشوط الثاني من المواجهة. حيث تم تشخيصها بشكل مبدئي بشد خفيف في العضلة الضامة لا يستدعي القلق حياله.

ويهدف الأهلاويين من إجراء الكشوفات الطبية والأشعة لموضع الإصابة للاطمئنان والرغبة في تجهيز اللاعب بشكل مثالي للمواجهات الهامة القادمة بدءا من مباراة قمة الجولة الثانية عشرة والتي تجمعهم بالهلال الجمعة المقبل في الرياض.

وأكد الجهاز الطبي للأهلي أن اللاعب سيكون جاهزا للمشاركة أمام الهلال حيث يحتاج إلى الراحة مع جلسات علاج لا تتجاوز اليومين للمشاركة في التدريبات مع بقية اللاعبين بصورة طبيعية.

أكد أن تشكيلة الفريق تشهد تحدياً بين اللاعبين

مدرب النصر يستعين بالراهب لهز شباك الفتح

الرياض: عبد الله الهلابي

وقع مدرب النصر الأرجنتيني جوستافو في حرج كبير بعد إيقاف مهاجمه الأبرز محمد السهلاوي، من قبل لجنة الانضباط، بسبب أحداث الكلاسيكو يوم الخميس الماضي، والتي انتهت بفوز النصر بهدف يتيم سجله محترفه المغربي محمد فوزير.

وبدأ مدرب النصر في إعداد المهاجم حسن الراهب، لقيادة هجوم النصر في لقاء الفتح، الأربعاء المقبل، في الجولة الثانية عشرة، من منافسات دوري المحترفين السعودي، بينما من المتوقع أن يشهد اللقاء وجود المهاجم الشاب فراس البريكان على دكة البدلاء بجانب المهاجم الليبيري ويليام جيبور، والمدافع عبد الله الاسطا، الذي سيعود للقائمة النصراوية بعد غياب طويل.

من جانبه أكد مدرب النصر أن فريقه خسر في لقاء الفتح لاعباً مهماً جداً بقيمة محمد السهلاوي، مبدياً ثقته ببقية اللاعبين على تعويض غياب زميلهم عن المباراة، منوهاً بأن السهلاوي قدم أداءً رائعاً جداً في آخر لقاءين للفريق.

وأشار الأرجنتيني جوستافو إلى أن تطور مستوى الفريق يسعده بشكل كبير، مبيناً أن ذلك نتاج عمل مكثف وتعاون كبير جداً من اللاعبين، وأضاف: «خلال المباريات الأولى تلقينا أهدافاً، لذلك عملنا بشكل كبير الفترة الماضية على تنظيم الدفاع ولم يتلقَّ الفريق في لقاءي الرائد والاتحاد أي أهداف، وهذا مؤشر جيد، وأتمنى أن نستمر في العمل الجيد على تنظيم الفريق ككل».

وأوضح الأرجنتيني أن معسكر جبل كان له أثر إيجابي كبير على الفريق، وقال: «اللاعبون تعاونوا معنا بشكل كبير وأحب أن أقدم لهم الشكر على حماسهم وتعاونهم مع الفريق، ولكن ما زالت لدينا بعض المشكلات مثل ضياع الفرص، ونحن نعمل الآن على هذا الجانب ونركز تدريباتنا عليه بشكل مكثف، وهذا لا يلغي ثقتي بأن الفريق قادر على الوصول إلى المرمى، وهو أمر جيد بالنسبة إليّ».

وأشار جوستافو إلى أن تشكيلة النصر الأساسية عبارة عن تحدٍّ بين اللاعبين، حيث سيحضر دائماً اللاعب الأكثر جاهزية وتركيزاً، منوهاً بأن جميع اللاعبين يعملون بشكل رائع، وهو ما يعود بالنفع على الفريق بشكل عام، على حد وصفه.

من جانبه أكد المدافع خالد الغامدي جاهزيته للقاء الفتح الأربعاء المقبل بعد غيابه عن لقاء الكلاسيكو أمام الاتحاد بسبب الإيقاف بثلاث بطاقات صفراء، بالإضافة إلى تعرضه لكدمة في الصدر.

وامتدح الغامدي العمل الذي يقوم به الجهاز الفني بقيادة المدرب الأرجنتيني جوستافو، وقال: «حقيقةً هو مدرب كبير ويعمل بشكل رائع جداً ونحن كلاعبين نستفيد منه ومن الطاقم المتخصص المرافق بشكل كبير وبصمته وضحت على الفريق بشكل كبير، والمهم هو الاستمرار بإذن الله على نفس النهج وأفضل».

وأشار الغامدي إلى أن طموحهم منذ بداية الموسم هو المنافسة على البطولات، وأضاف: «صحيح فرّطنا في عدد مهم من النقاط في بداية الدوري لكننا ما زلنا في المنافسة، ولدينا نجوم كبار ومدرب رائع وإدارة داعمة تسلمنا المكافآت بعد الفوز وجمهور محفّز نتمنى أن يزيد في الجولات المقبلة، كل هذا العوامل سوف تشكّل تأثيراً إيجابياً كبيراً بالنسبة إلينا».

جوستافو («الشرق الأوسط»)

سييرا يبحث عن بدائل للموقوفين والمصابين

أزمة اتحادية قبل مباراة الاتفاق

سييرا يوجه اللاعبين خلال تدريبات الأمس (المركز الإعلامي بنادي الاتحاد)

جدة: إبراهيم القرشي

وضعت الإصابات والإيقافات التي تعرض لها لاعبو فريق الاتحاد، المدرب التشيلي لويس سييرا، في حرج كبير قبل أيام قليلة تفصله عن مواجهة نظيره الاتفاق، على ملعب مدينة الأمير سعود بن جلوي الرياضية بالخبر، ضمن منافسات الجولة الثانية عشرة للدوري السعودي للمحترفين، الخميس المقبل.

وكانت لجنة الانضباط في اتحاد الكرة السعودي قد فرضت الإيقاف لمباراة رسمية على ثلاثي الفريق: فهد المولد، وعمار الدحيم، وياسين حمزة، لارتكابهم سلوكاً غير رياضي ضد لاعب الفريق المنافس، أمام النصر، في الجولة الماضية للدوري، بينما فرضت غرامة مالية عليهم بواقع 10 آلاف ريال على كل لاعب.

بينما لحق ياسين حمزة بركب المصابين بعد أن أكدت الأشعة التي أجراها أمس على موضع إصابته التي تعرض لها في مواجهة الفريق الماضية أمام النصر، حاجته لبرنامج علاجي وتأهيلي يمتد لأسابيع.

وسيعاني الاتحاد خلال مواجهة الاتفاق من غياب عناصره الأساسية في مركز الدفاع، يتقدمهم أحمد عسيري، وبدر النخلي، وياسين حمزة، للإصابة، إلى جانب عمار الدحيم وعدنان فلاتة الموقوفين عن المباراة، الأول بقرار انضباطي، والآخر بعد نيله البطاقة الصفراء الثالثة في مواجهة النصر الماضية، إلى جانب فهد المولد الموقوف هو الآخر بقرار انضباطي.

وشرع التشيلي لويس سييرا مدرب الاتحاد، خلال الحصة التدريبية التي أجرها على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالنادي، أمس، وسط طوق من السرية فرضه على المران، في البحث عن البدائل الممكنة للاستعانة بها في مواجهة الاتفاق المقبلة.

وحث سييرا اللاعبين قبل انطلاقة المران على ضرورة التركيز، والتزام الجميع بالتعليمات الصادرة من الجهاز الفني خلال مجريات المباراة، مبيناً لهم أهمية المرحلة وحساسيتها في ظل الظروف التي يمر بها الفريق، مطالباً إياهم بتقديم أفضل ما لديهم.

وعمل المدرب سييرا خلال المران على تصحيح الأخطاء التي وقع بها اللاعبون خلال مواجهة النصر الماضية، وذلك بعد أن ناقش اللاعبين فيها، ووجههم بضرورة الحرص على تلافيها في المباريات المقبلة، فيما تركز المران على الجوانب اللياقية والفنية معاً.

وأشارت المصادر إلى حرص المدرب سييرا، خلال الحصة التدريبية، على الوقوف على خياراته المتاحة للاستعانة بها في قائمة الفريق أمام الاتفاق، لتعويض الغيابات التي طالت فريقه، حيث شرع في تجهيز زياد الصحافي، ومحمد قاسم، وعبد العزيز العرياني، وعوض خريص، وعبد الرحمن الريو، وعمار النجار، لضمهم لقائمة الفريق.

القروني: أنديتنا تفتقد لثقافة الذهاب والإياب... والأحمدي: ابحث عن التخطيط... الحماد: نعاني من سوء الحظ

لماذا تخفق الأندية السعودية في «دوري أبطال آسيا»؟

فشل الأندية السعودية في الفوز بكأس دوري أبطال آسيا لا يزال لغزاً كبيراً ومحيراً في السعودية (تصوير: بدر الحمد)

أندية شرق آسيا فازت بـ11 نسخة مقابل نسخة يتيمة لأندية غرب القارة في آخر 12 عاماً (تصوير: بدر الحمد)

الدمام: علي القطان

شخّص خبراء كرويون الأسباب التي أدت إلى عدم تحقيق الأندية السعودية دوري أبطال آسيا منذ عام 2006، وسط فشل سعودي كروي امتد إلى 12 عاما متتالية، وسط إخفاقات لأندية سعودية في مباريات نهائية جرت عام 2009، و2012، و2014، و2017.

وبيّن الخبراء أن بطولة دوري أبطال آسيا التي غابت كأسها عن خزائن الأندية السعودية لمدة 12 عاما، يمكن أن تعود في حال تم تجاوز كثير من السلبيات التي منعت الأندية السعودية من تحقيقها، وخصوصا فيما يتعلق بخيارات اللاعبين الأجانب المؤثرين، ووجود بدلاء أكفاء، وكذلك تحديد الأهداف المرسومة في كل موسم، والتخطيط السليم الذي ينقص الأندية في غرب آسيا، مقارنة بأندية شرق آسيا التي كان لها نصيب الأسد في العقد الأخير، بحصولها على 11 كأسا، مقابل كأس وحيدة ذهبت لناد قطري.

وبدا فشل نادي الهلال في عدم القدرة على الفوز باللقب الآسيوي، رغم كمية المحاولات طوال الـ16 عاما الماضية، لغزا محيرا لجماهيره وللشارع الرياضي السعودي، إذ إن آخر نسخة فاز بها ببطولة آسيوية كانت كأس السوبر عام 2002، وسط تتالي الإخفاقات بدءا من 2003 وحتى العام الجاري.

وأشار عدد من الخبراء إلى أن الضغوط النفسية لها دور كبير في تفريط الأندية السعودية في الحصاد، وآخرها الهلال الذي تفوق ميدانيا في جميع الأشواط الثمانية التي خاضها ضد فريقي سيدني الأسترالي، وأوراوا الياباني، سواء في المباراتين اللتين أقيمتا في الرياض أو على أرض منافسيه، ولكنه عجز عن تسجيل أكثر من هدف حتى وهو يضم هداف النسخة الأخيرة السوري عمر خربين.

فيما رأى آخرون أن الأندية السعودية تعاني مشكلة كبيرة جراء ثقافة خوض مباريات الذهاب والإياب، والحسابات التي يتوجب السعي للوصول لأفضلها لحصد اللقب، حيث يلحظ الاستعجال في كلا المواجهتين دون اعتبار لرغبة وخطة وطموح الفريق المقابل.

كما تباينت الآراء حول روزنامة هذه المسابقة التي تلعب على موسمين بالنسبة لأندية الغرب، وعلى موسم لأندية الشرق، نتيجة الظروف الخاصة بهذه الدول، مشيرين إلى أن الاتحاد القاري يحدد روزنامته بما يفيد أندية شرق آسيا. واتفق الخبراء على أن أندية شرق آسيا ليست بأفضل فنيا من أندية غرب آسيا وتحديدا السعودية منها، مستدلين بِمَا قدمه الهلال، إلا أن الفوارق تحضر عادة بدرجة تأثير اللاعبين الأجانب ودرجة الانضباط الذي يميز ناديا عن آخر داخل أرض الملعب، وفي مباريات الحسم، فضلا عن التجهيز النفسي والبدني للمباراة.

وقال المدرب الوطني خالد القروني إن العامل الأهم الذي جعل أندية شرق آسيا تتفوق في السنوات الأخيرة هو التخطيط والتركيز على أهداف معينة، كل موسم على حدة، بحيث يكون هناك مهم وأهم، ويتم توفير كل متطلبات تحقيق الأهم والتضحية بالمهم نسبيا، وإن فقد الأهم لا يركن للإحباط، وذلك من خلال الدعم الذي يلقاه من أنصاره.

وأضاف: لنأخذ مثالا في نادي الهلال، هذا النادي خلفه جماهير عريضة، ولا يمكن أن تقبل بالتضحية ببطولة الدوري من أجل التركيز على البطولة الآسيوية وبذل كل الجهود لحصدها، في المقابل فريق أوراوا ضحى ببطولة الدوري في اليابان، وحل سابعا، وجعل تركيزه الكامل على بطولة آسيا، وقدم الغالي والنفيس لأجلها وحقق مراده في نهاية المطاف.

وأضاف القروني: هناك من يتحدث عن أن فصل الغرب عن الشرق كان له أثر سلبي، وهذا كلام غير واقعي، المواجهات في النهائي تكون عبر نظام الذهاب والإياب، ولذا مثلما يخوض الفريق من غرب آسيا في شرقها يحصل العكس، ولكن هناك مشكلة في ثقافة مباريات الذهاب والإياب والحسابات المتعلقة بها والتهيئة النفسية لها، وهذا ما حصل للهلال تحديدا في آخر نسختين. وبين أن الهلال كان أفضل فنيا في المواجهات التي جمعته بفرق شرق القارة، ولكن في النهاية خسر، وهذا يؤكد انعدام الفوارق الفنية؛ بل إن الفوارق في الناديين هي نفسية ومن جانب التخطيط فقط، ولذا ليس مستبعدا أن يغيب الفريق الياباني عن المنافسة على الصعيدين المحلي والقاري لأكثر من موسم مقبل؛ لأنه وضع هدفا واضحا ونجح في تحقيقه.

وشدد على أن الحديث عن أن الروزنامة الآسيوية تساعد أندية شرق آسيا أكثر ليس دقيقا؛ لأن كل ناد يشارك طوال فترة البطولة في منافسات تتناسب مع المنافسات في بلاده، وقد يكون الفارق الوحيد أن البطولة الآسيوية تقام على مدى موسمين لأندية غرب آسيا، وعلى مدى موسم لأندية الشرق.

من جانبه بين المحاضر الفني الآسيوي وعضو اللجنة الفنية بنادي الأهلي بندر الأحمدي، أن التخطيط في أندية شرق آسيا له أفضلية واضحة على نظيرتها في غرب آسيا، حيث إن هناك تركيزا على أهداف معينة في كل موسم، وعلى تقديم كل الدعم لنجاح هذه الخطط، وحتى في حال فشلها يتم تقييمها والاستفادة من الأخطاء والدروس.

وأضاف الأحمدي: في شرق آسيا يتم وضع خطط لا تتغير حسب الأهواء وبقرارات ارتجالية، أو ما يمكن أن يطلق عليها قرارات آنية متسرعة؛ بل يتم العمل على إنجاح الخطط حتى الرمق الأخير، وإذا فشلت يعيدون تكرار المحاولات في سنوات لاحقة، ولا يأخذون قرارات متسرعة ومفاجئة، وفي نهاية الوقت المحدد لمراجعة الخطة يقومون بذلك ويطبقون المبدأ المتفق عليه في الحالات التي تتناسب مع وضعهم.

وأوضح أن هناك صعوبة كبيرة من قبل الأندية السعودية في التعامل الإيجابي مع مباريات الذهاب والإياب، وخصوصا في جولات الحسم، فالاستعجال يكون سيد الموقف في العادة، كما أن هناك طغيانا للجانب الفردي في فرق غرب آسيا عكس شرق آسيا التي تعتمد اللعب الجماعي داخل الملعب من قبل اللاعبين، وخارجه من قبل الإدارة وأعضاء النادي، ولذا تحدث مدرب أوراوا الياباني قبل مباراة الذهاب وفي المؤتمر الصحافي عن أن 200 شخص يعملون خلف الفريق ويدعمونه، وهو بكل تأكيد لا يقصد مشجعين يحضرون المباريات، بل عاملين يقدمون عملا كبيرا ومنظما.

وأشار إلى أن أندية شرق آسيا تسعى لجلب أفضل اللاعبين الأجانب وإن كلفهم ذلك كثيرا من المال، ما دام هذا اللاعب الأجنبي يمكنه أن يساهم في تحقيق الخطط الاستراتيجية.

وحول البرنامج الزمني لدوري أبطال آسيا ومدى تأثيره على الأندية السعودية، كون النهائيات منها تقام في الجزء الأول من الموسم الكروي السعودي، قال الأحمدي: لا يوجد تأثير كبير، بل إن فرق غرب آسيا يمكنها تصحيح أوضاعها بكونها تخوض البطولة الآسيوية في موسمين، ولذا يمكن أن تغير في الطواقم الفنية واللاعبين الأجانب والمحليين، فيما أندية الشرق تكون الروزنامة أكثر ضغطا. وبين أن هناك أهمية في خيارات الأجانب وعدم التعاقد مع لاعبين لا يمكن الاستفادة التامة منهم بشكل متواصل على مدى موسمين على الأقل، وتحديدا للأندية المشاركة آسيويا، لبعث مزيد من الاستقرار الإيجابي غالبا.

أما نجم الهلال السابق سعود الحماد، فشدد في بداية حديثه على أن الحظ كان العامل الرئيسي وراء عدم تحقيق الهلال النسخة الأخيرة من دوري أبطال آسيا، فيما كانت عوامل أخرى شهد بها الجميع حرمته من حقه في حصاد لقب النسخة 2014.

وبين أن ضياع اللقبين على الهلال يجب ألا يكون نهاية المطاف في تجديد المساعي لإعادة الكأس للخزائن الهلالية.

وأضاف: على مستوى الأندية السعودية يجب العمل على الجوانب النفسية تحديدا في مباريات الحسم، وتحديدا ما يتعلق بالحسابات في مباريات الذهاب والإياب، فهناك تسرع واضح من أجل الحصاد في المباريات التي تقام في السعودية، والحال نفسه ينطبق على المباريات خارج الأرض، وهذا ما تعمل عليه أندية الشرق.

كما أن الخيارات للاعبين الأجانب يجب أن تكون على أساس الاستفادة منهم على مدى موسمين محليين؛ لأن ذلك يعني وجود الاستقرار في دوري أبطال آسيا الطويل جدا، والذي يحتاج إلى استقرار وتهيئة فنية ونفسية.

وعاد ليؤكد أن المهم أن يكون لدى الفرق السعودية لاعبون بدلاء على مستوى فني عال، ويتم تجهيزهم على مدى موسمين بحيث لا يتأثر الفريق بغياب أي لاعب مهما يكن حجمه في أي ظرف من الظروف، كما هو حاصل في الأندية العالمية التي يكون فيها بدلاء أكفاء، فهناك نجوم بحجم بوغبا الذي غاب عن ناديه مانشستر وجاء البديل الكفء.

وأضاف الحماد: أيضا على مستوى الأجانب يجب أن تحضر أسماء قوية ومؤثرة جدا، ويمكنها الحسم كما فعل الفريق الياباني بجلب لاعبه البرازيلي الحاسم داسيلفا، وأيضا تعاقدات الأندية الصينية وفي مقدمتها شنغهاي مع لاعبين مؤثرين جدا، منهم أوسكار، وغير ذلك من الأمثلة، فبطولة آسيا مهرها غال.

من جانبه أكد علي كميخ المستشار الفني والمدرب السابق، أن النسخ الأخيرة في دوري أبطال آسيا أثبتت أن الفرق السعودية ينقصها التوفيق كعامل رئيسي في المباريات الحاسمة، كما حصل مع الهلال وقبله الأهلي، وغيرهما من الأندية السعودية في دوري أبطال آسيا.

وعاد كميخ ليؤكد أن الأمر لا يقتصر على سوء الطالع والتوفيق؛ بل إن هناك ضياعا في الفرص المواتية نتيجة عدم وجود مهاجمين قناصين أمام المرمى، وكون المهاجمين عملة نادرة، وكذلك الأخطاء الفنية التي يرتكبها المدربون والتي تصل إلى حد الكوارث، من حيث التغيرات في التشكيلة وعدم وجود خط احتياطي قوي ومؤثر.

كما أن في أندية الغرب يكون خوض دوري أبطال آسيا على مدى موسمين، وبدلا من الاستفادة الإيجابية من ذلك يكون العكس، حيث تهدر أموال أكثر على صفقات أقل فاعلية، فيما أندية شرق آسيا تستغل وجود المنافسات على موسم وتقدم كثيرا من الأموال من أجل إنجاح خططها، وفي كل الأحوال يكون هناك هدر مالي في الغرب أكثر من الشرق، مما يدل على ضعف التخطيط.

وأشار إلى أن هناك تعاقدات بالملايين مع مدربين ولاعبين، وقرارات متسرعة تتخذ بالاستغناء عن بعضهم دون أي مبررات وخطط يمكن الرجوع إليها.

ورفض تبريرات تأثير الروزنامة بين الشرق والغرب، مبينا أن خروج الأندية السعودية في الغالب من هذه المسابقة يكون في منتصف الموسم، مما ينفي كل المبررات بوجود تأثير سلبي للروزنامة.

واختصر المدرب الوطني محمد العبدلي الذي عمل لسنوات في الجهاز الفني بنادي الاتحاد الأسباب بالقول: إن الأساس هو ثقافة مباريات الذهاب والإياب التي لا تناسب للأسف حسابات اللاعب السعودي، وطريقة تفكيره في استغلالها كما ينبغي، وأيضا التعاقدات الأجنبية في الأندية، مستذكرا أن الفترة التي فاز فيها الاتحاد بدوري أبطال آسيا كان للأجانب فيها أثر كبير جدا.

وشدد على أن الروزنامة غير مؤثرة أبدا، وأن الاتحاد السعودي ممثلا في لجنة المسابقات لا يقصر أبدا في دعم الأندية السعودية في الأدوار المتقدمة تحديدا في البطولة الآسيوية.

ساوثهامبتون يعمق جراح إيفرتون برباعية.... وكونتي يشيد بهازار بعد التعادل مع ليفربول

سيتي يواصل انتصاراته... وركلة جزاء قاتلة تهدي آرسنال الفوز على بيرنلي

أغويرو نجم مانشستر سيتي (يسار) يسجل من ركلة الجزاء في مرمى هيدرسفيلد (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

واصل مانشستر يونايتد، المتصدر، انتصاراته بتغلبه على هيدرسفيلد 2-1، وانتزع آرسنال المركز الرابع بفوز قاتل وثمين على مضيفه بيرنلي 1 - صفر، بينما عمّق ساوثهامبتون جراح ضيفه إيفرتون بالتغلب عليه 4 – 1، أمس، في المرحلة الثالثة عشرة من الدوري الإنجليزي لكرة القدم.

في المباراة الأولى واصل مانشستر سيتي انتفاضته الجامحة هذا الموسم وحقق انتصاره الثاني عشر في بطولة الدوري، والحادي عشر على التوالي، عقب فوزه المثير والصعب 2-1 على مضيفه هيدرسفيلد تاون. وعزز مانشستر سيتي، الساعي لاستعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ موسم 2013 – 2014، موقعه في الصدارة بعدما رفع رصيده إلى 37 نقطة، بفارق 8 نقاط كاملة أمام أقرب ملاحقيه جاره اللدود مانشستر يونايتد.

في المقابل، تجمد رصيد هيدرسفيلد، الصاعد حديثاً للبطولة، عند 15 نقطة في المركز الحادي عشر، علماً بأن هذه هي الخسارة السادسة التي يتلقاها الفريق في المسابقة. وانتهى الشوط الأول بتقدم هيدرسفيلد بهدف نظيف جاء عبر النيران الصديقة، بعدما حوّل نيكولاس أوتاميندي مدافع سيتي، الكرة بالخطأ داخل شباك فريقه في الدقيقة 45.

وفي الشوط الثاني، ارتدى رحيم ستيرلينغ ثوب الإجادة، بعدما تسبب في ركلة جزاء لسيتي أحرز منها النجم الأرجنتيني سيرجيو أغويرو هدف التعادل في الدقيقة 47، ليتقاسم وصافة هدافي المسابقة مع هاري كين مهاجم توتنهام برصيد 9 أهداف لكل منهما، بفارق هدف، خلف الدولي المصري محمد صلاح، نجم ليفربول (المتصدر).

وواصل ستيرلينغ تألقه في المباراة، بعدما أحرز هدف الفوز القاتل لسيتي في الدقيقة 83، مسجلاً بذلك هدفه الثامن في البطولة هذا الموسم.

وفي بيرنلي انتظر آرسنال حتى الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع ليصطاد ركلة جزاء عبر نجمه الدولي التشيلي أليكسيس سانشيز الذي تعرض للدفع من المدافع جيمس تاركوفسكي أمام المرمى، فانبرى لها بنفسه على يمين الحارس نيك بوب.

وهي المباراة الثالثة على التوالي التي يعاني فيها آرسنال أمام بيرنلي ويحسمها في الدقيقة الأخيرة بعدما كان تغلب عليه في 1 - صفر بهدف المدافع الفرنسي لوران كوسيلني في الدقيقة 90، في الثاني من أكتوبر (تشرين الأول) 2016 في المرحلة السابعة من الموسم الماضي، ثم 2 - 1 على استاد الإمارات في لندن بهدف سجله سانشيز بالذات في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع من ركلة جزاء.

سانشيز يحتفل بعد تسجيل هدف آرسنال من ركلة الجزاء (أ.ف.ب)

واستفاد آرسنال جيدا من تعثر جاره اللندني توتنهام أمام ضيفه وست بروميتش البيون 1 - 1، وليفربول أمام ضيفه تشيلسي بالنتيجة ذاتها، أول من أمس، لينتزع منهما المركز الرابع، ويفض شراكة المركز السادس مع بيرنلي.

ورفع آرسنال الذي حقق فوزه الثامن هذا الموسم والثاني تواليا والرابع في مبارياته الخمس الأخيرة والسادس في الثماني الأخيرة، إلى 25 نقطة بفارق نقطة خلف تشيلسي حامل اللقب، وبالفارق ذاته أمام توتنهام، ونقطتين أمام ليفربول، فيما تجمد رصيد بيرنلي عند 22 نقطة في المركز السابع.

وعلى ملعب «سانت ميريز» أوقف ساوثهامبتون نزيف النقاط، وعمق جراح ضيفه إيفرتون بالتغلب عليه برباعية مقابل هدف وحيد.

وكان ساوثهامبتون البادئ بالتسجيل في الدقيقة 18 عبر الدولي الصربي دوشان تاديتش إثر تلقيه كرة داخل المنطقة من راين برتراند فتلاعب بأحد المدافعين وتابعها داخل المرمى على يسار الحارس جوردان بيكفورد.

ونجح إيفرتون في إدراك التعادل بواسطة مهاجمه الدولي الأيسلندي جيلفي سيغوردسون بتسديدة قوية بيمناه من خارج المنطقة ارتطمت بالعارضة والأرض ثم بالقائم الأيمن وعانقت الشباك في الدقيقة 45. وبعد 7 دقائق من بداية الشوط الثاني منح تشارلي أوستن التقدم لساوثهامبتون مجددا بضربة رأسية من مسافة قريبة إثر تمريرة عرضية لبرتراند ارتطمت بالعارضة وعانقت الشباك. وأضاف أوستن هدفه الشخصي الثاني والثالث لفريقه بضربة رأسية من مسافة قريبة إثر تمريرة عرضية من تاديتش في الدقيقة 58.

وساهم أوستن الذي لعب أساسيا لأول مرة هذا الموسم، في تسجيل 8 أهداف لفريقه في آخر 11 مباراة له كأساسي حيث سجل 7 أهداف وصنع واحدا.

وختم ستيفن ديفيس المهرجان بتسجيله الهدف الرابع من تسديدة بيمناه من حافة المنطقة إثر تمريرة من جيمس وورد براوز أسكنها الزاوية اليمنى البعيدة للحارس بيكفورد في الدقيقة 87.

وهو الفوز الرابع لساوثهامبتون هذا الموسم والأول في مبارياته الأربع الأخيرة (تعادل وخسارتان متتاليتان) فرفع رصيده إلى 16 نقطة وارتقى إلى المركز العاشر، في حين مني إيفرتون بخسارته السابعة هذا الموسم وتجمد رصيده عند 12 نقطة في المركز السادس عشر، وتعرضت فرص مدربه ديفيد أنسورث في الحصول على وظيفة ثابتة لضربة جديدة.

على جانب آخر أشاد أنطونيو كونتي مدرب تشيلسي بمهاجمه إيدن هازار بعدما أظهر اللاعب البلجيكي كل إمكاناته في التعادل 1 - 1 أول من أمس.

وسببت مهارة هازار وتحركاته من دون الكرة وبها العديد من المشاكل لدفاع ليفربول وبدا أن الجناح البلجيكي، الذي ساهم بشكل كبير في فوز تشيلسي باللقب العام الماضي، عاد إلى سرعته الحقيقية.

وتعرض اللاعب البالغ عمره 26 عاما لإصابة في تدريب مع بلجيكا في يونيو (حزيران) الماضي وخضع لجراحة وغاب عن فترة الإعداد وبداية الموسم الحالي. لكن مع تحليه بالصبر لإعادة اللاعب إلى التشكيلة يشعر كونتي أن الأمور بدأت تؤتي ثمارها.

وقال كونتي بعدما أدرك فريقه التعادل بإستاد أنفيلد في الدقيقة 85 عبر تسديدة البرازيلي ويليان: «بداية الموسم كانت مليئة بالمشاكل لأنه تعرض لإصابة مع منتخب بلاده وبدأنا الموسم من دونه... عندما تتعرض لهذه الإصابة يجب أن تخضع لجراحة. من المهم أن يحصل على وقته للتعافي».

وأثار اللاعب البلجيكي إعجاب يورغن كلوب مدرب ليفربول، واعترف أن فريقه كان بحاجة لعدة لاعبين لإيقافه.

وقال المدرب الألماني عند الحديث عن مستوى هازار: «ليس سيئا. لم تكن مهمة سهلة أن تدافع بلاعب واحد ضده. كانت الأمور ستصبح أسهل قليلا مع وجود لاعب آخر. مع وجود لاعب ثالث كانت ستصبح لديك فرصة جيدة».

وكان ليفربول في طريقه لانتزاع النقاط الثلاث بفضل هدف المتألق محمد صلاح في الدقيقة 65، والذي رفع به رصيده إلى 15 هدفا هذا الموسم، قبل أن يخطف ويليان التعادل في الدقيقة 85 بكرة سقطت خلف سيمون ميينيوليه حارس مرمى ليفربول لينقذ تشيلسي حامل اللقب من الخسارة.

ولم يحتفل صلاح، المرشح بقوة للفوز بجائزة أفضل لاعب أفريقي خلال العام الجاري، بعد التسجيل في مرمى فريقه السابق تشيلسي.

وقال غاري كاهيل قائد تشيلسي: «أعتقد أنه وفي ضوء ما حدث في الشوط الثاني فإننا نستحق التعادل... قدموا (ليفربول) عرضا جيدا خلال بعض فترات الشوط الأول بينما كانت لنا بعض الفترات الجيدة في الشوط الثاني. سببوا لنا بعض المشكلات في بعض الأحيان وأعتقد أننا تسببنا لهم في الشيء نفسه».

وفجر كلوب بعض المفاجآت عند اختيار تشكيلته بترك الثنائي الهجومي ساديو ماني وروبرتو فيرمينو على مقاعد البدلاء ومنح الفرصة لدانييل ستوريدج ولاعب الوسط أوكسليد - تشامبرلين منذ البداية.

وقد ظهر امتعاض ماني بعد اللقاء لمشاركته في آخر 3 دقائق ومحاولة كلوب ترضيته.

إلى ذلك وبعدما أعرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو عن حبه لاستاد ويمبلي في بداية الموسم حين قال: «استخدام ملعب ويمبلي كبديل مؤقت لحين بناء استاد توتنهام الجديد سيكون مثل (السحر) بالنسبة لفريقنا»، لا يبدو مدرب توتنهام بعد مرور ثلاثة أشهر ونصف الشهر من الموسم أنه يحمل القدر نفسه من العاطفة.

وفي الواقع بدا المدرب الأرجنتيني متشائما بعد التعادل 1 - 1 مع وست بروميتش البيون على ملعبه المؤقت، وقال إنه «مختلف عن استاد وايت هارت لين... لكن هذا هو الواقع... لا يمكن الهروب من ذلك. الواقع هو أننا نلعب هنا وننتظر ملعبنا الجديد».

وأضاف: «هذا ليس عذرا... الفريق يبلي بلاء حسنا. نشعر بالإحباط فقط لأننا فقدنا نقطتين».

ورغم أن استاد ويمبلي كان حصنا منيعا لتوتنهام هذا الموسم في دوري أبطال أوروبا، إذ فاز هناك بنتيجة 3 - 1 على بروسيا دورتموند وريال مدريد، فإن القصة كانت مختلفة تماما في الدوري المحلي.

وحقق توتنهام فوزا ساحقا 4 - 1 على ليفربول لكن بعيدا عن هذه النتيجة فإنه خسر باستاد ويمبلي أمام تشيلسي ووستهام يونايتد، وتعادل مع بيرنلي وسوانزي سيتي والآن وست بروميتش.

وكان كريستال بالاس وبورنموث في منطقة الهبوط عندما زار الفريقان ويمبلي وخسرا بصعوبة 1 - صفر.

مورينيو يعرض على كاريك دوراً في جهاز يونايتد التدريبي

مانشستر: «الشرق الأوسط»

أشار البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب مانشستر يونايتد إلى أنه سيعرض على لاعب الوسط مايكل كاريك دوراً في الجهاز التدريبي لفريقه، الذي يحتل المركز الثاني في الدوري الإنجليزي الممتاز، إذا قرر اللاعب الاعتزال.

وشارك كاريك مرة واحدة مع يونايتد خلال الموسم الحالي، وكانت في الفوز في كأس الرابطة على بيرتون البيون في سبتمبر (أيلول) الماضي. وشرح القائد سبب غيابه عندما قال يوم الجمعة الماضي، إنه يتعافى من عملية في القلب.

وقال مورينيو بعد فوز فريقه 1 - صفر على برايتون أول من أمس: «مايكل كشخص أهم من مايكل كلاعب، ولذا فقد منحناه وقتاً للاسترخاء والتعافي واستعادة الثقة».

وأضاف المدرب البرتغالي المخضرم «سواء قرر العودة للعب أو التوقف (لبعض الوقت) فهو يعرف أن له مكاناً في طاقمي التدريبي عندما يريد ذلك».

وأردف مورينيو: «مكانه في المكتب محجوز. أنا أرغب في ذلك، ومجلس الإدارة يريد ذلك، والملاك يريدون ذلك، ولذا فإن مايكل في وضع مريح إذا أراد الاستمرار مستقبلاً معنا».

وكان كاريك قد أشار إلى أنه عانى من اضطراب في نظام ضربات القلب، ولكنه الآن بات قريباً من استعادة صحته، وقال: «بعدما شعرت بشيء غريب في الشوط الثاني من مباراة بورتون، خضعت لسلسة من الفحوص الطبية». وأضاف: «اتضح أن ذلك بناء على عدم انتظام ضربات القلب، الذي تم التحقيق عنه بالكامل، وخضعت لعملية جراحية».

وقال: «كان عليّ أن أواظب على التدريب بشكل ثابت، بينما يتم مراقبتي عن كثب، ولكنني الآن أشعر أنني بصحة جيدة».

وشارك كاريك (36 عاماً) في أكثر من 300 مباراة مع يونايتد منذ انضمامه إليه في 2006، وأصبح قائداً للفريق قبل انطلاق الموسم الحالي.

بعد إبقاء الاتحاد الدولي للقوى على عقوبة الإيقاف بسبب «التنشط» المنهج

روسيا مهددة بالغياب عن الألعاب الشتوية وموندیال القوى

موناكو: «الشرق الأوسط»

تبدو روسيا في طريقها للغياب عن دورة الألعاب الأولمبية الشتوية، بطولة العالم للقوى داخل القاعة، العام المقبل، بعدما أبقى الاتحاد الدولي لألعاب القوى، أمس، على عقوبة الإيقاف الصادرة بحقها منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2015، بسبب عمليات التنشط الممنهج.

وقال النرويجي رون أندرسن، المدير المستقل المسؤول عن فريق الاستقصاء المعين من قبل الاتحاد الدولي لألعاب القوى من أجل القضية الروسية: «تم الوفاء ببعض الشروط المطلوبة من أجل السماح لروسيا بالعودة (إلى المشاركة)، لكن لا تزال هناك نقاط رئيسية عالقة، مثل إعادة تأهيل الوكالة الروسية لمكافحة المنشطات بوصفها وكالة مستقلة لمكافحة المنشطات، واعتراف السلطات الروسية بالاستنتاجات التي خلص إليها تقرير ماكلارين وبالتنشط الممنهج الذي حصل بإشراف السلطات العليا في الدولة». وتابع: «ما دام لم يحصل اعتراف بما حدث سابقاً، فليست هناك ضمانات بأن ما حصل لن يتكرر مجدداً».

ويأتي هذا القرار قبل أيام معدودة على انعقاد الاجتماع المهم لتنفيذية اللجنة الأولمبية الدولية من 5 إلى 7 ديسمبر (كانون الأول) في لوزان، من أجل البحث بالسماح لروسيا بالمشاركة في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية المقررة في بيونغ تشانغ (9 إلى 25 فبراير (شباط) من عدمه.

ولن يُعقد الاجتماع التالي للاتحاد الدولي لألعاب القوى قبل بطولة العالم داخل قاعة، المقررة بين 1 و4 مارس (آذار) المقبل في برمنغهام، ما يعني أن روسيا مستبعدة عن البطولة، كما كانت حال رياضيي ألعاب القوى لديها خلال أولمبياد «ريو 2016» أو بطولة العالم لألعاب القوى الصيف الماضي في لندن.

وسبق للوكالة الدولية لمكافحة المنشطات (وادا) أن قررت الخميس الإبقاء على إيقاف روسيا، ما يزيد المخاوف من احتمال منع الرياضيين الروس من المشاركة في أولمبياد 2018 الشتوي.

وكان قرار «وادا» متوقعاً على نطاق واسع، لا سيما بعد رفض روسيا الإقرار بوجود نظام تنشط، بحسب ما أظهر تقرير المحقق الكندي ريتشارد ماكلارين، الذي أجرى تحقيقاته بتكليف من الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات.

وبعد صدور التقرير الأولي لماكلارين في 2015، اعتُبرت روسيا «غير ملتزمة» بمعايير مكافحة المنشطات، بعد ورود اتهامات في التقرير بوجود نظام تنشط ممنهج لمدى أعوام لا سيما خلال دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في مدينة سوتشي الروسية عام 2014، بضلوع مباشر من وزارة الرياضة المحلية وأجهزة الأمن الروسية.

كريغ ريدي رئيس الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات (أ.ف.ب)

وطلبت الوكالة الدولية من روسيا أن «تقبل علناً» بما توصل إليه تقرير ماكلارين، وتتيح لـ«وادا» الوصول إلى عينات البول الموجودة في مختبرات مكافحة المنشطات في موسكو، وذلك ضمن سلسلة من المطالب قبل الموافقة على رفع الإيقاف.

وأمام اجتماع الوكالة الدولية في سيول، أقر رئيس اللجنة الأولمبية الروسية ألكسندر زوخوف بأن نظام مكافحة المنشطات في روسيا قد فشل، إلا أنه رفض تحميل المسؤولية لمسؤولي الوكالة الروسية.

ومنع كثير من الرياضيين الروس من المشاركة في أولمبياد ريو 2016، وقد يكون استبعاد أولمبي آخر بعد الاجتماع الحاسم لتنفيذية اللجنة الأولمبية الدولية الشهر المقبل.

وأوقفت الوكالة الروسية للمنشطات في نوفمبر 2015 مع بداية الفضيحة التي كشفها تقرير المحقق الكندي ريتشارد ماكلارين، بخصوص نظام تنشط ممنهج للدولة الروسية تورطت فيه كثير من أجهزتها، من وزارة الرياضة إلى أجهزة الأمن، خلال الفترة الممتدة بين عامي 2012 و2015. ومنذ ذلك التاريخ، حققت الوكالة الروسية لمكافحة المنشطات أغلب الشروط التي حددتها الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات، لكن الأخيرة لا تزال تنتظر إقراراً صريحاً من موسكو بالاستنتاجات التي توصلت إليها «وادا»، الواردة في التقرير الذي كلف ماكلارين إعداده عام 2016، خصوصاً البعد المؤسساتي للمنشطات في روسيا.

أكد تفوق فريق مرسيدس بعد انتزاع هاميلتون للقب العالمي

بوتاس يتوج بطلاً لسباق أبوظبي لفورمولا 1

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أحرز سائق مرسيدس الفنلندي فالتيري بوتاس المركز الأول في جائزة أبوظبي الكبرى، المرحلة العشرين الأخيرة من بطولة العالم في سباقات الفورمولا 1، أمس على حلبة ياس مارينا. وتفوق بوتاس على زميله في الفريق، البريطاني لويس هاميلتون المتوج باللقب العالمي، وسائق فيراري الألماني سيباستيان فيتيل الذي ضمن الوصافة.

وهو الفوز الثالث لبوتاس في مسيرته الاحترافية والثالث له هذا الموسم بعد حلوله مكان الألماني نيكو روزبرغ المعتزل، وذلك بعد جائزتي روسيا في سوتشي في 30 أبريل (نيسان) الماضي، والنمسا على حلبة رید بول في 9 سبتمبر (أيلول) الماضي.

وأنهى بوتاس الموسم في المركز الثالث، وهو الأفضل في خامس موسم له في الفورمولا 1 بعدما كان حل الـ17 في موسمه الأول (2013)، ورابعا في 2014، وخامسا في 2015، وثامنا في 2016. وأكد بوتاس تفوق مرسيدس في أبوظبي وقاده إلى اللقب للسنة الرابعة على التوالي بعد هاميلتون في 2014 و2016 وروزبرغ في 2015.

وانطلق بوتاس من المركز الأول في سباق أبوظبي وذلك للمرة الرابعة في مسيرته والموسم أيضا، ونجح في إنهائه في الصدارة، بيد أنه لم يستطع تحقيق أمنيته في إنهاء الموسم في الوصافة أمام فيتيل.

وكانت الفرصة الوحيدة لبوتاس في تحقيق هذه الأمنية إذا فشل الألماني في إنهاء السباق بين الثمانية الأوائل، بيد أن الأخير حل ثالثا وبخر آماله.

في المقابل، عاد هاميلتون إلى منصة التتويج بعدما غاب عنها في السباقين الأخيرين في المكسيك (تاسعا)، والبرازيل (رابعا بعد حادث في التصفيات).

وكان هاميلتون ضامنا لقبه العالمي الرابع بعد 2008 و2014 و2015، على غرار فريقه الألماني مرسيدس.

وجاء سائق رید بول الهولندي ماكس فيرشتابن خامسا أمام الألماني نيكو هولكنبرغ الذي مكن فريقه رينو من انتزاع المركز السادس في ترتيب الصانعين من تورو روسو الذي فشل أي من سائقيه في إنهاء السباق بين المراكز التي تمنح أصحابها نقاطا.

وحل سائقا فورس إيندیا المكسيكي سيرخيو بيريز والفرنسي إيستيبان أوكون في المركزين السابع والثامن أمام سائق ماكلارين الإسباني فرناندو ألونسو، ثم سائق

بوتاس يحتفل بجائزة سباق أبوظبي (إ.ب.أ)

وليامس البرازيلي فيليبي ماسا الذي خاض سباقه الـ269 والأخير في الفورمولا 1 حيث سيعتزل نهائيا.

وخسر سائق رید بول الأسترالي دانيال ريكياردو المركز الرابع في الترتيب العام لفائدة رايكونن، وذلك بعد انسحابه في اللفة 21 بسبب مشكلة في علبة التروس. وهي المرة الثالثة التي ينسحب فيها ريكياردو في السباقات الأربع الأخيرة.

كما انسحب سائق رينو الإسباني كارلوس سينز جونيور في اللفة 32، حيث توقف في المرآب بسبب تثبيت سيء لعجلته اليسرى الأمامية.

فيل فودين فاز بكأس العالم تحت 17 عاماً واختير أفضل مهاجم لكن فرصه قليلة للمشاركة في تشكيلة مانشستر سيتي

كرة القدم الإنجليزية تضع عراقيل أمام اللاعبين الشباب

لندن: دانيل تايلور

أنا لا أقصد توجيه الإهانة لأحد، لكني أشك في أنني كنت الوحيد الذي تساءل عندما تولى المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو قيادة مانشستر يونايتد قبل عامين، عما إذا كان أحد أفضل الأشياء روعة في عالم كرة القدم الإنجليزية (السياسة التي يتبعها مانشستر يونايتد منذ عام 1937 بضرورة أن تضم قائمة الفريق الأول لأي مباراة لاعباً من خريجي أكاديمية الناشئين بالنادي) سيكون إحدى ضحايا التعاقد مع المدير الفني البرتغالي.

ويبدو أن مورينيو قد شعر بذلك، ولذا جاء لأول مؤتمر صحافي له بالنادي وهو يحمل مفكرة بها عدد من أسماء اللاعبين، بعضهم محاط باللون الأحمر وآخرون بالأزرق وبعضهم بالأخضر، لكي ينفي «كذبة» أنه يعارض الاعتماد على اللاعبين الشباب من خريجي أكاديمية النادي.

وكشف مورينيو عن 49 اسماً في مذكرته، وكان مصمماً على توضيح هذه النقطة، وبعث بعد ذلك ببريد إلكتروني زادت فيه هذه الأسماء إلى 55 لاعباً. وكان من المؤسف أنه اعتقد أن لاعبين مثل: أرين روبن وميكيل جون أوبي ولاسانا ديارا وماركو أرناؤفيتش ورافائيل فاران وكورت زوما، قد لعبوا تحت قيادته وهم لم يتجاوزا الحادية والعشرين من عمرهم.

لكن الحقيقة هي أن روبن كان قد لعب أكثر من 100 مباراة مع ناديي غرونينغن وإيندهوفن وخاص 10 مباريات دولية مع المنتخب الهولندي وتألق في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2004 قبل أن يتعاقد معه مورينيو عندما كان يشغل منصب المدير الفني لنادي تشيلسي.

وضمت قائمة مورينيو أيضاً اللاعب كارلوس ألبرتو، الذي كان قد لعب 43 مباراة مع نادي فلومينينسي وخاض 4 مباريات دولية مع المنتخب البرازيلي قبل أن يلعب مع مورينيو في نادي بورتو البرتغالي. كما ضمت قائمة مورينيو اللاعب الإيطالي ماريو بالوتيللي، من بين العديد من اللاعبين الذين ظهروا للمرة الأولى مع الفريق الأول مع أندية لم يكن يقودها المدرب البرتغالي.

وعلاوة على ذلك، عندما يتعلق الأمر بمعدل المشاركة في المباريات فقد اتضح أن 10 لاعبين من اللاعبين الذين أوردهم مورينيو في قائمته قد لعبوا أقل من 10 دقائق تحت قيادته. وقد لعب 11 لاعباً فقط من الـ49 لاعباً الذين أشار إليهم لمدة 90 دقيقة أو أكثر، في حين لعب 3 لاعبين، هم: جون سويفت، وسام هوتشينسون، وأنتوني غرانت، لمدة دقيقة واحدة فقط.

وعندما سئل عن سبب الانطباع المأخوذ عنه بأنه لا يعتمد على اللاعبين الشباب، رد مورينيو بطريقة تمثيلية قد تحظى بإعجاب أفضل الممثلين العالميين مثل روبرت دي نيرو قائلاً: «إنها كذبة واحدة وتم تكرارها عدة مرات»!

فيل فودين يتوج بجائزة أفضل لاعب في كأس العالم تحت 17 عاماً (أ.ب)

مورينيو يدعم راشفورد ملتزماً بقواعد يونايتد للدفع بناشئي النادي

ومع ذلك، يجب أن أعترف أنا وكل من شكك في مورينيو في هذا الصدد بأننا كنا مخطئين، لأن المدرب البرتغالي يتولى قيادة مانشستر يونايتد منذ 18 شهراً ولا يزال يحافظ على سياسة النادي المتعلقة بوجود لاعب من خريجي أكاديمية النادي ضمن قائمة أي مباراة، وهي السياسة التي يتبعها النادي منذ مشاركة توم مانلي وجاكي واسال في المباراة التي خسرها مانشستر يونايتد أمام فولهام بهدف دون رد في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 1937.

وأكد مورينيو في تصريحات صحافية قبل أيام قليلة أن النادي لن يتخلى عن هذه السياسة ما دام هو المسؤول عن قيادة الفريق، وقال: «أشعر بأنها طريقة للحفاظ على هوية النادي. ولكي نحافظ على هوية يونايتد فهذا يعني أنه يتعين علينا في الأساس أن نحضر لاعباً جديداً من أكاديمية الناشئين بالنادي كل موسم. لا أريد أن أكون أنا الشخص الذي يكسر هذه القاعدة المتبعة بالنادي، وأعتقد أن المدير الفني القادم لمانشستر -بغض النظر عن التوقيت الذي سيأتي فيه- لا يجب عليه أن يكسر هذه القاعدة أيضاً».

وكان أحد المديرين التنفيذيين بمانشستر يونايتد قد صرح ذات مرة بأن أي مدير فني يخالف هذا التقليد المتبع ربما سيتعين عليه «أن يفر هارباً من المدينة». ويجعلني هذا أتساءل عما إذا كان يتعين على المسؤولين بمانشستر يونايتد أن يتحلوا بقدر أكبر من الشجاعة ويعملوا على إضفاء الطابع الرسمي على هذا التقليد كجزء من قوانين ولوائح النادي أو شيء من هذا القبيل من أجل حمايته في المستقبل. وإذا لم يكن هذا التقليد مكتوباً بشكل رسمي فإن هذا لا يلزم كل مدير فني للنادي بأن يلتزم به ولا يخالفه، ولذا فإن السؤال هو: لماذا لا ينص النادي على ذلك بشكل رسمي؟ سوف يكون هذا، في حال حدوثه، هو أول شيء من نوعه، لكنه سيعني بكل تأكيد أن مانشستر يونايتد يهتم بالشباب أكثر من كل الأندية الأخرى.

وفي السياق نفسه، ألن يكون من الجيد أن يفكر القائمون على مسابقة الدوري الإنجليزي الممتاز في سن قانون مماثل يجبر جميع الأندية على القيام بالشيء نفسه؟ ربما لن يقتنع كل مدير فني بهذه الفكرة، ولا يريد أي شخص أن يتحول الأمر إلى مجرد جلوس لاعب شاب على مقاعد البدلاء لمجرد تطبيق القاعدة من دون أن يشارك مع الفريق، لكن يتعين علينا أن نفكر في جدوى هذه الخطوة هذه الأيام بالنسبة إلى اللاعبين الشباب الموهوبين الذين يجدون صعوبة كبيرة في تحديد مسارهم بعد المشاركة في مراحل الناشئين والشباب والبحث عن اللعب مع الفريق الأول.

خلال الأسبوع الماضي، في حفل حصل خلاله لاعب مانشستر سيتي فيل فودين على جائزة أفضل لاعب صاعد في عام 2017، كما حصل نفس اللاعب على جائزة «الكرة الذهبية» بعد اختياره أفضل لاعب في نهائيات كأس العالم تحت 17 عاماً، وعندما صعد فودين إلى المنصة للحصول على الجائزة ذكّرني بعمره الحقيقي من خلال رابطة العنق التي لم تكن مربوطة بإحكام، كما كان يرتدي حذاءً رياضياً مع البدلة الرسمية، وقال خلال تسلم الجائزة «هل يمكنني أن أوجه الشكر إلى والدتي ووالدي؟».

لا يتوقع أحد بالتأكيد أن يصبح فودين لاعباً أساسياً في صفوف فريق بحجم مانشستر سيتي وهو في السابعة عشرة من عمره، لكن عندما أتيحت الفرصة لعدد قليل من الصحافيين بالحديث مع المدير الفني للمنتخب الإنجليزي غاريث ساوثغيت بعد مباراة إنجلترا أمام البرازيل على ملعب ويمبلي، أشار ساوثغيت إلى أن أكبر مشكلة ستواجه فودين هي المشاركة في صفوف الفريق الأول لمانشستر سيتي الذي يضم كوكبة من النجوم مثل ديفيد سيلفا وليروي ساني ورحيم ستيرلينغ وبيرناردو سيلفا وإلكاي غوندوغان وكيفين دي بروين، للاختيار من بينهم من يلعب خلف سيرجيو أغويرو وغابريل (نيسان) خيسوس.

وخلال الموسم المقبل، قد يضم مانشستر سيتي أليكسيس سانشيز من آرسنال، ومن المحتمل أن يعود باتريك روبرتس من الإعارة لسيلتك الاسكتلندي وأليكس غارسيا من جيرونا. قد يكون فودين موهوباً للغاية، لكن في ظل هذه المنافسة الشرسة لن تكون المشاركة مع الفريق الأول سهلة على الإطلاق.

ولا ينطبق هذا الأمر على فودين وحده، حيث نسمع طوال الوقت حكايات عن لاعبين موهوبين من الشباب تلقوا رعاية كبيرة من أندية القمة في الدوري الإنجليزي الممتاز ثم رحلوا في نهاية المطاف، وخير مثال على ذلك هذا العدد الهائل من المواهب الرائعة التي نشأت في تشيلسي قبل أن تفشل في الصعود للفريق الأول.

ولذا فإن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل يمكن القيام بأي شيء من أجل تسهيل عملية صعود اللاعبين الشباب للفريق الأول؟ وما مدى رغبة الأندية في مساعدة الجيل القادم؟ وهل يمثل ذلك مصدر قلق لساوثغيت والقائمين على المنتخب الإنجليزي أكثر مما يقلق الأندية نفسها؟

يرغب الجميع بكل تأكيد في رؤية اللاعبين الشباب الموهوبين وهم يصعدون للعب مع الفريق الأول، لكن هذا الأمر صعب للغاية، في ظل امتلاك الأندية الأموال اللازمة لشراء لاعبين بارزين لديهم خبرات كبيرة للعب مع الفريق الأول. ولا يكون الدفع باللاعبين الشباب أمراً سهلاً بالنسبة إلى المديرين الفنيين الذين يواجهون ضغوطاً كبيرة بسبب الرغبة في تحقيق نتائج إيجابية باستمرار، لكن يبدو أن مورينيو سعيد بالمضيّ قدماً في هذا الطريق.

لقد كانت مباراة نيوكاسل يونايتد هي المباراة رقم 3887 لمانشستر يونايتد على مدى 80 عاماً منذ اتباع سياسة ضرورة الدفع بلاعب ناشئ في قائمة كل مباراة، وكان ذلك بالتحديد في عام 1937، وهو العام الذي شهد ميلاد بوبي تشارلتون، وتولي خلاله نيفيل تشامبرلين منصب رئيس الوزراء في بريطانيا. وسار نادي إيفرتون على نفس النهج لمدة 21 عاماً، لكن بقية الأندية تتخلف عن الركب في هذا الأمر، وليس من السهل أن تعرف في بعض الأحيان ما إذا كانت هذه الأندية تهتم بهذا الأمر من الأساس أم لا!

أضفى مزيداً من القوة على خط دفاع توتنهام وأكد أنه يستحق مبلغ الـ42 مليون إسترليني للتعاقد معه

بوكتينيو: دافينسون يملك المقومات ليصبح أحد أفضل المدافعين في العالم

لندن: بول ماكينيس

من النادر أن يتعاقد أي نادٍ مع لاعب جديد بمبلغ قياسي في تاريخه دون أن يحدث ضجة كبيرة. وعندما تعاقد توتنهام هوتسبر مع دافينسون سانشيز قادماً من أياكس أمستردام الهولندي في أغسطس (آب) الماضي مقابل 42 مليون جنيه إسترليني، قالت معظم التقارير الصحافية إن توتنهام قد اشترى أخيرا لاعبا مغمورا بعد صيف من الخمول. وبعد ثلاثة أشهر على هذه الصفقة، أثبت المدافع الكولومبي أنه يستحق هذا المبلغ الكبير لأنه قدم إضافة كبيرة لخط دفاع الفريق.

ويقدم المدافع البالغ من العمر 21 عاما أداء رائعا ويلعب برشاقة كبيرة. صحيح أنه تسبب في الركلة الحرة التي أحرز منها آرسنال الهدف الأول في ديربي شمال لندن الأسبوع الماضي بعد تدخله على اللاعب التشيلي أليكسيس سانشيز، لكن الحقيقة أن هذه الكرة لم تكن خطأ من الأساس لأن المدافع الكولومبي قد مد قدمه الطويلة لإبعاد الكرة دون أن يعيق النجم التشيلي. وكان دافينسون سانشيز هو المدافع الأبرز في مباراة فريقه أمام بروسيا دورتموند الألماني في دوري أبطال أوروبا منتصف هذا الأسبوع ونجح في القضاء على خطورة المهاجم الغابوني بيير إيمريك أوباميانغ، رغم أنه أحرز هدفا.

ويجمع سانشيز بين القوة البدنية الهائلة والسرعة الكبيرة، لكن أبرز ما يميزه هو هدوؤه واتزانه العقلي ورباطة جأشه. ورغم صغر سنه وحقيقة أنه لم يلعب سوى موسم واحد فقط في أوروبا عبر أياكس أمستردام الهولندي، فإنه يقدم مستويات جيدة ويتمتع بقدرة كبيرة على قراءة المواقف الدفاعية بذكاء شديد ويتدخل في الوقت المناسب تماما من أجل إفساد الهجمات، بشكل يذكرنا بالمدافع الإيطالي الكبير فرانكو باريزي.

ويرتكب سانشيز بعض الأخطاء - تسلل أوباميانغ من خلفه وأحرز هدفا بعد تمريرة رائعة من أندري يارمولينكو في مباراة توتنهام هوتسبر وبروسيا دورتموند يوم الثلاثاء الماضي – لكنه لا يرتكب الكثير من الأخطاء، ودائما ما يحظى بإشادة المدير الفني لفريقه ماوريسيو بوكتينيو.

وقال المدير الفني الأرجنتيني قبل مباراة فريقه أمام وست بروميتش ألبيون في الدوري الإنجليزي الممتاز أول من أمس: «أنا سعيد للغاية به. إنه يقدم أداء جيدا للغاية. إنه لا يزال في الحادية والعشرين من عمره، لكنه أكثر نضوجا من ذلك بكثير. وفي غضون أشهر قليلة فقط، أظهر أنه يمكنه القيام بعمل رائع بالنسبة لنا».

وأضاف: «رأيتم أمام بروسيا دورتموند عدد المرات التي كان فيها أمام أوباميانغ في موقف واحد ضد واحد. أو انظروا إلى أدائه في مباراة سوانزي سيتي أمام تامي أبراهام أو في مباراة ريال مدريد أمام كريستيانو رونالدو. ما عدد المدافعين الذين يتفوقون على المهاجمين في المواجهات الفردية؟ وكم عدد المدافعين الذين يفرضون رقابة لصيقة على المهاجم ويعلمون من داخلهم أنهم قادرين على التغلب على المهاجمين في السرعات؟ في الحقيقة، لا يوجد عدد كبير من المدافعين في العالم قادرين على القيام بذلك. لكننا نتوقع منه المزيد. إنه أحد أفضل اللاعبين في الوقت الحالي، لكنه يمتلك إمكانيات هائلة ويجب أن يعمل على تطويرها للأفضل».

ويرى بوكتينيو أنه يمتلك كل المقومات التي تؤهله للنجاح والتألق، قائلا: «إنه رائع في الناحية الخططية والقوة البدنية وطريقة اللعب، وكل الجوانب الأخرى، لأنه لا يزال صغيرا في السن. لقد وصل متأخرا في فترة الانتقالات الصيفية ولم يشارك في فترة الإعداد للموسم الجديد بالشكل المناسب لأنه كان يشارك في التصفيات مع منتخب كولومبيا. ولم يكن أمامه كثير من الوقت لكي يلعب معنا. نحن بحاجة إلى فترة إعداد لمدة شهر ونصف أو شهرين معه وأنا متأكد من أنه سيقدم مستوى مختلفا تماما».

ورغم صغر سنه، شارك سانشيز في 17 مباراة مع توتنهام هذا الموسم ولعب 45 مباراة مع أياكس أمستردام الموسم الماضي وقاد الفريق لاحتلال المركز الثاني في جدول ترتيب الدوري الهولندي الممتاز والمباراة النهائية للدوري الأوروبي. وقبل ذلك، فاز بلقب كوبا ليبرتادوريس وهو في التاسعة عشرة من عمره مع نادي أتلتيكو ناسيونال الكولومبي. وخلال هذا العام، شارك سانشيز في مركز قلب الدفاع بعدما كان يلعب في منتصف الملعب عندما كان في صفوف الناشئين بنادي أتلتيكو ناسيونال.

وعندما سُئل عن سبب تأقلم سانشيز السريع مع متطلبات اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز ودوري أبطال أوروبا، قال بوكتينيو: «لأنه يمتلك إمكانيات كبيرة بالفعل ومتواضع للغاية ولديه رغبة كبيرة في التعلم».

وأضاف: «إنه من نوعية اللاعبين الذين يتقبلون ما يقال لهم وينتقدون أنفسهم عندما يرتكبون خطأ، وهذه صفة رائعة في اللاعب عندما تكون لديه الرغبة في التعلم».

ولو استمر سانشيز في التقدم بالشكل الذي يطرأ على مستواه كل عام، فإن بوكتينيو يثق في أن اسمه سوف يتصدر عناوين الصحف العالمية، قائلا: «أمامه فرصة لأن يكون أحد أعظم المدافعين في العالم».

دافينسون مدافع توتنهام (يسار) يحاول إيقاف رونالدو نجم ريال مدريد (رويترز)

فيلم «الضفدع» يتناول رحلة غجري تشيكي يبحث عن مكانه في العالم بمهرجان القاهرة

المخرج محمد حماد: فيلم «أخضر يابس» محاولة لاكتشاف الوقت

لقطة من فيلم «أخضر يابس»

المخرج المصري محمد حماد

القاهرة - لندن: «الشرق الأوسط»

قال المخرج المصري محمد حماد إن فيلمه «أخضر يابس» الذي فاز بعدة جوائز سينمائية قبل أن يعرض أمس الأحد في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي «محاولة لاكتشاف الوقت» وما يفعله فينا نحن البشر. يتناول الفيلم قصة الفتاة اليتيمة (إيمان) التي تعيش مع أختها الأصغر (نهى) بعد أن توفي شقيقهما الوحيد متأثرا بمرض السرطان. يمر قطار الحياة بطيئا يحمل داخله (إيمان) التي تعمل بائعة في محل حلوى، وذات يوم تكشف لها الفحوص الطبية انقطاع الطمث رغم عمرها المبكر بينما في المقابل تتعجل شقيقتها الأصغر بإتمام خطبتها من شاب في عامه الجامعي الأخير.

وقال حماد (37 عاماً)، في ندوة عقب عرض الفيلم بالمسرح الصغير في دار الأوبرا المصرية، والتي شهدت انتقادات من بعض الحضور للإيقاع البطيء للفيلم: «الوقت هو الفكرة الرئيسية في أخضر يابس، والفيلم محاولة لاكتشاف الوقت وما يفعله فينا نحن البشر»، حسب «رويترز».

وأضاف: «الحياة في الخارج غير الحياة في الداخل، هذا إيقاع ما يدور داخل إيمان ووجهة نظرها في الحياة. لم يكن هدفي أن أطرح كيف ننظر نحن إلى إيمان بل أردت أن أعرض كيف تنظر هي للحياة».

وفاز الفيلم (75 دقيقة) بجائزة أفضل إخراج من مهرجان دبي السينمائي عام 2016 كما عرض في العديد من المهرجانات الغربية منها مهرجان ستوكهولم في السويد، ومهرجان نامور في بلجيكا، ومهرجان ساو باولو في البرازيل.

وعن ظروف إنتاج وتصوير فيلمه الروائي الأول قال حماد إن الفيلم من إنتاج 11 شخصا من بينهم المخرج، ولم يحصل على تمويل من أي صندوق سينمائي أو شركة لإنتاجه، حتى يستطيع صناعه قول رأيهم بحرية.

وقال: «قدمت هذا الفيلم بالاشتراك مع صناعه من دون دعم أو تمويل حتى نستطيع أن نقول ما نريده، بالطريقة التي نريدها، في الوقت الذي نريده، بكل حرية».

وأضاف: «لم نحصل على تصاريح للتصوير، ولم يعرض السيناريو على الرقابة لاستخراج تصريح أو موافقة الجهات الأمنية، وذلك بشكل أساسي، لأننا لم يكن لدينا شركة إنتاج للقيام بكل هذا، وكان جزء من المغامرة أن ننزل للشارع من دون أي حماية، لكن كان لدينا تصميم على صنع الفيلم».

وشارك حماد في صنع الفيلم الذي تم تصويره بين عامي 2015 و2016 مجموعة من أصدقائه وأقاربه غير المحترفين الذين اقتنعوا بالفكرة وتحمسوا لها.

وقال: «من بداية كتابة الفيلم كان لدي قناعة بأن جميع الممثلين لازم يكونوا بيظهروا على شاشة السينما لأول مرة؛ لذلك استغرقنا وقتا طويلا في تجارب الأداء، وفي النهاية استقررت كمخرج على أفراد من أصدقائي وعائلتي من اللي شوفت فيهم إمكانية القيام بالأدوار رغم عدم احترافهم التمثيل».

وأدت هبة علي دور (إيمان) في الفيلم، فيما أدت أسماء فوزي دور الأخت الصغرى، وكان من بين المشاركين بالتمثيل والد ووالدة المخرج، كما تولت زوجته الإنتاج الفني للفيلم، وشارك والدها بالتمثيل أيضا.

وقال حماد: «أفتكر إن الطاقة التي صنع بها أفراد العائلة الفيلم نابعة من حبهم لنا ويتمنون مساعدتنا بأي طريقة... محدش منهم فكر يمثل قبل كده لكنهم حسوا إننا بنعمل شيء حقيقي... حاجة ونفسنا فيها فظهر أداؤهم على الشاشة طبيعيا».

ويعرض (أخضر يابس) ضمن 8 أفلام في برنامج «بانوراما السينما المصرية الجديدة» بالدورة التاسعة والثلاثين لمهرجان القاهرة السينمائي والممتدة حتى الثلاثين من نوفمبر (تشرين الثاني).

إلى ذلك، بدأ المخرج التشيكي بيتر فاكلاف فيلمه (سكوكان) بتساؤل: هل نتحكم في مصائرنا أم يحركنا القدر؟ الذي يتناول فيه رحلة غجري تشيكي يحاول أن يجد لنفسه مكانا في العالم في مزج فريد بين الروائي والوثائقي. الفيلم، الذي عرض مساء السبت في القسم الرسمي خارج المسابقة من الدورة التاسعة والثلاثين لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي، يتتبع رحلة شاب من الغجر التشيك من السجن إلى مدينة كان الفرنسية، ثم إلى روما عاصمة إيطاليا لا يحركه خلالها سوى دافع واحد هو إيمانه الشديد بأن مصيره بيديه، وأنه يملك القدرة على قلب حياته رأساً على عقب.

سكوكان ليس اسم بطل الفيلم الحقيقي لكنها كلمة تعني الضفدع ويطلقها المساجين على الشخص الذي يملك القدرة على القفز بعيدا عن المشاكل، لكن دون القدرة على الكشف عن طبيعة هذه المشاكل والتعامل معها.

بعد خروجه من السجن الذي دخله بسبب المخدرات يقرر البطل أنه يريد أن يصبح ممثلا ليبدأ رحلة على الطريق لا ترافقه فيه سوى خيالات الفتاة التي كان يحبها، وابنته التي تعيش الآن في ملجأ للأيتام. لعل العنصر الأكثر تفردا في هذا الفيلم هو أن كل أبطاله تقريبا ممثلون غير معروفين أو محترفين، بل هم أشخاص عاديون من القبائل الغجرية التي أسرت اهتمام المخرج منذ الصغر.

وأشار المخرج قبل بداية عرض الفيلم في المسرح الصغير بدار الأوبرا المصرية إلى أنه استغرق شهورا حتى يعثر على بطله واسمه الحقيقي جوليوس أوراكو ويقنعه بالتمثيل في الفيلم.

ويقول: «بشكل ما هذا فيلم وثائقي في قالب روائي... فسكوكان هو نسخة من جوليوس الذي كان في السجن أيضاً لفترة قبل تصوير الفيلم وأثنائه بتهمة جمع المعادن بشكل غير قانوني».

في مدينة كان الفرنسية التي تستضيف واحدا من أشهر المهرجانات السينمائية في العالم يبدأ الفصل الثاني من رحلة البطل. يحاول أثناء السرقات الصغيرة والتحايل للدخول في المهرجان والتعرف على أهم شخصياته. لكن بعد مرور عدة أيام يصطدم البطل بواقع أن وجوده غير مرحب به في هذه المدينة إلا في إطار الغناء والتسول في الشارع، فيقرر أن يضع حدا لأحلامه هذه ويركز بدلا من ذلك على محاولة العثور على الفتاة التي يحبها، والتي تعمل عاهرة في روما، ليخبرها بمشاعره نحوها.

يقول فاكلاف إن من أبرز الأمثلة على الطبيعة الوثائقية لهذا الفيلم هي الطريقة التي تطورت بها قصته وتحديدا في فصلها الثالث مع بدء رحلة البحث عن الفتاة.

وقال في الندوة التي أعقبت عرض الفيلم: «كانت خطتي في البداية هي أن أتتبعه وحده وهو يتحرك في شوارع روما بحثا عنها لكن كل هذا تغير عندما تعرفت على مجموعة من الغجر الإيطاليين الذين رحبوا بالمشاركة في الفيلم فأصبحت رحلة البحث جماعية ووجد سكوكان من يؤانسه على الطريق».

وهذا ليس أول فيلم يخرجه فاكلاف عن الغجر في التشيك. فقد سبق وأخرج فيلمين هما (ذا واي أوت) و(وي وير نيفر ألون) واللذين يحكيان قصصا مختلفة عن حياة مجتمع الغجر في التشيك. وعرض الفيلم الأول في مهرجان كان السينمائي عام 2014 بينما كان الثاني فيلم الافتتاح في دورة عام 2016 من مهرجان برلين.

وقال فاكلاف لـ«رويترز» ردا على سؤال عن سر اهتمامه الشديد بهذا المجتمع قائلا: «منذ طفولتي كان الغجر يقيمون في أحياء منفصلة، وكنت أسمع تحذيرات من كل من حولي يقولون لي... لا تتعامل معهم... احذر منهم... ولم يزدني هذا إلا استغرق شهورا حتى يعثر على بطله واسمه الحقيقي جوليوس أوراكو ويقنعه بالتمثيل في الفيلم.

ويقول: «بشكل ما هذا فيلم وثائقي في قالب روائي... فسكوكان هو نسخة من جوليوس الذي كان في السجن أيضاً لفترة قبل تصوير الفيلم وأثنائه بتهمة جمع المعادن بشكل غير قانوني».

في مدينة كان الفرنسية التي تستضيف واحدا من أشهر المهرجانات السينمائية في العالم يبدأ الفصل الثاني من رحلة البطل. يحاول أثناء السرقات الصغيرة والتحايل للدخول في المهرجان والتعرف على أهم شخصياته. لكن بعد مرور عدة أيام يصطدم البطل بواقع أن وجوده غير مرحب به في هذه المدينة إلا في إطار الغناء والتسول في الشارع، فيقرر أن يضع حدا لأحلامه هذه ويركز بدلا من ذلك على محاولة العثور على الفتاة التي يحبها، والتي تعمل عاهرة في روما، ليخبرها بمشاعره نحوها.

يقول فاكلاف إن من أبرز الأمثلة على الطبيعة الوثائقية لهذا الفيلم هي الطريقة التي تطورت بها قصته وتحديدا في فصلها الثالث مع بدء رحلة البحث عن الفتاة.

وقال في الندوة التي أعقبت عرض الفيلم: «كانت خطتي في البداية هي أن أتتبعه وحده وهو يتحرك في شوارع روما بحثا عنها لكن كل هذا تغير عندما تعرفت على مجموعة من الغجر الإيطاليين الذين رحبوا بالمشاركة في الفيلم فأصبحت رحلة البحث جماعية ووجد سكوكان من يؤانسه على الطريق».

وهذا ليس أول فيلم يخرجه فاكلاف عن الغجر في التشيك. فقد سبق وأخرج فيلمين هما (ذا واي أوت) و(وي وير نيفر ألون) واللذين يحكيان قصصا مختلفة عن حياة مجتمع الغجر في التشيك. وعرض الفيلم الأول في مهرجان كان السينمائي عام 2014 بينما كان الثاني فيلم الافتتاح في دورة عام 2016 من مهرجان برلين.

وقال فاكلاف لـ«رويترز» ردا على سؤال عن سر اهتمامه الشديد بهذا المجتمع قائلا: «منذ طفولتي كان الغجر يقيمون في أحياء منفصلة، وكنت أسمع تحذيرات من كل من حولي يقولون لي... لا تتعامل معهم... احذر منهم... ولم يزدني هذا إلا فضولا لمعرفتهم وعندما عرفتهم فُتنت بهم».

يفتح أبوابه مجاناً بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيسه

انطلاق «مهرجان بيروت للأفلام اليونانية»

بيروت: فيفيان حداد

تشهد العاصمة اللبنانية انطلاقة «مهرجان بيروت للأفلام السينمائية» في نسخته العاشرة، ابتداء من 30 من الشهر الحالي، في عروض تستمر حتى 3 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، في صالات سينما «متروبوليس» بالأشرفية.

هذا المهرجان الذي يحتفل بالذكرى العاشرة لتأسيسه يفتح أبوابه مجاناً أمام الجميع، ويتضمن أفلاماً طويلة وقصيرة بمشاركة بعض من مخرجيها الذين تمّت دعوتهم من قبل تجمع «خريجي جامعات اليونان»، وهم منظمو هذا الحدث.

وسيقام تحت رعاية وزارة الثقافة في لبنان والسفارة اليونانية بالتعاون مع مركز الأفلام اليونانية في بيروت. ويعدّ هذا المهرجان واحداً من التظاهرات السينمائية القليلة التي تسلط الأضواء على الشاشة الذهبية من دون أي فائدة تجارية في المقابل، كونها تهدف إلى توطيد العلاقة الثقافية بين البلدين، وبالتالي تعريف اللبنانيين على أهم أعمال السينما اليونانية.

ويفتتح هذا المهرجان في 30 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، مع فيلم «أميركا سكوير» لليوناني يانيس ساكاريديس. ويحكي قصة مواطن يوناني يسكن في أثينا ويصاب بالهلع عندما يدخل منزله ليجده محتلاً من قبل لاجئين أجانب. وحصد هذا الفيلم في عام 2016 جائزة أفضل مونتاج في مهرجان «إيلينيك فيلم» كما رُشّح بطله فاسيليس كوكالاني في المهرجان نفسه، لجائزة «أفضل ممثل».

وفي الإطار نفسه تشهد صالات سينما متروبوليس، مستضيفة الحدث، في 1 ديسمبر المقبل عرضين متتاليين، بحيث تكون البداية في الثامنة والنصف مساء مع «دولفين مان» للمخرج لفتيريس كارتوس، وليتبعه بعدها في العاشرة مساء فيلم «روزا أوف سميرنا» لجورج كورديلاس.

أمّا في اليوم الثالث للمهرجان (2 ديسمبر)، فسيُعرض فيلم «دجام» لطوني غاتليف، فيما يجري عرض ثانٍ لفيلم الافتتاح نحو العاشرة مساءً.

ويشكل فيلم الختام «سريتنغليس» (إنتاج عام 2017)، لأنجليس كوفوستوس مسك المهرجان. وهو يحكي قصة 5 نساء قررن الوقوف على المسرح معاً وتقديم حفلات غنائية من دون مرافقة موسيقية، وذلك بمبادرة منهن لتجاوز الأزمة الاقتصادية التي تخبطت بها اليونان في الفترة الأخيرة.

وتجدر الإشارة إلى أن كوفوستوس سيكون من بين الحضور في هذا العرض، ليلتقي في نهايته مع هواة أفلامه ويردّ على أسئلتهم حول فيلمه المعروض آنفاً.

وستشهد صالات متروبوليس في الأشرفية بنهاية برنامج عروض أفلام المهرجان مسابقة «الأفلام القصيرة» التي يقيمها منظمو هذا الحدث سنوياً.

مشهد من فيلم «سترينغليس» مسك ختام «مهرجان بيروت للأفلام اليونانية»

الأطباء يحذرون من إدمان الأطفال على الجوال

مدريد: صبيح صادق

حذّرت جمعية أطباء الأطفال في إسبانيا من ارتفاع أعداد حالات الإدمان على استخدام الجوال لدى الطلاب الصغار، وهي حالات، وإن كانت جديدة نسبياً، فإنها خطيرة جداً، ذلك لأن الإدمان على الجوال يبدأ منذ الصغر، وإذا ما أُصيبوا به فإنه يؤدي إلى انخفاض مستواهم العلمي وإلى تهرُّبهم من حضور الدرس، واضطرابات في ساعات النوم، والأخطر من كل ذلك إصابتهم بأمراض عقلية قد تؤدي بهم إلى محاولة الانتحار.

وقد حذر الدكتور فرناندو غارثيا سالا، رئيس جمعية أطباء الأطفال، من أنّ إدمان الصغار على استعمال الجوال يؤدي بهم إلى السمنة، وبمرور الزمن سيكونون أكثر عرضة لأمراض القلب والسكر وارتفاع ضغط الدم، وأضاف أنّ «إدمان الصغار على الجوال يتسبب في فشل الطالب في دراسته والانزعاج من الذهاب إلى المدرسة، والشعور بالخوف، وإصابته بمرض عقلي قد يؤدي في بعض الحالات إلى محاولة الانتحار، وهي حالات مؤسفة لم نشهدها من قبل».

كما أوضح: «بدأنا نشهد ارتفاع حالات الأمراض العقلية المعقدة لدى الصغار، ولا شك أنّها تحتاج إلى تعاون بين علماء النفس وأطباء الأمراض العقلية لمعالجتها».

ينبه الدكتور غارثيا إلى ضرورة حل مشكلة الإدمان على الجوال قبل فوات الأوان، وقبل استفحالها، ولهذا لا بد أن يكون للمدرسة وللعائلة دور مهم في هذه المسألة، وذلك من خلال الحد من استعمال الجوال منذ الصغر، قبل أن يتحول الطالب إلى مدمن يصعب علاجه».

ويتابع قائلاً: «أنت لا تستطيع أن تمنع ابنك من استعمال الجوال وقد بلغ من العمر 15 سنة، والسبب واضح وهو لأنّك قد سمحت له باستعماله منذ أن كان في عمر التسع سنوات».

وفضلاً عن هذا فإنّ أعداد الطلاب الذين يعانون من النعاس عند ذهابهم إلى المدرسة في ازدياد مستمر، وذلك بسبب الأرق واضطرابات النوم، ولهذا ينصح الدكتور غارثيا الآباء بقضاء وقت أطول مع العائلة، وتوفير الجو الهادئ لهم قبل النوم، فلا بد للأطفال أن يكونوا مسترخين تماماً في مثل هذه الساعة.

وينبه إلى ضرورة تغيير بعض العادات، ومنها أنّ بعض الآباء يعدون أبناءهم بهدايا عند وصولهم إلى البيت ليلاً.

يعرض لوحات فنية للفنان الراحل شوقي زغلول يعود بعضها لعام 1973

«خان المغربي» يسلط الضوء على تشكيليين «غير معروفين» في القاهرة

القاهرة: عبد الفتاح فرج

ليس من بين مشاهير الفن التشكيلي في مصر، ربما لوفاته في بداية الأربعين من عمره خارج الأوطان في دولة الكويت عام 1988، لكن اللوحات الفنية المميزة التي قام برسمها على مدار عقدين من الزمن أعادته إلى الواجهة مرة أخرى، فالمبدعون لا يموتون كما يقول المثقفون دائما، فقد قام مركز خان المغربي بحي الزمالك بالقاهرة، بإقامة معرض فني للوحات الفنان الرحل شوقي زغلول، بعنوان «كأنه حلم»، من أجل تسليط الضوء على أعماله وإعادته إلى الذاكرة الفنية مرة أخرى، بعد مرور ما يقرب من 30 عاما على رحيله.

«الشرق الأوسط» زارت المعرض، الذي يقع في شارع المنصور محمد بالزمالك، بالطابق الأرضي. وتجولت بين أركانه الضيقة. يشبه المعرض الكثير من المعارض الأوروبية الصغيرة، التي تقدم الفن للجمهور دون النظر لاعتبارات تجارية، أما قاعة العرض فهي منمقة، ومقسمة إلى قسمين، وفيها يتم عرض لوحات متنوعة للفنان الراحل «غير المشهور»، حيث يعود بعضها إلى عام 1973، وفي الوقت الذي تتسم فيه الرسومات بالبساطة والهدوء، فإنها تدعو للأمل والحلم، وهو ما دفع سلوى المغربي، صاحبة المعرض لإطلاق عنوان «كأنه حلم» على المعرض الحالي.

يمنى شريف، منسقة المعرض، قالت لـ«الشرق الأوسط»: «لم تقم المعارض المصرية، الحكومية والخاصة، بعرض لوحات للفنان الراحل شوقي زغلول، منذ سنوات طويلة، وكان «غاليري خان المغربي»، هو آخر المراكز الفنية التي عرضت بعض أعمال زغلول في عام 2003». موضحة أن «(خان المغربي) يهتم بالفن الجميل دون النظر إلى مدى شهرة الفنان من عدمه، أو وضع سنه في الاعتبار، أو النظر إلى أنه حي أو متوفى، لكن القاسم المشترك الذي يجمع بين كل المعارض، التي نقيمها هنا شهريا هو الفن الجميل فقط، بجانب تسليط الأضواء على الفنانين غير المعروفين».

وأضافت يمنى قائلة: «تقنيات شوقي زغلول الفنية مختلفة في رسوماته من حيث الألوان والخطوط، وبعضها مبهج جدا، وتدعو للتفاؤل والأمل، وبالأخص اللوحات التي رسمها في ربيع عمره عندما كان متواجدا بالقاهرة، وتضم بين ثناياها شعورا بالصفاء والهدوء النفسي، كما أن معانيها غالبا ما تكون مفهومة للبسطاء وغير المتخصصين وهذا هو الأهم، لكن لوحاته التي رسمها في الغربة يتسم بعضها بالاكتئاب والحزن».

وعن زوار المعرض الذين يحرصون على زيارته بشكل دوري، تقول الفنانة التشكيلية الشابة: «هم كثر ومتنوعون، ويأتون إلينا من كل أحياء القاهرة، بالإضافة إلى بعض الجنسيات الأجنبية، التي تعيش في حي الزمالك الشهير». ولفتت إلى أن «مواقع التواصل الاجتماعي، والمواقع الإخبارية الإلكترونية، ساعدت كثيرا في الدعاية للمعارض الفنية المتنوعة بمصر».

إلى ذلك، قال الدكتور والفنان التشكيلي رضا عبد السلام في مقدمة الكتاب، الذي قامت بإصداره الهيئة المصرية العامة للكتاب، في عام 2015، ويوزعه المعرض على الراغبين «لا أحد يعرف عن شوقي زغلول شيئا، غير نفر قليل من جيله وأصدقائه، المحدودين، بعدما جاءت وفاته إثر حادث سيارة مروع في أحد شوارع دولة الكويت، التي سافر للعمل بها مدرسا ورساما صحافيا، من أجل الاستقرار المادي والعائلي». وأضاف قائلا: «ولأنه قد مات ورحل بعيدا عنا نسيناه، ولم نعد نذكره، لأننا لم نتمكن من مشاهدة لوحاته هي الأخرى منذ رحيله، لكن لقناعاتي الشديدة بقيمته الفنية، سعيت جاهدا لإعادته إلى الذاكرة البصرية مرة أخرى من خلال كتاب (ذاكرة الفن.... الفنان شوقي زغلول)».

وتابع عبد السلام: «نلاحظ البساطة التي يرسم بها مفردات أشكاله الإنسانية، أو عناصر الطبيعة الصامتة، وهي تعتمد على إيجاد عناصر التشكيل الأساسية، التي تحقق لها اتساقا جماليا وتعبيرية غير نمطية، من حيث الشكل والإيقاع اللوني، وتوازن المساحات المتناغمة».

ويشار إلى أن الفنان الراحل شوقي زغلول، المولود في مدينة طنطا (شمال القاهرة) عام 1947، خريج كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان عام 1972، وعضو الجمعية الأهلية للفنون الجميلة، وسبق له المشاركة في العديد من المعارض داخل مصر وخارجها، أهمها، معرض بمركز شباب جزرة بدران 1974، ومعرض بفندق بونير عام 1976، والمعرض الـ29، بقاعة الفنون الجميلة بدولة الكويت، ومعرض بأتيليه القاهرة عام 1989.

من أعمال الفنان الراحل شوقي زغلول

الفعاليات تضمنت معرضاً لفنانين تشكيليين من المملكة

فرقة «الأصالة» تشارك في إحياء «ليالي السعودية الثقافية» بالأقصر

فرقة الأصالة السعودية أطربت جمهور الأقصر

القاهرة: عبد الفتاح فرج

قدمت فرقة «الأصالة» السعودية، بقيادة المطرب مهند أبو طلال، عدداً من الأغاني الوطنية السعودية والمصرية خلال فعاليات «الليالي السعودية» بالأقصر (جنوب القاهرة)، تعبيراً عن مدى الحب والترابط اللذين يجمعان الشعبين المصري والسعودي، حسب وصف مسؤولي المدينة الجنوبية الذين علقوا باقي الأنشطة الفنية والثقافية حداداً على ضحايا مذبحة مسجد الروضة بمحافظة شمال سيناء.

وتفاعل الجمهور الحاشد بقاعة قصر ثقافة الأقصر مع أداء الفرقة وأغانيها الوطنية، في إطار احتفالات الأقصر باختيارها عاصمة للثقافة العربية. وتضمنت الليالي السعودية أيضاً إقامة معرض فني تشكيلي للفنانين السعوديين سمير الدهام وسعد الملحم، بمشاركة عدد من الفنانين والأدباء السعوديين. وافتتح الفعاليات الدكتور خالد سرور رئيس قطاع الفنون التشكيلية بوزارة الثقافة، وناصر حمد المستشار الإعلامي لوزارة الثقافة السعودية، وسعد فاروق رئيس الإدارة المركزية لإقليم جنوب الصعيد الثقافي، ومحمد العدوى مدير فرع ثقافة الأقصر، وحضرها لفيف من الأدباء ورؤساء الجامعات والطلاب في مصر، وعدد من السائحين.

وقال سعد فاروق رئيس الإدارة المركزية لإقليم جنوب الصعيد الثقافي: «حفاوة الاستقبال التي قدمها الجمهور للوفد السعودي، وتفاعلهم مع ما قدموه من أغنيات، وفقرات فنية، دليل واضح على العلاقات الوطيدة والطيبة التي تجمع الشعبين»، لافتاً إلى أن «الفعاليات تتضمن أيضاً ندوات عن الموروث الشعبي السعودي، بجانب احتفالات فنية أخرى».

من جهته قال المطرب السعودي مهند أبو طلال خلال الحفل: «شكراً لمصر ولجمهور الأقصر، ومبروك للأقصر اختيارها عاصمة للثقافة العربية، وهي تستحق أكثر من ذلك لما تحتويه من كنوز وتاريخ يمتد لآلاف السنين»، موضحاً «أنّه لم يتوقع تفاعل الجمهور مع الأغاني السعودية، ما أجبرهم على عدم الالتزام بالوقت المحدد لهم، بناء على رغبة الجمهور»، موجهاً الشكر لكل من ساهم في تنظيم هذه الاحتفالية التي تسهم في توطيد العلاقات بين السعودية ومصر.

بعد مرور 60 عاماً على عملها في الطيران

مضيفة طيران تجاوزت الثمانين تزور البيت الأبيض

واشنطن: «الشرق الأوسط»

مع احتفال شركة طيران «أميركان إيرلاينز» بمرور 60 عاما على عمل بيتي ناش (81 عاما) مضيفة في طائراتها، وطائرات شركات أخرى، رحبت بها إيفانكا ترمب، بنت الرئيس، لزيارة البيت الأبيض. وغردت تأييدا لها ميلانيا ترمب، زوجة الرئيس.

وفي مقابلة مع صحيفة «واشنطن بوست»، قالت ناش إنها مرت بسن التقاعد قبل 16 عاما (عندما كان عمرها 65 عاما)، ومرت بسن تقاعد مضيفات الطائرات غير الرسمي قبل 36 عاما (عندما كان عمرها 45 عاما)، وأضافت: «لا يوجد في قاموسي سن تقاعد».

وكتبت لوري أرتاني، مراسلة الصحيفة، بعد أن رافقت، في الأسبوع الماضي، ناش في رحلة «أميركان إيرلاينز» من واشنطن إلى بوسطن: «كانت هذه السيدة، وعمرها 81 عاما، استيقظت في الرابعة صباحا، ووصلت إلى المطار في الخامسة، لتستعد لرحلة مبكرة إلى بوسطن. كانت أنيقة في زي شركة الطيران، وكأن عمرها 21 عاما». في الحقيقة، انضمت إلى الشركة عندما كان عمرها 21 عاماً.

في ذلك الوقت، كان أيزنهاور رئيساً لأميركا. وكانت قيمة تذكرة الطائرة من واشنطن إلى بوسطن 12 دولارا.

وفجأة، اكتسحت قصة ناش مواقع التواصل الاجتماعي. وغردت عنها إيفانكا ترمب، بنت الرئيس دونالد ترمب، ومستشارته، ودعتها لزيارة البيت الأبيض لمقابلة الرئيس. وغردت قائلة: «أنت مثال لما يدعو له والدي: العمل الجاد».

لا بد أن ناش، إذا قابلت ترمب، فستتحدث عن 60 عاما كمضيفة في شركات طيران، ومنها شركة طيران «ترمب» (أفلست قبل أكثر من 20 عاما). كانت «ترمب شاتيل» (رحلات مكوك) تعمل بين واشنطن ونيويورك، وواشنطن وبوسطن؛ لكن فازت عليها شركة «إيستيرن» (الشرقية)، واشترتها في وقت لاحق. وعملت ناش مضيفة في طائرات «إيستيرن»، أيضا.

كما وصفتها مراسلة صحيفة «واشنطن بوست»، بأنها كانت «ترتدي زيا أنيقا، ووضعت أحمر شفاه خفيفا، وبودرة زرقاء خفيفة فوق عينيها، وبودرة شقراء خفيفة على خديها، وابتسامة تساوي مليون دولار».

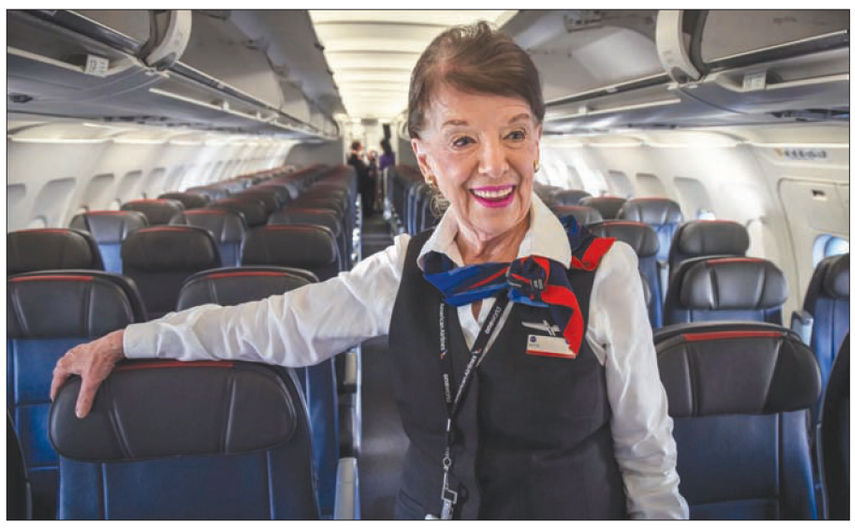

المضيفة بيتي ناش

ينافس به في رمضان المقبل

عادل إمام: «عوالم خفية» لا علاقة له بالجن والعفاريت

عادل إمام

القاهرة - لندن: «الشرق الأوسط»

قال الفنان المصري عادل إمام إن مسلسل «عوالم خفية»، الذي ينافس به في رمضان المقبل، لا علاقة له بعالم الجن والعفاريت.

وأعرب عادل إمام، في بيان صحافي، أمس (الأحد)، عن سعادته بانتظام خطة عمل المسلسل وفق المواعيد المحددة ودون عراقيل، حسب وكالة الأنباء الألمانية. ويبدأ عادل إمام الملقب بـ«الزعيم» تصوير مشاهد حلقات المسلسل منتصف الشهر المقبل، حسبما أفادت الشركة المنتجة في البيان.

وقال المنتج هشام تحسين، الرئيس التنفيذي لشركة «ماجنوم للإنتاج الفني»، إن المؤلفين أمين جمال ومحمد محرز ومحمود حمدان انتهوا من كتابة 20 حلقة كاملة من المسلسل.

ولفت إلى أن مهندس الديكور حمدي عبد الرحمن أنهى بناء الديكور الرئيسي للمسلسل داخل استديو النحاس، حيث يتم تصوير جزء كبير من العمل داخله، فضلاً عن بعض الأماكن الخارجية. ويعد مسلسل «عوالم خفية» التعاون الأول بين الزعيم وشركة «ماجنوم للإنتاج الفني» التي تأسست مطلع العام الجاري، حيث تعاقدت مع عدد من الفنانين للبدء في تنفيذ عدد من المشروعات الفنية.

يشار إلى أن آخر أعمال عادل إمام كان مسلسل «عفاريت عدلي علام» الذي تم عرضه في شهر رمضان الماضي.

ليبيا ضيفة شرف بفيلمي «الحلم» و«الثقافة زمن الحرب»

اختتام المهرجان المغاربي للفيلم الوثائقي والعلمي في تونس

تونس: المنجي السعيداني

شارك 12 فيلماً وثائقياً وعلمياً في مختلف مسابقات الدورة الرابعة للمهرجان المغاربي للفيلم الوثائقي والعلمي بمدنين (جنوب شرقي تونس)، وشهدت المسابقة الرسمية مشاركة 7 أفلام مدرجة، فيما شاركت 5 أفلام أخرى في مسابقة الهواة. واختتمت هذه الدورة التي التأمت من 24 إلى 26 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، وحلت ليبيا المجاورة ضيفة شرف على المهرجان، وتمثلت مشاركتها في شريطي «الحلم» للمخرج الليبي رمضان المزداوي، و«الثقافة في زمن الحرب» للمخرج عبد الحكيم اليمني. ويحكي فيلم «الحلم» في 21 دقيقة قصة شاب لم يقدر على استكمال دراسته، إلا أن إرادته الذاتية كان لها الفضل في تحقيق حلمه في مواصلة تعليمه. وهذا الفيلم من تأليف وإخراج رمضان المزداوي، وبطولة الطفلين ياسين الفقيه ومصباح عبد العزيز.

وخلال حفل الافتتاح، تم تكريم نخبة من السينمائيين والإعلاميين والممثلين الليبيين في مقدمتهم خدوجة صبري، وهي من أهم وجوه السينما الليبية.

وشاركت تونس في هذا المهرجان الذي ينظمه ناديا اليونيسكو والألكسو بمدنين، بفيلمين في المسابقة الرسمية؛ هما «المراوحة» لحاتم بوسعيد، و«النجاح» لشيراز بوزيدي، إلى جانب مشاركة فيلمين هما «صقر الصحراء» لخالد شنة و«طائر بلا وطن» للمخرجة لويزة القادرين في فعاليات هذه التظاهرة السينمائية التي باتت تشع على بلدان المغرب العربي.

وكانت سينما المغرب الأقصى ممثلة بشريط «بشرى» لخالد الحسيناوي، أما موريتانيا فسجلت حضورها بشريط «كووي» للمخرجة أمل سعد بوه. وعرض فيلم «الفن حياة» للمخرج المصري هيثم عبد الحميد في إطار نافذة على السينما المصرية.

ملصق الفيلم الليبي «حلم»

وتعرف تونس مشاركة قوية في مسابقة الأفلام الهاوية، وذلك بـ4 أفلام؛ هي «ممنوع الحب» لمروى طيبة، و«غربال الحمري» لمولدي خليفة، و«نصفي راقص» لأيمن الزوالي، و«هدنة» للثلاثي رفيق الغديري وحسام الغديري وفيصل الودرني.

وفي هذا الشأن، قال محمد ثابت مدير المهرجان، إن هذه التظاهرة السينمائية عرفت كيف تحافظ على نجاحها من دورة إلى أخرى، وهي اليوم تستحوذ على نصيب مهم من اهتمام المخرجين المحترفين والهواة. وأضاف أن المهرجان يطمح خلال الدورات المقبلة إلى أن يصبح مهرجاناً متوسطياً وربما دولياً، إذا توفرت الظروف المناسبة وحصل على دعم السلطات التونسية.

ويحتكم المشاركون في المسابقة الرسمية إلى لجنة تتكون من المخرج المصري علاء نصر والإعلامي والمخرج الجزائري ياسين بوغزالة والإعلامي والمخرج التونسي شرف الدين بن سالم. وأشرف المخرج المصري علاء نصر خلال الفترة المتراوحة بين 18 و22 نوفمبر الحالي على ورشة حول «تنمية مهارات الممثل» وخصصت لتنمية أدوات الممثل الداخلية والخارجية والعمل على تنشيط الذاكرتين الخيالية والانفعالية.

لعدم إقبالهم على إعداد وجبات منزلية

إرهاق الآباء يحرم الأطفال من الأكل الصحي

لندن: «الشرق الأوسط»

الأيام التي يشعر فيها الآباء بالضغط العصبي أو الإرهاق أو الاكتئاب تقل فيها احتمالات إقبالهم على إعداد وجبات لأطفالهم، حسب دراسة أميركية. وبالإضافة إلى تقديم وجبات سريعة أو سابقة التجهيز فمن المرجح أيضا أن يدفع المزاج السيئ الوالدين للضغط على أطفالهما لتنظيف أطباقهم، حسب رويترز.

وتقول جيريكا بيرج كبيرة الباحثين في الدراسة وهي من كلية الطب في جامعة مينيسوتا في منيابوليس «أحد التفسيرات المحتملة لتلك النتائج هي أن الوالدين اللذين أمضيا يوما عصيبا في العمل أو الدراسة أو في المنزل ويشعران بالضغط طوال النهار ربما أصابهما الإرهاق ولا يشعران بالرغبة في طبخ وجبة منزلية للعائلة». ولإجراء الدراسة راقب الباحثون شؤون 150 طفلا تتراوح أعمارهم بين الخامسة والسابعة وهم مع ذويهم في المنزل واستخدموا عدة وسائل لتقييم تأثير مزاج الوالدين على الطعام الذي يقدم على المائدة.

ومن بين تلك الوسائل قام الباحثون بزيارات منزلية وفحصوا بيانات عن الوجبات التي تقدم يوميا وأجروا مقابلات ومسوحا.

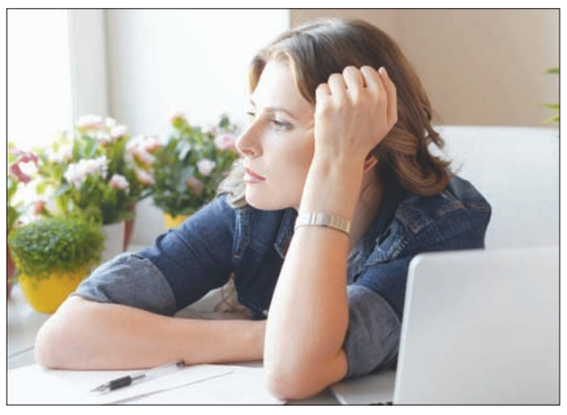

ضغط العمل يؤثر على مزاج الوالدين وإقبالهم على إعداد الطعام

وأغلب المشاركين في الدراسة كن أمهات متوسط أعمارهن 35 عاما.

ونصف المشاركين يعمل على الأقل بدوام جزئي فيما لم يحصل 61 في المائة منهم على أكثر من مستوى التعليم الثانوي.

وكانت نصف الأمهات تقريبا متزوجات فيما كان 64 في المائة من الأسر التي شملتها الدراسة يعيش فيها الوالدان. وكان دخل أكثر من ثلثي الأسر المشاركة يقل عن 35 ألف دولار في العام.

وبشكل عام كانت معدلات الضغط العصبي منخفضة ولم يكن الاكتئاب شائعا وفقا للدراسة التي نشرت في دورية (بيدياتريكس) على الإنترنت. لكن التحليل الإحصائي للدراسة خلص إلى أن كل وحدة زيادة في معدل الضغط العصبي أو الاكتئاب رافقها انخفاض طفيف في المكونات المعدة منزليا على مائدة العشاء.

وزاد احتمال ضغط الآباء على الأطفال لتناول الطعام بنسبة 45 في المائة مع كل وحدة زيادة في معدلات الضغط العصبي فيما تم ربط كل وحدة زيادة في الاكتئاب باحتمالات أكبر بنسبة 42 في المائة بأن يضغط الوالدان على أطفالهما لتنظيف أطباقهم. لكن الدراسة كانت صغيرة ولم تكن مصممة لتثبت ما إذا كان مزاج الآباء يؤثر على ما يأكله الأطفال.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

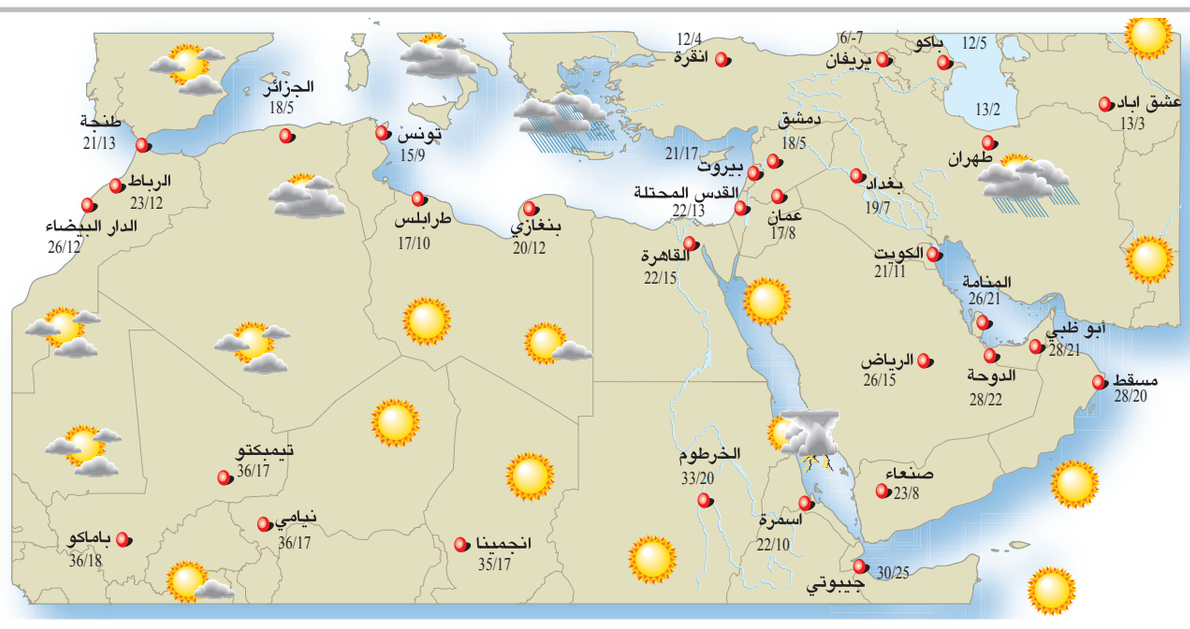

السعودية ومنطقة الخليج

تتحرك الاضطرابات الجوية عبر أقصى شمال المملكة العربية السعودية وتؤدي إلى هطول الأمطار الغزيرة وهبوب العواصف الرعدية. ويتوقع هبوب العواصف الرعدية المتفرقة عبر أجزاء من جنوب غربي المملكة العربية السعودية.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

يتحرك المنخفض الجوي الضعيف عبر جنوب شرقي العراق ويؤدي إلى تساقط الأمطار الغزيرة المتفرقة وهبوب العواصف الرعدية المتفرقة. وتكون الأجواء جافة بصفة عامة عبر بقية أنحاء العراق وسوريا. مع توقعات بهطول الأمطار الغزيرة على فلسطين ولبنان.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

تتحرك الجبهة الباردة عبر سواحل الجزائر وإلى شمال تونس وتؤدي إلى هطول الأمطار الغزيرة المتفرقة وهبوب العواصف الرعدية المتفرقة هناك. وتستقر منطقة الضغط الجوي المرتفع أعلى الجزائر وحتى ليبيا مما يسبب الأجواء الجافة هناك.

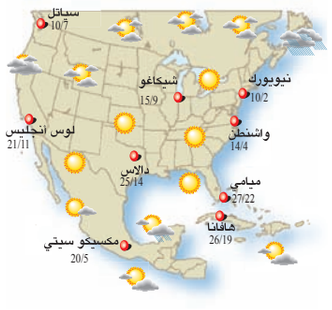

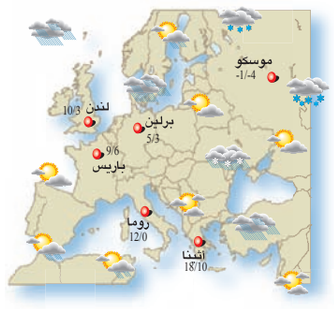

أوروبا

تؤدي الجبهة الباردة القريبة إلى هطول الأمطار الغزيرة والجليد على غرب اسكوتلندا وشمال آيرلندا. وتسود الأجواء الجافة عبر جنوب شرقي إنجلترا. ويؤدي المرتفع الجوي أعلى غرب فرنسا وإسبانيا إلى الظروف الجوية الجافة. كما يؤدي المنخفض الجوي أعلى جنوب إيطاليا إلى هطول الأمطار وهبوب العواصف الرعدية.

أميركا الشمالية

تستقر منطقة كبيرة من الضغط الجوي المرتفع أعلى الجنوب الغربي، ووادي نهر أوهايو والسهول، وتؤدي إلى سطوع كبير لأشعة الشمس. ويجلب نظام العواصف عبر شمال غربي المحيط الهادي وشمال كاليفورنيا إلى تساقط الأمطار والجليد الجبلي. مع توقعات بهطول الأمطار الغزيرة وتساقط بعضها على جنوب تكساس.

AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2017

سودوكو

	6			5	1	4		
4			9	6			8	
	4				9			1
7							3	
8			3					5
	8		6	1				
				8	2		9	
3			4					

الحل السابق

5	1	6	9	2	7	3	4	8
2	7	3	8	1	4	5	6	9
8	9	4	3	5	6	7	1	2
9	2	8	4	7	5	6	3	1
3	5	1	6	8	2	4	9	7
6	4	7	1	3	9	2	8	5
4	3	5	7	9	1	8	2	6
7	6	9	2	4	8	1	5	3
1	8	2	5	6	3	9	7	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

لعدم معرفة حالتها السابقة

احذر من التسرع في شراء هواتف ذكية مستعملة

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

شراء هاتف ذكي جديد يحمل علامة تجارية شهيرة يمكن أن يكون مكلفا، فإذا لم يكن الشخص قادرا على دفع ما يعادل نحو 800 يورو (940 دولارا) لشراء هاتف ذكي، فقد يفكر في البحث عن هاتف مستعمل لشرائه عبر الإنترنت. ولكن الخبراء الألمان يحذرون من التسرع في شراء هاتف مستعمل، خاصة أن التوفير الذي يتحقق لا يكون كبيرا في أغلب الحالات، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

وتقول «ريتا دويتشباين» من موقع «تيلتاريت دوت دي إي» الألماني، إن شراء هاتف ذكي مستعمل يمكن أن يكون صفقة جيدة في بعض الحالات، خاصة إذا لم يكن هناك كسور أو خدوش ظاهرة على الجهاز، أو كان طرازه أقدم مما يجب؛ ولكن شراء هاتف مستعمل من أحدث الطرز لا يوفر مبلغا كبيرا من المال.

ويؤكد مسح لمؤسسة «شتيفتانج فارينتشت» الألمانية للسلع الاستهلاكية هذه النظرية. تقول «ساندرا شفارتس» من هذه المؤسسة: «في الاختبارات التي أجريناها وجدنا أن أكثر من نصف الطرز المستعملة وبعضها يصل عمرها إلى 3 سنوات، تباع بأسعار أعلى من أسعار الأجهزة الجديدة الحالية. ولا يتجاوز التوفير الذي يحققه المشتري من هذه الأجهزة أكثر من 20 يورو في المتوسط».

ومن أفضل الأجهزة التي يمكن أن تحقق توفيرا كبيرا عند شرائها مستعملة، هواتف «آيفون» وبخاصة الطرز الأقدم، بعد أن تطرح «آبل» طرازا أحدث من هذا الهاتف. ويمكن تحقيق توفير يتراوح بين 50 و100 يورو.

ولكن تظل هناك خطورة متبقية عند شراء جهاز مستعمل، وهي عدم معرفة حالته السابقة «لذلك فسيكون العميل محظوظا إذا تمكن من شراء جهاز مستعمل رخيص، ووجده يعمل بصورة سليمة».

وبحسب مؤسسة «شتيفتانج فارينتشت»، فإن المشكلات الموجودة في كثير من الهواتف المستعملة المعروضة للبيع التي تم اختبارها، تشمل ضعف البطارية، وضعف درجة وضوح الشاشة، لذلك من الأفضل البحث عن جهاز جديد لشرائه قبل التفكير في شراء جهاز مستعمل.

كما تحذر «شفارتس» من الصفقات المغرية جدا «حيث يمكن أن تكون أجهزة مقلدة، أو أجهزة تم تجميعها باستخدام مكونات قديمة».

من خلال إبراز قصص نجاح مبدعين من مختلف الدول

«تكريم» تحتفي في الأردن بالإبداع العربي

عمّان: محمد الدعمة

نظّمت مبادرة تكريم، أمس، في قصر الثقافة بعمان، حفلاً للإعلان عن الفائزين بجوائزها للدورة الثامنة من خلال الإضاءة على قصص نجاحات من المبدعين والمبادرين من مختلف الدول العربية والمغتربين العرب في دول العالم.

وحاز الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز من السعودية على تقدير خاص، وهو أول رائد فضاء عربي ينطلق من الإعلام إلى الفضاء (برحلة «ديسكفري» مهمة «51 جي» في عام 1985)، وهو ما جعله في دائرة الضوء عربياً. يشغل حالياً منصب رئيس مجلس الإدارة، ورئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، وهو مؤسس ورئيس مجلس إدارة نادي الطيران السعودي ويمارس الطيران المدني لأكثر من ثلاثة عقود.

كما حازت السيدة ملك النمر من تركيا، على تقدير خاص، والسيدة نمر هي ابنة إسطنبول التي بدأت حياتها العملية مع المهمّشين منذ أكثر من 25 سنة، وكرّست جهودها لتحسين حياة اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في مخيّمات لبنان. أسّست «جمعية الدعم الاجتماعي» التي تساعد أكثر من 100 مسنّ ومسنة في مركزين، كما أسست «جمعية توحيد شبيبة لبنان» التي ومن خلالها تتابع عملها مع لاجئين ومجتمعات مهمشة لتأمين فرص تعليم وعيش أفضل. فيما مُنحت جائزة «تكريم» للإبداع الثقافي للمتحف العربي الأميركي القومي من عرب أميركا.

ويقدم المتحف منذ فتح أبوابه عام 2005 في مدينة ديربورن، معارض وتشكيلة واسعة من البرامج في ميتشيغان والمدن الأميركية الكبرى، ويلتزم تغيير الأفكار الخاطئة عن العرب الأميركيين وغيرهم من الأقليات، من خلال استقطاب العرب الأميركيين إلى الجماهير العامة، بالإضافة إلى تسليط الضوء على التجارب المشتركة للمهاجرين والشعوب العرقية، تقديراً لتنوع الشعوب في الولايات المتحدة الأميركية.

ومنحت جائزة «تكريم» للخدمات الإنسانية والمدنية لمؤسسة «جسور» من سوريا التي أبصرت النور في يونيو (حزيران) 2011، كمنظمة غير حكومية هدفها جمع المغتربين السوريين حول العالم وإشراكهم في الجهود الرامية إلى مساعدة سوريا وشعبها على إطلاق كل طاقاته وإمكاناته.

ويركّز برامج «جسور» على التعليم من خلال المنح الدراسية في أبرز الجامعات العالمية وبناء المدارس للأطفال السوريين في لبنان، بالإضافة إلى برنامج الإرشاد المهني لتأمين فرص العمل للنازحين السوريين وبرنامج ريادة الأعمال لتمكين رواد الأعمال الشباب والمشاريع السورية الناشئة.

أمّا جائزة «تكريم» لإبداع العلمي والتكنولوجي، فمُنحت للدكتور زهير الهليس من السعودية، وهو الطبيب المعروف كواحد من أمهر الجرّاحين في علاج عيوب القلب الخلقية، خصوصاً المعقّدة منها عند الأطفال، ليس على مستوى العالم العربي فحسب، بل في أميركا وكندا وأوروبا وكثير من الدول الآسيوية.

يُعتَبر الهليس حالياً من أهم جراحي قلب الأطفال على مستوى العالم. أجرى ما يزيد على العشرين ألف عملية قلب مفتوح، ويُدعى لإلقاء المحاضرات والتعليم وإجراء العمليات المعقّدة في كثير من دول العالم.

وتسلّمت معالي العسوسي من الكويت، جائزة «تكريم» للمرأة العربية الرائدة التي أسّست مبادرة «تمكين» عام 2007 في اليمن، واستطاعت تغيير حياة أكثر من ربع مليون شخص جذرياً ومساعدتهم ليصبحوا أسراً منتجة في مجتمعاتهم، فاستفاد من الحملات الطبية أكثر من 30 ألف شخص، ومن الحملات الإغاثية أكثر من 120 ألفاً، كما شاركت في تمكين 120 جمعية ومؤسسة غير ربحية ومبادرة شبابية في منطقة الشرق الأوسط بمجال الخدمة المجتمعية.

ومنحت جائزة «الابتكار في مجال التعليم» للدكتورة نهلا حولا من لبنان، وهي أستاذة جامعية في علم التغذية، وعميدة كلية العلوم الزراعية والغذائية في الجامعة الأميركية في بيروت سابقاً، وتتركز أبحاثها على موضوع السمنة وأسباب انتشارها والحلول الغذائية للحد من آثارها، وقد نشرت أكثر من 100 مقال علمي عن التغذية والسمنة والأمراض المُزمنة المرتبطة بها في المنشورات العالمية المرجعية، وحقّقت شهرة كبيرة في لبنان والشرق الأوسط، لكونها الرائدة في وضع التغذية على جدول الأعمال الوطني والإقليمي. وذهبت جائزة «تكريم» للتنمية البيئية المستدامة إلى سارة التومي من تونس، فلدى زياراتها وطنها الأم، لاحظت أن تونسيات كثيرات يعانين نقصاً في «مساحات للحلم والأمل»، فكانت نتيجة ذلك الحلم التونسي، فضاء يمكّن النساء من تطوير طاقاتهن، عبر مركز للشباب، وآخر للنساء، وثالث لريادة الأعمال.

ومنحت جائزة «تكريم» للمساهمة الدولية في المجتمع العربي لمؤسسة «البستان بذور الحضارة» من الولايات المتحدة الأميركية التي تُشجّع التداخل الحضاري بين الناس بغضّ النظر عن المعتقدات الدينية والأصل العرقي، أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي من أجل بناء مسارات سلمية ومحترمة لتضييق هوّة الخلافات، والاحتفال بالتنوّع وتعزيز سبل بديلة للتأثير على إحداث تغيير اجتماعي إيجابي.

أمّا جائزة «تكريم» للقيادة البارزة للأعمال فقد مُنحت للبناني ريمون دبانة الذي يشغل منصب الرئيس والمدير التنفيذي لمجموعة «Invus»، وهي شركة استثمار عالميّة مقرها الأساس في نيويورك، ولها مكاتب في باريس ولندن وهونغ كونغ، وتتنوّع استثماراتها في مجموعة واسعة من الصناعات بما في ذلك المنتجات والخدمات الاستهلاكية، والغذاء، وتجارة التجزئة المتخصّصة، والبرمجيات، والتكنولوجيا الحيوية والأجهزة الطبية. وهو رئيس مجلس أمناء مؤسسة «العمل ضد الجوع» في الولايات المتحدة الأميركية والرئيس الدولي لشبكة «العمل ضد الجوع».

ومُنحت جائزة «تكريم» لإنجازات العمر لرجل الأعمال اللبناني الراحل مارون سمعان الذي ذاع صيته في الخليج العربي في قطاعات النفط والغاز والهندسة المدنية والمقاولات والإنشاءات والاستثمارات على أنواعها، والذي أسس في 2011 «مؤسسة سمعان»، مكرّساً جهوده لإعلاء شأن التعليم من خلال عطاءاته التي تخطّت كل التوقعات، إذ شمل عطاء المؤسسة تبرعاً هو الأكبر من نوعه في تاريخ الجامعة الأميركية في بيروت بلغ قدره 50 مليون دولار أميركي.

للمرّة الأولى، منحت جائزة «القائد التاريخي» لذكرى الملك الراحل الحسين بن طلال باني الأردن الحديث، والقائد الذي تمكّن بحكمته من قيادة المملكة خلال أوقات الصراع والاضطرابات، وجعلها واحة للسلام والاستقرار والاعتدال في منطقة الشرق الأوسط.

ومنحت جائزة «تكريم» للمبادرين الشباب، للشاب غانم المفتاح من قطر الذي على الرغم من إعاقته النادرة، أخذ على عاتقه نشر الحب والسلام من خلال نشاطاته وبرامجه ومغامراته وجولاته حول العالم، ساعياً إلى إسعاد الجميع. وقد أسّس شركة «غريسة للآيس كريم»، تضم 6 محلات ونحو 60 موظفاً. ويعمل حالياً على التوجه نحو العالمية من خلال تصدير المشروع إلى دول الخليج العربي.

يشار إلى أن مبادرة «تكريم» حرصت، منذ نشأتها، على أن تصبح مساحة لقاء لشخصيات عربية تفوّقت وتميّزت، كل في مجالها، فأصبحت مصدر إلهام للشباب العربي. وقد اختارت «تكريم» لهذا العام عمّان لتقيم حفلها السنوي بحضور الملكة نور الحسين بالإضافة إلى أفراد من العائلة الأردنية الهاشمية وأكثر من ألف مدعو من مختلف أنحاء العالم.

المكرمون في حفل المبادرة

طارق الشناوي

مهرجان دمشق وشرائح الفنانين

من المنتظر أن يعود مهرجان دمشق السينمائي الدولي في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، بعد توقف دام سبعة أعوام، وذلك في أعقاب الثورة السورية. بالتأكيد نرحب ونعضد كل الأنشطة الثقافية والفنية، في ربوع الوطن العربي، وعندما تأتي الإطلالة من سوريا الحبيبة على قلوبنا، تصبح الفرحة مضاعفة، لأن هذا يعني أن الوطن يقاوم بالشريط السينمائي كل عوامل الفناء.

أنا واحد من النقاد العرب الذين يتابعون مهرجان دمشق بانتظام منذ عام 1991، حيث كان وقتها يقام مرة كل عامين بالتبادل مع (قرطاج)، إلا أنه يعود هذه المرة ليعقد سنوياً، واستطاع المهرجان الذي انطلقت أولى دوراته في نهاية السبعينات، أن يجد لنفسه مكاناً ومكانة على الساحة العربية، بما كان يتمتع به من اختيارات، ومطبوعات سينمائية جيدة تشمل سينما العالم كله.

لاحظت أن البيانات التي تصدر عن الدورة المقبلة للمهرجان من خلال منظميه، وهي مؤسسة السينما التابعة لوزارة الثقافة، تضع تصنيفات ثلاثة للفنانين السوريين، وأظنها من الممكن أن تجد لها ظلاً أيضاً للفنانين والمثقفين العرب.

ثلاث شرائح يتم الحديث عنها، فنان سوري ظل في دمشق أثناء الحرب، وهو في الأغلب مؤيد لبشار الأسد، بحكم أن بقاءه في سوريا يعني استمرار عمله في الإذاعة والتلفزيون ومؤسسة السينما، وبالطبع حتى يعمل يجب أن يعلن في الوقت نفسه أنه شاجب للثورة ومؤيد لبشار.

هناك الشريحة الثانية، فنان سافر خارج حدود سوريا، لكنه لم يهاجم النظام السوري، كما أنه لم يعلن تأييده للمعارضة، وهذا أيضاً طبقاً لما صرحت به إدارة مهرجان دمشق مرحب به، ويبقى النوع أو الشريحة الثالثة، فنان غادر سوريا وكانت له انتقادات للنظام، أو أنه انضم مباشرة للمعارضة، وهذا طبعاً وطبقاً للعرف السوري، لا يعد معارضاً، هم ينزعون عنه أساساً صفة الوطنية، وكأن فقط من يؤيد بشار هو الوطني.

الأمر لا يمكن أن يستقيم قطعاً على هذا النحو، إذا أرادت سوريا معاودة النشاط الفني والثقافي عليها أن تفتح الباب للجميع. دائماً الخطاب السوري الرسمي، يؤكد أنه لا يوجد موقف معادٍ، لمن يعارض الرئيس، ولكنهم ينعتون المعارض للرئيس باتهام أكبر وهو المعادي للشعب، وعلى هذا لا يجوز له أن يمارس نشاطه في سوريا، حتى يرضى عنه النظام، الذي اعتبر نفسه متحدثاً رسمياً باسم الشعب.

لقد سبق مثلاً لنقابة الفنانين في سوريا، أن تعنتت مع عدد منهم، وأسقطت عضويتهم بحجج كثيرة، منها أنهم لم يسددوا الاشتراكات، ولكن لا أحد يقول إنهم يعاقبون لأنهم ضد بقاء بشار الأسد على رأس النظام.

تابعنا طبعاً المواقف على تباينها، هناك من يؤيد بقوة بشار مثل سولاف فواخرجي، وسوزان نجم الدين، ودريد لحام، ورغدة، وميادة الحناوي، وغيرهم. وهناك من يعارض بقوة مثل جمال سليمان، أو أصالة، التي قررت في آخر عامين أن تتوقف عن الجهر بصوتها المعارض، بعد أن تم تأويل كثير من تصريحاتها، ولكني أرى أنها طبقاً لتركيبة النظام السوري محسوبة على المعارضة غير المرحب بها، ولهذا فإنها منذ ثورة سوريا وإقامتها صارت تنحصر فقط بين القاهرة ودبي، كما أن هناك من يقف في المرحلة المتوسطة، مثل تيم حسن، وكنده علوش، وغسان مسعود، وغيرهم، وهؤلاء لن يمنعوا من المشاركة.

من الواضح أن الأجهزة في سوريا سوف تراجع كل الملفات لتحدد من تتم دعوته للمهرجان، قد تجد تصريحاً أو كلمة، تصبح مفتاحاً لمعرفة موقفه. مرحباً بعودة مهرجان (دمشق السينمائي الدولي) على شرط أن يفتح أبوابه للجميع.

عربٌ وعجم

● أحمد بن عبد العزيز قطان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مصر، مندوب المملكة الدائم لدى جامعة الدول العربية، عميد السلك الدبلوماسي العربي، حضر الملتقى السنوي للطلاب المستجدين في القاهرة الذي نظمته الملحقية الثقافية لتقديم الإرشاد الأكاديمي والاجتماعي لهم. وألقى قطان كلمة رحب فيها بالطلاب الجدد، متمنياً لهم التوفيق والسداد، ونقل للطلاب تحيات خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي عهده.

● خالد الدويسان، عميد السلك الدبلوماسي سفير الكويت لدى المملكة المتحدة، أعلن خلال الاحتفالية التي أقيمت في سفارة الكويت، تبرع الكويت بـ5 ملايين جنيه إسترليني مساهمة في مشروع توسعة متحف سلاح الجو الملكي البريطاني. وقال السفير إن التبرع يأتي تجسيداً لعمق العلاقات المتميزة بين الكويت والمملكة المتحدة، مشيراً إلى أنه نظراً لهذه العلاقات الاستثنائية التي تربط البلدين، فقد قرر القائمون على إدارة المتحف تسمية إحدى أهم حظائر الطائرات بالمتحف باسم الكويت.

● رجوة بنت علي، الأميرة الأردنية، افتتحت بازار «بوابة إبداع الثاني» لدعم صندوق الطالب الفقير، الذي يهدف إلى تشجيع الأيدي العاملة من النساء اللاتي يعملن في منازلهن. وقالت رئيسة جمعية «إبداع»، مها درويش، إن أغلب المشاركات في البازار هن من طالبات الجامعات والمدارس اللاتي يحتجن الفرص للتوسع أكثر وفتح المجال أمامهن لتسويق منتجاتهن. يشتمل البازار على كثير من المنتجات الفنية والرسم والمطرزات ومجموعة من الحرف اليدوية والتصنيعية لمبدعين أردنيين من مختلف محافظات المملكة.

أحمد بن عبد العزيز قطان

خالد الدويسان

رجوة بنت علي

● الدكتور محمد بن أمين الجفري، نائب رئيس مجلس الشورى السعودي، شارك في أعمال المنتدى المشترك للمجموعة الخاصة بالبحر المتوسط والشرق الأوسط واللجنة الفرعية المعنية بشراكة الأمن والدفاع عبر الأطلسي للجمعية البرلمانية لحلف شمال الأطلسي بروما. وقال الجفري إن السعودية دولة مستهدفة من التنظيمات الإرهابية، وقد تعرضت لأكثر من 100 عملية إرهابية منذ عام 1992، ونجحت في إحباط أكثر من 260 عملية إرهابية، وأسهمت في حفظ أرواح كثير من المدنيين في الدول الصديقة.

● عيسى عبد الله مسعود الكلباني، سفير الإمارات لدى الجمهورية الإسلامية الموريتانية، شهد حفل تدشين عدة مشاريع تنموية بمناسبة احتفالات موريتانيا بالذكرى السابعة والخمسين لاستقلالها. وترأس تدشين تلك المشاريع الرئيس الموريتاني، محمد ولد عبد العزيز، بحضور أعضاء الحكومة وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمد في موريتانيا.

● محمود الهباش، قاضي قضاة فلسطين مستشار الرئيس للشؤون الدينية والعلاقات الإسلامية، ألقى محاضرة في مقر الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. وأكد ضرورة توحيد كلمة المسلمين نحو قضيتهم الأولى فلسطين والقدس على وجه الخصوص، داعياً الشباب الإسلامي إلى تركيز طاقاته وجهوده من أجل حماية قضية القدس ومناصرتها بكل السبل، وإلى بناء جسور التواصل مع فلسطين وشعبها، بما في ذلك زيارة المسجد الأقصى المبارك لمن استطاع إليه سبيلاً.

● الشيخ سالم الصباح، سفير الكويت لدى الولايات المتحدة، شارك في انطلاق فعاليات المؤتمر الـ34 للاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الولايات المتحدة في مدينة أتلانتا بولاية جورجيا. وقال السفير إن المؤتمر يعد امتداداً لألفة أبناء الكويت خارج أرض الوطن، واستمراراً للممارسة التاريخية لأهل الكويت في اتباع النهج الديمقراطي المغروس في روح أبنائها للتعبير عن رؤيتهم وتنظيم أمورهم، مؤكداً اهتمام القيادة السياسية بأداء الطلبة وتفوقهم الأكاديمي وتحصيلهم العلمي.

الشيخ سالم الصباح

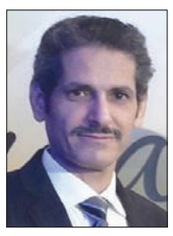

مشعل بن حمدان الروقي

فرانكو فراتيني

● مشعل بن حمدان الروقي، القائم بأعمال سفارة المملكة العربية السعودية لدى أستراليا، رعى الحفل الذي نظّمه نادي الطلبة السعوديين في مدينة نيوكاسل بمناسبة تخريج دفعة من المبتعثين والمبتعثات من جامعات ولاية كوينزلاند لعام 2017. وألقى الروقي كلمة بهذه المناسبة نقل خلالها للخريجين والخريجات تهنئة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي عهده، متمنياً لهم التوفيق والنجاح في خدمة وطنهم.

● فرانكو فراتيني، رئيس جمعية الصداقة الإيطالية الإماراتية وزير الخارجية الإيطالي الأسبق، استقبله صقر ناصر الريسي، سفير الإمارات لدى الجمهورية الإيطالية. وأعرب السفير عن تمنياته لفراتيني بالتوفيق والنجاح في مهامه الجديدة في رئاسة جمعية الصداقة، مؤكداً علاقات الصداقة التي تربط الإمارات بالجمهورية الإيطالية. من جهته، عبر فراتيني عن فخره واعتزازه برئاسة جمعية الصداقة الإيطالية الإماراتية لما لهذه الجمعية من دور مهم في تعزيز العلاقات الاقتصادية والثقافية بين البلدين.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:20	06:39	12:09	03:16	05:38	07:08
المدينة المنورة	05:24	06:45	12:10	03:12	05:33	07:03
القدس	04:50	06:14	11:27	02:18	04:38	05:58
الرياض	04:56	06:17	11:41	02:44	05:04	06:34
القاهرة	04:56	06:25	11:42	02:37	04:57	06:18
الخرطوم	05:35	06:55	12:36	03:52	06:17	07:30
الرباط	05:40	07:06	12:14	03:01	05:21	06:43
تونس	05:35	07:04	12:06	02:47	05:07	06:32
الكويت	04:53	06:17	11:35	02:31	04:51	06:21
أبوظبي	05:22	06:42	12:09	03:13	05:35	07:05
المنامة	04:39	06:01	11:24	02:26	04:47	06:17
الدوحة	04:34	05:55	11:20	02:24	04:44	06:14
مسقط	05:04	06:24	11:52	02:58	05:19	06:49
بيروت	04:50	06:16	11:25	02:12	04:32	05:54
صنعاء	04:52	06:08	11:50	03:05	05:30	07:00
عمان	04:44	06:10	11:23	02:14	04:34	06:04
بغداد	05:14	06:39	11:49	02:38	04:57	06:19
اسطنبول	05:24	06:59	11:51	02:21	04:41	06:12
نيقوسيا	05:00	06:27	11:33	02:18	04:38	06:01
أثينا	05:42	07:12	12:12	02:50	05:10	06:36
لندن	05:32	07:29	11:47	01:42	04:03	05:55
باريس	06:19	08:10	12:37	02:43	05:04	06:49
نيس	05:54	07:33	12:18	02:40	05:01	06:36
روما	05:31	07:07	11:57	02:25	04:45	06:17
بروكسل	06:14	08:09	12:29	02:27	04:48	06:38
مدريد	06:34	08:08	01:01	03:33	05:53	07:23
جنيف	06:01	07:45	12:22	02:37	04:57	06:37
فيينا	05:23	07:11	11:41	01:49	04:10	05:54
برلين	05:39	07:40	11:53	01:44	04:05	06:00
فرانكفورت	05:48	07:40	12:04	02:07	04:28	06:15
استوكهولم	05:50	08:34	11:52	12:54	03:08	05:45
كوبنهاغن	05:46	07:58	11:56	01:33	03:53	05:59
امستردام	06:13	08:13	12:27	02:19	04:40	06:34
نيويورك	05:32	06:51	11:43	02:13	04:33	05:53
واشنطن	05:42	06:58	11:55	02:30	04:50	06:08
لوس أنجليس	05:21	06:32	11:40	02:27	04:46	05:59

كلمات متقاطعة

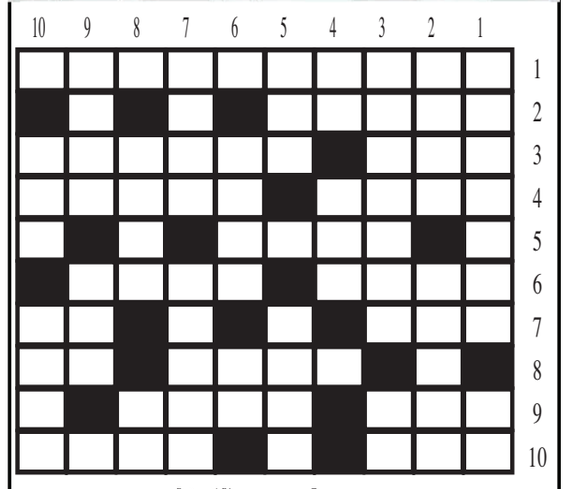

أفقيا

1- أديب وشاعر فرنسي.
2- خفايا .
3- قاص - مطربة عالمية راحلة.
4- وهم وخيال - مدينة فلسطينية.
5- حيوان خرافي.
6- علم - يتلو.
7- ابو البشر "معكوسة" - فك "معكوسة".
8- اصبع "معكوسة" - حرف جر.
9- بشر - ذكي.
10- ضمير المتكلم - رغد العيش.

عموديا

1- مطرب لبناني - حرف نصب "معكوسة".
2- ضد يمين - عقائد وملل.
3- دولة اوروبية - قاعدة العدد "معكوسة".
4- قادم "معكوسة" - رائحة كريهة.
5- زهر - دولة افريقية.
6- أشيد - قهوة "معكوسة".
7- مذنب مشهور - ابن آدم.
8- ضد يمين - بداخلي.
9- علم مؤنث - وجع.
10- ضد جن - رقة القلب.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ج	ز	ر	ا	ل	ق	م	ر	■	ا
2-	م	ر	ا	د	■	ا	ن	س	ا	ن
3-	ا	ن	د	ي	ا	ن	ا	■	ل	ا
4-	ل	ي	■	س	ر	ي	ر	■	م	ن
5-	س	خ	■	و	ي	■	ا	ا	ا	■
6-	ل	■	د	ن	ج	ل	ا	■	ن	س
7-	ي	ي	ي	■	■	م	■	ع	ي	■
8-	م	ا	ن	ي	ل	ا	س	■	ا	ن
9-	ا	ب	ا	ن	و	س	■	ا	■	ب
10-	ن	س	ر	■	ن	ا	ب	و	ل	ي

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

London - Monday - 27 November 2017 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14244
الاثنين 9 ربيع الأول 1439 - 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14244

الـ غارديان الرياضي | the guardian sport

كرة القدم الإنجليزية تضع عراقيل أمام اللاعبين الشباب

سمير عطاالله

«فنان الهدم» و... العمار

كان يسمي نفسه «فنان الهدم». وكان لا بدّ من هدم الكثير من هذه المدينة التي هي عبارة عن خربة تنمو فيها الأعشاب وتيبس، ويموت أربعة من خمسة أطفال في عامهم الأول، كما كتب الخبير الاقتصادي فيكتور كونسيديران.

جاء «فنان الهدم» وقال، متقززاً، «ابعدوا هذه البثور عن وجهي». ثم راح يدمر الأزقة والحارات الملوثة. وأقام مكانها الجادات الوسيعة التي يمكن للفرسان وعربات المدافع أن يمروا عليها بسهولة. وتشجع تجار العقار فأقاموا المشاريع الكبرى من حولها. وربط كل هذه الجادات بدائرة مركزية هي «الإتوال» أو النجمة، الساحة التي تنتهي عندها أشهر جادة في العالم، الشانزليزيه.

كلما عبرتُ جادات باريس من ضفة إلى ضفة، تعبر في منجزات جورج - أوجين هوسمان، الذي كلّفه أن يجعل من باريس منتصف القرن التاسع عشر «عاصمة إمبراطورية كبرى ومقر ملك عظيم». فمضى في تحقيق ذلك بلا تردد.

تضاعفت عاصمة فرنسا إلى 8 آلاف هكتار. وأصبحت باريس من زينة المدن، أو زينتها. لكن كالعادة، تكاثر الحاسدون والحاقدون، مدّعين أن التكاليف باهظة، وفيها فساد. وأدت الحملة إلى إقالة هوسمان عام 1870، فانصرف إلى كتابة مذكراته وعزلته إلى حين وفاته عام 1891.

لكن المدينة التي تركها هوسمان كانت أهم ما حدث خلال حكم نابليون الثالث. وعندما يتمتع الناس اليوم بحدائقها وجمالياتها، لا يعثرون على اسم مخططها إلا على بولفار عريض واحد. ويقال إن الجنرال ديغول، عندما أصيب بضعف النظر، كان يؤلمه أنه لم يعد يتمتع بجمال المدينة كما من قبل، وفي الوقت نفسه كان يكره أن يضع نظارات سميكة لأنها تدل على الشيخوخة. ولذا، شعر أنه لا يرى جيداً الجماهير التي تخرج إلى ملاقاته وتحاول الوصول إليه.

تلحظ في بعض المدن وكأن التاريخ من حولك. لكن لم يرتبط اسم مدينة باسم مهندسها كما ارتبط اسم باريس بـ«البارون» هوسمان، وهو لقب نبيل لم تعطه إياه الدولة، بل الناس، ولذا لقب «البارون المزيف». أو لعلها ليست مدينة هوسمان، بقدر ما هي مدينة نابليون الثالث، الذي وضع في تصرفه الموازنات الكبرى وعشرات آلاف العمال. وعندما شرع هوسمان، «فنان الهدم»، بهدم المباني المتداعية، كان أول ما هدم، المنزل الذي ولد فيه.

لم يغير هوسمان باريس وحدها. فقد قُلّدت أفكاره ومشاريعه في بروكسل وفيينا واستوكهولم ومدريد وبرشلونة. وقام فريدريك لو أولمستد، مهندس «سنترال بارك» في نيويورك، بنقل ما استطاع من هندسة «غابة بولونيا».

عارضة الأزياء الألمانية كيم هنيزدو لدى وصولها إلى احتفال جائزة «بليس تو بي» في برلين بألمانيا (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي
m.althaidy@asharqalawsat.com

هتلر الشرق... ونصائح جنبلاط!

ما يحسن ببعض الساسة والمراقبين بلبنان وغير لبنان التركيز عليه هو أنهم أمام سعودية جديدة، بسياسة مختلفة، ونهج مغاير، يرفد ذلك، مع إرشاد وتوجيه الملك سلمان، عزيمة ولي عهده، الأمير محمد بن سلمان، وهو قائد شاب، متوقد الذهن، شديد العزم، يستشير ويقلّب الرأي على أوجهه، لكنه إذا عزم... توكل على الله، وأقدم بكل تصميم.

في حواره الأخير مع الصحافي الأميركي توماس فريدمان، بجريدة «نيويورك تايمز» - لا نظن أن أحداً يتهم هذه الصحيفة بمحاباة السعودية! - تحدث الأمير عن قضايا عدة، من ذلك مشكلة إيران.

لخّص الأمير محمد الحال مع إيران، وهو يخاطب جمهوراً غربياً: إن «المرشد الأعلى الإيراني هو هتلر جديد بالشرق الأوسط».

وأضاف: «تعلمنا من أوروبا أن التهدئة لا تنفع، ولا نريد أن يتمكن هتلر الجديد الإيراني من أن يكرر بالشرق الأوسط ما حدث بأوروبا».

تشبيه خطير ومثير، ليس فقط بسبب العقائد السياسية والخرافات التاريخية التي تجمع بين مرشد الخمينية و«فوهرر» النازية، فإلى ذلك، هناك عدم وجود قادة بأوروبا وقتها على قدر الخطر الذي شكله النازي هتلر.

كان في بريطانيا رئيس وزراء ضعيف البصيرة واهن العزيمة، هو «نيفيل تشامبرلين» أقنع نفسه بجدوى التزلف لهتلر «والحوار معه» حتى أفاق من وهمه بغزو النازي لبراغ، وخرج تشامبرلين من القرار ليخلفه بطل بريطانيا التاريخي، ونستون تشرشل. من يتوهم أنه يمكن «إقناع» مجرمي الحرس الثوري الخميني ومرشدهم الخرافي، بأن يكونوا دولة «طبيعية» وليس تجمع عصابات مهووسة عقائدياً، فهو مثل «تشامبرلين» بريطانيا صبيحة الحرب العالمية الثانية.

نحن لا نتوهم، فقبل أيام خرج علينا رئيس الحرس الثوري الإيراني - يعني حسن نصر الله يرجع له - وهو محمد علي جعفري، وقال خلال مؤتمر صحافي بثته قناة «خبر» الإيرانية، إنه «لو تمّ تدمير (داعش) منذ البداية، فلم تكن أمام إيران أية فرصة لتشكيل وتنظيم الجماعات الكبيرة والصغيرة المسلحة في جميع أنحاء المنطقة».

فكيف يخرج علينا السياسي اللبناني، وليد جنبلاط، بنصائحه التي «تبرع» بها للسعودية قبل أيام، فيغرد: «لا عيب ولا غضاضة بالكلام المباشر مع الجمهورية الإسلامية». ويغرد أيضاً: «آن الأوان لإعمار اليمن بعيداً عن علي عبد الله صالح وعبد الهادي منصور».

كأن السعودية لم تجرب الحوار مع إيران منذ ثلاثة عقود!

وقت الكلام انتهى، الآن وقت المواجهة، مهما كان الثمن، عوض النوم على مخدرات إيران السياسية.

على الهامش.. لم يتحدث البيك وليد عن الحوثي، أثناء هجائه الجماعي لرئيسي اليمن، المخلوع، والشرعي، عسى المانع خير!

ربما البعض بحاجة لوقت ما حتى تستوعب أبصارهم وبصائرهم الرياض الجديدة.

يتابع التغييرات الطارئة على النظام الهضمي
أصغر جهاز لتسجيل البيانات مصنوع من ميكروبات

سان فرانسيسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

استطاع فريق من الباحثين في المركز الطبي التابع لجامعة كولومبيا الأميركية تحويل نظام مناعي بكتيري طبيعي داخل جسم الإنسان إلى أصغر جهاز ميكروسكوبي لتسجيل البيانات، مما يمهد الطريق أمام نوعية جديدة من التقنيات تسمح باستخدام الخلايا البكتيرية في تسجيل البيانات في شتى المجالات بدءا من تشخيص الأمراض وانتهاء بمراقبة الظواهر البيئية.

وأدخل فريق البحث تعديلات على فصيلة من ميكروب يعيش داخل معدة الإنسان يحمل اسم «إيشيريشيا كولي»، وهو ما أتاح لهذه البكتيريا تسجيل التفاعلات المختلفة التي تقوم بها، بل ووضع إطار زمني لهذه التفاعلات، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

ويقول هاريس وانج أستاذ مساعد قسم الأمراض والأحياء الخلوية في المركز الطبي بجامعة كولومبيا، الذي شارك في إجراء الدراسة إنه «سيكون في مقدور مثل هذه البكتيريا عندما يبتلعها الإنسان أن تقوم بتسجيل التغييرات التي تطرأ على النظام الهضمي بأكمله، وهو ما يسمح بإلقاء نظرة غير مسبوقة على ظواهر علمية لم يكن من الممكن الاطلاع عليها من قبل».

ونقل الموقع الإلكتروني «فيز دوت أورج» المعني بالأبحاث العلمية والتكنولوجيا عن وانج قوله إن «هذه المنظومة هي جهاز تخزين بيانات طبيعي، وهو جيد من الناحية الهندسية لأنه نظام موجود بالفعل تم تطويره عبر تقنيات النشوء والارتقاء من أجل القيام بعمليات اختزان البيانات».

ومن أجل صنع جهاز تخزين البيانات الميكروسكوبي، قام فريق البحث بتعديل قطعة من الحمض النووي للخلايا يطلق عليها اسم «البلازميد» أو «الإخصابية»، وهي عبارة عن بنية جينية التركيب خارج الصبغيات، بحيث يصبح بمقدورها نسخ نفسها عدة مرات داخل الخلية البكتيرية في استجابة للمؤثرات الخارجية المختلفة مع احتساب توقيت حدوث هذه المؤثرات أو المتغيرات.

تضامناً مع عماله
رئيس حكومة سلوفاكيا يؤدي وردية ليلية في مصنع

براتيسلافا - لندن: «الشرق الأوسط»

أمضى روبرت فيكو، رئيس الوزراء السلوفاكي، ليلة السبت-الأحد الماضية، يعمل على أحد خطوط الإنتاج في مصنع للصناعات المغذّية للسيارات.

وقال فيكو إن ورديته التي استمرت 8 ساعات، تعد إشارة تضامن مع عمال المصنع الذين تعتزم الحكومة سن قانون لزيادة علاواتهم الليلية، وذلك على الرغم من اعتراض رجال أعمال سلوفاكيين وألمان على هذه الخطوة.

كانت غرفة الصناعة والتجارة الألمانية السلوفاكية بوصفها ممثل المستثمرين الألمان، قد احتجّت قبل أيام قليلة على التعديل القانوني المزمع، وقالت إن سلوفاكيا مهددة بأن تفقد «بضربة واحدة»، إحدى أهم مزاياها التنافسية والمتمثلة في الإنشاء المرن وقليل الكلفة نسبياً لورديات الليل ونوبتجيات العمل في العطلات الأسبوعية. وقد انضمت رابطة رجال الأعمال المحليين في سلوفاكيا إلى هذه الاحتجاجات، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

يذكر أن سلوفاكيا تعتبر داخل دول الاتحاد الأوروبي واحداً من بلدان الأجور الرخيصة، ولذا نقلت شركات من دول التكتل الواقعة غربي

روبرت فيكو

أوروبا، أجزاء من إنتاجها إلى سلوفاكيا بنظام التعهيد. وينص مشروع التعديل القانوني المقدم إلى البرلمان من حزب «فيكو» الاشتراكي الديمقراطي على منح علاوة بقيمة 4,1 يورو على كل ساعة عمل في الوردية الليلية، ولم يتم إقرار هذا التعديل بعد داخل البرلمان.

ويحصل عمال الورديات الليلية حتى الآن على 50 سنتاً فقط علاوةً عن كل ساعة إضافة إلى الأجر العادي، وهو ما يعادل 20 في المائة من الحد الأدنى القانوني. ومن المنتظر إدخال زيادة ملحوظة على المدفوعات عن العمل أيام الأحد لتصبح 100 في المائة بدلا من 50 في المائة من الأجر بالساعة.

بعد أن انخفضت مبيعاته 9%
«شانيل» يرفض بيع ملابسه وحقائبه الشهيرة عبر الإنترنت

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

في القريب العاجل، لا يخطط بيت أزياء شانيل الفرنسي المرموق لطرح ملابسه المميزة أو حقائبه الشهيرة للبيع عبر الإنترنت مما يجعله أحد بيوت الأزياء القليلة الباقية التي تحجم عن هذه الخطوة، فيما أقدم منافسون عليها لجذب زبائن جدد.

ويقول برونو بافلوفسكي رئيس قسم الموضة في «شانيل» إن بيت الأزياء الشهير سيقف عند الحد فيما يتعلق بمبيعات الإنترنت في المستقبل المنظور.

وأضاف في مؤتمر لمجلة فوج في باريس: «إذا أعطيت كل شيء للجميع على الفور.. أعتقد أنك ستفقد حصرية منتجاتك... لا أقول إننا لن نجرب الأمر يوماً ما لكن إن فعلنا ذلك فسيكون لأننا نعتقد حقاً بوجود قيمة مضافة ما»، حسب «رويترز».

وتبيع العلامة التجارية لـ«شانيل»، المعروفة بالبدل الصوفية والحقائب الجلدية التي يفوق ثمنها 4300 دولار، بالفعل عطوراً مثل «شانيل نمبر 5» عبر الإنترنت، وكذلك نظارات شمسية ومستحضرات للتجميل.

وتقول شركة الاستشارات (باين) إن مبيعات الإنترنت ستشكل هذا العام نحو عشرة في المائة من عائدات سوق السلع الكمالية، فيما تتوقع أن تصل تلك النسبة إلى 25 في المائة بحلول عام 2025.

لكن بافلوفسكي قال إن النهج الذي تتبناه «شانيل» لم يؤثر على سير العمل، مشيراً إلى أن العلامة التجارية، التي أسستها غابرييل «كوكو» شانيل عام 1910، تروق لعدد متزايد من المشترين الشباب ولديها قوائم انتظار لبيع حقائبها التي تحقق أفضل مبيعات.

وتشير بيانات أرسلها بيت الأزياء الفرنسي لبورصة أمستردام إلى أن الأرباح الصافية لـ«شانيل» تراجعت نحو 35 في المائة في 2016 كما انخفضت المبيعات تسعة في المائة لتسجل 5,7 مليار دولار. وسجل أغلب منافسي «شانيل» الكبار ارتفاعاً في نسب المبيعات هذا العام.

وقال بافلوفسكي إن الزبائن يريدون ارتداء ملابس «شانيل»، مضيفاً أنهم سيبحثون توفير «خدمات إلكترونية» تسمح للمشترين بحجز منتجات عبر الإنترنت أو ترتيب مواعيد مع متاجر «شانيل».

وتابع: «كلما أكون في الصين أقابل زبائن يقولون: لا تتيحوا التجارة عبر الإنترنت أبداً لأنه في اليوم الذي تقدمون فيه على هذه الخطوة لن تصبح المنتجات حصرية بالنسبة لنا».

من أزياء دار «شانيل»

للحفاظ على توازنهم وثباتهم
لعبة فيديو لتحسين قدرة المصابين بالتوحد

سان فرانسيسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

لمساعدة الأطفال والشباب المصابين بمرض التوحد على حفظ توازنهم، ابتكر باحثون في جامعة ويسكنسون ماديسون الأميركية لعبة فيديو إلكترونية.

وتقول رئيسة فريق البحث بريتاني ترافيرس، إن التحديات التي تتعلق بحفظ اتزان الجسم تعتبر من المشكلات الشائعة لدى مرضى التوحد مقارنة بالأشخاص الأسوياء، مضيفة: «نحن نرى أن برنامج التدريب المرتكز على ألعاب الفيديو يمكن أن يساعد مرضى التوحد على مواجهة تلك المشكلة المتعلقة بحفظ الاتزان»، حسب وكالة الأنباء الألمانية (د ب أ).

وتعتمد لعبة الفيديو على مكافأة المشاركين الذين ينجحون في تقليد مجموعة من الحركات الخاصة بألعاب النينجا، وهو ما يساعدهم بشكل غير مباشر على زيادة قدرتهم على حفظ توازنهم وثباتهم.

وتعتمد منظومة اللعبة على كاميرا لرصد الحركات من نوعية مايكروسوفت كينكت، ولوح لحفظ التوازن خاص بجهاز ألعاب «وي» من شركة ننتيندو، علاوة على برنامج إلكتروني تم إعداده من خلال برنامج «أدوبي إير» على نظام تشغيل ويندوز.

وتوضح ترافيرس أن المشاركين في اللعبة يشاهدون أنفسهم على الشاشة وهو يقوم

الحركات الخاصة بألعاب النينجا

بحركات النينجا المختلفة، ويحصلون على مكافآت عند النجاح في تقليد تلك الحركات، وهذه هي الكيفية التي يرتقون فيها عبر المراحل المختلفة داخل اللعبة.

وشارك 29 شخصاً مريضاً بالتوحد تتراوح أعمارهم بين 7 و17 عاماً في البرنامج التدريبي الذي استمر على مدار 6 أسابيع اعتماداً على لعبة الفيديو المشار إليها. ومع انتهاء البرنامج، ظهرت بوادر تحسن ملحوظة على المشاركين، ليس فقط فيما يتعلق بالقدرة على تقليد الأوضاع الجسمانية المطلوب منهم القيام بها خلال لعبة الفيديو، بل أيضاً فيما يخص القدرة على حفظ الاتزان خارج إطار اللعبة.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلساً • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريال • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 4 جنيهات • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 اوقية